من واقع الأيام

سيرة ومسيرة

أ.د. عباس فاضل السعدي

بغداد ٢٠١٨

الإهداء

إلى كُلِّ إنسانٍ، من عائلتي أو من خارجها، قرأ هذه الذكريات وإعتز بإنسان تفانى مِن أجل العلم وفائدة الآخرين..

إليهم جميعاً حبي وتقديري..

المؤلف

المحتويات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	٥
ميلادي	٧
تعلمي	١٣
اصدقاء في مرحلة الصبا وبداية الشباب	٢٨
إهتمامات أدبية	٣٨
الأول من ايام العام الجديد	٤٣
الوضع العاطفي والزواج	٨٣
ممارسة الحياة العملية والدراسات العليا	٩٠
التدريس في الجامعة	١٠٣
السيرة العلمية	١١٧
النتاج الفكري	١٢١
مقالات وبحوث وكتب للمؤلف	١٢٤
حماس سياسي	١٥٥
أيام حرجة	١٧٢
رحلات الى:	
الموصل	١٩٤
البصرة	١٩٦
الجنوب	٢٠٢

بلاد الشام	٢٠٧
اليمن والاتحاد السوفيتي السابق	٢٤٤
إنكلترة والولايات المتحدة وهولندة وايطاليا وفرنسا	٢٥٤
ليبيا	٢٦٧
جورجيا	٢٧٢
تركيا، ايران، ماليزيا، تركيا (مؤتمران)، بلروسيا، مصر(المنوفية)، اذربيجان	٢٧٩
من ذكريات الماضي	٢٨٦
الفكر الجغرافي عند الدكتور عباس فاضل السعدي	٢٩٧
كلمة لابد منها	٣٣٥

المقدمة

تمر السنون بسرعة متلاحقة.. بأوقاتها الحرجة.. بأيامها المشرقة، ثم يطوي الزمن أحداثها ولن يُبقي منها سوى الذكريات.. وما الذكريات الا صدى الأيام.. سواء كانت مسرة أو شقية.. ولعل في الذكرى تذكار!!

ولكل شخص ذكريات يتغنى بها ويستمد العزم منها.. تذكره بأيامه الخوالي.. بأعزائه واصدقائه.. بالروابط التي وثّقت الايام صلاتها:

أن يُبعدوا إنما الذكرى تقربهم أو أن يموتوا ففي التذكار أحياءُ

وقد تسرح بي الذكريات وتمر الاحداث في مخيلتي وأنا غارق في أحلامي حتى وان كنت ماسكاً كتاباً أقرأه.. فقد اتذكر صديق عزيز كنت معه في يوم مضى، أو اتذكر فتاة تعلقت بها دون أن تدري أو ربما كانت تعلم، أو ربما اتذكر حادثة مرت أو مشكلة عصفت بي..

وجدت كثيراً من الذكريات مدونة في دفتر، حجمه صغير عندما كنت في المرحلة الدراسية الرابعة ادبي في الثانوية الشرقية يحمل تاريخ ١٩٥٨/١٠/١٤.. واستمر قلمي يدون الذكريات في المراحل اللاحقة وبخاصة في مرحلة الحياة الجامعية.. وكنت اعتقد ان اليوم الاول من كل عام جديد جدير بتسجيل احداثه.. واستمر ذلك لسنوات طوال.. ويستطيع القارئ أن يطلع على نماذج من تلك المذكرات التي كنت أرى، عند تدوينها، أنها مفيدة.

وربما لا تشبه هذه الذكريات.. ذكريات أخرى عند كتّاب آخرين.. أنها أشبه بالمذكرات أو اليوميات الواقعية التي دونت في أوقات محددة لا رابطة بينها. ولكونها احداث وقعت ولم تصاغ صياغة أدبية ولم يدخل الخيال فيها.. لذلك قد يشعر القارئ كونها مادة جافة.. وقد يشعر بالملل. ولكن قد تكون مفيدة عند من يهتم بجوانب معينة مثل اهتمامه بالسيرة العلمية أو النتاج الفكري أو الرحلات (الترفيهية والعلمية).

وقد يهتم بعض الكتاب بجوانب من هذه المذكرات، كل واحد منهم يتناول جانباً من اختصاصه ويبدأ يحلل هذا الجانب أو ذاك. وربما حتى الأديب يمكن أن يتناول جانب الادب والاسلوب واللغة ويحلل وفق هذه الجوانب ويصنع منها صفحات أو مقالات. قل الشيء ذاته عن التخصصات الأخرى وبخاصة الجغرافيين.

وقد يُعجَبْ بعض القراء بجوانب أخرى من الذكريات ليقتدي بها مثلاً اعجابه بالنشاط والجد والمثابرة التي اتصف بها صاحب الذكريات في جميع مراحل حياته الدراسية والتدريسية وغزارة النتاج العلمي.. فمنذ أن كان طالباً ولغاية هذه اللحظة (أواخر٢٠١٨) كان يحضر الى المدرسة او الكلية أو مكان العمل منذ الصباح الباكر وقبل غيره.. ويؤدي واجبه خير اداء.. لا يؤجل عمل اليوم الى غد.. وبالمقابل لم يحصل على الثناء المناظر أو المكافأة المناسبة لاسباب قد تكون في كثير من الاحيان طائفية.. لعن الله من يؤمن بهذه الصفة المقيتة. وقد يكون بعضها الآخر الحسد وغزارة الإنتاج العلمي.. في الختام أرجو أن اكون قد أديت ما كان عليّ.. والله الموفق..

ميلادي

تشير هوية الأحوال المدنية الرسمية ان ميلادي تم يوم ١٩٤٣/٧/١ واليوم الأول من تموز هو تاريخ ميلاد اغلب العراقيين وهو يشير الى منتصف العام حيث ثبتتهُ الجهات الرسمية عند عدم معرفة تاريخ الميلاد بدقة. وبعد محاولات عديدة ومن خلال الاسئلة التي كنت اوجهها الى الوالدة رحمها الله- صاحبة الذاكرة القوية- واجاباتها الدقيقة وربطها بالحوادث التاريخية التي مرت على العراق علمت منها ان ولادتي تمت بعد "دكة رشيد عالي الكيلاني" أي بعد حرب رشيد عالي على الانكليز وتأسيس حكومة وطنية كان هو على رأسها.. أقول من خلال أجوبة الوالدة ومقارنتها بالجرائد الصادرة في حينها تمكنت من تحديد تاريخ الميلاد على وجه الدقة.

الصورة (١) العلوية هاشمية عيسى السيد خلف الموسوي في ١٩٦٩/١٢/١١

لهذا اقول أن ولادتي تمت بعد ظهر الخميس (ربما في الساعة الثانية بعد الظهر) ١٨ ذي الحجة ١٣٥٩ هـ المصادف ١٦ كانون الثاني ١٩٤١م في جو مشمس لطيف وفي الدار الحالية للاهل المرقمة ١٠/٢١ في محلة البوشجاع– منطقة الكرادة الشرقية ببغداد. ويحمل الدار حالياً رقم (٥) زقاق ٣٣ محلة ٩٠٧ حي الكرادة ببغداد.

ولدت وسط فرحة كبرى عمت العائلة كلها لان أبي مثل سائر الآباء في زمنه كان يحب الذكور. وعندما أخبره (المبشر) بأنه رزق ولداً ذكراً لم يصدق لانه خدع في الولادة الاولى عندما كانت الوليدة (بنت) فبصق بوجهها وقال للمبشر اذا كان الخبر كاذباً سأبصق بوجهك واذا كان صحيحاً سأعطيك درهماً (٥٠ فلساً). وعندما تيقن من الخبر فرح كثيراً، علماً ان البنت الاولى قد توفيت فيما بعد وجميع المواليد اللاحقين كانوا ذكوراً باستثناء ما قبل الولادة الاخيرة حيث رزق بنتاً وهي شقيقتي الوحيدة (أمل) التي احبها الجميع بما فيهم الوالد، غير ان اكثر من تعلق بها هي الوالدة.

وعندما بلغ عمري أربعة أشهر قامت ثورة مايس ١٩٤١ التي اضطرتنا أن نعيش بين آونة واخرى في الخندق الذي حفره الوالد جوار شجرة التوت وسط دارنا خوفاً من القصف الجوي الذي قد تتعرض له منطقتنا، وبقينا على هذه الحال الى أن استعاد الانكليز مدينة بغداد.

أما اصل العائلة فهو من قبيلة بني سعد بن بكر بن هوازن التي هاجرت من الحجاز الى العراق وربما عبر بلاد الشام أو مباشرة. وقسم من القبيلة استقر في الكرادة الشرقية منذ مدة طويلة[1]، ومن هذه القبيلة كانت

[1] قد تكون منذ الهجرات الاولى الى العراق (أي قبل الفتح الاسلامي واثنائه وبعده) أو أن هجرتهم ربما تمت في بداية الأمر الى شرقي بغداد ومنها في القرن الثاني عشر الميلادي الى الكرادة، أو أنها تمت=

عائلتنا (عائلة عبد الدائم سادة). وكانت عائلتنا مع بقية عوائل الكرادة تشتغل بالزراعة، وهكذا كان اجدادي يمتهنون هذه المهنة بحكم ان المنطقة (الكرادة) زراعية تميزت بخصوبة تربتها وغزارة مياهها.

وكان والدي يمارس زراعة الخضر خاصة في منطقة (السبع قصور)، وفي موسم بيع الرقي كان يمارس عملية بيعه في المنطقة ذاتها. وظل على هذه الحال حتى سنة ١٩٤٢ حينما استأجر دكاناً في منطقة البتاويين لبيع الخضر والفواكه. وبقي على هذه الحال حوالي ثلاثين سنة في المنطقة ذاتها. واعباء الحياة ومتاعبها لم تيسر له أن يتعلم، ولذا بقي أمياً. وجهله جعله هو وأقرباؤه أن يبيعوا اراضيهم واملاكهم بسعر بخس قد لا يتجاوز الـ٣٥ فلساً للمتر المربع الواحد. وكانت أراضيهم ذات مساحات واسعة وما زال قسم منها تمتلكه وزارة المالية ومن ثم الصناعة كما هو حال اراضي (الليشان) أو ملك عبد الدائم سادة، وسمعت ان لهم املاكاً اخرى في الجادرية وفي غيرها.

الصورة (٢) الوالد وابن عمه جاسم علي الحبيب وبعض اشقائي يوم العيد في ١٩٧٢/١١/٨

= ، في مرحلة لاحقة، من بلاد الشام (وقبلها من الجزيرة العربية) الى شمال بغداد (في مناطق عكركوف وابو غريب) ومنها الى الكرادة الشرقية ومناطق غيرها.

وكان الوالد رحمه الله عصبي المزاج، وكثيراً ما كانت هذه العصبية تجره الى مشاكل كان في غنى عنها، الا انه كان طيب القلب. وروى لنا مرة انه في فجر أحد الايام وقبل بزوغ الشمس كان يركب بغلةً يحمل عليها سماداً للزرع وشاهد ما يشبه الشخص الممدد، ولما صاح بأعلى صوته من؟ لم يجب احداً، فنزل ومسك خنجره وفأسه ولما رفع الغطاء عنه رأى جثة امرأة مقتولة وقد عرفها وأعاد الغطاء وانصرف الى عمله.

وعُرف الوالد ايضاً بالشجاعة والخصام مع من يقف ضده، ففي احد الايام تخاصم مع شخص على شاطئ نهر دجلة فشبعه لكماً وضرباً ورماه على الجرف في أسفل النهر، لذلك حجز وأوقف في السجن مدة شهر ونصف. وفي احدى الليالي سمع صوت هرج وصياح خلف منزلنا فأخذ عصىً كبيرة لها رأس خشبي يطلق عليه (جماغ) وذهب مسرعاً الى مصدر الصوت وهو بيت (ام كريِّم) حيث نزل عندهم لص واختبأ في الحديقة، فوقف الوالد خارج السياج لكي يمسك اللص اذا خرج. ولما حاول اللص أن يتكئ على السياج الطيني ليصعد فوقه ويهرب، شاهده الوالد فضرب رأسه بـ(الجماغ) فسقط أرضاً واسرع الى داخل الدار فمسكه مع آخرين.

تزوج، رحمه الله، والدتي بتاريخ ١٩٣٦/١٢/٣ وهي بعمر ١٣ أو ١٤ سنة أي باكثر من ضعف عمرها، وكانت قريبة للوالد ومن عائلة علوية، والدها السيد عيسى بن السيد خلف الموسوي. وتقول روايات الناس ان السيد خلف مشى فيه الحائط (الجدار). تعلّمتْ الوالدة في صغرها قراءة القرآن على يد ملتها (خيرية).

ومن ذكريات الطفولة (عام ١٩٤٧) أي بعمر ٦ سنوات كنت العب مع بقية الاطفال في أساسات حسينية البوشجاع التي حفرها العمال وتبرعت

بأرضها عائلتنا (بيت عبد الدائم سادة) باستثناء بيت عباس هجول وكاظم فره (بيت عمتي عمشة وجميلة) لعدم وجود دار بديل لهم فبقوا في الملك المجاور لأرض الحسينية.

ومن ذكريات تلك المرحلة ايضاً الهزة الأرضية (الزلزال) التي حدثت صيفاً في بغداد وقت المغرب (ربما في عام ١٩٤٨) حيث اهتز بنا السرير الذي كنا جالسين عليه واهتز بيتنا الطيني وشاهدنا حركة شجرة التوت وصوت حركتها. كما اهتزت غرفة العم حمزة الشبيهة بالخربة.

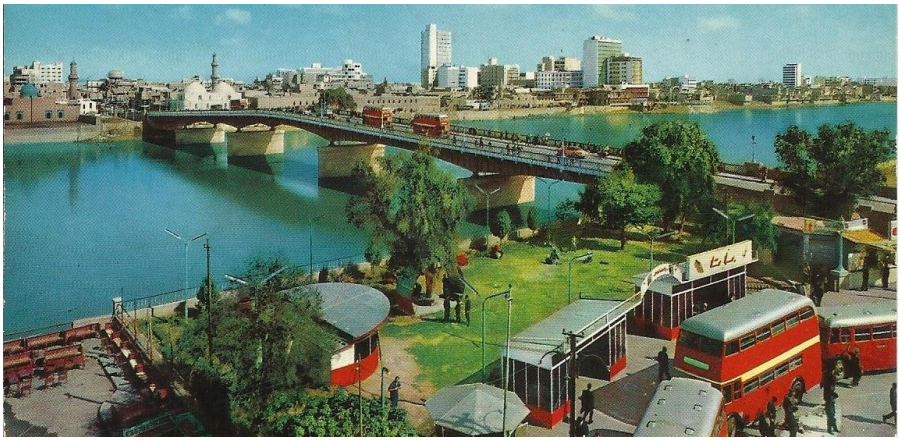

الصورة (٣) بغداد عام (١٩٦٩) وكانت اجمل مما هي عليه الان (٢٠١٨)

وفي هذا العمر (٧ سنوات) بدأت اذهب الى منطقة البتاويين للعمل في محل والدي مع قريبي مهدي عبد الامير البوسي حيث كنت اذهب أحياناً مع العم حسين على دراجته (البايسكل) اثناء العطلة الصيفية. وهناك في البتاويين كنت اشاهد الباصات القديمة التي كانت تنقل اليهود الى فلسطين منطلقة من الموضع الذي تشغله التوراة (كنيس العبادة) أي قرب سوق

البتاويين الذي يقع فيه محلنا. وكنت احياناً في ذلك العمر وما تلاه ابيع مع أخي هادي الذي يصغرني مباشرة لوبياء مسلوقة مع البصل والطماطم لمن يريد أن يفطر او يتغدى عليها.

ومقابل وجودي في المحل ومساعدتي للوالد اثناء العطلة الصيفية كان الوالد يعطيني مبلغاً من المال كنت اجمعه لكي اصرف منه على كافة احتياجاتي الدراسية بل حتى الملابس خلال العام الدراسي. كما كنت خلال تلك المرحلة امارس رياضة السبح في نهر دجلة قرب شارع ابي نؤاس حيث كان الوالد وآخرون في المنطقة يعلموننا كيفية السباحة. واستمرت علاقتي بالبتاويين لمدة طويلة حتى تخرجي من الكلية. وممن توثقت علاقتي به في سوق البتاويين اثناء الدراسة المتوسطة وما تلاها هاشم ماجد واصله من خلف السدة الشرقية، وكذلك لطيف بائع اللحم في محل الحاج ابراهيم العبوسي.

تعلمي

بدأ تعلمي في الكتاتيب في سن السادسة، اذ بدأت أتعلم قراءة القرآن عند المرحومة الملا (حمامة) في مكان قريب من دارنا (شارع بيت أبو بزازين). وقد هربت منها بعد أشهر وانتقلت الى الملا (بدرية) في مكان مجاور لمنزل الملا السابق. ومما كان يثير فرحتي أنها كانت تلقبني بـ(البلبل) لسرعة حفظي للآيات القرآنية. وكنت احياناً أتضايق منها لانها تضطرني الى مشاركتها في أعمال البيت أو تضربني مما قد يضطرني الى الهرب منها ثم يعيدوني أهلي اليها.

وفي السابعة من عمري سجلت في الدورة الصيفية لمدرسة الكرادة الشرقية الابتدائية المسائية في محلة البوليسخانة مع قريبي مهدي طعمة. وبعد انتهاء العطلة انتقلتْ المدرسة الى مكان آخر فتركتها.

وحاولتْ والدتي في بداية العام الدراسي الجديد تسجيلي في المدرسة الريفية الابتدائية الصباحية الواقعة قرب موضع الجسر المعلق الحالي حيث استفسرتْ حول الموضوع من المعلم مجيد (ابن تاجة الكردية.. هكذا كانوا يسمونه). فقال لها: ان المدرسة هذا العام ممتلئة بالطلاب (مقبطة) لذلك سجلني العم حسين في مدرسة مكافحة الامية المسائية في الزوية سنة ١٩٤٨-١٩٤٩ مع إبن جيراننا محي عبد الباري. وكان في تلك المدرسة معلم اسمه (عباس) وهو صديق للعم حسين. وعند انتهاء العام الدراسي وزعت علينا النتائج في ١٩٤٩/٥/١٩، وكانت نتيجتي النجاح الى الصف الثاني ومعدلي ٩ من ١٠.

وفي العام الجديد بدلاً من استمراري في الدوام في الصف الثاني رحت الى والدي واخذت منه ربع دينار (٢٥٠ فلساً) واكملت معاملات التسجيل

في المدرسة الريفية الابتدائية حيث ذهبت الى طبيب المعارف فزرقني (ضربني) ابرة ولقحني جدري ثم اخذت صورتين مع دفتر النفوس وسجلت عند مدير المدرسة عبد الهادي طه التكريتي بتاريخ ١٩٤٩/٩/١٧ أي بعمر ٨ سنوات، وسجلت مع قريبي مهدي عبد الامير، فسُجلّتُ في الصف الاول.

وممن اتذكره من تلاميذ هذه المدرسة: ياسر عبود، سادر عبد الحسين، علي حسين العباس، عبد الله عبد المطلب. وعلى ما اتذكر تلميذاً كان اسمه ابو طالب عبد المطلب الهاشمي برز إسمه اثناء انقلاب رمضان ١٩٦٣ وكذلك صار فيما بعد وكيلاً لوزارة التجارة.

وقبل انتهاء العام الدراسي حدث فيضان في الكرادة يوم ١٩٥٠/٥/١٥ حيث أغرق المنطقة وتهدمت المدرسة واجل الامتحان النهائي الى ما بعد العطلة حيث انتقلتُ الى الصف الثاني بمعدل ٧,٥ من ١٠ وسميت مدرستنا باسم الحرية الابتدائية وهي ما زالت قائمة في موقعها بمحلة (السبع قصور) وشغلت مكانها في السنوات الاخيرة روضة الهديل. ويبدو ان الصف الثاني شهد تحولاً في مستواي اذ كان معدلي ٩,٥ من عشرة والثاني على المرحلة. وكنت اتنافس مع ابنة عمتي زهرة، والعم حسين كان يختبرنا بالاملاء.

وقد ارسلتُ أول رسالة الى العم المذكور حينما تعين معلماً في العمارة، وكنت حينذاك في الصف الثاني. ومع ركة عباراتي وضعف انشائي لكن رسالتي كان بالامكان قراءتها مما أثار فرحه واستبشاره.

وواصلتُ الدراسة في مدرسة الحرية، ومع ان قراءتي لم تكن منتظمة لكن نتائجي كانت مرضية والنجاح حليفي. ففي الصف الثالث كان معدلي ٨,١ والثالث على المرحلة، وفي الصف الرابع ٧،٩ من عشرة وفي الخامس ٦٨,٣%.

الصورة (٤) المؤلف عام ١٩٥٢، في الصف الرابع الابتدائي (او قبل ذلك)

ومن ذكريات تلك المرحلة حصولي على جائزة من مرشد الصف الرابع وهي قلم حبر أحمر اللون لحصولي على مرتبة (الرابع) على المرحلة. وقد سرتني تلك الهدية كثيراً. وعلى ما اتذكر ان مرشدنا (المعلم اسماعيل) اصله تركماني، أظنه من خانقين، طويل القامة انيقاً، نشط التدريس ويحب تلاميذه. وكنا متعلقين أيضاً بمعلم الفنية الموسيقار قاسم الفنان. وما زلت احتفظ بصورة تذكارية للمرحلة المذكورة تجمعنا مع مرشد الصف، ومن بين التلاميذ الذين تمكنت من تشخيصهم كاظم ناصر ومنعم عبد الكريم وقد يكون الثالث علي صالح وجميعهم الآن أحياء أطال الله في اعمارهم.

وما زلتُ اتذكر حفلة جميلة أقامتها المدرسة على سطح بنايتها حينما كنت في الصف الخامس. ومن الاغاني التي أحياها التلاميذ أغنية مطلعها:

كرُمبا رمبا كرمبا مقبولا يا بنتُ عمي والحب جنني

وأغنية اخرى لفريد الاطرش احياها التلاميذ ربما كان عنوانها (الحياة حلوة).

ومن ذكريات هذه المرحلة، في الصف الخامس ابتدائي عام ١٩٥٣، وفي أحد الأيام كنت أدرس في بستان الحاج عمران سمعت، واصدقاء كانوا معي، ضوضاء وضجيج.. وبعد لحظات اقترب الصوت مني فسمعت كلمات تتردد: خنزير.. خنزير حيث كان خنزير يركض وخلفه عدد من الناس يطاردونه وبيدهم العصي والمناجل والسكاكين وغيرها.. وفي لحظة من الزمن وجدت نفسي فوق أحد اشجار النخيل، في ذلك البستان. ولا أدري كيف صعدت الى اعلى النخلة.. اكيد بطريقة لا ارادية. وكان صديق لي واسمه (أسعد) اختبأ خلف شجرة نخيل ومرّ الخنزير من جانبه. وأظن في العام نفسه حدث مشهد مشابه حينما كان الناس يطاردون خنزيراً مرّ من شارع منزلنا (منزل بيت الأهل في محلة البوشجاع). وعندما سمعنا الخبر أغلقنا باب الدار ومن خلال ثقوبها كنت اشاهد الناس وهم يتراكضون خلف الخنزير وعندما وصل نهر دجلة (مقابل كرادة مريم) رمى نفسه في النهر فأنقذ حياته.

وحينما وصلت الى الصف السادس، وفي بداية العام الدراسي كنت جالساً الى جنب زميلي علي حسين العباس الذي زاملني منذ الصف الاول، في ظل نبات السيسبان خارج اسوار المدرسة الخلفية، قال زميلي: أريد صديقاً يقرأ معي يومياً وبانتظام.. فقلت: هل ترغب ان اكون ذلك الصديق؟

رحب بي واتفقنا على القراءة المنتظمة.. فكان ذلك اول تغير في حياتي الدراسية لانها علمتني القراءة المنظمة التي لم اكن اعرفها سابقاً فبدأنا نجّد ونجتهد ونقرأ سويةً في كل يوم في بساتين الكرادة وحدائقها واخصها بالذكر ساحة الحرية وبستان الحاج عمران وبساتين الجادرية وشاطئ نهر دجلة. واستمرت حياتي على هذا المنوال.. جد متواصل حتى كانت نتيجتي

النجاح في امتحان البكلوريا للمرحلة الابتدائية في العام الدراسي ١٩٥٤-١٩٥٥ بمعدل ٨٠,٥% وكنتُ الثالث أو الرابع على المرحلة.

الصورة (٥) المؤلف عام ١٩٥٤ في الصف السادس الابتدائي

ومن ذكريات هذه المرحلة، في عام ١٩٥٣، تم تتويج الملك فيصل الثاني عندما بلغ عمره ١٨ عاماً وجرى له احتفالاً في الشارع المقابل للبلاط الملكي الذي أصبح فيما بعد قصراً لمجلس السيادة ومقراً لرئاسة جامعة بغداد. وفيما بعد اصبح نادي عسكري، في منطقة (الكسرة). وكان الملك واقفاً في عربة ملكية تسحبها عدة خيول، والناس واقفة على جانبي الطريق تحيّيه. وقد حضرتُ الاحتفال المذكور ولا اتذكر كيف جئتُ الى هذا الموقع من مكان ليس قريباً (الكرادة الشرقية) وفي هذا العمر. وهو احتفال أحضره لاول مرة والملك الشاب يمر من أمامنا. كما شهدتُ احتفال آخر حينما شاركتْ مدرستنا الابتدائية باحتفالات عيد الشجرة يوم ٢١ آذار امام مزرعة الزعفرانية وحضره الملك أيضاً.

والواقع كانت مرحلة الدراسة الابتدائية من أجمل المراحل التي مرت بنا اذ لم نحس خلالها بمتاعب الحياة وآلامها وكل ما عرفنا عنها انها حياة

طفولة بريئة.. جد متواصل، محبة واحترام من معلمينا، دربتنا على الدراسة للمرحلة القادمة.

ثم جاءت المرحلة المتوسطة، اذ سجلت في الصف الاول في السنة ١٩٥٥-١٩٥٦ بمتوسطة العرفان وكان مديرها شوكت العبوسي. وبدأت مرحلة جديدة مسؤولياتها اكبر فواصلنا الدراسة والمثابرة حتى انتهت السنة الاولى بالنجاح بمعدل ٨٦,١% بعد ان عفيت في دروس العلوم والتاريخ والجغرافيا وكنت متأثراً بمدرس المواد الاجتماعية (فضيل الدقاق)، وهو من أهل الموصل وكنت معجباً بطريقة تدريسه.

وفي المرحلة الثانية عُفيت بجميع الدروس وبمعدل قدره ٩١%، وفي المرحلة الثالثة عام ١٩٥٧-١٩٥٨ عفيت بجميع الدروس بمعدل ٩٠% مما جعلني اتفرغ لقراءة امتحان البكلوريا اذ كان النظام في سنتنا أن يجتاز الطالب الامتحان النهائي ثم امتحان قبول (بكالوريا)، فاجتزنا تلك المرحلة بمعدل ٨٩%.

الصورة (٦) في ساحة الحرية في الكرادة الشرقية في الصف الثالث المتوسط (متوسطة العرفان)، ١٩٥٧/١٠/٣٠

وفي مرحلة الدراسة المتوسطة يبدو اني كنت من عشاق التقاط الصور وما زلت محتفظاً ببعض تلك الصور منها صورة في حديقة الملك غازي (حديقة الامة حالياً) يرجع تاريخها الى ١٩٥٦/٧/١ (صورة ٦-أ)، وصورة لرحلة الى بحيرة الحبانية تاريخها يرجع الى ١٩٥٧/٣/٢٩ شخصت فيها الصديق لطيف محمود الخفاجي وكاظم ناصر، وصورة غيرها على شارع ابي نؤاس قرب نهر دجلة، وصورة جميلة في مزرعة الزعفرانية ويبدو انها كانت رحلة حزبية (حزب البعث) يرجع تاريخها الى ١٩٥٨/٩/١٥ شخصت فيها ماجد محمد علي وكاظم ناصر وآخرون حيث دخلنا الحزب، ونحن في هذه المرحلة، بعد ثورة ١٤ تموز من العام المذكور.

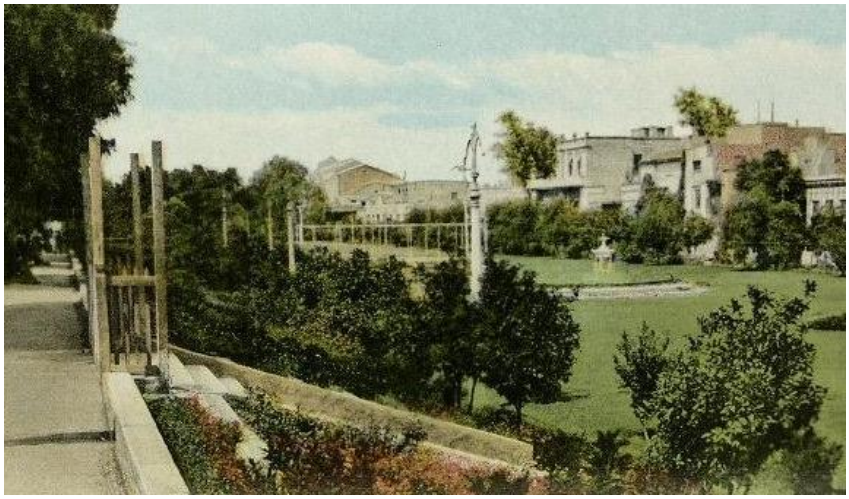

الصورة (٦-أ) حديقة الملك غازي (الامة حالياً) في الاربعينيات من القرن الماضي
المصدر: الفيس بوك

جاءت مرحلة تعليمية جديدة تمثلت بانتقالي الى الثانوية الشرقية في مكانها الحالي سنة ١٩٥٨-١٩٥٩ حيث دخلت الصف الرابع أدبي مع ان درجاتي في المواد العلمية كانت عالية ولكن لم يكن في البيت أو المنطقة من يوجهني الى الدراسة العلمية خاصةً واني سبق وان تأثرت بمدرس المواد الاجتماعية للمرحلة المتوسطة (فضيل الدقاق).. اجتزت الصف الرابع بمعدل ٨٢%.

وفي الصف الخامس ١٩٥٩-١٩٦٠ والذي يمثل مرحلة البكلوريا قرأت كثيراً وتعبت كثيراً ودخلت الامتحان العام بقلب مؤمن. واشارت النتائج الى حصولي على أعلى معدل للفرع الادبي بالثانوية الشرقية وهو ٧٨,١%. وبهذه المناسبة أقمت حفلاً بسيطاً يوم ٢٣ تموز ١٩٦٠ حضره عدد من الاصدقاء والاقرباء، وزع خلاله العصير والشاي وتخللته الموسيقى على آلة الاوكرديون.

الصورة (٧) مع طلاب الخامس ادبي (ب) بالثانوية الشرقية مع مدرس اللغة العربية زين العابدين عام ١٩٦٠ والمؤلف واقف الى يمين المدرس

ثم جاءت الحيرة بين التقديم لجامعة بغداد أو السفر الى خارج العراق (الى لندن) اذ كان المجال ميسوراً، ومدير البعثات كان من معارف والدي (صاحب حداد) والمعدل مناسباً. وكنت متردداً في السفر لعدم وجود تجربة لي فيها وتخوف اهلي من السفر وعدم وجود مرشد وموجه مما جعلني اقدم الى كلية التربية وهي كانت أمنيتي، اذ كنت اهوى التدريس واحب الانتماء اليه. كما كنت متردداً بين التاريخ والجغرافيا.. وهكذا كنت أول مقبول في قسم الجغرافيا في العام الجامعي ١٩٦٠-١٩٦١ بعد أن اجتزت اختبار لجنة المقابلة المكونة من الاستاذين الفاضلين د. علي المياح ود. حسن الخياط اطال الله في عمريهما ومنحهما الصحة والعافية.

وبدأتْ هذه المرحلة.. مرحلة التعليم الجامعي.. وهي تمثل عالم الاختلاط بين الجنسين، ولم يكن اختلاطي بالطالبات كبيراً، اذ كنت خجولاً.. واستمرت حياتي العلمية على الوتيرة السابقة نفسها.. كفاح من اجل العلم، ومثابرة من اجل النجاح.. وكانت حصيلة العام الاول ان نجحت بمعدل ٧٤,٣ (جيد). وفي العام الثاني ١٩٦١-١٩٦٢ كان معدل النجاح ٧٩،٣ (جيد عالي). وفي السنة الثالثة ٨٣ (جيد جداً) والمرحلة الرابعة ١٩٦٣-١٩٦٤ نحو ٨١,٦ (جيد جداً) وكنت بين ثلاثة طلبة متفوقين اذكر منهم ليلى بغدادي، ومكية، وبرز في المرحلة الرابعة عادل محمد سعيد الراوي.

الصورة (٨) في حديقة كلية التربية بجامعة بغداد، ١٩٦١/٢/٨ ويشاهد معي الطلاب هادي حسن – سعدي عبود – يوسف – طالب آخر

كنتُ اتمنى ابان السنوات الاربع التي قضيتها في الجامعة أن تشاركني فتاة شريفة وجميلة لكن دون جدوى. وكان لعامل الخجل دوره في هذا المجال ولكن هذا لا يمنع من تعلقي بعدد محدود من الطالبات.. وفي المجال العلمي كنت شعلة من النشاط الدراسي، فقد قضيت وقتاً طويلاً في مكتبة الكلية العامرة بكتبها، كتبت عدة بحوث نالت رضا اساتذتي. كما كنت اتضجر من المشاكل السياسية التي تحدث في الكلية فكثيراً ما تؤدي الى الاضطرابات والصدامات بين الطلبة.

شاركت الكلية في أغلب سفراتها وذلك لحبي لتلك السفرات وحبي للإطلاع على اماكن جديدة.. لأرى الطبيعة بما خلق الله فيها من عجائب.

وهذا يقودني الى ذكريات أول رحلة قمت بها مع مدرستي (الحرية) حينما كنت في الصف الخامس ابتدائي، الى الصدور عام ١٩٥٣. وتكررت تلك الرحلات حتى اني شاهدت أغلب الاماكن التي تقصدها الرحلات المدرسية منها رحلة الى الحبانية في ١٩٥٧/٣/٢٩ واخرى الى الزعفرانية في ١٩٥٨/٩/١٥ ورحلة مع والدي الى الموصل يوم ١٩٥٩/٩/٧.

واستمر شوق الرحلات في الكلية منها رحلة الكلية الى الصدور يوم ١٩٦١/١١/١٧ حينما كنت في المرحلة الثانية وكان بين الاساتذة المساهمين في الرحلة الدكتور وفيق الخشاب والدكتور علي المياح والمدرس مكي محمد عزيز. ومن الطلبة اذكر: صالح عبد الله، عادل الراوي، غازي، رياض السعدي الذي كان في المرحلة الرابعة، نزار، عبد الباري عبد الرزاق، محمد صالح الحراث. ومن الصور الملتقطة صورة نلعب كرة الطائرة ومعنا ليلى وسهيلة ومحمد نجم.

وما زلت محتفظاً بصورة تجمع طلبة المرحلة الثانية جغرافياً ملتقطة يوم ١٩٦١/١٠/٢٤ تضم: حربي، عيسى حسن كنعان، احمد خلف، الصبيحي، عبد الباري، محمود التميمي، الحراث، صالح، ضياء الجواهري، عبد الحسين البلداوي، وداد التي كانت متزوجة من الدكتور وفيق الخشاب، ناهدة طبرة، ليلى شعبان، اسمهان، نجاة، مكية، ليلى بغدادي، عواطف، فوزية التي تزوجها فيما بعد دكتور مكي، عالية الاتروشي.

ومن الصور التذكارية واحدة يعود تاريخها الى ١٩٦٢/٤/١٩ في قاعة تلفزيون بغداد ضمن برنامج "صندوق السعادة" الذي كان يقدمه فخري

الصورة (٩) رحلة الى بعقوبة والصدور، ١٩٦١/١١/١٧ في المرحلة الثانية مع الدكاترة علي المياح – وفيق الخشاب – مكي محمد عزيز وعدد من طلبة المرحلة

الزبيدي حيث حصلت فيه على ساعة منضدية وهي هدية الفوز.

الصورة (١٠) في قاعة تلفزيون بغداد/ برنامج صندوق السعادة تقديم فخري الزبيدي وقد حصلتُ فيه على هدية (ساعة منضدية)، ١٩٦٢/٤/١٩

ومن الرحلات الاخرى التي تمت في أوائل شهر آب من عام ١٩٦٢

كنت والصديق محمود التميمي مدعوين الى تكريت لزيارة زميلنا احمد موسى عندما كنا في المرحلة الثانية من الكلية وكانت مدينة تكريت تطل على نهر دجلة قبل توسعها وامتدادها مع طريق بغداد– الموصل. وساهمت ايضاً برحلة كلية التربية الى سدة الهندية في ١٩٦٣/٣/٢٩.

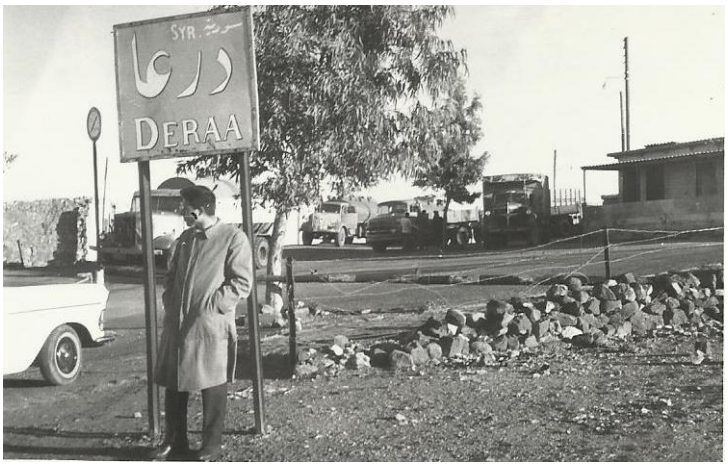

الصورة (١١) في درعا على الحدود السورية الاردنية يوم ١٩٦٤/٢/٨

واكثر الرحلات التي ظلت عالقة في ذهني هي رحلة كلية التربية الى مصر عبر سوريا ولبنان يوم ١٩٦٤/٢/١٠ وهي أول مرة اخرج فيها الى خارج العراق، وكانت مصر أمنية كل فرد ويصعب تخيل من يذهب اليها. كانت الرحلة باشراف الدكتور حسين أمين اطال الله في عمره ومنحه الصحة والعافية (الآن توفي)، والمربية المرحومة ساهرة القاضي. وكان الطلبة من الذكور والاناث، وقد ودعنا عميد الكلية الاستاذ سليم النعيمي وكنت خلال الطريق اشرح للمساهمين في الرحلة الوضع الطبيعي التضاريسي للمناطق التي كنا نمر منها عبر صحراء العراق والشام وعبر لبنان. وفي البلد الاخير

اشتريت كامرة المانية ممتازة من نوع (زنت) بسعر ١٤ ديناراً. وخيّطتُ بدلة رجالية تم انجازها خلال يومين. وابرز طالبين زاملتهما اثناء الرحلة عادل الوتاري رحمه الله وآخر اسمه عدنان ويشغل حالياً معاون العميد الاداري في كلية التربية/ ابن رشد.. وعندما عدنا من الرحلة كأنما كنا في حلم!!

الصورة (١٢) مع عادل الوتاري والمعيد في كلية التربية (هادي) في قصر المنتزه بالاسكندرية في رحلة المرحلة الرابعة الى مصر يوم ١٩٦٤/٢/١٧

واول مدينة وصلنا اليها هي بور سعيد قدمنا اليها بحراً من بيروت.. وحضرنا في الليلة نفسها حفلة اقيمت على شرفنا في المسرح الشعبي حضرها محافظ بور سعيد وغنت فيها ليلى الهندي أغنية لأم كلثوم أثارت اعجاب الحاضرين.

وفي يوم ١٩٦٤/٢/١٤ تجولنا في حديقة الحيوان وزرنا قصر عابدين، وقصر الجوهرة، جامع ابن طولون، قلعة صلاح الدين، قصر المنتزه بالاسكندرية. والتقطنا صورة في ميدان سعد زغلول بالاسكندرية وكان

معنا في يوم ١٩٦٤/٢/٢١ طارق رشيد السلطان (من ابناء الكرادة) إذ كان يدرس هناك.

الصورة (١٣) المرحلة الرابعة جغرافيا مع د. حسن الخياط ود. حسن طه النجم والمعيد مكي محمد عزيز يوم ١٩٦٤/٥/١٤

وبعد عودتنا الى بغداد بدأنا نطبق التدريس في المدارس وهي طريقة كلية التربية في الكورس الثاني من الدراسة. وقد طبقت في متوسطة العرفان.. مدرستي القديمة حيث يتواجد المدرسون الذين تعلمت على ايديهم. وكانت فرحتهم كبيرة ودامت مدة التطبيق نحو شهر ونصف، كانت تمثل اجمل مرحلة في حياتي وصلتني فيها رسائل الاطراء من الطلبة والمدرسين.

وفي خاتمة السنة الدراسية الاخيرة في الكلية كتبت تقريراً كبيراً لاستاذ جغرافية المدن الدكتور حسن الخياط عن (الكرادة الشرقية) نالت اعجابه فمنحها درجة ٩٦ وكانت اعلى درجة للمرحلة في هذه المادة. وقد اتخذت التقرير مادة اولية قمت بتوسيعه وتعميقه وتحقيقه وبدأت أنشر قسماً منه على شكل مقالات وبحوث في المجلات صارت كتاباً فيما بعد.

أصدقاء في مرحلة الصبا وبداية الشباب

في المرحلة الممتدة بين عامي ١٩٥٩و ١٩٦١ أي خلال مرحلة الدراسة الثانوية وبداية الدراسة الجامعية، وهي مرحلة الحماس السياسي المؤيد لحزب البعث في أعقاب ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ كنا نلتقي ونقضي وقت فراغنا في مقاهي منطقة البوشجاع بالكرادة الشرقية وهي المنطقة التي كنا نسكن فيها، وما زال أهلي يقطنوها لحد الآن.. في تلك المرحلة تعرفت على عدد من أصدقاء المنطقة وتوثقت علاقتي بهم وقضيت وقتاً جميلاً معهم.

ففي صباح يوم الاحد ١٩٥٩/٩/٢٧ تعرفت على عبد الامير سلوم في المقهى ومن يراه يحب ان يكون صديقاً له، جاء مع الصديق سيف حسين ولعبت معه لعبة (الدومنة) الى حد الظهر. وفي المساء جاء وسأل عن سيف، فقلت له: ربما ذهب الى بيته. وقد اتجهت معه الى مقهى أخرى مجاور فرأيناه وجلسنا الى جانبه وتحدثنا وضحكنا معه..

وفي يوم الخميس ١٩٥٩/١٠/٨ ذهبت الى سينما روكسي مع سيف وعبد الامير وسلام الذي لا اتذكره الآن. وفي يوم ١٩٥٩/١٠/٢٠ ذهبت مع مجموعة من أبناء المنطقة تتكون من عبد الامير، سيف حسين، قاصد، فوزي علي، عباس أسود أظنه عباس (قومية) كما يطلق عليه، الى المجلس العرفي العسكري الاول في معسكر الوشاش (الآن متنزه الزوراء) لمحاكمة المتهمين بقضية خير الله (احدى قضايا مجزرة كركوك التي اقترفها الشيوعيون) وجلسنا واستمعنا الى الشهود.

وفي ١٩٥٩/١٠/٢١ كنت جالساً في المقهى، ولما جاء الصديق عبد الامير لعبت معه (طاولي) ثم ركبنا الدراجة الهوائية (بايسكل) للتنزه حيث

ذهبنا باتجاه الكرادة خارج الى ان وصلنا المسبح ثم باتجاه معسكر الرشيد وسرنا منها نحو الباب الشرقي ثم الى قرب ساحة الفتح حيث تقع السفارة الامريكية. وفي منطقة العلوية انحرفنا الى الجندي المجهول (ساحة الفردوس) ثم الى شارع أبي نؤاس حتى وصلنا (هويدي) ثم باتجاه الكرادة/ خارج (المجاور لستوديو فينا) وبعدها اتجهنا الى ساحة الحرية ثم عدنا الى منطقتنا.

وقمنا يوم الجمعة ١٩٥٩/١٠/٢٥ برحلة مماثلة دامت ساعة وربع على (البايسكل). وفي ١٠/٣٠ ذهبنا الى سينما روكسي حيث شاهدت معه فلم (بندقية الحدود).

وفي يوم ١٩٥٩/١١/١٠ تعمقت معرفتي بعلاء حسين شقيق سيف واصبح صديقاً عزيزاً. وفي يوم الجمعة ١٩٦٠/١/١ لعبت الطاولي معه واكلنا حلويات سويةً وكرزنا الكرزات ثم جاء سيف وجلس الى جانبنا وسألني عن سبب عدم اللعب مع عبد الامير، أجبته انه ينزعج عندما أربح اللعبة.

الصورة (١٤) مع الصديق علاء حسين في بستان حجي حمود على شاطئ نهر دجلة في الكرادة الشرقية يوم ١٩٦٠/٢/٢٦

وفي يوم ١٩٦٠/١/٢٤ ذهبت مع الصديق علاء حسين واخيه سيف الى سينما ريكس (فلم اسطورة المفقودين). وفي صباح يوم الخميس ١٩٦٠/٢/١٨ وفي الساعة ١٠,٣٠ ذهبت مع علاء، على (البايسكل) الى بيت جدي السيد عيسى والد أمي وكانوا قد اشتروا بيتاً جديداً في البياع وتناولنا الغداء عندهم ثم خرجنا مع خالي ضياء الى مكان يسمى (بالنهر)، حيث تنزهنا هناك ثم عدنا الى الكرادة حوالي الساعة ٤,٣٠ عصراً. وطريقنا في ذلك الوقت كان عبر جسر الجمهورية في الباب الشرقي اذ لم يكن الجسر المعلق موجوداً في ذلك الوقت، ولم يشيد الا في عام ١٩٦٤.

وفي مساء ١٩٦٠/٢/١٢ ذهبت مع علاء وعلى (البايسكل) الى دار الاذاعة لتسلم الجائزة التي نالها علاء ولكن عند وصولنا وجدنا اشتباه بالاسماء. ولما عدنا ووصلنا الباب الشرقي اعطينا (البايسكل) الى سيف (ولا ادري كيف وجدناه ولكن هكذا وجدت ما دون في المذكرات) وذهبنا (انا وعلاء) الى سينما روكسي وكان عنوان الفلم (رجل الفضاء). ولما عدنا في تلك الامسية لعبنا لعبة المحيبس مع يوسف الفلسطيني الذي كان يؤجر محلنا جنب البيت ويشغله حالياً أخي هادي.

وفي يوم ٢٣ تموز ١٩٦٠ أقمت حفلة بسيطة للاصدقاء بمناسبة نجاحي في الصف الخامس أدبي في امتحان البكلوريا (وفيما بعد امتدت المرحلة الثانوية الى الصف السادس) حيث وزع فيها الشاي والكيك والعصير وعُزفتْ قطع موسيقية بآلة الاوكرديون التي عزفها سيف وعلاء وكذلك عزفتُ شيئاً منها بنفسي لاني كنت قد اشتريت تلك الآلة الموسيقية وعلمني علاء على كيفية عزف بعض القطع.

وخلال الحفلة قرأنا بعض المجلات أما المدعوون فاذكر منهم: سيف، علاء، عباس علوان، لطيف الخفاجي، أسعد عبد الامير، علي حسين العباس، محمود كريم، حمزة ناصر، شريف ابن خالتي رحمه الله، محمد جواد وآخرون لا اتذكر اسماؤهم.

وفي يوم الجمعة ١٩٦٠/١٢/٣٠ ذهبت الى المطار المدني في بغداد (مطار المثنى) لتوديع الاخ فوزي حبيب الوكيل بمناسبة سفره الى امريكا لغرض الدراسة حيث التقطنا الصور التذكارية.

وفي يوم الخميس ١٩٦١/٩/١٤ أقام عماد بهية حفلة في داره لتوديع الاخ حقي الوكيل بمناسبة سفره للدراسة الى انكلترة حيث حضرها عدد من الاصدقاء. وفي مساء يوم الجمعة ١٩٦١/٩/١٥ ذهبت الى بيت حقي الكائن قرب ساحة الحرية، وبقيت اكثر من ساعتين عنده أي الى الساعة ١١ مساءً وشجعته على السفر والصبر وقوة الارادة وان يكون الكتاب صديقه. وفي صباح السبت ١٩٦١/٩/١٦ الساعة العاشرة والنصف ودعناه في المطار المدني وكانت تخنقه (العبرة) وتحركت الطائرة حوالي الساعة الحادية عشر.

صورة (١٥) في ساحة الحرية مع الصديقين اسعد السباهي وحقي الوكيل في اوائل الستينيات من القرن العشرين

ولو سألتني.. اين هؤلاء الاصدقاء في وقتنا الحاضر (٢٠١٨م) أقول ان جميعهم باستثناء عدد محدود لا اعلم أين هم وماذا يعملون!!

ومن اجل الحفاظ على ذكرياتي مع الاصدقاء ابان مرحلة الصبا وبداية الشباب خصصت دفتراً خاصاً بتدوين تلك الذكريات يرجع تاريخه الى ١٩٦١/٣/٢٣ حينما كنت في المرحلة الجامعية الاولى اعتقاداً مني بأهمية الصداقة وكونها خالدة اذا عرفنا قدرها وتمسكنا بها فلنثق ألا بعد ولا موت يفصلنا عن اصدقائنا أو يحرمنا منهم. وقد صدق الشاعر حين قال:

سلام على الدنيا اذا لم يكن بها صديقٌ صدوق صادق الوعد مُنصفاً

وبناءً على دعوة مني استجاب عدد من الاصدقاء فدونوا ذكرياتهم المشتركة معي وعبروا عن آرائهم عن تلك المرحلة وتمسكهم بذكرياتنا.. اذكر منهم أسعد عبد الامير السباهي ومما كتبه قال: "عرفتك يا اخي منذ ان جمعتنا الحياة المدرسية في مدرسة الحرية الابتدائية في سنة ١٩٥٣ وتوثقت بيننا العلاقة على مرّ الأيام والسنين.. عرفتك شاب يعشق ضبط المواعيد.. عرفت نياتك الصافية، تحب الجميع مثلما تحب نفسك...".

وكتب حقي الوكيل صديق آخر كان في المرحلة الخامسة علمي في الثانوية الشرقية قائلاً: "انك الصديق المثالي الذكي الذي يفهم معنى الحياة.. فهماً عميقاً.. عرفتك منذ سنين وعرفت فيك القلب الصافي الذي يحمل كل صفاء النية ولم تكن في يوم من الايام غيوراً أو حقوداً...".

وكتب صديق ثالث وهو معاذ كامل الناصري ذاكراً أنه تعرف عليّ في الثاني متوسط سنة ١٩٥٦ بمتوسطة العرفان وهي بداية حياته في الكرادة– ولعله جاء اليها قادماً من تكريت– وانه يعتز بصداقته وقال: "يعجبني فيك أمران هما الصراحة والنشاط حيث كنت المتفوق دائماً في الدروس".

وكتب صديق رابع (مناف مهدي العبوسي) في ١٩٦١/٤/٢٢ قائلاً: "هل تذكر يا اخي في ساحة الكشافة عندما كانت مدرستنا تلعب مع النظامية.. اتذكر وانت كنت تحاول ان تشرح لي درس من دروس الجغرافيا.. كان في صوتك رقة وعطف وحنان.. ما هذه النفس الطيبة، انني اظنها نعمة من نعم الله على عباده...".

وكتب صديق آخر (صائب عليوي) في ١٩٦١/٤/٢ الذي اصبح فيما بعد ضابطاً معروفاً يقول: "رأيت فيك الصديق المثالي.. اشكر الله عز وجل عندما جمعتنا مدرسة واحدة كانت حصيلتها الحصول على صديق مثلك.. اذكر عندما ذهبنا الى الحبانية في سفرة مدرسية كانت حقاً جميلة، كنا نتمشى ونتجول فوق تلال الحبانية، وكان استاذ العربية عبد الله العبيدي معنا وكان يمدحك ويقول: (آه لو كلكم تكونون مثل عباس) هذا الكلام يثبت بانك انسان مجد ذو اخلاق وفضائل. وعلمتُ ان هذا الصديق (صائب) ما زال حياً ويعمل حالياً في البلدية في الجادرية.

وكتب صديق الطفولة (علي حسين العباس) رسالة ارسلها إليَّ من موسكو التي كان يدرس فيها الهندسة الكيمياوية في ١٩٦١/٤/٢٦ قائلاً: "الحقيقة انا معجب بك وبشخصيتك فانت ساعة شاعر وساعة ناثر وساعة قصصي وساعة جغرافي وساعة عازف اوكرديون.. كانت ايامنا يا اخي، التي قضيناها معاً، ربيع حياتنا وقد عشت معك طيلة حياتي حتى ذابت قلوبنا في بعضها..".

وذكر سيف حسين عبد الكريم في ١٩٦١/٩/١٧ قائلاً: "تعرفت عليك في سنة ١٩٥٤-١٩٥٥ في مدرسة الحرية الابتدائية- كنت في حينها في الصف السادس ابتدائي- عرفتك ذلك التلميذ النشط الذكي فاحببت التعرف

اليك واستمرت علاقتنا الى وقتنا الحاضر.. ولم أنس ذكرياتنا التي عشناها معاً وتمتعنا بها، خصوصاً تلك الليالي التي كنا نسهر فيها مع الحفلات الساهرة التي تذاع من صوت العرب بالقاهرة احتفالاً بأعياد الوحدة المباركة التي تمت بين مصر وسوريا. وكثيراً ما كنا نعزف القطع الموسيقية الشجية التي كانت تسحر البابنا على آلة الاوكرديون".

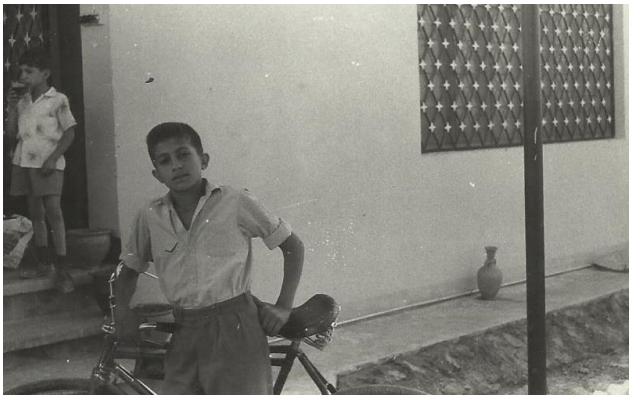

الصورة (١٦) الصديق مناف مهدي العبوسي في الصف الثالث المتوسط بمدرسة العرفان يوم ١٩٥٨/١٢/١

أما الصديق مصطفى كاظم، وهو صديق عزيز عليّ، طالما كان له اثر بالغ في اتجاهي نحو اغناء الفكر بالقراءة الخارجية والمطالعة المستمرة.. ونظراً لاهمية ما كتبه، وكون علاقتي به استمرت الى يومنا هذا خصوصاً ايام الاعياد حيث نتعايد عبر الهاتف[١]، ادون نص ما كتبه لي يوم ١٩٦١/٣/٢٥: "ذكريات.. ذكريات.. ما هذه الكلمة التي ينطق بها الناس

[١] **زرته آخر مرة في منزله الواقع في حي تونس قرب آفاق عربية في أوائل شهر شباط من عام ٢٠١٤ حينما عدت من آفاق عربية حيث نشروا لي كتابين بمناسبة بغداد عاصمة الثقافة العربية لعام ٢٠١٣ وقد أهديته نسخة من كتابي الكرادة الشرقية وزرتُه ايضاً في عام ٢٠١٥ واتصل بي بالهاتف في عيد الفطر ٢٠١٥/٧/١٧.**

دائماً.. ما هذه الكلمة التي تشغل الجانب الاعظم من حياة الناس الخاصة والعامة. هل هي واقع يمس فترة من الزمن وبصورة خاطفة لدرجة اننا لا يمكننا أن نشقي أو نتمتع بها حق الشقاء أو السعادة.. أو بالاحرى هل هي شيء جوهري لابد منه أم انها مجرد نزوات عابرة تطوف بالخيال وكأنها قطعة فلين عائمة في بحر لا بداية له ولا نهاية.. لا يمكن ان تكون الذكريات شيء تافه لا اساس له.. نعم لا يمكن أن تكون كذلك.. ففي حياة كل واحد منا ذكريات.. سواءً كانت جميلة أو شقية. فعلى كل حال هي ذكريات تعبر عن زمن مضى عاش فيه الانسان بأسعد لحظة أو أشقاها.. ونحن كأشخاص في هذه الحياة (أنا وانت) لابد لنا فيها من نصيب.. من ذكريات تربطنا دائماً مهما كاد لنا القدر ومهما ثنت الحوائل.. لا يمكننا أن ننسى ذكرياتنا الجميلة.. تلك الذكريات التي شيدناها بارواحنا وعقولنا.. شيدناها في زمن ليس بالقصير.. وأين؟ كانت في اعظم منطقة وابهج مكان.. هل تذكر يا عباس.. هل تذكر عندما كنا نجلس وقت الصيف على شاطئ دجلة بالكرادة.. الشاطئ الجميل حيث النسيم العليل.. والشمس وقت الاصيل تضفي على تلك المنطقة جمالاً ورونقاً.. هل تذكر النكات اللطيفة التي كنا نتبادلها في ذلك الوقت.. وهل تذكر الحديث الاخوي الذي كنا نتحدثه عن حياتنا الخاصة.. واننا يا عباس عندما سوف يأتي المستقبل وعندما يصبح الواحد منا رجلاً بكل ما في الكلمة من معنى.. عندما نصبح كذلك.. سوف نشعر بمدى تأثير هذه الذكريات علينا.. وسوف تكون هذه السطور التي اكتبها بمثابة الجسر الذي لا ينفصم يربطنا دائماً عبر الايام والسنين وسيكون هذا الدفتر أشبه ما يكون بمستودع اللاشعور.. اذا اردت الرجوع اليه فما عليك الا قراءته.

الصورة (١٧) مع الصديق علي حسين العباس في سلمان باك في الصف الثالث متوسط يوم ١٩٥٨/٤/٢٢

اخي عباس: لا يسعني بعد ذلك الا أن ابين رأيي فيك أو بالاحرى في شخصيتك.. ان اعظم الصفات واحلاها فيك.. هي اخلاصك وأمانتك المنبعثة عن قلبك الانساني، والشيء الثاني تفانيك في سبيل الواجب.. وهذا لا يعني انك خال من صفات الرجل الكامل.. لا بل هذه هي الصفات التي لاحضتها فيك واحببتك من اجلها.

الشيء الذي يجب ان اذكرك فيه هو أنه يجب أن تعرف نفسك حق المعرفة.. أن تسير حياتك بمدى ما يرسيه تفكيرك.. وأرجو أن تكون هذه السطور التي كتبت بمثابة الدستور لحياتنا المقبلة...".

الصورة (١٨) مع الصديق مصطفى كاظم الذي كان يتوسطنا وصديقه رجاء
في منطقة الدبس ١٧ تموز ١٩٦٨

اهتمامات ادبية

على شاطئ النهر:

في مثل هذا الوقت تماماً طُرق باب منزلنا ولما خرجت فاذا بصاحبيّ يبتسمان وقالا: لقد حان الوقت، فهل انت جاهز؟ أجل فخرجنا ومشينا نحن الثلاثة في عصر ذلك اليوم الجميل اذ أخذت الشمس تختفي ودرجتها تتدنى، وبدأ الجو بالاعتدال.. فاصبح النسيم عليلاً.

استأجرنا سيارة أوصلتنا الى قرب نهر دجلة وجلسنا في كازينو تطل على الشاطئ حيث كنا ننتظر السمك المسكوف.. هذا الاكل الشهي الذي يعجب من لا يحب السمك على ذلك الشاطئ النظير!!

وبعد برهة من الزمن أُحضِرَ السمك ووضع على المنضدة ونحن نجلس حولها.. وبدأنا نتلذذ ونتمتع بالاكل والماء يجري بالقرب منا.. والزوارق تجوب هذه المياه ذهاباً واياباً وهي تتمايل يمنةً ويسرة كالسكران.. ومما زاد في روعة جمال الطبيعة احاطتنا بحشائش الطبيعة الخضراء ونبات جميل وشجر باسق، شامخ على تلك الضفاف التي كنا نجلس بالقرب منها.

وبعد ان انتهينا من طعامنا الشهي بقينا جالسين في حديث شيق ونحن نشرب الشاي والببسي كولا والسينالكو وكأنما كنا في جنة بهذا الشارع المسمى بـ"أبي نؤاس"..!!

هذه الجلسة ذكرتنا بجلسة اجمل منها حيث كنا في زورق يقوده صديق اسمه هادي عبد الحسن (سمي فيما بعد هادي الحداد) ومعنا الصديق حامد جاسم وعبد المطلب الموسوي حيث كنا نتجه مع تيار النهر

من منطقة البوشجاع باتجاه جزيرة ام الخنازير والجادرية وصوب الدورة.. والزورق يتدحرج ونحن كنا نشرب (البيرة) ونتناول المزة وكأننا كنا في عالم من الاحلام نضحك ونمرح ونأكل ونغني ونسينا واقعنا وعشنا باحلامنا وهكذا مررنا بأجمل ما في النهر وما على ضفتيه من مفاتن الطبيعة وقضينا ساعات ذكرياتها لا تنسى الى أن وصلنا بعد مغيب الشمس الى منطقة المسبح حيث كانت المحطة الاخيرة وهناك أودع الزورق لنعود مشياً على الاقدام ونحن نتمايل ونتذكر تلك الساعات وكأنها لحظات، كل لحظة تعادل يوماً بتمامه وكماله من الانس والطرب.

مواضيع في الانشاء:

في بداية المرحلة الرابعة في الثانوية الشرقية طُلب منا يوم ١٩٥٨/١٠/١٤ ان نكتب انشاءً كان عنوانه (مشاعرك صباح يوم ١٤ تموز). ومما كتبته: "كان في العراق نظام ديكتاتوري مطلق يعمل من اجل مصلحته الذاتية ومصلحة الاستعمار... وتوحد القطران العربيان مصر وسوريا بزعامة البطل العربي الملهم قاهر الاستعمار الرئيس جمال عبد الناصر...".

هكذا كنا مندفعين ولم ندر ما كان يخبأه الزمن من مصائب.. اذ ظهر فيما بعد ان النظام الملكي في العراق كان افضل من الانظمة التي تلته!!

وبعد تصحيح مدرس اللغة العربية الموضوع كتب ما نصه "الاسلوب جيد والانشاء خال من غلط الاملاء والنحو".

وفي ١٩٥٨/١٢/٢٣ كتبتُ موضوعاً آخر في الانشاء كان عنوانه (بور سعيد) ورد فيه "في السادس والعشرين من شهر تموز سنة ١٩٥٦ القى

المارد العربي الجبار قاهر الاستعمار جمال عبد الناصر، خطاباً تاريخياً معلناً فيه تأميم قناة السويس... ان انتصار الشعب العربي في بور سعيد هو انتصار رائع للقومية العربية وسجلاً خالداً للاجيال القادمة".

وما تقدم يؤكد اندفاعنا القومي وعاطفتنا نحو امتنا العربية وتعلقنا بقائدها جمال عبد الناصر.

وكتبت موضوعاً آخر في ١٩٥٩/٢/٢١، حينما كنت في المرحلة الرابعة كان عنوانه "الامة العربية والاستعمار في ماضيها وحاضرها" يضم ٨ صفحات عن تاريخ الوطن العربي ووحدته ومستقبله".. المستقبل الذي يوفر للفرد العربي الحياة الحرة الكريمة ويفجر طاقاته الكامنة وامكانياته الزاخرة.. المستقبل الذي يتيح للامة العربية ان تعبر عن معنى وجودها في رسالة عربية ايجابية انسانية... رسالة تتصل اتصالاً صادقاً يصبح الانسان اينما كان عن طريق اتصالها الصادق بالانسان العربي...". وهذا يشير الى ان السياسة قد شدتنا وتأثرنا بالبعث وعباراته الرنانة البعيدة عن الواقع.

مواضيع اخرى:

في ١٩٥٩/١٠/٢٧ كتبت قصة ويبدو انها واقعية كانت بعنوان (صديقي) تدور احداثها عن حياة صديق جرّب العذاب في طفولته لفقدانه امه وابيه. وفي نهاية القصة وردت عبارات ادبية هذا نصها "... مالت الشمس الى المغيب.. واختفى نصف قرصها تحت الافق واصطبغت السماء بصبغة حمراء كالدم... انحدرت الشمس عن كبد السماء، وقد حل الربيع حافلاً بأفانين الروعة والجمال وشاركت السماء الطبيعة في بهجتها فبدت سحبها ملونة بألوان جميلة.. كنت انتظره في احدى الحدائق الغناء ذات

الاشجار الباسقة والازهار العطرة، لقد جاء وشاهدته من بعيد وشاهدني أيضاً فأخذ يلوح بكلتا يديه.. كأنه شارك الربيع في بهجته..!!

وفي يوم الاحد ١٩٥٩/١١/٨ وجدت في دفتر مذكراتي قصيدة شعرية بعنوان (جميلة) مطلعها:

ربطوها.. ضربوها..

ثم بالسجن الرهيب..

عذبوها..

يا ترى ماذا جنت هذه الفتاة..؟

أيها الاوغاد..

لا لن تموت جميلة..

وقصيدة اخرى بعنوان (طفل من فلسطين) كُتبتْ بتاريخ ١٩٥٩/١١/٩ وقصيدة غيرها بعنوان (الربيع) دُونتْ في ١٩٥٩/١١/١٠. وقصيدة اخرى بعنوان (حب فتاة) بتاريخ ١٩٥٩/١١/١٦ مطلعها:

تخيلت الكاعب الجميل تمشي على شاطئ النيل

يا حبيبي تعال معي كانت لي خير خليل

وقصيدة غيرها بعنوان (نداء الشعب) بتاريخ ١٩٥٩/١١/٢١ من ابياتها:

تذكرت من ثار على الظلم ثورة وناضل وأخذ ثأر الشهيد

وفي ١٩٥٩/١١/٢٢ قصيدة من بين ابياتها:

حبها يقتلني..

ويعذبني هواها

ويستمر الحب

فاقول.. هل أراها؟

ومتى.. أراها؟

يا رب ما دهاها!!

وخلال المدة بين ١٩٥٩/١١/٢٣ و ١٩٦٠/٤/٢٠ وجدت عدة قصائد ومسرحيات منها قصيدة بعنوان (شجرة الامل) وغيرها تحمل العنوان (كفاح العرب) وموشح بعنوان (الشقاء) وآخر عنوانه (مأساة فلسطين). وقصيدة تحمل اسم (الليل والنهار) واخرى بعنوان (يا فؤادي الكئيب) وقصيدة غيرها بعنوان (لِمَ يا صديقي) واخرى بعنوان (قسماً بالحب) ومسرحية شعرية تحمل عنوان (الوطن العربي) فضلاً عن قصيدة اسمها (يا زهرتي).

وفي ١٩٦٠/١/١ أي عندما كنت في المرحلة الخامسة ادبي وجدت في دفتري قصة مدونة ابتدأت بحوار بيني وبين صديق لي. وفي المرحلة الجامعية الاولى وبتاريخ ١٩٦١/٢/٧ كتبتُ مسرحية مبسطة بعنوان (دكتور محمود)، تتكون من فصلين..

بل جربت حتى الشعر العمودي دون الاهتمام بالوزن، ومن بين القصائد التي وجدتها واحدة بعنوان "يا فؤادي الكئيب" كان مطلعها:

وما روحي وما نفسي.. وما هذا الفؤاد

وما المرح وما الترح .. وما الاحزان والاعياد

اين هنائي.. اين حياتي.. كلها اغلال واقياد

ووجدت في دفتر الانشاء أيضاً قصة مدونة بتاريخ ١٩٦٠/٢/٢٢ تتكون من ١١ صفحة كان عنوانها "صدق أو لا تصدق.. جزيرة واق واق" من بين أسطرها: كان لي صديق وسيم الطلعة، محبوب الدم، باسم الثغر.. كانت ابتسامته كابتسامة الزهرة للندى، والفراشة للزهرة، وكحلاوة النسيم الحالم

العابر في الفجر، كان له شعر فاتح.. ذات بنية رشيقة وملابس انيقة.. كلماته رقيقة، أنها أرق من النسيم واجمل من الربيع واهدأ من الجدول الرقراق.. كان كلما رآني ابتسم ابتسامة عذبة، ملوحاً بكلتا يديه لتحيتي، وكنت كلما أراه يشرق في نفسي شعاع من الأمل ويرتاح فؤادي فأنسى همومي وتزول شجوني...".

لاحظ الاسلوب الادبي الذي كان يغلب على كتابات هذه المرحلة من حياتي.

مما تقدم يتضح ان مرحلة الدراسة الثانوية.. كان قلمي يجرب كتابة أي موضوع (أدبي) يخطر ببالي وبضمنها مواضيع الانشاء التي كانت تُطلب منا كواجبات مدرسية وبضمنها الشعر والنثر دون الالتفات الى الوزن والقافية.. انها مرحلة من مراحل الحياة.

الأول من أيام العام الجديد

جرت العادة ان اكتب يوميات عن اليوم الأول من كل عام جديد وهذه نماذج من تلك اليوميات..

ورد في ذكريات يوم الاثنين ١٩٦٢/١/١ حينما كنت في المرحلة الثانية من كلية التربية انه في صباح ذلك اليوم ركبت دراجتي وذهبت الى بستان الحاج عمران حيث قرأت مادة (التعليم الثانوي) لوجود امتحان عندنا يوم ١/٢ فضلاً عن قرب امتحانات منتصف العام يوم ١/٨ وكررتُ عملية الذهاب الى البستان نفسه في عصر ذلك اليوم وتكررت قراءاتي في غرفتي مساءً حيث أخذ الجو يصفو بعد أن كان مغبراً مع سرعة في حركة الهواء..

ومما وجدت في المذكرات اني كنت اشعر بالضيق خلال تلك الايام لقرب امتحانات نصف السنة، وتوزيع الملازم التي لم نقرأها سابقاً لانها وزعت في الايام الاخيرة وانشغالنا في الامتحانات الفصلية وعناد الطلبة ورغبتهم في تأجيل الامتحانات الى أن تكدست المواد في المدة التي سبقت امتحان نصف السنة. واكثر ما اثر في هو درجتي التي حصلت عليها بمادة (جغرافية آسيا) للدكتور وفيق الخشاب وكانت ٦٦ بينما كنت اعتقد ان جوابي يستحق ٩٠ حيث اعترضت على الدرجة وناقشت الاستاذ وكانت حججه واهية. فمرة يقول اني لا اريد مثل الملازم، ومرة اخرى يقول اني اريد مصطلحات انكليزية ويؤكد انه لابد من اختلاف الدرجات من طالب لآخر. وكنت اشعر انه كان ينحاز الى الطالبات وعلى الأخص ليلى بغدادي ومكية وهما طالبتان شاطرتان، فقد أعطى للاولى ٨٧ والثانية ٨٣. علماً بأني وبعد تخرجي لم التق بهاتين الطالبتين الا مكية اذ التقيت بها عن طريق الصدفة ربما عامي ١٩٨٩ و ١٩٩٠ حينما زرت المدرسة التي كانت تداوم فيها ابنتي شروق في حي العدل (ثانوية الخلود) فعرفتني مكية، وكانت معاونة المدرسة، من خلال اسمي ففرحتُ كثيراً جداً بهذه المناسبة.

وتشير ذكريات يوم الثلاثاء ١٩٦٣/١/١ باني نهضت حوالي الساعة ٦,٣٠ صباحاً في غرفة رقم (٤) من القسم الداخلي رقم ١٢ وكنت في حينها في المرحلة الثالثة/ كلية التربية وقد جربت القسم الداخلي ربما شهر أو اكثر.. وبعد أن جهزت نفسي خرجت الساعة ٧ صباحاً وطالعتُ في حديقة المقبرة البريطانية مقابل كليتنا (معهد الادارة/ رصافة حالياً) حوالي نصف ساعة ثم دخلت الكلية وتناولت الفطور في مطعم القسم الداخلي بالكلية..

وكان الجو الدراسي الجامعي حينذاك متأزم، والاضراب مستمر وسبب الاضراب هو حوادث الثانوية الشرقية (مدرستي السابقة) وابن حيان ولا اتذكر ما هي حوادث واسباب الاضراب، ثم انتقل الاضراب الى كليات الجامعة.

والدوام في كليتنا متأرجح والغيابات جارية والدروس مستمرة حتى مع اقل عدد من الطلبة. يقابلها استمرار المظاهرات، لذلك لم اتمكن من الدخول الى الصف فذهبت الى حديقة المقبرة البريطانية المدفون فيها الجنرال مود قائد الحملة البريطانية التي فتحت العراق واحتلته ودخلت بغداد عام ١٩١٧. وبعد مدة من الدراسة عدت الى الكلية وداومنا فيها الساعة ١١و١٢ ثم الساعة ٢-٣ بعد الظهر حتى خروجنا الساعة الرابعة عصراً واتجهت الى الحديقة المشار اليها وقرأت حوالي ساعة مادة (طرق بحث) اذ كان المقرر ان نؤدي امتحاناً فيه غداً ثم عدت الى الكلية الساعة ٥,١٥ عصراً حيث تناولنا العشاء واخذت اقرأ بالنادي خلال المدة ٦,٣٠-٩ مساءً.. وتميزت القراءة في الكلية بانها غير جادة بسبب حركة الطلبة وما يتخللها من ضوضاء.

بعدها اتجهت الى القسم الداخلي حيث خلعت ملابسي وارتحت قليلاً وحاولت مواصلة قراءة المادة ولكن القراءة في القسم الداخلي أتعس مما هي داخل الكلية واستيعابي فيه للمادة قليل خاصة وانا متعود بترديد الكلام وبصوت مسموع عند القراءة ويتعذر ذلك عليّ داخل القسم. حلقت ذقني حوالي منتصف الليل ثم نمت بعدها الساعة الواحدة.

كان من المقرر ان نؤدي امتحان نصف السنة في ١٩٦٣/١/١٥ ولكن الجدول لم يعلن بعد.. ولا نعلم هل ستقدم العطلة قبل الامتحان وهو ما لا نرضى ام انه سيتم في وقته المحدد!!

أما ذكريات الاربعاء ١٩٦٤/١/١ فقد ورد فيها بأني نهضت حوالي الساعة ٦,٣٠ صباحاً اذ كان الجو بارداً ووصلت درجات الحرارة الى –٢ درجة م والعظمى ١٠ درجة م مع وجود غيوم متقطعة منتشرة هنا وهناك. وبعد تناول الفطور ذهبت في حدود الساعة ٧,١٠ في طريقي الى الكلية حيث كانت السنة الاخيرة، ووصلتها الساعة الثامنة تماماً. ودخلنا محاضرة الفلسفة الساعة الثامنة ولم يحضر استاذ المادة. بعدها قضينا ساعة مع حديث شيق مع الدكتور علي المياح وبعد ذلك غادرت الكلية حوالي الساعة ١١,١٥ ق. ظ ووصلت البيت الساعة ١٢,١٠ ظهراً.

وبعد الغداء قرأت شيئاً في مجلة العربي ثم ركبت دراجتي الى بستان الحاج عمران مطالعاً مادة الفلسفة لوجود امتحان فيها بعد اسبوع، اذ كانت هذه المادة صعبة ومرهقة للفكر وعدت الى المنزل عند غروب الشمس حوالي الساعة ٥,٣٠. وبعد العشاء قرأت صفحات في مجلة العربي، ثم صعدت الى غرفتي لاطالع مادة الفلسفة. بعد لحظات جاءت اليّ احدى قريباتي وقضينا اكثر من ساعة نتحدث احاديث مختلفة ثم انصرفت الساعة ٨,٢٠ مساءً. بعدها واصلت قراءة مادة الفلسفة ثم سمعت اخبار صوت العرب ولندن وفي الساعة ١,٣٠ بعد منتصف الليل رحت في نوم عميق..

وتشير ذكريات الاحد ١٩٦٧/١/١ بأني نهضت صباح ذلك اليوم البارد المشمس حوالي الساعة التاسعة، اذ كان دوامي في التدريس في ذلك اليوم في ثانوية المحمودية بعد الظهر. وبعد أن اديت صلاة الصبح قضىً، لبست ملابسي وجهزت نفسي وخرجت حوالي الساعة العاشرة صباحاً حاملاً حقيبتي التي تضم بعض الكتب والدفاتر من بينها كتاب الامام علي، ج٣ لمؤلفه عبد الفتاح عبد المقصود حيث جلست قليلاً في مكتبة الرياض بسوق

رحمة التي كان يملكها محسن علي وقرأت فيها جريدة ثم خرجت منها الساعة ١٠,٣٠ فركبت سيارة الى الباب الشرقي ومنها الى العلاوي (قرب المتحف) حيث اتجهت الى محطة سيارات المحمودية وركبت سيارة فورد (كارتون سعة ١٣ نفر) فتحركت السيارة وكنت خلالها اقرأ كتاب الامام علي، وكان يجلس الى جواري عبد الملك الطائي مدرس الرياضيات في مدرستي وهو يصلح اوراق الامتحانات فوصلنا المحمودية حوالي الساعة الثانية عشر الا عشرة دقائق قبل الظهر.

الصورة (١٩) مع مدرسي ثانوية المحمودية يوم ١٩٦٤/١١/٢٦

وبعد ان دق جرس المدرسة دخلنا صفوفنا ودرّسنا الطلاب وخلالها صليت صلاة الظهر والعصر حتى انتهاء الدوام الساعة الرابعة الا ثلث عصراً حيث جلسنا بعدها في الادارة بانتظار المسائي.. وعندما دق جرس

المسائي الساعة الرابعة والثلث دمج مدرس اللغة الانكليزية سعدي حكمت الخامس أ، ب لذلك انتظرت لحين انتهاء المحاضرة لكي ادمجهما في الدرس الثاني بعد الفطور حيث بدأت مرحلة الافطار بعد الدرس الاول مباشرة ومدتها نصف ساعة ففطرنا بالمدرسة وشربنا الشاي واديت صلاة المغرب والعشاء ثم دق الجرس.. ولم يحضر من الطلاب الا العدد القليل اذ انصرفوا الى بيوتهم يفطرون مع ذويهم خاصة وكان الجو في ذلك اليوم بارداً، فقد وصلت درجة الحرارة الى الصفر المئوي الى درجة الانجماد خاصة في الصباح، لذلك عدنا الى بغداد حوالي الساعة السادسة الا ربع اذ ركبنا سيارة مارسيدس (١٨ نفر) إلى قرب المتحف ثم ركبت سيارة اخرى الى الباب الشرقي. وقد لاحظت حركة الناس الواضحة لان هذا اليوم يصادف يوم أحد واول السنة وهو عيد عند المسيحيين وكونه بداية شهر وتمشيت الى قرب سينما السندباد حيث سيارات الكرادة فركبت احداها ووصلت المنزل الساعة السابعة والنصف مساءً حيث تناولت الشوربة وكبة وشربتُ الشاي ثم دخلت غرفتي فحضرت كتب التاريخ الاسلامي وجغرافية الاول وتربية الثالث وبعدها بدأت بقراءة كتاب الامام علي سالف الذكر.. وتسحرت حوالي الساعة الحادية عشر والربع.. ورحت الى السرير حوالي الساعة الواحدة بعد منتصف الليل.

تضمنت مذكراتي ليوم الاثنين ١٩٦٨/١/١ بعض الاخبار التي سمعتها وصحبتي مع بعض اصدقاء المنطقة. ففي تمام الساعة ٨,٣٠ صباحاً حيث كنت في حينها مضطجعاً على السرير، سمعت من الراديو برنامج "جرايد كبل" ومن بين ما سمعت خبراً نشرته جريدة العالم

الصورة (٢٠) رحلة المرحلة الثانية بثانوية المحمودية الى عين التمر يوم ١٩٦٤/١١/٢٧

العربي قبل اربعين عاماً مفاده ان ابناء الكرادة الشرقية طلبوا من المسؤولين أن يفتحوا طريقاً الى الكرادة يربطها ببغداد.

والمعروف عن ذلك الوقت قبل اربعين عاماً عدم وجود طريق يربط بغداد بالكرادة غير (درب الشط) الذي حل محله شارع أبي نؤاس الحالي وهم يريدون فتح طريق (درب ما بين البساتين) البالغ طوله ٣ كم الذي حل محله فيما بعد طريق الكرادة/ داخل بينما يبلغ طريق الهنيدي نحو ٧ كم. ومما زاد من اهمية النداء قيام عدد من الاغنياء ببناء قصور لهم في الكرادة وكونها منطقة مهمة تزود بغداد بالخضروات، كما ينقطع طريقها في موسم الامطار حيث توقفت الدوب والماطورات في النهر.

صادف هذا اليوم انه كان أول يوم من ايام عيد الفطر المبارك حيث كان يوماً جميلاً دافئاً نسبياً قياساً بالايام السابقة اذ بلغ متوسط درجة الحرارة فيه ١٦ درجة م والدنيا ٣ درجة م والشمس بازغة والجو صاح والرطوبة

النسبية اكثر من ٥٠% بينما في الايام التي سبقته كان الجو بارداً جداً خاصة عندما كنا نداوم في بناية متوسطة القادسية) حيث داومنا السبت الماضي في البناية الجديدة في الحارثية.

وبعد ان تناولت الفطور ذهبت الى بيت العم حسين وعيدتهم وكذلك سيد جعفر الذي كان يؤجر دكاننا واتجهت الى مقهى حميد المختار وعايدت من صادفته في الطريق ولعبنا الطاولي مع فالح الزويني وبقيت الى الساعة الواحدة بعد الظهر حيث جاء حسن كاظم ومزهر عزيز وفوزي عبود وهم من اصدقاء المحلة حيث تمشينا سوية الى السيد ادريس والجسر المعلق وعدنا واتفقنا ان نذهب الى الباب الشرقي.

وفي الباب الشرقي تمشينا، وقرب حديقة الامة سلّم عليّ بعض طلابي من المحمودية بينهم طالب اسمه عماد احمد.. ثم تمشينا في شارع النضال حتى بناية وزارة البلديات ومنها الى شارع السعدون حيث سرنا فيه الى الجندي المجهول قرب ساحة الفردوس حيث ودعنا الاخ حسن الذي سكن في المدة الاخيرة في بغداد الجديدة، وركبنا انا وفوزي الى الكرادة فوصلت البيت الساعة السابعة مساءً. وبعد الاستراحة خرجت الى مقهى الحاج عبد الحسين جبارة (ابو سالم) وهناك جلسنا مع الاصدقاء: مزهر عزيز، سعد الطويل، عبد المطلب وآخرون ولعبنا (الدومنة) الى ما بعد منتصف الليل وعدنا الى البيت.

وقد نبهتُ والدتي لتوقضني الساعة السابعة لاذهب صباح غد الى النجف الاشرف مع الاخ زميل الدراسة الجامعية في قسمنا محمود التميمي، وآخر مرة رأيته العام الماضي (٢٠٠٥م) كما وصلني منه سلام قبل

اسبوعين في العام نفسه وقد جربت الاتصال به بالهاتف يوم ٢٠١٤/٦/٢٧ فلم اوفق، بعدها رحت الى السرير في الساعة الواحدة بعد منتصف الليل.

وفي صباح يوم ١٩٦٩/١/١ وبعد ان نهضت الساعة السادسة والنصف اتجهت الى مدرستي (متوسطة المعتصم) في البياع عبر الباب الشرقي والعلاوي.. فوجدتُ الطلاب يخرجون بمظاهرات حيث يصادف هذا اليوم ميلاد الثورة الفلسطينية بقيادة فتح، مما جعلني اخرج من المدرسة بعد نصف ساعة، حيث اتجهت الى مديرية البعثات لاكمال معاملة الاجازة الدراسية بعد ان جلبت وثيقة من جامعة القاهرة/كلية الآداب تثبت تسجيلي لعام ٦٩/١٩٦٨ حيث سافرت الى مصر يوم ١٩٦٨/١٢/٢٧ وعدت يوم ١٩٦٨/١٢/٢٩ بعد ان فشلتْ محاولاتي السابقة أن تصلني عن طريق الاصدقاء مثل تلك الوثيقة رغم كثرة البرقيات ولاسيما للاخ خضر العبادي فكان يهملها كما اخبرني لاحقاً صديقه محمد السامرائي.

وبعد عودتي من دائرة البعثات ذهبت الى كلية التربية وقابلت الاستاذ عبد الوهاب الدباغ الذي عرضت عليه خطة بحث رسالة الماجستير الذي قبلها مبدئياً ولكنه طلب عودتي غداً لانه سيغادر الكلية في شغل الى كلية الحقوق. فخرجت الى الباب الشرقي الى مكتب احمد سوسة وفاهي سفيان لاحصل على جواب لسؤالي الذي سبق ان سألت المهندس فاهي سفيان عن مساحة حوض الزاب الصغير في ايران، الا اني لم اجد احداً في المكتب فاتجهتُ الى سيارات الكرادة قرب سينما السندباد للعودة الى المنزل.

وفي المنزل وبعد استراحة قصيرة اخذت اكتب عن جزء من موضوع الرسالة الخاص بالمناخ الى ما بعد الساعة الواحدة ظهراً حيث اديت بعدها الصلاة وتناولت وجبة الغداء وشربت الشاي وواصلت كتابة الفصل حتى

العصر حيث نمت لمدة قصيرة حتى الساعة الخامسة والنصف عندما جاء الحاج (ابو عبد) ابن عم والدي وكان يعيش مع زوجته (الحجية) معنا في البيت فنهضت وفي المساء صححت بعض اوراق امتحان الجغرافيا للصف الثاني.. بعدها واصلت الكتابة عن فصل المناخ.

وبعد عودتي من مدرسة متوسطة المعتصم في البياع يوم ١٩٧٠/١/١، اتجهت الى تربية بغداد/ الكرخ الواقعة في محلة (الشواكة) للاستفسار عن سلفة الزواج وعلمت منهم ضرورة تصديق صورة العقد من قبل المحكمة. وعصر ذلك اليوم جاء السيد هاشم رحمه الله زوج خالتي ووالد خطيبتي سعدية فتمشينا معه الى الصائغ حيث اشتريت حلقة بلاتين بمبلغ ٤ دنانير، ومن هناك استأذنته حيث اتجهت الى كلية اصول الدين اذ قابلت د. عبد الله الفياض الذي شاهد الخارطة التي كلفني برسمها حول العراق والجزيرة لتكبيرها فوافق عليها.. وسلمت على من كان في الكلية حينذاك مثل ابو علاء وجاسم السعدي ونافع حمود وغيرهم ثم عدت بصحبة الاخ جاسم حيث جلسنا في مقهى علي حسن وبعدها عدت الى البيت اذ تناولت الشاي واتجهت الى بيت العم حسين المجاور لمنزلنا لمشاهدة برنامج (تحت موس الحلاق) في التلفاز ثم فلم السهرة فبقيت عندهم حتى الواحدة والنصف بعد منتصف الليل.

وقد شهد عام ١٩٧٠ حدثين مهمين: الاول زواجي من ابنة خالتي (سعدية) في شباط من العام المذكور، وقد قضيت ثلاثة أيام (كأيام عسل) في فندق كربلاء السياحي. والحدث الثاني طبع أول كتاب لي (عُمان وبعض جزر المحيط الهندي)، وهو كتاب صغير طبعته وزارة الثقافة والاعلام في بغداد.

وفي يوم الجمعة ١٩٧١/١/١ كانت درجة الحرارة العظمى ١٩ درجة م والدنيا درجة واحدة والرطوبة النسبية ٣٣%.. وصادف ان كان هذا اليوم عيداً حيث عيّدتُ الاهل وقدمت الفطور الى الوالد وكنت احدثه عن الصحابي سلمان الفارسي، وقيل ان عمره كان قد بلغ ٢٥٠ سنة او اكثر.. وبعد ان تناولت الفطور وجهزت نفسي خرجت وذهبت اولاً الى بيت احمد عباس عبد الرسول علي لاستفسر عن صحته وهو احد طلابي في الامام الجواد حيث انقطع عن الدوام عدة ايام فكان ما زال نائماً فغادرت منزلهم واتجهت الى مكتبة الكندي كعادتي كل يوم جمعة.. وفيها كان الاخ حامد جاسم محمد والموظف عبد السميع الجنابي (ابو محمد) الذي تخصص فيما بعد بالرياضيات واكمل الدكتوراه وعين في كلية العلوم بالجامعة المستنصرية، وفي عام ٢٠٠٦ كان مساعداً لرئيس الجامعة التكنولوجية، وربما أختطف فيما بعد ولم تسمع عنه أي اخبار. كما كان الأخ جاسم السعدي جالساً في الغرفة الاخرى حيث سلمته كتابه مقاتل الطالبيين. وكلفني الأخ حامد وابو محمد لمساعدتهما في العمل فبدأت اشتغل معهم ثم شربنا الشاي وبعدها جاء مفيد آل ياسين (ابو نافع) امين المكتبات في الادارة المحلية لمحافظة بغداد، وجلس برهة وانصرف وواصلنا العمل حتى الساعة الحادية عشر صباحاً.

وفي الساعة ١٢,١٥ أنصرفتُ من المكتبة واشتريت في الطريق (طرشي) وحين وصولي رأس شارعنا سلمت الكتب والطرشي لاخي علي وذهبت الى بيت العمة عمشة لرؤية اكرم الذي كان مريضاً حيث اصيب بصدمة عصبية فقدمت له النصائح الطبية والنفسية وتناولت الغداء عندهم وسلمته مبلغ دينار واحد وانصرفت. وعند وصولي شاهدت نوري حسون وهو

يعد رفاً للمكتبة في غرفتي وعند الانتهاء من رفوف المكتبة بدأنا ننظف الغرفة. وعصراً ذهبت الى بيت علي حسين العباس فعلمت انه سافر الى البصرة ظهراً فذهبت عصراً الى مقهى حميد المختار في انتظار حامد ونافع وجاسم لنذهب الى صديقنا قدوري، اذ لديهم ذكر بمناسبة مرور سنة على وفاة عمته. وبذا أجرنا تكسي بمبلغ ٣٠٠ فلس وذهبنا لاداء الواجب وكان عبد الستار الطيار يقرأ ورغبنا في العودة لكن قدوري أصر على العشاء الذي كان يتكون من لحم مسلوق وكبة ودولمة وحلويات وفواكه. ثم عدنا في حدود التاسعة مساءً. وفي الليل وضعت أسئلة مادة تاريخ الثالث ثم تصفحت كتاب مراقد المعارف ورحت في نوم عميق. وشهد هذا العام صدور كتابي الثاني السيد ادريس الذي تم طبعه في مطبعة الآداب بالنجف الاشرف.

اما يوم السبت ١٩٧٢/١/١ وبعد تناول الفطور اتجهت الى ثانوية الامام الجواد الاهلية حيث سلمت درجات الفصل الاول واسئلة امتحان نصف السنة ودرست محاضرتين واحدة للثاني والاخرى للأول. وبعدها سلمت على ابي علاء (محمد عبد الساعدي) وصبيح التميمي الذي رجاني ان احضر الى الابتدائية لتناول الغداء في المدرسة. وصبيح التميمي زاملته كتدريسي في مركز احياء التراث العلمي العربي بجامعة بغداد منذ عام ٢٠٠٨ وحتى تقاعدي في ٢٠١٣/٧/٢. وفي الشهر العاشر من هذا العام تواجدنا سويةً في مكة والمدينة لاداء فريضة الحج مع وفد وزارة التعليم العالي والبحث العلمي للمتفوقين.

خرجت من الثانوية باتجاه متوسطة السعدون الرسمية حيث كانت الترتيبات تجري لعقد مجلس المدرسين لمناقشة مختلف القضايا التي تخص امتحان نصف السنة وسلمت مدير المدرسة السيد جمال مصطفى درجات

الفصل الاول واسئلة نصف السنة وظهراً خرجنا فاتجهت الى مدرسة الامام الجواد وموقعها كان في الكرادة/ خارج بين معمل باتا والبوليسخانة، حيث جاء ابو علاء وبقيت معهم الى الساعة ١,٣٠ بعد الظهر حيث تمشيت بعدها الى المنزل. وبعد النوم صعدت الى غرفة الاخ هادي بعد الساعة ٣ لمشاهدة مباريات كأس فلسطين الأول بين فريق العراق وفريق مصر وكان مستوى اللعب جيداً خاصةً في الشوط الثاني، وكانت النتيجة التعادل بدون اهداف.

وعصراً اتجهتُ الى ثانوية نقابة المعلمين (قتيبة المسائية) في الثورة لاستلام اجور شهر كانون الاول حيث ابعدني مديرها مع خالد العاني من التدريس بحجة مجيء مدرس على الملاك الدائم، اما الاجور فلم تصرف بعد. فاتجهت بعدها الى نقابة المعلمين/ فرع بغداد حيث وصلتها الساعة ٧,١٥ مساءً واتصلت بالسيد علي السوداني رئيس لجنة المدارس وحضر رافع الحديثي معاون قتيبة وساطع المحاسب وناقشنا الامر وانتهينا أن نذهب غداً الى المدرسة لايجاد حل واعادتي اليها والتدريس فيها وتوزيع المحاضرات بين الموجودين. عدت بعدها الى البيت حوالي الساعة ٨,٣٠ حيث شاهدت في التلفاز برنامج تمثيلي وحلقة (المنتقمون) حوالي الساعة ١٠,٣٠ مساءً بعدها سمعت المذياع (الراديو) في غرفتي ونمت في الساعة ١٢,٣٠ بعد منتصف الليل.

وتختلف ذكريات الاثنين ١٩٧٣/١/١ عن مثيلها في السنوات السابقة اذ أصبح اليوم الاول من كل عام عطلة رسمية.. كما وان المفروض ان اكون في هذا الوقت بالقاهرة بل يفترض منذ ١٩٧٢/١٢/١ للالتحاق

بالمركز الديموغرافي الا ان ظروف خارجية خاصة بالامم المتحدة جعلتني ان اكون في العراق.

بعد الفطور انشغلت برسالة الدكتوراه بموضوع الاصلاح الزراعي الى الظهر حيث تناولت الغداء وقرأت فيما بعد جريدة التآخي، وعصراً تمشيت في الشمس اللطيفة خاصة وان هذه الايام كانت باردة جداً تصل درجة الحرارة فيها الى الصفر المئوي.. وقد مررت اثناء المشي بسالم النداف وسلمت عليه وذهبت الى كاظم سعد الدين (ابو شروق) وبقيت عنده حوالي نصف ساعة ثم ركبت سيارة الى الباب الشرقي لأتمشى في مثل هذا اليوم وهو يمثل اعياد الميلاد حيث عدت ماشياً الى سينما سمير أميس وبعدها خرجت الى شارع أبي نؤاس علني اجد عباس شكيب مدير متوسطة المحمودية سابقاً، فلم اجده في محله (الانتيكات). وتمشيت في شارع ابي نؤاس حتى مقابل رخيتة حيث اتجهت الى حسينية التميمي وحضرت مجلس فاتحة هناك ثم سرت باتجاه البيت فوصلت محل الحاج محمد حسن الخفاجي المضمد حيث ضربت ابرة بنسلين لوجود جراحة في سني ثم عدت الى البيت الساعة السابعة مساءً.

وبعد العشاء جاءتني العمة عمشة تريدني ان اكون معهم لوجود شخص اسمه (طالب الملا) يرغب بخطبة ابنتها ساجدة فذهبت وبقيت معهم وهو كما يقول طبيب منذ سنتين فتمنيت لهم خيراً ثم عدت ونمت بعد منتصف الليل.

وفي مساء يوم الاثنين ١٩٧٣/١٢/٣١ عدت وزوجتي من القاهرة الى بغداد بعد أن انتهيت ولمدة سنة من دورة المركز الديموغرافي في القاهرة،

حوالي الساعة الحادية عشر وكان المستقبلون بالعشرات حيث امتلأت سيارة كبيرة وبقينا سهرانين الى ما بعد الساعة الثانية بعد منتصف الليل.

وفي صباح يوم الثلاثاء ١٩٧٤/١/١ بقيت في المنزل وكان عطلة رسمية اذ كنت ارحب بالضيوف الزوار وبقيت حتى العصر حيث خرجت لاسلم على من اصادفه في الطريق ثم جلست في مقهى المختار حتى أول الليل، ثم عدت الى البيت نسهر على التلفاز حتى الساعة الواحدة بعد منتصف الليل. وشهد يوم ١٩٧٤/١١/٢٨ حصولي على الدكتوراه من كلية الآداب/ جامعة القاهرة.

وتشير ذكريات الاحد ١٩٧٨/١/١ أن الجو في ذلك اليوم كان يميل الى البرودة مع وجود غبار، والرياح سريعة الحركة فضلاً عن وجود غيوم متقطعة. وصادف في هذا اليوم ان سقطت طائرة جامبو في البحر العربي ومقتل جميع ركابها.. وامس توفى امير الكويت.

في صباح اليوم ذهبت مع اخي علي باتجاه الدار الذي اقوم بتشييده في حي الكفاءات (أو جنينة وغزالية) بسيارتي الفيات موديل ١٩٧٦ ووصلنا الساعة الحادية عشر وبدأنا بلف بوريات الماء في الحمام والتواليت بقطع من اكياس الجنفاص (الكواني) المزفت وانتهينا الساعة الثانية بعد الظهر وعدنا الى الكرادة وحاولت النوم ولكن شروق أبت ان تنام وقد سمعت قدوم حياة بنت الخالة نورية وعصراً أخذت أحضر موضوع آسيا وتركيب السكان استعداداً لذهابي الى الكلية غداً. وبعد العشاء شاهدت التلفاز وطالعت بعض الشيء في كتاب الجغرافية البشرية لـ(فيليب رفلة) وهو من متطلبات مناهج الجغرافية البشرية للصف الاول الذي كنا نعد كتاباً منهجياً عنه وانا واحد من

أربعة مؤلفين. وشهد أواخر ايلول من عام ١٩٧٨ الانتهاء من بناء منزلي في الكفاءات حيث سافرت بعدها الى صنعاء للتدريس في جامعتها.

أما ذكريات يوم الاثنين ١٩٧٩/١/١ حيث كنا في صنعاء باليمن فتشير بأني نهضت الساعة ٧ الا ربع صباحاً، تناولت الفطور ولبست ملابسي وخرجت الساعة ٧,٣٠ على امل أن اركب سيارة الجامعة ولكن د. احمد حبيب (ابو نوزاد) اركبني معه فوصلنا الجامعة قبيل الساعة الثامنة فدرست مادة الامريكتين مع طلبة السنة الثالثة، الساعة ٩ صباحاً، وكذلك محاضرة الساعة الحادية عشر.. وفي حوالي الساعة ١٢,١٥ ظهراً ركبت سيارة الجامعة الى المساكن. وبعد ان تناولنا الغداء نمنا بعض الوقت ونهضنا عصراً وشربنا الشاي. وبعد ذلك جلست في مكتبي بالشقة اراجع ملازم جغرافية السكان ورسم بعض الاشكال البيانية فاصبحت هذه الملازم كتاباً طبع في منشأة المعارف بالاسكندرية عام ١٩٨٠. وبعد ان حان موعد العشاء الساعة ٩ مساءً تناولناه وجلسنا نشاهد برنامج الحلقة الاولى من مسلسل (الضباب) التلفزيونية. وعند انتهائها انتقلت الى مكتبي لاراجع ملازم جغرافية السكان ورسم بعض الاشكال والاستماع الى الراديو والاخبار العالمية. وعلى العموم كان الجو في هذا اليوم جميلاً ودافئاً نسبياً، فالدرجة القصوى ٢٤ درجة م والدنيا ٤ درجة م ونمت حوالي الساعة ١,٣٠ بعد منتصف الليل.

وتشير ذكريات الاربعاء ١٩٩٢/١/١ أني أوصلتُ زوجتي ام شروق الى مقابل السوق المركزي في العدل وعدت وتناولت الفطور مع احمد وفاتن ومن ثم شروق بعد ان نهضت من النوم. واخذت اقرأ لجمع مادة فصلي كتاب جغرافية السكان (ما هي جغرافية السكان وعلاقتها بالعلوم الاخرى)

والثاني عن توزيع السكان. وكنت مكلفاً بالفصلين وعند الظهر اوصلت ام شروق وشروق واحمد الى قرب جامع الصديق (اسواق السيدة) ليذهبوا الى الكاظمية، وعدت وتناولت الغداء. وكانت فاتن وايهاب في بيت ام حيدر جيراننا. وفي المساء شاهدنا المسلسل (ينبوع الغضب). وكانت الاخبار تتناول اهم احداث عام ١٩٩١ من بينها الحرب على العراق ليلة ١٦/١٧-١-١٩٩١ وانهيار الاتحاد السوفيتي وتقسيمه الى ١٥ جمهورية والحرب في يوغسلافيا.

لقد سهرت مساء امس الاربعاء ٢٠٠٣/١٢/٣١ حتى الساعة الثانية بعد منتصف الليل مع قناة روتانا التلفزيونية التي استدعت اغلب مطربي الوطن العربي علماً أنه في هذا العام امتلكنا ستلايت لاول مرة في تاريخ العراق بعد تخلصه من نظام صدام الارهابي.

في صباح الخميس ٢٠٠٤/١/١ نهضتُ صباحاً الساعة التاسعة وتناولنا الفطور وكانت فاتن وابنتها تبارك معنا وفي اليوم السابق كانت مريضة. وقد ذهبتْ زوجتي ام شروق مع احمد وايهاب الى الكرادة لزيارة اهلها وزيارة شروق. فاجرت لهم تكسي ليوصلهم وكان صاحب السيارة ادهم بسعر ٢٥٠٠ دينار حيث اصطحبه احمد ليعود معه.

وقبل الظهر خرجت لشراء السمك على امل ان يزورنا الجمعة الاخ خالد مع ولديه حسنين (القادم من دمشق) ومحمد الباقر. فلم اجد السمك فاشتريت دجاج مع قشطة وجبن. في الظهيرة تناولنا الغداء مع فاتن واحمد. وعصراً عادت ام احمد وايهاب وتناولنا الشاي ثم شاهدت المسلسل المدبلج المكسيكي (الدخيلة) الساعة السادسة مساءً. وفي المنزل جهزت المصادر

لكتاب (سكان العراق).. وشاهدنا اخبار العراق وما يقوم به المخربون من تفجيرات كما حصل في العرصات أمس.

وفي الساعة ١١ قبل منتصف الليل وصلنا خبر بوفاة ابنت خالتي (ايمان) زوجة صباح ابو اسراء بعد مرض عضال وستدفن الجمعة مما يتطلب ان اكون جاهزاً لتشييعها.

بقيت اشاهد بعض قنوات الستلايت مثل الجزيرة والعربية والكويت و LBC والنيل وغيرها.. وفي الساعة ١٢,١٥ بعد منتصف الليل قطعت الكهرباء من المولدة مما اضطرنا الى النوم.

وذكريات الاحد ٢٠٠٦/١/١ تشير الى اني نهضت في حوالي الساعة ٨,٣٠ صباحاً وكان الجو بارداً (١٧ درجة م) وتناولي الفطور وهو عبارة عن بيض مع بطاطا وجبن وحليب وشاي.. وكنت انتظر تلفون من احمد عن طريق الموبايل لانه ذهب في الساعة ٥,١٥ صباحاً ليقف بالطابور (السرة) حول محطة البنزين في الزوراء.. ولكن جاء قبل الساعة العاشرة وهو قد ملأ خزان السيارة وقال: لماذا لم ترفعوا سماعة الهاتف أو الأجابة بالموبايل حيث لم نكن قد سمعنا أي منهما.

بدأت أُحضِّر دروس اليوم القادم واعداد الاسئلة في غرفة النوم الكبيرة لانقطاع الكهرباء. وفي حوالي الساعة ١٢ ظهراً بدأت اطلاقات كثيفة خلف السريع بين الحرس الوطني والارهابيين.. وفي هذه اللحظات شعرت بانفجار تحسسته من زجاج غرفة المكتبة، وانقطع الطريق السريع وشعرنا ان الحرس يتراكضون في ذلك الطريق واخذوا فلاحاً كان يعمل في حديقة د. حسن العوادي (ابو زهراء) جيراننا ثم جاؤا من الشوارع الداخلية لمنطقتنا واسمعوا

البعض كلمات خشنة واستمر الحال الى الساعة ١,٣٠ بعد الظهر فساد الهدوء ومشت السيارات في السريع.

وهذه الحالة اخذت تتكرر والضرب يتكرر والمداهمات سواء من الامريكان أو الحرس.. وداهمنا الامريكان عدة مرات واخذوا في احداها الرشاشة وسرقوا ساعتي وكتّفوا يدي الى الوراء مدة نصف ساعة.

تناولنا الغداء في الساعة الثانية بعد الظهر وكان احمد يغسل سيارة الكرونا وكذلك ال (BMW) ونمت ظهراً.. بعدها شربنا الشاي وعصراً اشتريت طبقة بيض بـ ٣٧٥٠ دينار حيث غلا سعرها (الآن في ٢٠٠٦/٧/٢٤ أصبح ٥٥٠٠ دينار وإستمر هذا السعر حتى اليوم (٢٠١٥/١١/١٧)) مع قيمر وصمون بـ٢٠٠٠ دينار (٣٢ صمونة) من افران زيد. وعصراً جاءت الكهرباء الوطنية لمدة ساعة من ٤,٣٠- ٥,٣٠ ثم فتحنا مولدتنا الخاصة الى الساعة التاسعة مساءً حيث جاءت المولدة الخارجية (السحب) علماً انه في ايامنا (٢٠١٤/٦/١٠ وكذلك حتى يوم ٢٠١٥/١١/١٧)) كانت كل ٨ صمونات بألف دينار.

وكنت اشاهد قناة العراقية والحرة والعربية وفي الساعة ١١,٣٠ أنقطعت الكهرباء الوطنية بعد ان استغرقت ساعة واحدة مقابل انقطاع خمس ساعات حيث فتحتُ بعدها المولدة الخارجية فاكملت حلقة المقابلة مع الاخضر الابراهيمي على شاشة العربية.

هذا اليوم سافر الدكتور ابراهيم الجعفري رئيس الوزراء في الحكومة المنتهية ولايتها الى الشمال وسبقه السيد عبد العزيز الحكيم وسافر ايضاً وفد من جبهة التوافق والتقوا بمسعود البرزاني من اجل التباحث لتشكيل حكومة

وحدة وطنية.. وفي الخارج كان الوضع الفلسطيني متأزم.. وبعد منتصف الليل اتجهت الى النوم.

وفي الاشهر اللاحقة ساءت الامور اكثر بعد تأليف الحكومة الجديدة الدائمة وازداد الارهاب في بغداد ومنها الغزالية وازداد رعب المنطقة بعد اغتيال الشهيد احمد سعيد في منطقتنا وكثرت التهديدات وكان آخرها تهديد وجهه الارهابيون الينا من قبل ما يسمى (مجلس شورى المجاهدين). ففي آخر يوم انتهى فيه ايهاب من الامتحان العام الوزاري يوم ٢٠٠٦/٦/٢٥ من منتصف الليل وضعت لنا ورقة التهديد بمغادرة الدار في مدى ثلاثة ايام فغادرنا يوم ٢٠٠٦/٦/٢٧ بعد أن اخذنا الاغراض السريعة في بيكب الاخ هادي وكان حسن سائقه مع فائز وعلي هادي مع سيارتينا (الكرونا و BMW) وسيارة فراس واتجهنا الى بيت شقيقتي ام ابراهيم حيث كان يسكن فيه الاخ خالد وسكنا مضطرين بالرغم من عدم ارتياحنا مع زوجة اخي رويدة.. وبعد اسبوع غادر اخي علي الى ايران في آخر سفراته فبقينا اسبوعين في منزله حيث الظلمة عند انقطاع الكهرباء. وكذلك شحة الماء واعتمادنا على البئر.. وبعد عودة الاخ علي عدنا الى منزل ام ابراهيم وقد سافرنا الى السليمانية مدة ٤ أيام.. وقد نسبت نفسي الى مركز وثائق بغداد بعد ان ساءت الامور في كلية الآداب وارهاب الطلبة للاساتذة ورغبتهم في الحصول على الدرجات دون دوام ودون امتحان لاسيما الطلبة من مدينة الثورة المتعودين على الدجل والكذب والعنف.

وفي يوم ٢٠٠٦/١٠/١٠ أجرّتُ منزلي في الغزالية بسعر رمزي الى (ابو اسامة) واعتباراً من يوم ١٠/١٣ لكنه لم يدفع الايجار سوى الشهر الاول. وكانت غالبية أثاثنا موجودة فيه بما فيها مكتبتي. لذلك لم أر

الإبتسامة طيلة هذه المدة لاسيما وان هذا المستأجر كان حيالاً وسرق وباع الكثير من الآثاث، حتى انه كان ينصب على سكنة المنطقة واراد ان يسرق جميع الآثاث الا ان ابناء المنطقة قد منعوه لانه سبق وأن جمع منهم اموالاً كثيرة بحجة تشغيلها فهرب لذلك أجرّتُ المنزل الى شخص آخر افضل منه استمر فيه الى حين بيعه فيما بعد.

وبعد مئة يوم تقريباً اظن في تشرين الاول، أجرنا منزلاً في الاعلام/ خلف عمارات الكويتي بمكان غير بعيد عن تقاطع درويش بـ ٣٠٠ ألف دينار وبعد اظن ثلاثة اشهر حصل تهجير في المنطقة فانخفضت الايجارات وشملنا فاتفقنا على ٢٠٠ ألف دينار. وخلال هذه المرحلة قُبل ايهاب (في المعهد الطبي) ثم قُبل في القسم المسائي من الجامعة التكنولوجية/ علوم حاسبات ونجح في الدور الاول وهو الثاني على اقرانه من مجموع أربعة طلبة والآن يداوم في المرحلة الثانية. ولكنه أصيب بنكستين صحيتين أولهما التهاب الصدر وبعد مراجعات عديدة لعدة اشهر شفي على يد د. طارق في الاعلام، والثانية التهاب العظم الحاد الذي كانت تخرج من يده اليسرى الجراحة أو الخراج ولم يتم تشخيص الحالة من قبل الاطباء (د. طارق، د. حميد، مستشفى الواسطي، د. رامز في الراهبات، د. الغضبان في البوليسخانة) ولكن الطبيب الاخير بعد الاشعة الثالثة وتقرير طبيب الاشعة قال ليراجع طبيب مفاصل وعظام وقادنا القدر الى مراجعة د. باقر كاظم كريدي في شارع فلسطين/ ساحة بيروت الذي شخص المشكلة واجرى له عملية تنظيف لمكان التهاب العظم المزمن الذي تأخر علاجه بعد أن اخذ تحليل زرع لعينة من العظم وكانت سليمة، ثم تحليل زرع لمسحة من فتحة

الخراج وهو الآن يأخذ العلاج وفي طريقه الى الشفاء ان شاء الله وشفي فيما بعد.

وفي يوم الاثنين ٢٠٠٧/١/١ نهضت في حوالي الساعة العاشرة صباحاً وهو ثالث ايام عيد الاضحى جاءنا بيت ابنتي شروق حيث جلس في حضني حفيديّ (علاوي ويوسف). والتهى ابني احمد بسيارتنا (الكورونا) لأنها خرجت من (تجفيت) جزئي (الكور واليطغات دون الرايمر) وما زالتْ تتعثر على أمل أن يذهب بها غداً الى المصلح (علي الفيتر في الكرادة) للنظر فيها.. هذه الايام اسمها عيد الاضحى ولكن الواقع ليس بـ(عيد) لان عام ٢٠٠٦ ومنذ تفجيرات سامراء كان العراق عامةً وبغداد خاصةً يعيش في جحيم من التفجيرات والاغتيالات (ولها شبه في هذه الايام التي اراجع فيها هذه المذكرات- ٢٠١٤/٦/١١- حيث ان اوضاع الانبار وسامراء واحتلال داعش لاجزاء منهما واضيفت اليهما احتلال محافظة نينوى وهروب القادة العسكريين منها، والاوضاع متأزمة في كل مكان).

اعود الى ذكريات هذا اليوم، حيث ذهبنا بعد الغداء الى بيت علي عامر، والاخير هو زوج ابنتي فاتن، عايدتهم فيها وشقيقه الحجي ثم عدنا مع بيت فاتن الى المنزل، وكان احمد ما زال يصلح السيارة وعصراً عاد بيت شروق الى الكرادة وذهبت معهم زوجتي وابني ايهاب ليعودوا غداً الثلاثاء.

وبعد استراحة العصر أديت الصلاة لوقتي المغرب والعشاء ثم جهز ابني احمد وجبة العشاء وبدأنا بعدها مشاهدة التلفاز اذ عُرِضتْ أول حلقة من مسلسل السندرلا (سعاد حسني) على قناة دبي بعد ان انتهى مسلسل (غلطة عمر) واستمرت مشاهدتنا للتلفاز لغاية الساعة ١١,٣٠ (قبيل منتصف الليل). أما حالة الجو فما زال بارداً، والكهرباء الوطنية تكاد تكون

معدومة ومنذ أمس لم نر الوطنية سوى حوالي ثلث ساعة، والغاز والنفط غالي جداً (قنينة الغاز باكثر من ٢٠ الف دينار ولتر النفط بألف دينار). علماً بأني قد نسبت نفسي من كلية الآداب الى مركز وثائق بغداد بالجادرية، وقُبل ايهاب بالمعهد الطبي بباب المعظم كما قدم الى الجامعة التكنولوجية/ المسائي وقُبِلَ في هذا الشهر (كانون الثاني) في قسم علوم الحاسبات.

أما المسكن الذي كنا نسكن فيه (مقابل عمارات الكويتي) فقبل انتهاء العقد باكثر من شهرين اخبرتنا صاحبة المنزل باخلائه لرغبتها في العودة اليه بعد قبول ابنتها في كلية طب المستنصرية. فبدأنا نفتش عن منزل بديل حيث لم نجد في منطقة الاعلام وما جاورها منزلاً شاغراً. أخذنا نفتش في الكرادة وبعد صعوبة ومشقة وجدنا مشتملاً مناسباً بحجم اسرتنا، يضم استقبال وملحق بها (يمكن استثماره كغرفة نوم) وغرفتان نوم في الطابق الأعلى مع مخزن وكراج مسقف يسع سيارتان بمبلغ سنوي قدره ٥٠٠٠ دولار (٥٠٠ ألف دينار شهرياً) مضافاً اليه ٢٢٥ دولار كدلالية، والايجار تجاري. وبقينا اكثر من اسبوع نصلح كهربائيات المنزل وانابيب الماء والحمام والمولدة الخارجية، وصرفنا اكثر من ٢٦٠ ألف دينار حتى اصبح صالحاً للسكن. علماً أن الايجار ابتدأ في ٢٠٠٧/١٢/١ لغاية يوم ٢٠٠٨/١١/٣٠.

وفي صباح الثلاثاء ٢٠٠٨/١/١ نهضتُ حوالي الساعة السابعة صباحاً اذ غادر اولادي وامهم وابنتي شروق وزوجها الى السماوة لتحية القادمين من حج الديار المقدسة والسلام عليهم وهم د. محمد جاسم (ابو ابراهيم) وزوجته شقيقتي امل، في سيارتنا (الكرونا). وفي هذا اليوم كنت أشكو من متاعب (عدم التوازن) الناجم عن الفقرات العنقية اذ شعرت بهذا المرض فجأةً بعد ظهر السبت ٢٠٠٧/١٢/٢٩ حينما نهضت من النوم

عصراً وشعرت بعدم تمكني من النهوض والدوران والتمايل فأخذوني الى مستشفى الراهبات (احمد وامه) من دارنا في الكرادة. وفحص الطبيب الضغط والقلب والصدر وسجل العلاج. ولعدم تحسني ذهبت يوم الاحد الى مستشفى الامام ففحصني الدكتور فائز وقاس الضغط واجرى تحليلاً للسكر وشخص المرض بأن سبب الحالة هي الفقرات العنقية فحقنني (إبرة) وسجل خمس (أبر) اضافية.

وفي صباح الثلاثاء حقنني فراس (ابرة) قبل مغادرتهم الى السماوة ثم جاءت الكهرباء الوطنية لمدة ساعة الى حين مجيئ بيت فاتن وزوجها وابنتها تبارك حوالي الساعة ١٢ ظهراً. وبعد نصف ساعة اتصلت هاتفياً بابني احمد فعلمت انهم تعدوا الديوانية باتجاه السماوة، وقد شعروا بوجود صوت في السيارة بعد السرعة ٦٠كم/ الساعة في منطقة الامام قبل وصولهم الحلة على الطريق السريع فاضطر السير بطيئاً الى أن أكتشفوا أن (التريشة) الواقعة فوق (القمارة) انفك لحيمها فلصقوها.. الى أن وصلوا السماوة الساعة ١,٣٠ بعد الظهر.

تناولنا الغداء وأنا في ضيق مع لباس حزام الرقبة الذي أوصاني به الطبيب باعتباره يشكل ٧٠% من العلاج، ونمت برهةً من الزمن، وعصراً ذهبت مع بيت فاتن الى مستشفى الامام القريبة منا حيث ضربت (ابرة) فيها ثم اوصلوني الى المنزل وذهبوا لشراء بعض الحاجيات من السوق ورجعوا بعد ساعتين، ثم جاءت الكهرباء الوطنية لمدة ساعة فشغلنا مولدة المنزل بعد توقف مولدة الشارع ونية صاحبها رفعها من المنطقة.

وبعد العشاء بقينا نشاهد التلفاز، وهو وسيلة الترفيه الوحيدة، ثم صعد علي عامر زوج ابنتي فاتن الى الحاسبة في الغرفة العليا، وما زال وضعي الصحي على ما هو عليه.

أما الجو في هذا اليوم فكان يميل الى الاعتدال مع غيوم متقطعة.. وأرسلت (علي) للاتفاق مع المصري صاحب مولدة شارع اخرى ومدّ (وايرات) اليها وسحب أربعة امبيرات منها ومسافتها طويلة تقع خلف الثانوية الشرقية للبنين وهي مدرستي أيام الثانوية وكان سعر الامبير ١٥ ألف دينار.

وفي اواسط الشهر العاشر من هذا العام تزوج ابني احمد من زميلته زهراء في منزلنا الجديد الذي اشتريناه بحوالي (١٠٥) مليون دينار ومساحته ١٢٥ م٢ (دبل فاليوم) بعد أن بعت قطعة الارض (٢٥٠م٢) في كفاءات شهداء السيدية واستدنت مبلغ (٢٠) مليون من نسيبي فراس زوج ابنتي شروق. أما نحن فقد بقينا في منزلنا في الكرادة حتى انتهاء موعد الايجار في ٢٠٠٨/١١/٣٠ لنسكن المنزل الجديد في الاعلام مع ابني احمد واعتباراً من ١٢/١.

وفي صباح يوم الخميس ٢٠٠٩/١/١ وبعد تناول الفطور ذهبت مع ابني احمد الى بيت ابو وليد الحداد حيث أخذنا منه باب المخزن الذي أنشأه فوق سطحنا بمنزلنا الجديد ووضعناه في حديقة المنزل الى حين مجيء ابو وليد في اليوم التالي (الجمعة) لغرض لحمه في الاطار المخصص له (الجرجوبة).

بعد ذلك جاء بيت شروق الينا وجلسنا معهم برهة من الزمن حيث صعدت مع احمد ونقلنا بعض الاغراض من البيتونة الى المخزن. ثم تناولنا الغداء وبقينا جالسين الى العصر حيث ذهبت الى السرير للراحة ثم شربنا

الشاي. وفي المغرب غادر بيت ابنتي شروق وامها معها الى الكرادة فبقينا نشاهد التلفاز، واخذت زهراء تعد العشاء وبعد أن تناولناه جلسنا نتحدث عن اسألة تاريخية وجغرافية واجوبتها حتى الساعة الحادية عشر حيث انطفأت الكهرباء ثم عادت وبعدها انطفأت.. هذه هي حال الكهرباء بعد عام ٢٠٠٣ (ولغاية هذا اليوم الذي اراجع فيه هذه المذكرات في ٢٠١٤/٦/١١ ويوم ٢٠١٥/١١/١٧). علماً ان درجة حرارة هذا اليوم منخفضة بعض الشيء وحال ٢٠١٥ أتعس وضعاً.

وفي صباح يوم الجمعة ٢٠١٠/١/١ وقبل تناول الفطور مارست العاباً رياضية خاصة بالفقرات. وكان الجو جميلاً ودافئاً وكأنه في ربيع والشمس مشرقة، وقد سمعت بعض الاخبار من المذياع. علماً أنه يوم امس الخميس حدث كسوف جزئي للقمر وسمعنا الجوامع والحسينيات تكبرّ مع احتفالات في مختلف دول العالم حول عيد الميلاد وعيد رأس السنة الميلادية. ثم نمت حوالي الساعة الواحدة والنصف بعد منتصف الليل.

اتجهت بعد فطور يوم الجمعة الى مكتبي لاكمال بحث الادريسي واستمر ذلك الى حوالي الساعة الثانية عشر ظهراً حيث جاءنا ضيوف وهم بيت اخي الحاج هادي (حسن وعائلته ووالدته وشقيقته) وتناولنا معاً الغداء ويتكون من السمك والرز والكباب والباذنجان المقلي. وغيرّ حسن جهاز الكهرباء حيث اشترى جهاز جديد من الزعفرانية سبق وان كلفناه بشرائه (بسعر ٢٢ ألف دينار) ثم غادروا الساعة الرابعة عصراً، ونمت بعض الوقت بعد أن اديت بعض التمارين الرياضية الخاصة بالفقرات.

ايضاً اتجهت الى مكتبي لاكمال البحث المشار اليه واستمر ذلك الى الثامنة مساءً حيث تناولت العشاء وهو عبارة عن سلاطة وقطعة واحدة من

الباذنجان المقلى وقطعة صغيرة من الخبز (نظام غذائي للحيلولة دون السمنة). بعـــــد ذلك كنت اشاهد التلفاز واسمع الاخبار وكذلك شاهدت قناة المستقلة حيث كان الحديث والنقاش يدور حول حرب الحوثيين في اليمن مع القوات المسلحة. بعدها شاهدت مسلسل (النسائي) وكذلك قناة National Geography عن مقابر الفراعنة.

ومما يجدر ذكره أن ابني احمد وزوجته وطفلتهم الجديدة (سما) المولودة يوم ٢٠٠٩/١٢/٥ قد ذهبوا الى بيت عمه (ابو زهراء) في الكاظمية يوم أمس الخميس عصراً على أمل أن يعودوا عصر السبت.

وفي صباح يوم ٢٠١١/١/١ وبعد تناول الفطور قمت بمراجعة البحث الذي أعده عن (عواصم الدولة العربية الاسلامية) واستمر الحال الى حوالي الساعة الثانية عشر ظهراً. فقد ذهبت باتجاه منزل شروق الجديد لملاحظة آخر المستجدات في بنائه لاسيما البيتونة، علماً ان هذا المنزل يقع قريباً من منزلنا سواء ذلك الواقع قرب مدرسة العقيدة او المنزل الجديد في الشباب.

وكان الجو في هذا اليوم صاحياً مع شمس ضعيفة لاسيما جاء بعد ليلة ممطرة ونهار ممطر (بالامس) رافق ذلك كهرباء متقطع لاسيما الوطنية لاكثر من يومين. وبعد أن اكملت جولتي في منزل بيت شروق عدت ماشياً الى منزلنا وقضيت حوالي ربع ساعة أو اكثر في الحديقة الصغيرة ثم دخلت المنزل وسمعت المذياع الى حين وقت الغداء وهو عبارة عن رز ودجاج وماء تشريب وطرشانة مضافاً اليها الفجل والخس، وكان معنا فراس وعائلته. وبعد استراحة العصر جاء ايهاب من عمله المؤقت في شارع الصناعة اذ استراح وشرب الشاي وذهب الى النوم.

اتجهت الى مراجعة البحث المنوه عنه لمدة ساعة حيث جلست بعدها في الهول اتابع التلفاز وبعدها أديت صلاة المغرب والعشاء وشرب الشاي كما ذهب ايهاب وامه الى بيت فاتن. وفي الساعة التاسعة جاء بيت احمد من الكاظمية فأخذت ألّعِب حفيدتي سما وبعد قليل صعدوا الى غرفهم.

الصورة (٢١) مؤتمر طهران الثقافي في البرلمان الايراني شهر مايس ٢٠١١

الصورة (٢٢) مع الكاتب حيدر سعيد خلال مؤتمر طهران الثقافي في شهر مايس ٢٠١١

الصورة (٢٣) اثناء انعقاد مؤتمر طهران الثقافي في شهر مايس ٢٠١١

وقد شهد عام ٢٠١١ احداث مهمة خاصة بيّ، ففي هذا العام سافرت في شهر ايار الى ايران للمساهمة في المؤتمر العلمي حول تقوية العلاقات الثقافية بين العراق وايران وكان بحثي يتناول توزيع السكان بين البلدين ومقارنة شكل ذلك التوزيع بينهما وكان مؤتمراً ناجحاً زرنا خلاله طهران وقم ومشهد.

الصورة (٢٤) في مكتبة المخطوطات بطهران مع سيد علي موجاني منسق المؤتمر بين ايران وجامعة بغداد

الصورة (٢٥) مع الدكتور محمد عزيز الوحيد في معرض الكتاب في طهران مايس ٢٠١١

الصورة (٢٦) مجموعة من المشاركين في مؤتمر طهران الثقافي مايس ٢٠١١

وفي هذا العام كنت الاستاذ الاول على جامعة بغداد وكرمنا وزير التعليم العالي في يوم العلم (٢٠١١/٥/٢). كما حصلتُ خلال هذا العام على جائزة (تاري) الامريكية مع مبلغ قدره ٤٠٠٠ دولار. والاهم من ذلك سافرت في أواخر هذا العام الى الصين مع اللجنة الوطنية للسياسات السكانية العراقية (وانا عضو فيها ومقرها وزارة التخطيط) وكانت سفرة ناجحة جداً، حيث وجهت دعوة الى اللجنة الوطنية للسياسات السكانية في العراق التي يترأسها الدكتور مهدي العلاق وكيل وزارة التخطيط من نظيرتها في الصين فرشح ١٤ عضواً للمشاركة في الرحلة الى الصين وكنت احدهم، إذ توجهنا في أواخر شهر تشرين الثاني من عام ٢٠١١ الى عمان حيث بتنا ليلتنا فيها وتجولنا (انا ود. مضر خليل العمر) في بعض شوارعها ومحلاتها وعدنا الى الفندق. وقد زارني في الفندق د. محمد عبد اللطيف (ابو رود) بعد أن اعطيته علم بوجودي في عمان وبقينا نتحدث مدة ساعة ونصف وودعني وصعدت ونمت.

الصورة (٢٧) الدورة التدريبية في بكين لوفد السياسة السكانية العراقية الى الصين في اواخر تشرين الثاني واوائل كانون الاول من عام ٢٠١١

وفي الصباح توجهنا، بعد الفطور، الى المطار حيث استقلينا طائرة اردنية (شركة الملكة عالية) الى مطار الدوحة، وبقينا داخل المطار مدة ٦ ساعات وكان مطاراً متطوراً تتوفر فيه جميع وسائل الراحة حتى عدد من أسِرّة النوم. ركبنا طائرة ضخمة (ربما ايرباص) وطارت بنا مدة عشر ساعات متصلة الى مطار بكين وكان في استقبالنا عدد من المسؤولين الصينيين من اعضاء اللجنة الوطنية للسياسات السكانية. وركبنا السيارات التي أوصلتنا الى الفندق وكان فندقاً جيداً. وفي اليوم التالي حضرنا حفلة تعارف ثم محاضرة، تلتها في الايام التالية ست محاضرات أخرى عن السياسة السكانية الصينية تُلقى باللغة الصينية تترجم اما الى العربية أو الانكليزية.

الصورة (٢٨) وفد السياسة السكانية العراقية الى الصين في اوائل كانون الاول من عام ٢٠١١

وفي أحد الايام دعينا الى حفلة غداء وكان حاضراً المستشار الثقافي العراقي (الربيعي)، وزوجته هي صديقة شروق ابنتي والتقطنا الصور

التذكارية. كما زرنا سور الصين العظيم وكان الجو بارداً والرياح سريعة، وكانت رحلة ممتعة جداً.

الصورة (٢٩) مع ممثلة وزارة التخطيط (نوال) وممثل الوقف الشيعي (علاء) لوفد السياسة السكانية العراقية الى الصين، كانون الاول ٢٠١١

ثم زرنا مدينة شنغهاي وذهبنا يوم ٢٠١١/١٢/٢٠ الى شركة هواوي للابحاث والاتصالات ولها فرع في بغداد بشارع السعدون. وقد استدعوا احدى الموظفات العراقيات من مقر الشركة في بغداد الى مدينة شنغهاي لتكون المترجمة وكانت فعلاً ناجحة في عملها. وزرنا في هذه المدينة أحد المولات الشعبية ذات الاسعار الرخيصة. ومن شنغهاي عدنا الى مطار الدوحة وربما قضينا عشر ساعات في الجو كما بقينا ست ساعات في مطار الدوحة حيث ركبنا طائرة منها الى عمان وبتنا فيها ليلة واحدة. وقد ذهبنا بعد وضع حقائبنا في الفندق الى (مكة مول) وتناولنا العشاء فيه ثم عدنا الى الفندق لننام ونعود من مطار عمان الى مطار بغداد. وكان في استقبالنا

ولديَّ احمد وايهاب. وكانت الرحلة رائعة جداً ولاحظنا تقدم الصين في مختلف المجالات من بين ذلك وجود فوق ساحاتها تقاطع عدة طرق لعدة طوابق لذلك كان المرور فيها ذات انسيابية عالية.

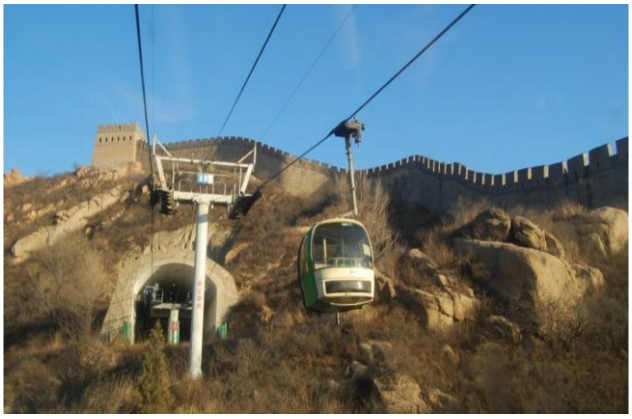

الصورة (٣٠) سور الصين العظيم، اوائل كانون الاول ٢٠١١

وعندما عدنا الى بغداد ربما يوم ٢٣ من كانون الاول من عام ٢٠١٢ ألقيت في مركز احياء التراث العلمي حلقة نقاشية عن السياسة السكانية في الصين وحلقة اخرى في كلية التربية بالجامعة المستنصرية بناءً على دعوتهم.

الصورة (٣١) سور الصين العظيم، اوائل كانون الاول ٢٠١١

وفي صباح يوم الاحد ٢٠١٢/١/١ وبعد تناول وجبة الفطور (وكان عبارة عن جبن وباذنجان مقلي وصمون مكَسِّب وشاي) ذهبت الى مكتبي لقراءة وكتابة (خارطة الحرمان ٢٠٠٦ باللابتوب) الى ان حان وقت الغداء ثم استراحة العصر وشرب الشاي كما ذهبتْ ام احمد وايهاب الى بيت ابنتي شروق القريب من منزلنا. وفي المساء استمر عملي بالقراءة والكتابة في الموضوع المذكور نفسه الى حين العشاء وقبلها الصلاة. وزارنا بيت ابنتي فاتن القريب منا ايضاً. بعدها جلسنا نشاهد التلفاز، كما انقطع الكهرباء وعطلت مولدة الشارع القريبة منا. واخذت اكتب مذكرات هذا اليوم على ضياء العاكسة الكثيرة الاعطال. علماً أن جو هذا اليوم كان بين صاح وغائم. وفي وقت المغرب خرجت لادفع اجور الكراج (٢٥ الف دينار) واجور المولدة (٦٤ الف دينار).

وفي هذا العام شهد تعيين ابني ايهاب وخطوبته وعقد قرانه. وقبل أيام عدت من سفرتي الى الصين وستظل في اذهاني عظمة الصين وتقدمها وعظمة شعبهم (١,٣ مليار نسمة) على الرغم من قصر هذه الرحلة (٥ ايام عدا الذهاب والاياب).

الصورة (٣٢) وفد السياسة السكانية العراقية الى الصين مع المترجمين اوائل كانون الاول من عام ٢٠١١

وفي يوم الثلاثاء ٢٠١٢/١٢/٢٥ حدثت امطار غزيرة في بغداد والمحافظات التي استمرت اكثر من عشر ساعات متصلة فأغرقت الشوارع والبيوت والدوائر وغيرها مما يدل على ضعف كفاءة البنى التحتية في بغداد وبقية مناطق العراق.

ومنذ بداية شهر تموز ٢٠١٢ تحولنا الى منزلنا الجديد في الشباب (٢٥٠م٢ بمبلغ ٣٠٠ مليون دينار) بعد أن بعنا منزلنا في الغزالية (٣٦٠ مليون دينار وضريبة عالية ربما ١٤ مليون) كما اشترينا ايضاً دار صغير (١٠٠م٢) في المنطقة مقابل الكراج. وكانت حديقة المنزل الجديد متعبة لان الزميج كان فيه ملح ويتطلب الاستصلاح وغسل التربة من الاملاح مع زراعة الثيل والورد والتسميد. وخلال هذا العام ربما اواسطه أجرَّ ابني احمد منزلاً في الكاظمية قريباً من بيت عمه.

وفي صباح الثلاثاء ٢٠١٣/١/١، وكان عطلة رسمية، كنت اشعر ومنذ ظهر الأمس بألم في ظهري (الفقرات القطنية) واستمر الوضع طيلة اليوم ولكن شعرت بتحسن بعد وضع كيس حار على الظهر في منطقة الألم. وقد تناولت فطور الصباح وكان عبارة عن بيضة مسلوقة أبعدتُ منها الصفار مع جبن وشاي وعسل (من الصويرة) وكان معنا ايهاب وزوجته بتول. وبعد مدة جاء ابني احمد من الكاظمية بالنفرات لأنه سبق وان باع سيارته، وحدث لزوجته اسقاط (الطفل بعمر شهرين) حيث أجروا لزوجته عملية (كرتاج) في مستشفى الكاظمية الخاص بمبلغ (٤٠٠) ألف دينار وقد اعطيته مبلغ العملية وبدأ يتصفح الحاسبة وفتح الانترنيت واستمر الحال الى أن جهزوا الغداء وبعدها استراحة العصر وشرب الشاي. وذهب احمد وامه الى بيت ابنتي شروق القريب منا وعادا في المغرب وبقيتْ امه هناك لان

فراس سبق وأن ذهب هو واخوته الى كربلاء لحضور زيارة الاربعين ماشياً وهي عادة اعتبرها غير سليمة لانها تعطل اعمال الناس وتغلق الطرق وتسبب اعمال ارهابية لقتل الزوار والامام الحسين (ع) لا يريد أذى الزوار.

بعد ذلك ذهب احمد بتكسي الى الكاظمية، والطقس في هذا اليوم كان لطيفاً مشمساً وقبل اسبوع شهدتْ بغداد وبقية مناطق العراق امطاراً غزيرة. وكانت منطقتنا (الشباب) لا بأس بها حيث تصرف ماء المطر. وجاءنا ظهر هذا اليوم علي عامر، زوج ابنتي فاتن، لرؤية جهاز تصفية وتعقيم الماء لأنه اشترى هو الآخر جهاز اصغر منه لكي يشاهد كيفية نصبه.

وعلى نقيض عام ٢٠١١ لم اسافر هذا العام (٢٠١٣) سوى المساهمة ببعض المؤتمرات العلمية.

وبعد أن تناولنا العشاء شاهدت مسلسل (حريم السلطان) ثم برنامج ستوديو التاسعة من قناة البغدادية الذي كان يكشف الفساد المالي والاداري للسياسيين وافراد الحكومة والبرلمان. واستمريت بمشاهدة التلفاز الى ما بعد الساعة الثانية عشر بعد منتصف الليل حيث ذهبت الى النوم.

وشهد عام ٢٠١٣ أربعة احداث مهمة لي وهي:

١. في يوم العلم في ٢٠١٣/٥/٢ كرمت من قبل وزير التعليم العالي والبحث العلمي وحصلت على جائزتين الاولى وسام التميز العلمي (وسام العلماء) والثانية جائزة الاساتذة الرواد علماً بانه سبق لي في يوم العلم من عام ٢٠١١ أن منحت جائزة الاستاذ الاول على جامعة بغداد.
٢. احالتي على التقاعد بسبب العمر في ٢٠١٣/٧/٢ وقبل الموعد المحدد بالتعليمات وهو يوم ٢٠١٣/١٢/٣١.

٣. ولادة حفيدتي (ترجمان) بنت ايهاب في السابع من تشرين الاول من هذا العام.
٤. الذهاب الى بيت الله الحرام على حساب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ضمن ال ١٦ تدريسي المتفوقين في الوزارة على مستوى القطر خلال المدة من ١٠/١ الى ٢٠١٣/١٠/٢٠. وكانت سفرة ممتعة ومتعبة مع تدريسيين وطلبة متفوقين وصادف مع ذهاب اخي فائز وزوجته ختام وابنة خالتي أمل (ام احمد) في الرحلة نفسها وفي الفنادق نفسها في المدينة ومكة المكرمة.

وفي صباح الاربعاء ٢٠١٤/١/١ وبعد أن تناولت الفطور، وكنت خلالها اسمع بعض الاخبار من المذياع اتجهت الى مكتبي لاكمل مادة (تطور مدينة كربلاء) ضمن بحث (توزع السكان وحراكهم المكاني في كربلاء: المدينة والمحافظة) الذي كلفني به "مركز كربلاء للبحوث والدراسات". وبقيت أعمل فيه حتى الساعة الثانية بعد الظهر حيث ذهبت لتناول وجبة الغداء مع افراد العائلة وعائلة ابني ايهاب ومعنا حفيدتي الصغيرة ترجمان بعمر ثلاثة اشهر (الا اسبوع) حيث تناولنا السمك المسقوف، ثم سمعت وشاهدت من التلفاز اخبار مزعجة عن اعتصام الانبار التي تخللها شحن طائفي ويقف معهم بعض الارهابيين وهي ناجمة عن سوء ادارة الحكومة وفساد السياسيين وانعدام العدالة الاجتماعية. وعصراً ذهبت الى صاحب مولدة الشارع ودفعت له اجور الشهر الاول من عام ٢٠١٤ بسعر (١٤) الف دينار للأمبير (١٠ أمبيرات) (من الساعة ٩ صباحاً الى منتصف الليل بضمنها استراحة لمدة ساعتين وفي الصيف نسحب خط ذهبي (٢١ الف دينار للامبير).

عدت الى المنزل لاكمال البحث المكلف به حتى الساعة الثامنة مساءً حيث حان موعد العشاء وشرب الشاي الاخضر. وبعدها جلست اشاهد برنامج (ستوديو التاسعة) مع انور الحمداني في قناة البغدادية. بعدها مسكت اللابتوب واتصل بي عدد من اصدقاء الفيس بوك اذ اصبح عندي صفحة بالفيس منذ ١٣ مايس ٢٠١٣ وطلب مني عدد كبير الصداقة واغلبهم من الاساتذة وطلبة الدراسات العليا وطلبتي الذين تخرجوا وسبق وأن درستهم ومن انحاء الوطن العربي. ووصل عدد الاصدقاء لغاية يوم ٢٠١٤/٦/١٧ نحو ٦١٨ صديقاً الآن يوم ٢٠١٥/١١/١٧ في حدود ٣٤٧٠.

وفي ٢٠١٤/٥/٢٨ توجهت مع د. فؤاد خورشيد و د. مشتاق خليل والاخير من طلابي الذي درسته في البكالوريوس عام ١٩٩٤ لزيارة استاذنا د. محمد حامد الطائي في (الكم بالاعظمية) في الشارع المقابل لجامع العساف. وبعد ان سألنا عدد من البيوت عن المنزل عرفناه وعند وصولنا اليه تفاجئنا بوفاته قبل اكثر من سنة لذلك ذكرناه بالفيس بوك وترحمنا عليه وكتبتُ ذكريات عنه وعرض بعض ابحاثه وصورة تذكارية له تعود الى نيسان من عام ١٩٧٥ مع رحلة الجمعية الجغرافية الى الفرات الاعلى. وفي الفيس بوك نشرت صور عن اغلفة كتبي وبعض الابحاث. اما الجو في يوم ٢٠١٤/١/١ فكان غائماً وبارد نسبياً. وقبل شهر من يوم ٢٠١٤/٦/٩ ولد لابني احمد طفل اسموه (ياسر) جعله الله من ابناء السلامة.

ومن أبرز احداث عام ٢٠١٤ سقوط محافظتي نينوى وصلاح الدين واجزاء من ديالى وكركوك والانبار على يد المنظمة الارهابية المعروفة بإسم (داعش). كما صدر لي عدة كتب منها: خدمات البنى التحتية، والمفصل في جغرافية السكان (ج١، ٢) والجغرافية العربية والتراث الاسلامي في

عمان، وعن مركز احياء التراث العلمي العربي بجامعة بغداد صدر كتاب (البيروني) مع ثلاثة مؤلفين آخرين، وعن مركز كربلاء للدراسات والبحوث صدر لي كتاب (خصائص البنية العمرية وابعادها الديموغرافية في كربلاء).

وفي ٢٠١٥/١/١ كان الجو يميل الى البرودة ودرجة الحرارة في حدود ٢٥ درجة م، وبعد تناول الفطور ذهبت الى مكتبي لاكمال بحث (التحليل المكاني لممارسة العنف ضد المرأة في العراق). وفي الغداء تناولت (دولمة لذيذة). ثم فتحت الحاسبة وشاهدت التلفاز ونمت عصراً الساعة الرابعة الى المغرب. وكنت أُلعِّب حفيدتي ترجمان بين آونة واخرى. وعصراً ذهب ايهاب وزوجته الى الكرادة وام احمد الى بيت ابنتي شروق. وجلست لاكمل بعض فقرات البحث الى حين موعد برنامج (ستوديو الساعة التاسعة) على البغدادية حيث عرضت اعترافات الفريق الركن مهدي الغراوي عن سقوط مدينة الموصل. ثم جلست على اللابتوب وشاهدت على التلفاز مسلسل رأفت الهجان المعاد. وفي هذا العام ما زالتْ معاملة الاستاذ المتمرس معلقة. وبعد انتهاء امومة (بتول) زوجة ايهاب بدأت بتوصيل حفيدتي ترجمان الى الحضانة واعادتها الى المنزل.

وفي هذا العام ناقشت ثلاث رسائل واطروحات في كليات الآداب والبنات بجامعة بغداد والتربية بجامعة كربلاء. وحضرت هذا العام مؤتمر علمي للتاريخ والتراث المشترك في قم وطهران وحضره عدد كبير من الباحثين. وصدر لي بحث نشر في مجلة (صحة الاسرة والسكان) بالقاهرة كان بعنوان "تأثير المسافة والزمن على البنية العمرية للسكان في العراق". وستنشر مجلة المستقبل العربي في بيروت بحثاً لي بعنوان (العراق وبلاد الرافدين والسكان الأوائل). وارسلت بحثين الى مجلة صحة الاسرة والسكان

الأول كان عن العنف ضد النساء والثاني عن وفيات الامهات في العراق. كما انتهيت من كتاب كان بعنوان "دراسات سكانية في الجغرافيا وعلم الديموغرافيا "دفع للطبع في مكتبة دجلة في عمان". وفي يوم ٢٠١٥/١١/١٩ أبلغتني مجلة "المستقبل العربي" في بيروت انهم سينشرون لي بحثاً آخر بعنوان (توزع الانسان في الشمال الإفريقي العربي ودور المناخ في تباينه).

الوضع العاطفي والزواج

طالما كنت اتمنى ان احظ بفتاة في الجامعة تشاركني حياتي الزوجية.. وبالرغم من تعلقي بهذه الفتاة أو تلك ولكن لم يتمخض عنها شيء.. ومن تلك الامنيات ما حصل من تعلقي بفتاتين في رحلة جامعية ترفيهية قام بها قسم الجغرافيا بكلية التربية صباح يوم الجمعة ١٩٦١/١١/١٧ الى منطقة الصدور (منصورية الجبل) حينما كنت في المرحلة الثانية. وتخللت الرحلة في الذهاب داخل السيارة كثيراً من الاغنيات والنكات وكنت اجلب انتباه الطلبة حينما تنتهي الاغنية وأضيف اليها مقاطع أو كلمات مناسبة مقفاة مبهجة كانت تزيد الرحلة بهجةً وجمالاً.

وفي الصدور وبعد الغداء لعبنا كرة طائرة وكانت معنا طالبتين جميلتين في الصف الرابع (ليلى وسهيلة) وبخاصةً ليلى التي تعلقتُ بها اكثر وتمنيت ان تكون شريكة حياتي مستقبلاً رغم كونها في المرحلة الرابعة.. وكان الاعجاب معهما متبادل. كنت اناول الكرة اليهما اثناء اللعب، وقلت في احدى المرات لـ(ليلى): انِك بحاجة الى شهادة دكتوراه بالكرة وهي تزداد

ابتساماً وفرحاً حين تسمع هذا الاطراء.. وبعد عودتنا كثيراً ما كنت أتخيلها وانا اقرأ..

ومن الاسماء الاخرى التي ما زالتْ عالقة في ذهني عن تلك المرحلة: سلوى وسميرة ونوال وبثينة من كربلاء وسعاد من الموصل واخريات دون أن اتذكر الآن ونحن في اواسط عام ٢٠٠٦ شكلاً لهنّ، ولكن الاكيد كن جميلات لاني كنت وما زلت اعشق الجمال ولا اتعلق إلا بمن اتصفنّ به أو كان لهنّ مسحة منه.

وبعد أن بلغ عمري ٢٩ عاماً وبحسب الوثائق الرسمية ٢٧ عاماً اقدمت على خطبة ابنة خالتي سعدية بعد ان رفضتُ شقيقتها الاكبر التي ارادت الوالدة، رحمها الله، أن تزوجني اياها. وخطيبتي لم تتجاوز المرحلة الثانية متوسط- اقول اقدمت على عقد قراني في ١٩٦٩/١٢/٢٩ بالمحكمة الشرعية بالكرادة بمقدم ٢٠٠ دينار ومؤخر ٣٠٠ دينار.. وكأنما اعتبرت- في اعماق نفسي ودون ادراك- هذا الزواج يمثل مرحلة اولى تليها مرحلة ثانية بزواج ينجم عن الحب.

وتعلقتُ فعلاً باحدى طالباتي (عائدة) عام ١٩٧٥- ١٩٧٦ حينما كانت في المرحلة الاولى وأوصلتها بسيارتي مرتين الى قرب منزلها ذهبنا خلال احدى هاتين المرتين الى متنزه الزوراء الجميل وكنت اشرح لها كيفية التعلم على سياقة السيارات.. واستمرت علاقتنا لمدة ثلاث سنوات، أي الى حين سفري الى اليمن للتدريس بجامعة صنعاء. ومن هناك ارسلتُ لها رسالة على عنوان الكلية.. استلمتها واجابتني بعنوان مدرستها في ديالى والتي تعينت فيها. ولما أجبتها على العنوان الجديد لم يصلني رد منها فانقطع الاتصال فيما بيننا.

وبعد عودتي الى العراق عام ١٩٨٢ تعلقت بطالبة اخرى (اسماء) كان حبي لها اقوى من سابقتها ابتدأ منذ ان كانت في المرحلة الأولى عام ١٩٨٤- ١٩٨٥ واستمر حتى تخرجها عام ١٩٨٧- ١٩٨٨.. يبدو ان الحب كان من طرف واحد لأنها كانت متعلقة بابن خالتها الذي تزوجته فيما بعد.

أما زواجي فقد تم يوم الخميس ١٩٧٠/٢/٥ حيث تم تأجير تكسي صاحبها يقطن في شارعنا بالكرادة واسمه محمد عباس (ابن هيلة).. تحركت بنا السيارة في حوالي الساعة الثانية والربع بعد ظهر ذلك اليوم بعد ان ودعنا خالتي لطيفة فوق الجسر المعلق التي كانت تركب معنا في السيارة حيث عادت الى بيتها.. وبعد ساعة ونصف وصلنا كربلاء اذ زرنا المرقدين المقدسين (الحسين والعباس عليهما السلام) وتوجهنا الى فندق كربلاء السياحي الذي سبق أن حجزت فيه قبل يومين.. وبعد أن تناولنا العشاء قضينا ليلة لطيفة تعد من الايام التي لا تنسى..!!

نهضنا صباح اليوم التالي (الجمعة ٢/٦) وتناولنا الفطور واخذنا حمام واتجهنا الى المدينة حيث زرنا العتبات المقدسة ورأيت عدد ممن أعرفهم. كما رآنا قرب مرقد الامام الحسين (ع) الحاج ناجح مدير الابتدائية في مدارس الامام الجواد ببغداد ودعانا على غداء رغم كونه كان في طريقه الى سيارات بغداد. فاصطحبناه الى بيته وتناولنا الغداء الا انه استأذن منا ليواصل سفرته الى بغداد. وكان معنا في البيت اهله عدا زوجته التي لم تخرج.. وبقينا الى حوالي الساعة الثالثة اذ ودعناهم وخرجنا باتجاه المدينة ومنها الى الفندق الذي كان يقع في اطراف المدينة.. وقد قضينا ليلة لطيفة ثانية.

وفي اليوم التالي السبت ١٩٧٠/٢/٧ نهضنا صباحاً وتناولنا الفطور وخرجنا من الفندق حوالي الساعة ١٢ الا ربع حيث تمشينا في حديقة الفندق ثم ركبنا سيارة الى المدينة وتمشينا في شوارعها قرب المرقدين ثم جلسنا في المرقدين حتى قبيل العصر غادرنا باتجاه الفندق الذي وصلناه الساعة الرابعة عصراً، وهناك بدأنا نقرأ مجلة العربي ونسمع الراديو ونمنا حوالي الساعة الحادية عشر حيث قضينا ليلة جميلة ثالثة..

وفي صباح اليوم التالي الاحد ١٩٧٠/٢/٨ وبعد ان تناولنا الفطور ركبنا سيارة مصلحة لعدم وجود تكسي في ذلك الوقت ومرت المصلحة بعدد كبير من مناطق وشوارع مدينة كربلاء واحيائها الجديدة حتى وصلنا كراج بغداد وركبنا في مارسيدس في الصدر.. وفي حوالي الساعة الواحدة والثلث بعد ظهر الاحد ٢/٨ وصلنا البيت في الكرادة.. ورحب بنا الجميع..

ولم نرزق بطفل الا بعد مضي اكثر من سنتين، ففي حدود الساعة ١١,٣٠ قبل ظهر الثلاثاء ١٩٧٢/٣/٢١ المصادف ٥ صفر ١٣٩٢هـ ولدت الطفلة الاولى (تغريد) بولادة ليست سهلة حيث تخللتها صعوبات كثيرة واستعمال ماكنة خاصة لسحب الطفل.. وهذا اليوم يصادف عيد الشجرة (عيد الربيع) واعياد نوروز وهو عطلة رسمية في الدولة.. وكان الجو دافئاً والشمس خافتة تتخللها غيوم خفيفة.. تمت الولادة بمستشفى الفردوس جوار الجندي المجهول القديم، وكانت الطفلة بحجم صغير.. وطلبت المستشفى ان نذهب بالطفلة الى مستشفى الطفل بكرادة مريم لانها (تعبانة) وصغيرة الجسم الا انها وفي اليوم الثالث من ولادتها توفت الى رحمة الله مساء الخميس ١٩٧٢/٣/٢٧ في نفس المستشفى (الطفل) بسبب نقص ولادي. وبالرغم من ان امها قد تأثرت كثيراً وبكت كثيراً هي ووالدتي الا أني لم اتأثر وكنت أقول

اما طفل سليم أو بدون طفل.. ولعل الفكرة التي كانت تراودني بزواج ثاني وراء عدم التأثر..!!

وتم نسيان الطفل الاول.. وفي ١٩٧٤/١٢/٢٨ رزقنا بالطفل الجديد (شروق) التي فرح بها الجميع. ولما وصل عمرها السنة الرابعة أُدخلتْ الى الروضة وكانت في ايامها الاولى لا ترغب ان تدخل السيارة الخاصة بالروضة بل تقاوم وتبكي وعندما سافرنا الى اليمن عام ١٩٧٨ عند اعارة خدماتي الى جامعة صنعاء سُجِلتْ عام ١٩٧٩– ١٩٨٠ في المرحلة الاولى في مدرسة رسمية بصنعاء رغم صغر سنها ومع هذا كانت متفوقة في الدروس. وفي المرحلة الثانية سجلت في الهيئة اليمنية للمدارس الاهلية، واراد المدير ان يسجلها في الاول ولكننا رفضنا فسجلها في المرحلة الثانية ونجحت بدرجة ٧٨. وتعادل عندهم جيد جداً واستمرت الى نهاية المرحلة الثالثة حيث سجلت بعد عودتنا الى العراق في المرحلة الرابعة بمدرسة البكرية الابتدائية عام ١٩٨٢– ١٩٨٣ وكانت نتيجتها ٩,٨ من عشرة وهي الثالثة على مرحلتها. وفي المرحلة الخامسة كان معدلها ٨٣,٦ والثالثة ايضاً على مرحلتها في امتحان البكلوريا في المرحلة السادسة حيث حصلت على معدل ٩٦ واستمرت على تفوقها في جميع مراحلها الدراسية الى ان حصلت على المرتبة الاولى على الفرع الادبي بمدرستها الثانوية (واسمها الخلود) في حي العدل عام ١٩٩٠ بمعدل ٩٠ لذلك قبلت بسهولة في كلية الحقوق جامعة صدام (النهرين حالياً) اذ كانت وطيلة سنواتها الاربع اما الاولى او الثانية في الكلية وحصلت على جائزة صدام للطلبة المتفوقين (المرتبة الثالثة) في ١٩٩٥/٧/١٠ رغم انها دخلت الامتحان دون رغبة وبقيت تكتب حتى الساعة الرابعة عصراً. والحمد لله استمرت وواصلت دراستها العليا وحصلت

على الماجستير بتقدير امتياز والدكتوراه بتقدير جيد جداً وتعينت في قانون المستنصرية وتزوجت عام ١٩٩٩ بعد سفري الى ليبيا من زميل لها في الكلية من منطقة الكرادة ورزقت بولدين (علي ويوسف).

أما المولود الثاني (فاتن) فقد ولدت يوم ١٩٧٨/٦/٢٥ وسافرنا الى اليمن وكان عمرها حوالي ١٠٠ يوم فقط. وعند عودتنا الى العراق دخلت روضة الياسمين سنة ١٩٨٢– ١٩٨٣ حيث كتب على ملفها ان صحتها ممتازة، تحب اللعب الجماعي، ذكية، هادئة، تحب القصص. وكانت متفوقة منذ الاول ابتدائي وتحصل على المرتبة الاولى. وفي السادس حصلت على معدل ٩٣ واعفيت في المراحل المتوسطة وحصلت في امتحان البكلوريا على معدل ٩١ واعفيت في الرابع والخامس ومتفوقة في البكلوريا وقبلت في علوم بغداد ثم نقلتها الى علوم المستنصرية/ رياضيات. وكانت من العشرة الاوائل عند تخرجها تعينت في التصنيع العسكري في احدى الشركات (وزارة العلوم والتكنولوجيا حالياً) ثم تزوجت عام ٢٠٠٠ من زميل لها في القسم نفسه ورزقت بطفلة اسمها (تبارك)، وبعد عدة سنزات رزقت بطفل اسمه احمد. وحصلت فاتن على الماجستير في الرياضيات من علوم بغداد بتقدير جيد جداً.

اما احمد فهو المولود الثالث الذي ولد يوم ١٩٨٣/٩/٢٢ سجل في التمهيدي عام ١٩٨٨– ١٩٨٩ كان جيد جداً بكل شيء. حصل في المراحل الاولى والثانية والثالثة ابتدائي على معدل ١٠ من عشرة والاول في تلك المراحل. وفي الرابع حصل على معدل ٩,٥ وفي الخامس ٨٠ والسادس ٩٢,٢ ولكن في المتوسطة تدهورت حالته الدراسية. ففي الاول متوسط ١٩٩٥– ١٩٩٦ كان معدله ٦٢ وكثيراً ما تكون نتيجته الاكمال وينجح في

الدور الثاني.. وقبل في كلية آداب الكوفة، نقلته الى آداب بغداد بحكم كوني استاذاً فيها.. وبقيت وضعيته الدراسية متدنية ينجح في الدور الثاني بتقدير مقبول وهكذا كانت نتيجته بعد تخرجه. وقد عين عام ٢٠٠٦ مدرساً في متوسطة بابي غريب نسب الى ثانوية المصطفى (اليمن سابقاً) قرب منزلنا في الغزالية. وفي ٢٠٠٦/٦/٢٥ استلم راتبه الاول ومقداره ١٠٧ الف دينار انتقل بعدها الى متوسطة النبراس في ناحية الرشيد ونسب منها الى متوسطة الفراهيدي بالاعلام قرب منزلنا الجديد المؤجر بعد تهجيرنا من الغزالية. وتزوج من زميلة له ورزق بطفلة (سما) وطفل ثاني اسمه (ياسر).

وايهاب هو المولود الرابع فقد ولد في ١٩٨٩/١/٢٢ في جو ممطر بمستشفى اليرموك وسجل في التمهيدي عام ١٩٩٣- ١٩٩٤ دوِّن على ملفه ان صحته جيدة، دوامه منتظم، ليس لديه مشاكل. وفي الابتدائية كان الاول في الصف الاول وفي الصف الثاني كان معدله ٩,٦ الرابع على المرحلة وفي الثالث والرابع كان معدله ١٠ من عشرة. أما الخامس ابتدائي فكان معدله ٧٧,٢ والسادس ٨٨. وفي الاول والثاني متوسط نجح بمعدل ٧٨ ويمكن القول ان مستواه الدراسي كان فوق المتوسط وقد دخل امتحان البكلوريا/ السادس علمي وكان وضعه النفسي ايام الامتحانات صعباً خاصةً وان الاسئلة في الايام الثلاثة الاولى كانت صعبة وطويلة والوضع الامني هو الآخر صعب جداً والكهرباء تنقطع: ساعة ونصف كهرباء مقابل اربع ساعات او اكثر انقطاع. وفي يوم الخميس ٢٠٠٦/١/٢٠ حصل على نتيجته بمعدل ٧٤,٢٩ اظن يصبح ٧٦ لعدم رسوبه. قبل فيما بعد بالمعهد الطبي في باب المعظم. ثم قبل في المسائي بالجامعة التكنولوجية/ علوم حاسبات وانهى العام الاول بالنجاح في المرتبة الثانية على اقرانه وداوم في

العام الثاني واجرى عملية ليده اليسرى. واستمر في دوامه الى ان تخرج من جامعته وتعين فيما بعد موظفاً فنياً فيها وتزوج من زميلة له في القسم نفسه، ورُزقَ بطفلة اسماها (ترجمان)، ثم طفل ثاني اسمه حسن.

ممارسة الحياة العملية والدراسات العليا

بعد تخرجي من الكلية كنت في شوق كبير لخوض غمار الحياة العملية، أي ممارسة مهنة التدريس التي طالما اعتقدت أنها أشرف مهنة واقدسها حيث باشرت في التدريس في ثانوية المحمودية يوم ١٩٦٤/٩/٢٤. ويبدو ان سبب تعييننا في مكان قريب مثل المحمودية (٣٥كم عن بغداد) ان معيار التعيين في سنتنا كانت الدرجات العلمية.

الصورة (٣٣) مع بعض طلاب الصف الاول (ب) في ثانوية المحمودية اثناء المحاضرة يوم ١٩٦٤/١٢/٢٢

كنت اذهب واعود للمدرسة يومياً.. وكانت السنة الاولى جميلة جداً لحبي مهنة التدريس وشاركت في تدريس المسائي. وساهمت كثيراً بسفرات

المدرسين الخاصة وسفرات المدرسة مع الطلاب. كما ساهمت بثلاث رحلات للشعبة التي كنت مرشدها: واحدة الى سدة الهندية وبابل والحلة. والثانية الى عين التمر والاخيضر، والثالثة الى متاحف بغداد وبساتين الجادرية.

وفي يوم ١٩٦٥/٨/٨ طلبتْ رئاسة جامعة بغداد نقل خدماتي من وزارة التربية كمساعد باحث بكلية التربية بوساطة استاذي رئيس القسم د. حسن الخياط، وامين الجامعة د. ابراهيم شوكت الا ان وزارة التربية لم توافق على ذلك النقل، وبذلك فوّتتْ عليّ فرصة ثمينة.

ومن الرحلات التي ساهمت فيها رحلتي الى الجنوب خلال المدة من ١٩٦٦/٢/١٦ الى ١٩٦٦/٢/٢٢ زرت خلالها الناصرية والشطرة وسوق الشيوخ وشط عكيكة وناظمه وكرمة حسن والعمارة ومنطقة تفرع المشرح عن الكحلاء وشط المجر الكبير وجسر كرمة علي والنعمانية والعزيزية.

الصورة (٣٤) حفلة يوم الصحة في المحمودية برعاية قائممقام القضاء وكنت عريفاً للحفل يوم ١٩٦٥/٣/١

وفي تموز من العام نفسه قمت برحلة اخرى الى سوريا ولبنان والاردن سيأتي تفاصيلها لاحقاً.

وفي ١٩٦٧/٨/٢١ قمت مع بعض مدرسي ثانوية المحمودية برحلة الى مصايف شمال العراق مثل شقلاوة وصلاح الدين وبيخال ودربند. وكان معنا من المدرسين: عباس شكيب، هاني الخزرجي، منير العاني، السيد نوري العاملي، صفاء العاني، كريم، وكانت رحلة جميلة جداً.

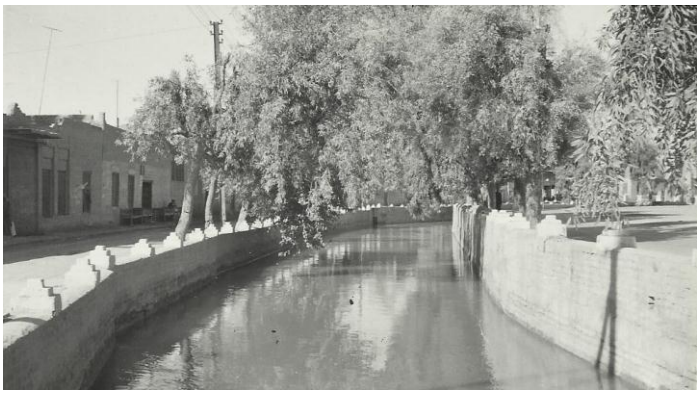

الصورة (٣٥) جدول خريسان الذي يخترق مدينة بعقوبة (الصورة بعدستي) يوم ١٩٦٥/١١/١٩

وقد قضيت اجمل ثلاث سنوات في ثانوية المحمودية.. بعدها نقلت الى متوسطة القادسية في بغداد القريبة من مستشفى اليرموك في ١٩٦٧/١٠/٣ ثم إنتقلتْ المدرسة الى بنايتها الجديدة في الحارثية. وقد خصصت غرفة مستقلة للجغرافيا باشرافي تمارس فيها النشاطات الجغرافية مثل رسم الخرائط الجدارية والنشرات وغيرها.. الا ان المدرسة عادت وانتقلت مرة اخرى الى بنايتها القديمة في بداية العام التالي.. وساهمت في رحلة المتوسطة يوم ١٩٦٨/١/١٢ الى مشروع المسيب الكبير.

وفي متوسطة القادسية رتبتُ امور دراستي العليا التي كنت طموحاً لاستكمالها وحاولت ذلك في بغداد بعد تخرجي من الكلية مباشرة فقدمت

اوراقي المطلوبة.. وجرتْ المقابلة دون أن يكون لدي علم بموعدها فسقط حقي فيها.

وفي عام ١٩٦٧ سافر الصديق احمد الربيعي الى مصر وأرسلتُ معه الأوراق والمستمسكات المطلوبة للتسجيل في الماجستير بجامعة القاهرة. وفي كانون الثاني من السنة ذاتها وصلني من الجامعة قبولاً. وفي عطلة نصف السنة، في شباط ذلك العام سافرت الى القاهرة ورتبت امور تسجيلي واستنسخت ما كان يدرس وحصلت على الملازم المطلوبة ثم عدت الى بغداد في نهاية اسبوع العطلة. وبعد دراسة متواصلة ومراسلة مع بعض طلبة الماجستير في القاهرة وحضوري درس الاحصاء في كلية التجارة ببغداد بعد أن استأذنت من مدرس المادة، سافرت الى القاهرة في أواخر حزيران من عام ١٩٦٧ واديت امتحان السنة التمهيدية في ١٩٦٧/٧/١ وكان الامتحان يتكون من سبع مواد نجحت فيها بتقدير (مرضي) الذي كان يعادل ٧٠% فاكثر. بعد ذلك سجلت موضوع الماجستير باشراف الدكتور ابراهيم رزقانة رئيس القسم، وبعد أن غيرتُ الموضوع مرتين استقر على منطقة الزاب الصغير ثم عدت الى بغداد.. الى مدرستي متوسطة القادسية..

بعد ذلك نقلت الى متوسطة المعتصم في البياع إختزالاً بتاريخ ١٩٦٨/١٠/٣١ التي انتقلت الى بنايتها الجديدة في حي القادسية جوار خزان الماء. وساهمت برحلة المدرسة يوم ١٩٦٩/١/٩ الى سامراء.

وخلال هذه المرحلة قمت باكثر من سفرة الى القاهرة للاتصال بالاستاذ المشرف والجامعة الى ان حصلت على اجازة دراسية تمتعت بها من ١٩٦٩/١/١٨ وسافرت الى القاهرة يوم ١٩٦٩/١/٣١ وبقيت هناك حوالي ثمانية اشهر قضيتها بجد واجتهاد متواصل متحركاً بين الشقة والمكتبة حيث

كنت اقضي ساعات طوال في مكتبة الجامعة لغرض انجاز الرسالة. وخلال تلك المدة ساهمت بانشطة القسم منها رحلة يوم ١٩٦٩/٢/١٠ الى مديرية التحرير المستصلحة حيث تم استصلاحها وحولت من منطقة صحراوية الى منطقة زراعية وقرى نموذجية ومزارع رائعة مع ري بالرش. وبعد انجاز الرسالة تمت مناقشتها يوم الخميس ١٩٦٩/٩/١١ ونالت تقدير (جيد جداً) وكانت لجنة المناقشة تتكون من المشرف د. ابراهيم رزقانة ود. يوسف فايد واستاذ ثالث نسيت اسمه. وصادق مجلس الجامعة على الشهادة مما يتطلب عودتي.. ولكن قبل العودة الى بغداد تمكنت من تسجيل موضوع الدكتوراه باشراف رئيس القسم الجديد الدكتور محمد السيد غلاب اعتباراً من السنة ١٩٦٩- ١٩٧٠ فسجلت موضوعاً في الجغرافية الزراعية عن محافظة بغداد.. عدلته فيما بعد ليصبح دراسة في الجغرافية الزراعية والسكانية ليكون له علاقة بدراستي بالمركز الديموغرافي.

بعد ذلك عدت الى بغداد يوم ١٩٦٩/٩/٢٨ وباشرت في مدرستي (متوسطة المعتصم) بتاريخ ١٩٦٩/١٠/٢ في بنايتها بحي القادسية.

وفي ١٩٧٠/١١/١ نُقلتُ الى قادسية الرصافة في حي جميلة بالنقل المتبادل (بجايش) مع مدرس بديل جاء الى مدرستي متوسطة المعتصم) وذهبت الى مدرسته (متوسطة القادسية (في الرصافة).. والمدرس البديل كان نزار الحديثي والوسيط كان رياض السعدي. وفي هذه المدرسة ساهمت برحلتها الى مشروع الدجيلة ومدينة واسط التاريخية حيث شاهدنا مجرى دجلة القديم والمعالم التاريخية للمنطقة وعدنا الى الكوت ومنها الى بغداد وتأخرنا عند الوصول الى مدرستنا في بغداد ووجدنا اولياء امور الطلاب ينتظروننا وهم قلقين. وفي المدرسة توثقت علاقتي بمدرس اللغة العربية عبد السلام

الربيعي.. وفي تلك السنة أو في السنة التالية درّست في المسائي في ثانوية قتيبة المسائية التابعة الى نقابة المعلمين.

الصورة (٣٦) بستان ام العظام يوم ١٩٧٠/٣/٢١ مع عدد من الاصدقاء والاقرباء: العم حسين، نافع السباهي، حامد جاسم محمد، ظافر الوكيل وقدوري

وفي منطقتنا بالكرادة، ابان تلك المرحلة كنا نقيم عدة سفرات منها سفرة الى بستان ام العظام بتاريخ ١٩٧٠/٣/٢١ واخرى الى المكان نفسه يوم ١٩٧٠/٥/٨ وكان معنا العم حسين، حامد جاسم محمد، ظافر الوكيل، نافع حمود، مجيد الشاوي، الحاج كاظم جواد. ورحلة اخرى الى بستان (ابو غسان) في أم العظام مع عبد المجيد الشاوي وشقيقه عبد الهادي الشاوي.

وساهمت برحلة الى سامراء مع متوسطة الامام الجواد الاهلية يوم ١٩٧٠/١٢/٣١ ورحلة اخرى الى سلمان باك مع الاخوين حامد وعبد القادر، ورحلة غيرها في ١٩٧١/٢/٩ الى الحبانية.

وبعد سنة او اكثر نقلت الى متوسطة السعدون وكنت على ملاكها في ١٩٧٢/١/١ وسميت فيما بعد بالثانوية النظامية وعلى ما اتذكر ان مديرها كان عبد الهادي المشهداني. وفي السنة ذاتها كنت احاضر في المسائي

بثانوية قتيبة بعد ان اعتذر مديرها في البداية بحجة تعيين مدرس على الملاك الدائم ولكن النقابة الزمت المدرسة بتوزيع المحاضرات بين الموجودين. وفي ١٩٧٢/١٠/٢٩ حصلت على ايفاد لحضور دورة تدريبية بالمركز الديموغرافي التابع للامم المتحدة بالقاهرة.

الصورة (٣٧) رحلة المركز الديموغرافي الى بعض معالم القاهرة يوم الجمعة ١٩٧٣/٣/١٦ مع عدد من طلبة المركز الافارقة والسوريين والاردنيين والمصريين

وقد رتبتُ هذا الايفاد في اواخر عام ١٩٧٢ عندما كنت بالقاهرة حيث اتصلت بالدكتور سليمان حزين رحمه الله مدير المركز وبينت له اني احمل الماجستير في الجغرافية ولي رغبة بحضور الدورة في المركز فوافق وزودني برسالة رسمية الى وزير التربية العراقي المرحوم عبد الستار الجواري بوساطة احد الاخوان (ربما اسمه حمادي) الذي عرفني عليه بالقاهرة هادي عطية.. وفي بغداد اتصلت بالوزير بعد ان اتصل به هاتفياً السيد حمادي وسلمته خطاب د. سليمان حزين فوافق على الايفاد بالحال لذلك بدأت اكمال الاجراءات الخاصة بالسفر عن طريق مكتب الامم المتحدة ببغداد ثم سافرت

في اواخر كانون الثاني والتحقت بالمركز المذكور يوم ١٩٧٣/١/٢١ وكان راتبنا جارياً في بغداد وكانت الامم المتحدة تصرف لنا راتباً قدره ١٠٠ جنيه مصري فأجرت غرفة (بالهوستل) التابع للمركز بـ١٥ جنيه شهرياً وكنت مرتاحاً فيها الى ان جاءت زوجتي الى القاهرة حيث أجرّتُ شقة بالاعلام خلف مسرح البالون بمبلغ ٣٠ جنيهاً وجاورنا عائلة مصرية فاضلة وهي عائلة عقيد زكريا وزوجته السيدة جيهان (ام نهى) اذ كانت علاقتنا معهم جيدة جداً. وساهمنا برحلة المركز الديموغرافي الى الاسكندرية يوم ١٩٧٣/٥/٢٥. وكان معنا رياض السعدي وعدد كبير من طلبة المركز منهم محمد النقيب، وليد هندي، عدنان الدبس، موسى غنام، محمود علي عبده، فهد الحياري، النبيل محمد صالح، ابراهيم الجساس، وعدد آخر من الدول الافريقية.

الصورة (٣٨) رحلة المركز الديموغرافي الى مصر القديمة الجمعة ١٩٧٣/٣/١٦ مع د. شاكر خصباك ود. عبد الرزاق عباس حسين، محمد مضوي من السودان ونبيل محمد صالح من المغرب

وبعد انتهاء الدراسة في ١٩٧٣/١٢/٣١ حصلنا على الدبلوم العام في العلوم الديموغرافية وكانت الدراسة صعبة وباللغتين العربية والانكليزية.. عدنا الى العراق ونقلتُ الى متوسطة النصر في الكرادة خارج. وفي ١٩٧٤/٣/١١ حصلت على اجازة دراسية لاكمال الدكتوراه وسافرت الى مصر وسكنت في الجيزة مع الاخ مؤيد جواد بهجت، كل في غرفته عند المدام فاطمة. واستمر وجودي هناك الى ان حدد موعد مناقشة الرسالة يوم ١٩٧٤/١١/٢٣.

الصورة (٣٩) لجنة مناقشتي للدكتوراه في جامعة القاهرة: د. محمد السيد غلاب (المشرف) ود. محمد صبحي عبد الحكيم ود. عبد الفتاح وهيبة يوم ١٩٧٤/١١/٢٣

وتبدأ المناقشة عادة بملخص للرسالة يقوم بها الطالب ليبرز فيها اهم ما توصل اليه من نتائج. ونظراً لاهمية مقدمة الملخص ادون فيما يأتي بعض الفقرات التي القيت امام لجنة المناقشة والحضور الكبير في القاعة وهي:

"تحتاج الامم في عهود تململها، وفترات انبعاثها وتطورها الى تمثل واقعها والوقوف بوجدان ذكي على حقيقة ما قدمْتَهُ لحركة الانسان على الارض. ذلك أن هذا التمثل وذلك الوقوف لا ينتهي بالوعي الوطني أو

القومي الى تأصيل ادراك الافراد والجماعات لعناصر الوحدة والوجود المتماثل في حياتهم فحسب، وانما يمكنهم ذلك من استجلاء كامل لحقيقة الواقع الذي يعيشونه والكشف عمّا يحددُ ويحركُ ويقودُ هذا الواقعَ من قوى التطور وامكانات البناء.

وحقيقة الواقع والكشف عنه لا يتم الا بالقيام بالبحوث العلمية وباساليب موضوعية لمختلف العلوم ومن بينها علم الجغرافيا".

وبعد عرض موضوع الرسالة ونتائجها أختتم القاء الملخص بالفقرات الآتية:

إنَّ ما نحتاجُ اليه، في دراستنا، هو الفكرُ الناقدُ الذي يستطيع أن يَظْهَرَ على كُلِّ ما يمنعُه أن يكون حراً..

وقد عّلمنا استاذنا المشرف أن نسهم بصدق وامانة في مجال دراستنا، ومنحنا حرية التفكير والبحث والاستنتاج والمعارضة والترجيح.. أقول هذا لُاثّبتَ امام حضراتكم مسؤوليتي المطلقة عمّا في رسالتي هذه من مزالقَ، وان وُجدَ فيها ما أُثابُ عليه، فلأستاذي المشرف الفضلُ الاعظمُ في ذلك.

ولا ادّعي الاتيان بمعجزٍ في هذه الرسالة، وحسبي اني حملت بحثي حمل العين، وحاولت ان امنح عملي كل ارادة الانسان وصبره وطموحه. ولا اريد هنا أن أُنهي اليكم متاعب السبيل، فإنَّ مَنْ كابد الاشواقَ يعرِفَها فان أكن قد وفقتُ فذلك ما عَمْلتُ من اجله باخلاص، والا فإن الكمالَ لاُ يدرك، وهو لله وحده.

وحالما انتهي من مطالعة كلماتي هذه، ستكون كلُّ خلجة من كياني وقفاً على توجيهاتكم السديدة التي آملُ أن أفيدَ منها في تقويمِ ما جانبَ

الصوابَ فعليكمْ بانسان يُؤخذُ من اقواله ويُطْرَحُ وستجدونني، ان شاء الله، من الصابرين.

ولا يفوتني أن أنوه باستاذي المشرف الذي أولاني اهتمامه وعنايته، فجعلني مديناً له بالجدية في البحث، والانكباب على الدرس الذي لاَ يْعرَفُ الكلل والتبتلِ للدراسة التي لم اجد لذةً في غيرها. فقد أعطى رسالتي من وقته الكثير على مدى السنين الخمس التي استغرقتها، رغم مشاغله العديدة، فاليه أرفع أسمى آيات الشكر والتقدير.

وإنَ ما يُشّرفُ بحثي ويشرفني أن يحضر لمناقشته عَلَمان من أعلام الفكر الجغرافي العربي، اذ تحملا عناء دراسته والنظر فيه وهما الاستاذ الجليل الدكتور عبد الفتاح وهيبة الذي تحمل عناء السفر من الاسكندرية رغم مشاغله الكثيرة، والاستاذ الجليل الدكتور محمد صبحي عبد الحكيم الذي كان لتوجيهاته القيمة وآرائه السديدة النصيب الاوفر في اعداد الرسالة.. فلأستاذي الفاضلين شكري وتقديري، وجزاهما الله عني وعن العلم خير الجزاء.

كما أود أن اعبر عن امتناني وتقديري الى اساتذة قسم الجغرافيا ممن استفدت من توجيهاتهم وملاحظاتهم. وأنتهز هذه الفرصة لاقدم عميق شكري لوزارة التربية العراقية التي أجازتني من اجل اعداد هذا البحث، وتقديري للأستاذ الدكتور عناد الكبيسي، المستشار الثقافي العراقي والعاملين معه، لحضوره هذه المناقشة ولمساعدته وتذليله الصعاب التي كانت تواجهنا.. والى ذكرى كلِّ من تعاملت معهم على الخير من ابناء مصر الطيبين أساتذةٍ وموظفينَ وعمالٍ حبي وتقديري.. أُحييكم سادتي الحاضرين واشكر لكم استضافتكم كلماتي.. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد ان تمت المناقشة منحت تقدير (شرف) وقد حضر المناقشة عدد كبير من الاصدقاء والاساتذة والضيوف اذكر منهم: د. يوسف فايد، عباس الزيدي، السيدة جيهان (ام نهى) المشرفة على تسجيل المناقشة، عصام الصفار، مصطفى عياد، محمد السامرائي، نبيل بن صالح، رضا الودي، مزاحم البلداوي، مؤيد جواد بهجت، تحسين علي ابو الشرف، المعيد محمد ابو زهرة، المعيد عبد العال الشامي، المعيد صبري، د. فاروق شويقة، عبد الرزاق (من البحرين) وغيرهم.. وبعدها غادر كل الى منزله ورجوتهم العشاء معي لكنهم اعتذروا.

الصورة (٤٠) اثناء مناقشتي للدكتوراه ويشاهد د. يوسف فايد والسيدة جيهان (ام نهى) وعباس الزيدي وتحسين ونبيل ومؤيد جواد بهجت وآخرون في ١٩٧٤/١١/٢٣

وبعد انتهاء الدراسة ردت أتحرر من قيود غرفتي عند المدام فاطمة. لذلك انتقلتُ الى شقة الاخ تحسين في المنيل، فهناك تتوفر حرية التحرك

والإختلاط مع الآخرين. اما في شقة مدام فاطمة فذلك غير ممكن بإستثناء حريتها طبعاً.

وقد بقيتُ حوالي الشهرين بعد المناقشة الى ان تم تصديق الشهادة في ١٩٧٤/١٢/٣٠ وقمت خلال تلك المدة بطبع مسودة كتاب الكرادة الشرقية بالآلة الكاتبة. ومن القاهرة وجهت رسالة الى وزارة التعليم العالي العراقية اخبرتها فيها بانجاز عملي وحصولي على الشهادة ورغبتي بالتعيين في احدى جامعاتها وهي بدورها عممت طلبي الى الجامعات العراقية. وقبل عودتي الى بغداد اتجهت الى سوريا لغرض شراء سيارة، وفعلاً اشتريت فيات من المنطقة الحرة في دمشق بسعر ١١٠٠ دينار عراقي، وقد دفع ثمنها شخص عراقي آخر ليدفع لي ٣٠٠ دينار بدلاً عن تنازلي اليه في بغداد وهي العادة الجارية هناك.. ولما عدنا الى العراق وجد بان التعليمات قد تغيرت وستبقى باسمي لذلك اقترح ان اشتريها فوافقت وطلب ربحاً ١٠٠ دينار فوافقت وأصبحتْ ملكاً لي.

الصورة (٤١) في الجادرية / شارع الستين بالكرادة الشرقية اثناء تدريبي على السياقة بسيارتي (فيات) في ١٩٧٥/٤/١٤

وحينما وصلتُ العراق قدمت طلباً الى كلية الآداب وسافرت الى البصرة فوجدت اسمي مقبولاً عندهم وطلبوا الملف من وزارة التربية في بغداد.

وبعد انتظار في بغداد وافقت كلية الآداب على التعيين وطلبت وزارة التعليم العالي (رفض من جامعة البصرة) ولكن الجامعة المذكورة رفضت وذكرت انها بحاجة الى خدماتي. وعن طريق عبد الهادي الشاوي المستشار القانوني في رئاسة الجمهورية الذي تكلم مع وزير التعليم العالي المرحوم غانم عبد الجليل، الذي اعدمه صدام لاحقاً، وافق على تعييني في بغداد.

التدريس في الجامعة

تم انفكاكي من مدرستي (متوسطة النصر) بتاريخ ١٩٧٥/٤/٣٠ وباشرت في كلية الآداب في اليوم ذاته الا اني كنت احاضر في كلية التربية لمادة الخرائط ابتداء من الفصل الدراسي الثاني أي في شهر شباط من عام ١٩٧٥ الى حين مباشرتي في الآداب.

وخلال تلك المرحلة ساهمت برحلة الجمعية الجغرافية العراقية الى الفرات الاعلى (هيت وعنه وراوة) وكان معي من الاساتذة: ابراهيم شريف، محمد حامد الطائي، مكي محمد عزيز، احمد السامرائي، نعمان دهش، مهدي الصحاف وغيرهم. ومن طلبة الدراسات العليا: صبري الهيتي، عبد خليل الفضلي. وفي اواخر نيسان من العام نفسه ساهمت برحلة الجمعية الى منخفض الثرثار في سامراء.

وفي يوم العيد ١٩٧٥/١٢/١٥ أتجهت مع العائلة الى الراشدية وكان معنا الاخ فائز والاخت امل وكانا صغيرين وكذلك اخي الشهيد صادق رحمه الله الذي اعدمه صدام.

الصورة (٤٢) رحلة الجمعية الجغرافية العراقية الى الفرات الاعلى (في راوه) يوم ١٩٧٥/٤/١١ ويشاهد: د. محمد حامد الطائي، مكي محمد عزيز، د. ابراهيم شريف، نعمان دهش، د. مهدي الصحاف، صبري الهيتي، د. احمد السامرائي، عبد خليل فضيل، د. عباس السعدي مع ثلاث معلمين من (عنه)

وخلال ممارستي التدريس في كلية الآداب ابتداءً من عام ١٩٧٥ وحتى عام ١٩٧٨ كنت اشعر بسعادة غامرة وعطاء كبير وتجاوب من جانب الطلبة وساهمت برحلة كلية الآداب الى مشروع الثرثار الجديد يوم ١٩٧٦/٣/٣٠ وفي احدى الصور للمنطقة يشاهد د. شاكر خصباك ومن الطالبات عائدة المختار وصديقتها نسرين.. وقد تعلقتُ بعائدة وتعمقت علاقتي معها. وفي احدى المرات اوصلتها الى قرب منزلها بسيارتي الفيات بعد ان ذهبنا الى حديقة الزوراء وقضينا وقتاً ممتعاً فيها واستمرت علاقتي بها وتمنيت لو اتزوجها حتى اني عندما سافرت الى اليمن عام ١٩٧٨ أرسلت رسالة لها الى الكلية واستلمتها واعطتني عنوانها كمدرّسة في احدى

مدارس محافظة ديالى. ولما ارسلت لها الرسالة الثانية لم يصلني جوابها فانقطع الاتصال بيننا وعلمت فيما بعد أنها تزوجت وربما فقدت زوجها.

وصادف انعقاد مؤتمر اتحاد الجغرافيين العرب في بغداد خلال شهر آذار، وفي احدى الدعوات حضرت يوم ١٩٧٦/٣/١٠ دعوة وزير التعليم العالي في مطعم (ستراند) ووجدت لي صور ملتقطة مع الصديق عبد الرزاق محمد البطيحي.. كما جلست في تلك الدعوة مع الصديق صالح فليح حسن الهيتي وكان الاثنان من طلبة الدكتوراه.

الصورة (٤٣) جسر راوة الذي يربط بين راوة وعنه يوم ١٩٧٥/٤/١١

وفي ١٩٧٦/٨/١٠ قمت برحلة مع الصديق مزهر عزيز، عبر سوريا، الى تركيا وبلغاريا ورومانيا.. ومن المناطق التي تمت زيارتها في تركيا: استنبول، شاطئ فلوريا، مضيق البسفور، جزر بحر مرمرة، منطقة التقسيم باستنبول وفيها تتواجد دور البغاء.

ومن الرحلات الخاصة.. رحلة مع العائلة الى بساتين الكوفة وكان الوالد والوالدة معنا.

وفي اواخر عام ١٩٧٦ وطيلة عام ١٩٧٧ وحتى نهاية شهر ايلول من عام ١٩٧٨ إنشغلتُ ببناء قطعة الارض في الكفاءات التي وزعت علينا بعد دفع ثمنها وكان مقداره (١٥٠٠ دينار) بعد ان اتفقتُ مع المقاول ابو فتحي رحمه الله، زوج خالتي لطيفة، وكنت اجهز الطابوق والاسمنت ورحلتي اليومية بين البيت وموقع البناء.. وقد تحدث مشاكل خاصة بالبناء بيني وبين المقاول.. وكان الوصول الى موقع البناء صعباً خاصةً اوقات المطر. ولذلك حاولنا وبذلنا الجهود وقدمت طلباً نيابةً عن القائمين بالبناء الى وحدة المنصور لتقوم بوضع (السبيس) او النفط الاسود في الشارع الرئيس (شارع ١٠٠) الذي يربط الشرطة الثانية (قرب محطة البنزين) الى قرب قرية البكرية، وقد اصبح هذا الطريق فيما بعد هو الطريق السريع الذي أنجز بكامله عام ١٩٩٠.. ولم ينجز البيت الا في اوائل شهر تشرين الاول من عام ١٩٧٨ حيث سافرت بعدها مباشرة الى اليمن كاعارة خدمات الى جامعة صنعاء.

وفي ١٩٧٧/٣/٢٠ أشرفت على رحلة قسم الجغرافيا الى جنوب العراق، حيث زرنا الكوت والعمارة التي أقمنا فيها بعض الوقت وزرنا المجر الكبير واهوار الصحين حيث ذهبنا اليها بالزوارق البخارية من المجر الكبير.. ثم اتجهنا الى البصرة وزرنا اماكن عديدة منها ابو الخصيب والعشار والسندباد وغيرها.. وهناك اتصلت بمنزل ابو براق زوج بنت خالتي، وكان معهم ابن خالتي محمد جاسم الذي كان يدرس الطب في جامعة البصرة.

الصورة (٤٤) رحلة طلبة المرحلة الثالثة جغرافيا (آداب بغداد) الى نهر المجر الكبير، في الطريق الى هور الصحين يوم ١٩٧٧/٣/١٩

الصورة (٤٥) رحلة طلبة المرحلة الثالثة جغرافيا (آداب بغداد)، ابو الخصيب يوم ١٩٧٧/٣/٢٠

وفي ١٩٧٧/٨/١٤ قمتُ والعائلة برحلة الى الشمال وزرنا فيها مصايف صلاح الدين وشقلاوة وكلي علي بك وسرسنك والسولاف وغيرها من الاماكن. وفي ٩/١٦ من العام نفسه قمت والعائلة برحلة الى الضلوعية وكانت الوالدة وفائز وحسن معنا.

وفي ١٩٧٨/٤/١٣ ساهمت برحلة الجمعية الجغرافية العراقية الى المصب العام من جهة الكوت وكان معنا د. حافظ ستهم الاستاذ الزائر من تونس ومن الزملاء عبد الرزاق البطيحي ورياض السعدي ونعمان دهش وآخرون. وأعيرت خدماتي الى جامعة صنعاء باليمن لمدة اربع سنوات (١٩٧٨- ١٩٨٢).

الصورة (٤٦) رحلة الجمعية الجغرافيا العراقية الى المصب العام بالقرب من الموقع ١٣٥، على مقربة من هور الدلمج يوم ١٩٧٨/٤/١٣

الصورة (٤٧) رحلة الجمعية الجغرافية العراقية الى المصب العام بالقرب من الموقع ١٠١يوم ١٩٧٨/٤/١٣ ويشاهد: د. سُتهم (من تونس)، د. رياض السعدي، والطالبان حسن الحديثي ومحمد خليفة وعبد الرزاق البطيحي وآخرون (الصورة بعدستي)

وفي عام ١٩٨٢ انتهت مدة الاعارة التي استغرقت اربع سنوات وعدت الى العراق عن طريق الكويت التي أقمت فيها حوالي عشرة أيام من اجل شراء سيارة وبعض الحاجيات المنزلية. وفي نهاية المدة اشتريت سيارة سوبر ١٩٨٢ بيضاء اللون ممتازة واشتريت عدة حاجيات ووضعتها في السيارة مع بعض الاثاث الخفيفة المنزلية وضعتها في لوري مستأجر شغلت ثلثه، سرنا سوية حتى مغادرة الحدود العراقية فافترقنا. وبالنسبة لي اتجهت الى البصرة ومنها الى مفرق الناصرية ثم الى الكوت وبغداد.

الصورة (٤٨) رحلة طلبة المرحلة الرابعة جغرافيا (آداب بغداد) الى بحيرة الثرثار في آذار ١٩٧٨

وفي صباح اليوم التالي وبعد ان اتصل بي سائق اللوري تلفونياً ذهبت الى كمرك الخضراء ومشّيتُ المعاملة الى ان وصلت مرحلة الكشف فذهبنا باللوري الى منزلنا الجديد المؤجر ووضعت الحاجيات في غرفة الاستقبال بعد الاتفاق مع المستأجر الذي سبق ان انذرته لاخلاء الدار فلم يخليه. وبعد ان انتهينا من اجراءات الكمرك ودفع الرسوم (الف دينار) اتفقت مع المستأجر ان اصبغ جزء من الدار وهي الاستقبال والمكتبة والغرفة الصغيرة.

وبعد ان انجزت عمل الصبغ نقلت جزء من الحاجيات الضرورية وكانت معي الوالدة والوالد وبعض الاخوان حيث سكنا في الاستقبال.. لذلك اضطر المستأجر ان ينقل حاجياته من البيت بعد ان إمتنع عن دفع ايجار آخر شهرين واجور اوراق الكهرباء. لذلك تمكنت من اكمال صبغ بقية المنزل. وفي عام ١٩٨٥ بنيت غرفتين اضافيتين مع حمام فوق السطح (طابق ثاني).

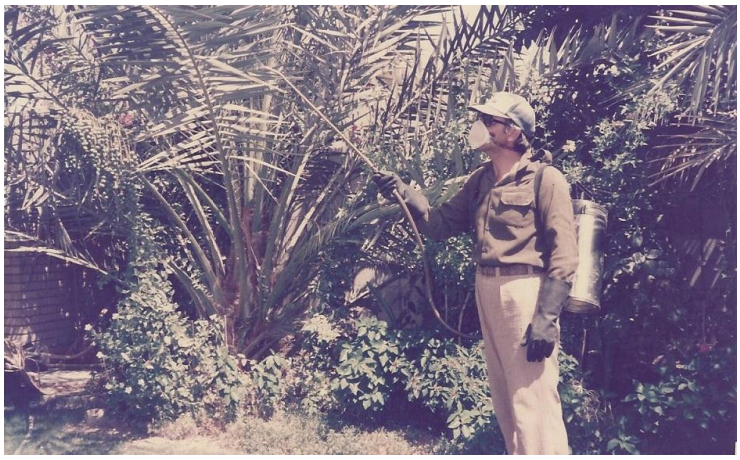

الصورة (٤٩) مكافحة الحشرات والآفات الزراعية في حديقة المنزل بالغزالية يوم ١٩٨٥/٧/٧

اما في الجامعة فقد باشرت في بداية العام الدراسي ١٩٨٢/١٩٨٣.. ومن الانشطة التي قمت بها درّست مادة الجغرافية البشرية في دورة التدريب في معهد التدريب الاذاعي خلال المدة ٢/١- ١٩٨٣/١/٣١. كما ساهمت برحلة الى عين التمر والاخيضر للمرحلة الثالثة. وفي ١٩٨٣/٤/٣ كانت معنا الطالبة علياء. وكانت تسود في الكلية الاجواء الطائفية بعد حرب العراق وايران التي كان يقودها في القسم فلاح شاكر أسود وصبري الهيتي وغيرهما.

الصورة (٥٠) جسر الضلوعية الخشبي، التقطت الصورة بعدستي يوم ١٩٨٤/٩/٦

وخلال الايام الخمسة التي ابتدأت بيوم ١٩٨٥/٣/٢٥ قمتُ مع الدكتور أنور مهدي العاني برحلة مع الصف الثالث الى الجنوب وزرنا فيها الديوانية والسماوة وبحيرة ساوة والناصرية وهور الحمار (الجبايش) حيث زرنا قرية السيد الرئيس، والبصرة. ومن الطلبة المساهمين في الرحلة: عبد الرحمن، زكي، صادق، ابراهيم، علاء، هدية، سعاد، احلام، خولة، زينب، وكانت رحلة جميلة.

الصورة (٥١) رحلة المرحلة الثالثة جغرافيا (آداب بغداد) الى بحيرة ساوه مع د. أنور مهدي العاني يوم ١٩٨٥/٣/٢٦

الصورة (٥٢) رحلة المرحلة الثالثة جغرافيا (آداب بغداد) الى بحيرة ساوه يوم ١٩٨٥/٣/٢٦

وفي ١٩٨٥/٤/٣ قمت برحلة مع محمد دلف الى عين التمر وكربلاء للصف الاول ومن الطالبات التي توثقت علاقتي بها اسماء التي جلستُ الى جانبها في العودة وشعرتُ بحرارة جسمها والمشكلة اني وهي كنا خجولين وقد احببتها واستمر تعلقي بها حتى تخرجها في عام ١٩٨٨ وكانت نتيجتها في الامتحان الثانية على المرحلة وتمنيتُ لو تزوجتها ولكنها كانت مرتبطة بابن خالتها وتحبه.

وخلال اربعة اشهر اعتباراً من شهر تموز عام ١٩٨٦ أشركونا والزمونا في تدريب عسكري في معسكر الكوت وكنت اذهب مع صديقي يوسف يحيى ومحمد عبد اللطيف سويةً بسيارتي فجر كل سبت ولا نعود الا ظهر الخميس.. وخلال الاسبوع كنا نخرج ليلاً الى مدينة الكوت نأكل ونشرب في مطاعمها ونواديها.

كنت والعائلة نذهب في رحلات خاصة مثل رحلة يومي ١٨ و١٩/٨/١٩٨٧ الى بحيرة الحبانية في الدور السياحية مع عائلة محمد جاسم (ابو ابراهيم) وهو زوج شقيقتي امل.

الصورة (٥٣) رحلة المرحلة الثالثة ويشاهد بائعات السمك في اطراف هو الحمّار، الطريق الى الجبايش يوم ٢٧/٣/١٩٨٥

وفي يوم ٢٤/١١/١٩٨٧ ساهمتُ برحلة مع الصف الرابع الى سدة الهندية وكربلاء وبحيرة الرزازة. ومن الطالبات المساهمات في الرحلة: ايمان، هناء، سمية، نهاد، اسماء، أغصان، ومن الطلاب محمد حسين. وقمت مع المرحلة نفسها برحلة علمية يوم ١٣/١/١٩٨٨ الى معمل السيجاير بالكرادة ومجلس البحث العلمي في الفضيلية. ورحلة اخرى في ٦/٤/١٩٨٨ الى الحبانية وآخر رحلة لهذه المرحلة كان يوم ١٢/٥/١٩٨٨ الى الحبانية ومن بين الطالبات المساهمات في الرحلة: أسماء، ازهار، وكانت ابنتي فاتن معنا.. اظن انها كانت في الرابع أو الخامس ابتدائي.

الصورة (٥٤) رحلة المرحلة الرابعة جغرافيا (آداب بغداد) الى سدة الهندية
مع د. عبد العزيز محمد حبيب يوم ١٩٨٧/١١/٢٤

الصورة (٥٥) رحلة المرحلة الرابعة جغرافيا (آداب بغداد) يوم ١٩٨٨/٥/١٢
ويلاحظ بعض طلبة المرحلة (رحلة الحبانية)

وفي ١٩٩٠/٨/٩ قمت والعائلة برحلة مع الاخ علي والاخ شهاب الى مصايف الشمال بعد الهجوم على الكويت والحصار على العراق. وزرنا كلي علي بك وكويسنجق وغيرها، وتعطلت سيارتي وتم سحبها من أربيل الى كركوك (عند العودة) وبتنا ليلة فيها حيث تم تصليحها (تصليح الكلج) ثم عدنا الى بغداد.

الصورة (٥٦) في بحيرة دوكان شمال العراق يوم ١٩٩٠/٨/٩

وبعد ثمان سنوات قمنا برحلة بين ٢- ١٩٩٨/٩/٥ مع الاخ علي الى الموصل أي رحلة جماعية يقودها الاخ علي ومعنا كان ابو ابراهيم وطارق

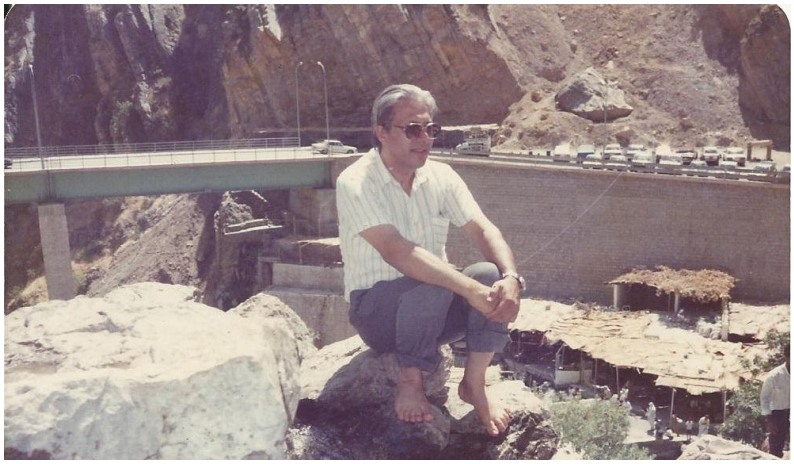

الصورة (٥٧) في مصيف بيخال شمال العراق يوم ١٩٩٠/٨/٩

وأمه وعدد آخر غير قليل زرنا انحاء مدينة الموصل واماكنها الدينية ومناطقها السياحية. سبقتها رحلات اخرى من بينها رحلة الى الموصل مع عائلة الدكتور يوسف يحيى.

وفي ١٩٩١/٨/١١ حصلت على الاستاذية بعد ان قدمت المعاملة عام ١٩٨٥ وعانيت الكثير اذ قدمت ثمانية بحوث للترقية ويفترض حسب النظام ان تقبل ثلاثة بحوث من الخبراء في الداخل وبعدها تذهب الى خبراء في الخارج. ورغم تأخير ترقيتي من قبل خبراء الداخل (بتعمد) بمدة ست سنوات، فلم تتغير النتيجة الا بعد تغيير اللجنة حينذاك حيث حُوِلتْ بعدها الى خبراء الخارج التي استغرقت اقل من سنة وتم الحصول من قبلهم على بحوث اصيلة عديدة تفوق العدد المطلوب فتمت الترقية بعدها في شهر آب من عام ١٩٩١. أما خبراء الداخل الذين كانوا يقفون ضد الترقية فهما

المرحومان وفيق الخشاب وابراهيم شريف بتحريض من فلاح شاكر اسود رئيس القسم. وتغيرت اللجنة الى د. علي المياح (وهو من خبراء اللجنة السابقة) و د. محمد ازهر السماك، و د. نافع القصاب.

الصورة (٥٨) مع د. منذر البدري وطالبات المرحلة الرابعة (ب) في آداب بغداد يوم ٢٠٠٣/٣/١

السيرة العلمية

- تعين صاحب السيرة لأول مرة في وزارة التربية (التعليم الثانوي) مدرساً في ثانوية المحمودية بتاريخ ١٩٦٤/٩/٢٤. ووافقت جامعة بغداد على نقل خدماته كمساعد باحث في كلية التربية عام ١٩٦٥ ولكن وزارة التربية اعتذرت عن ذلك. ثم نُقلتْ خدماته الى كلية الآداب بجامعة بغداد في ١٩٧٥/٤/٣٠ بعد حصوله على الدكتوراه.

- أوفد الى المركز الديموغرافي التابع للامم المتحدة بالقاهرة لمدة ١٢ شهراً، أي طيلة عام ١٩٧٣.
- أعيرت خدماته الى جامعة صنعاء باليمن لمدة اربع سنوات اعتباراً من ١٩٧٨/٩/٢٨. كما درّس في جامعة قاريوس (آداب المرج) في ليبيا عام ١٩٩٩/٢٠٠٠.
- أصبح عضواً باللجنة العلمية في قسم الجغرافيا بكلية الآداب في ١٩٧٦/٢/١ واستمر بها لمدة طويلة ومتقطعة. كما اصبح عضواً في لجنة الدراسات العليا لسنوات طويلة. وعين مقرراً لقسم الجغرافيا في ١٩٩٤/١١/٥ وفي نهاية العام اعتذر عن الاستمرار فيها واصبح عضواً في عدة لجان في القسم والكلية.
- عين رئيساً للجنة صلاحية التدريس في الجامعة بين صيف عام ٢٠٠٥ وصيف عام ٢٠٠٦ حيث اعتذر بعدها عن الاستمرار بهذا التكليف لانتقاله الى الجادرية.
- كلف بالقاء محاضرات في جامعة البكر عن سكان ايران عام ١٩٧٨ ومناقشة بعض الرسائل في الجامعة المذكورة عام ١٩٩٢، والقاء محاضرات في الجامعة المستنصرية/ كلية الادارة والاقتصاد عام ١٩٧٦. كذلك حاضر في كلية المأمون الاهلية لعدة سنوات وحاضر في اكاديمية بغداد للعلوم الانسانية عن موضوع (علم الديموغرافيا).
- عضو الجمعية الجغرافية العراقية، وعضو سابق في الجمعية الجغرافية المصرية، وجمعية الديموغرافيين العرب وعضو لجنة السياسات السكانية في العراق ومقرها وزارة التخطيط.

- كلف بوضع الاسئلة الوزارية لمفردات مادة الموارد الطبيعية للمرحلة الثالثة في كلية الآداب/ قسم الجغرافيا، ومادة جغرافية العراق للمرحلة الرابعة بكلية التربية عام ١٩٩٨/١٩٩٩ واشترك في لجان وضع المناهج الجامعية لقسم الجغرافيا.
- كلف بمناقشة عدد كبير من رسائل الماجستير والدكتوراه (حوالي ٧٠ رسالة واطروحة) في كليات: آداب بغداد، تربية بغداد، تربية المستنصرية، آداب البصرة، آداب الكوفة، تربية تكريت، جامعة البكر، جامعة الموصل وفي تربية كربلاء وكلية البنات/ جامعة بغداد، وفي مختلف التخصصات الجغرافية.
- اختير خبيراً لتقويم عدد كبير من الابحاث لاغراض النشر والترقيات لمختلف المراتب وبضمنها مرتبة الاستاذية.
- كلفته الجامعة الاردنية لتقويم أبحاث احد التدريسيين فيها الى مرتبة الاستاذية. كما كلفته عدة مجلات (خارج العراق) منها مجلة (دراسات الخليج والجزيرة العربية) لتقويم نشر احد الكتب. وكلفته مجلة التعاون خارج العراق للمساهمة بالكتابة فيها وكلفته احدى الجهات العلمية بالسعودية للنشر في مجلاتها.
- نشر عدد كبير من الابحاث الاكاديمية خارج العراق وداخله ونشرت له كتب بلغ عددها ٣٧ كتاباً. منها كتب طبعت خارج العراق مثل: لبنان، اليمن، مصر، الكويت، الاردن.
- استعان به احد الاساتذة الاكاديميين الامريكان لتزويده ببعض ابحاثه عن سكان العراق.

- من اوائل من كتب عن الامن الغذائي في العراق والوطن العربي وعلاقته بالسكان.
- ساهم (بابحاث) باكثر من ٣٠ ندوة ومؤتمر علمي داخل القطر. فضلاً عن ندوات عديدة لاغراض التعقيب والمناقشة. وقبلت له ابحاث في مؤتمرات خارج القطر. وكتب نحو ١٣٦ بحثاً اكاديمياً نشر الكثير منها خارج العراق. واشرف على ١٢ رسالة ماجستير و ١٣ أطروحة دكتوراه.
- حصل على مرتبة الاستاذ الاول على جامعة بغداد عام ٢٠١١ وكرم من وزير التعليم العالي.
- منح في يوم العلم في ٢٠١٣/٥/٢ على وسام التميز العلمي (وسام العلماء) كذلك كرمه السيد الوزير باعتباره الاول على الاساتذة الرواد في الجامعات العراقية.
- حصل على منحة المعهد الامريكي للبحوث الأكاديمية في العراق عام ٢٠١١ لفوزه بمسابقة (تاري).

الصورة (٥٩) استلام جائزة التميز العلمي (وسام العلماء) من وزير التعليم العالي والبحث العلمي في يوم العلم ٢٠١١/٥/٢

- كرم من قبل كلية الآداب بجامعة بغداد لحصوله على مرتبة الاستاذ الاول على جامعة بغداد.
- حصل على شكر وتقدير من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي عدة مرات، وشكر من مجلس الوزراء لانجازه تقريراً خاصاً بالحدود الادارية لبعض المحافظات.
- خلال خدمته الطويلة درّس مواد عديدة في مرحلة الدراسات الاولية منها: الخرائط، جغرافية آسيا، جغرافية الامريكتين، الجغرافية السياسية، جغرافية العراق، جغرافية الوطن العربي، السكان، البشرية، الحياتية، اساليب البحث، الجغرافية الطبيعية، الفكر الجغرافي، الموارد الاقتصادية، افريقيا، الاحصاء الجغرافي، الدراسة الميدانية.
- وفي الدراسات العليا درّس مواد عديدة منها: اساليب التحليل العلمي الحديث في الجغرافيا، جغرافية العراق البشرية، سياسات سكانية، الموارد المائية في الوطن العربي، مشكلات سكانية، مشكلات التضخم السكاني في الوطن العربي، التنمية البشرية، علم الديموغرافيا، دراسات سكانية، تقنيات زراعية.

النتاج الفكري

بعد نجاحي الى الصف الثالث المتوسط سنة ١٩٥٦- ١٩٥٧ بدأتْ مرحلة جديدة من حياتي، اقصد مرحلة المطالعة الخارجية، اذ قبل هذه المرحلة لم افكر في قراءة منظمة للكتب الخارجية الا ما ندر.

والمرحلة الجديدة كان للصديق مصطفى كاظم دوراً مهماً فيها اذ كنا نقرأ سويةً خلال السنة الدراسية وبدأنا نطالع خارجياً سويةً ابان العطلة الصيفية. فكان رفيقي الذي شجعني ورغّبني في المطالعة باعتبارها غذاءً للعقل، كذلك شجعني على شراء الكتب، فتجربته أسبق مني.

وفي العطلة الصيفية التي اعقبت المرحلة الثالثة متوسط، طلب مني الصديق مصطفى ان اكتب حادثة او قصة او ما شابهها ليختبر قابليتي على الكتابة.. ولما فعلت كانت تجربة اثارت اعجابه واستمر في تشجيعي لقراءة الكتب الخارجية.. وهي بداية حسنة كان لها صدى كبيراً في نفسي اذ اعطتني دفعة للامام.. وهكذا استمر بي الحال.

بعدها بدأتُ اكتب شتى المواضيع في دفاتر أعددتها لهذا الغرض. ففي دفاتر الانشاء كتبت في عام ١٩٥٧ عدة مواضيع من بينها موضوعاً كان عنوانه (حادثة مؤلمة) وآخر عن (التعاون) وغيره بعنوان (الربيع). وفي ١٩٥٨/١٠/٦ كتبتُ موضوعاً في الانشاء كان عنوانه "اثر المقاومة الشعبية في تحرير الامة العربية".

واستمر الحال على هذا النمط من الكتابة.. بل حتى جربت بسذاجة الشعر والنثر دون الاهتمام بالوزن.. وكنت أيضاً اساهم في النشرات المدرسية.. وربما حاولت أن انشر بعض المواضيع في بعض الجرائد والمجلات.. وسرعان ما كان ظني يخيب اذ لم يجد موضوعاً منها النور. واستمر الحال هكذا الى عام ١٩٦٢ عندما اصبحت في المرحلة الثانية من كلية التربية حيث قدمت تقريراً طلبه منا استاذ مادة التاريخ الاسلامي د. عبد الله الفياض بعنوان "الامام علي والتعليم" أثار اعجابه ومدحه امام الطلبة وقال "ان عباس يحتاج الى كتابة تقارير قليلة اخرى ليصبح كاتباً. كان وقع

هذه العبارات عليّ كوقع الصاعقة اذ غيّرتْ كياني فأخذتُ اطالع التاريخ الاسلامي والكتب القديمة وملازمة مكتبة الكلية بل تمنيت لو كان قسمي هو التاريخ.. وكتبت عدة مواضيع حاولت نشر بعضها.

وكان اول موضوع نشر لي ويحمل اسمي كان عنوانه "تموز شهر الثورات والانتفاضات" نشر في جريدة الاخبار في ٨ تموز ١٩٦٢ فطرت فرحاً واستبشاراً..

لذلك اسرعت وكتبت للجريدة ذاتها موضوعاً آخر حمل عنوان (محمد بن اسحاق) نشر بتاريخ ٢٥ تموز ١٩٦٢. لهذا واصلت الكتابة في الصحف المحلية الى سنة ١٩٦٥ حيث اقتصرتْ بعدها الكتابة في المجلات في أغلب الاحيان.

واول موضوع نشر لي في المجلات كان عنوانه "حقيقة قصيدة النثر" في مجلة المكتبة، العدد ٦، السنة الثالثة، تشرين اول عام ١٩٦٢.

أما الابحاث الجغرافية فأول موضوع نشر منها كان بحث بعنوان (عين التمر واحة في الصحراء) كتبته بعد رحلة علمية قمنا بها بصحبة الدكتور محمد حامد الطائي الى تلك المنطقة عام ١٩٦٣- ١٩٦٤ عندما كنت في المرحلة الرابعة. وبعد أن راجعت عدة مصادر عن الموضوع ارسلت البحث الى مجلة (المناهل) بالبريد.. وبعد مدة قصيرة نشر خبراً في المجلة يدعوني لزيارة ادارتها. وبعد ان قمت بتلك الزيارة اندهش رئيس التحرير ومن كان معه وقال: هل انت كاتب البحث؟ اجبته بالايجاب.. حيث ظن ان عمري اكبر مما شاهده. ولكون البحث كان ناضجاً وطويلاً قياساً بحجم المجلة طلب مني اختصاره.. وفعلاً ارسلته مرة اخرى مختصراً.. نشر في عددين.

ومن خلال عرض المواضيع التي تم نشرها في الجرائد والمجلات وتواريخها يستطيع القارئ أن يأخذ فكرة عن طبيعة تلك المواضيع والمجالات التي كنت اهتم بها ومراحل التغيير في تلك الكتابات.

اما الكتب فأول كتاب صدر لي كان عنوانه (عُمان وبعض جزر المحيط الهندي) نشرته وزارة الاعلام العراقية عام ١٩٧٠ وهو كتاب صغير اصله بحثان دمجا. تلاه كتاب صغير آخر عن مرقد السيد ادريس في الكرادة الشرقية صدر عام ١٩٧١ وهكذا توالت الكتب.

وفيما يأتي عناوين المقالات والابحاث والكتب المنشورة للباحث.

مقالات وبحوث وكتب للمؤلف

أولاً- مقالات ومواضيع عامة منشورة في الصحف وهي:

١. "تموز شهر الثورات والانتفاضات"، جريدة الأخبار، بغداد، العدد ٦٠٥٠، في ٨ تموز ١٩٦٢.
٢. "محمد بن إسحاق"، جريدة الأخبار، بغداد، العدد ٦٠٦٢، في ٢٥ تموز ١٩٦٢.
٣. "في ذكرى جان جاك روسو"، جريدة الأخبار، بغداد، العدد ٦١٠٤، في ١٢ أيلول ١٩٦٢.
٤. "قصة لص"، جريدة الأخبار، بغداد، العدد ٦١١٣، في ٢٢ أيلول ١٩٦٢.
٥. "الواقدي"، جريدة الأخبار، بغداد، العدد ٦١٤٠، في ٢٤ تشرين أول ١٩٦٢.

٦. "في ذكرى جان جاك روسو"، جريدة البلد، بغداد، العدد ٥، السنة الأولى، في ٢٢ تموز ١٩٦٣.
٧. "أبو الأسود الدؤلي"، جريدة صوت الجماهير، بغداد، العدد ٣، السنة الأولى، ٢٧ تموز ١٩٦٣.
٨. "ابن خلدون"، جريدة صوت الجماهير، بغداد، العدد ٥، السنة الأولى ٢١آب ١٩٦٣.
٩. "قصة الإنسان"، جريدة صوت الجماهير، بغداد، العدد ٧، السنة الأولى، ٨ أيلول ١٩٦٣.
١٠. "الطبري عبقري الفكر العربي"، جريدة صوت الجماهير، بغداد، العدد ١١، السنة الأولى، في ٣٠ أيلول ١٩٦٣ والعدد ١٤، السنة الأولى، في ٧ تشرين الأول ١٩٦٣.
١١. "الجاحظ بين الشك واليقين"، جريدة صوت الجماهير، بغداد، العدد ٢٤، السنة الأولى، في ٣٠ تشرين الأول ١٩٦٣.
١٢. "في الذكرى الألفية لوفاة الاصفهاني"، جريدة الأنباء الجديدة، بغداد، العدد ٨، السنة الأولى، في ١ آب ١٩٦٤.
١٣. "رأي في ميثاق الحركة العربية الواحدة"، جريدة المنار، بغداد، العدد ٢٧٧٩، السنة العاشرة، في ٢ آب ١٩٦٤.
١٤. "في الذكرى الألفية لمولد البيروني"، جريدة صوت الجماهير، بغداد، العدد ٨، في ٢٣ أيلول ١٩٦٤.
١٥. "وباء في اللغة"، جريدة الأنباء الجديدة، بغداد، العدد ٢٢، السنة الأولى، في ٧ تشرين الثاني ١٩٦٤.

١٦. "علوم اليونان وسبل انتقالها الى العرب"، جريدة الأنباء الجديدة، بغداد، العدد ٣٢، السنة الأولى، في ١٦ كانون الثاني ١٩٦٥.
١٧. "تموز على مر الزمن"، جريدة الفجر الجديد، بغداد، العدد ١٠٤٦، السنة الخامسة، في ١٤ تموز ١٩٦٥.
١٨. "مولد النور"، جريدة الأنباء الجديدة، بغداد، العدد ٥٠، السنة الثانية في ١٧ تموز ١٩٦٥.
١٩. "ظفار بين الثورة والتاريخ"، جريدة الراصد، بغداد، العدد ٩٧ السنة الثالثة، في ١٢-١٨ كانون أول ١٩٧١.
٢٠. "عمان وبعض جزر المحيط الهندي"، جريدة الثغر، العدد ٩٠٧٦، السنة الأربعون، في ١٨ أيار ١٩٧٢ والعدد ٩٠٧٧ في ٢٢ أيار ١٩٧٢.
٢١. "التعداد السكاني في العراق"، جريدة الجمهورية، بغداد، العدد ٣٠٧٩، في ٤ تشرين الأول ١٩٧٧ والعدد ٣٠٨٤ في ١٠ تشرين الأول ١٩٧٧.
٢٢. "الأمن الغذائي ومشكلة الجوع في العالم"، جريدة الثورة، صنعاء، العدد ٤٤٢٩، في ٢٥ أيار (مايو) ١٩٨١.
٢٣. "مشكلة الأمن الغذائي في الوطن العربي"، جريدة الثورة، صنعاء، العدد ٤٤٤٧ في ٢ حزيران (جون) ١٩٨١.
٢٤. "تباين التوزيع النسبي لسكان اليمن عامي ١٩٧٥ و١٩٨١"، جريدة الثورة، صنعاء، العدد ٤٢٨٢، في ٨ أيار (مايو) ١٩٨٢.
٢٥. "ماذا تعرف عن التعداد السكاني"، جريدة القادسية، في ١٩٨٧/١٠/٦ و ١٩٨٧/١٠/١٦.

٢٦. "أصول الهجرات السكانية الى الكرادة الشرقية"، جريدة العراق، العدد ٥٤٦٣، ٢٤ اذار ١٩٩٤.

٢٧. نشرت عدة مقالات في جريدة الصباح بين شهري ايار وكانون الاول من عام ٢٠١٤، وهي: الكرادة او كلواذا القديمة في ٥/٦، والكرادة في العصر العباسي في ٦/٢٤، وقرى بغدادية قديمة في ٨/١٩، وتسميات محلات الكرادة الشرقية في ٩/٢٢، وتطور النظام الاداري في العراق في ١٢/٣٠ . وفي عام ٢٠١٥ نشرت مقالات اخرى وهي تطور مساحة مدينة بغداد في العصر العباسي في ٢/٢٤، ومساحة بغداد.. متغيرات في ثلاثة قرون في ٣/١٧، و العراق من اين جاءت تسمياته في ٤/٧، والطرق والدروب في جنوب بغداد في ٢٠١٥/٥/٣، ووسائل النقل في جنوبي بغداد يوم ٢٠١٥/٥/١٩، وفي حزيران من عام ٢٠١٥ مقال عن جسور الكرادة الشرقية، وفي ٢٠١٥/٨/٤ عن فيضانات الكرادة، وفي ٢٠١٥/٩/٩ عن نشوء مدينة الكاظمية، وفي ٢٠١٥/٩/٣٠ عن صناعات الكاظمية، وفي ٢٠١٥/١٠/٢٨ عن تطور مشاريع مياه الشرب في مدينة بغداد. وفي ٢٠١٥/١١/١٨ عن سكان مدينة بغداد في العصر العباسي، ذكريات الطفولة ٢٠١٦/١٠/١٢، الادريسي ٢٠١٦/١١/٢، الجغرافية العربية ودور الادريسي فيها ٢٠١٧/٢/١٥، ذكريات رمضانية، حزيران ٢٠١٧، ياقوت الحموي ورحلته في طلب العلم ٢٠١٧/١/٢٢، الاطار المكاني لسكان العراق ٢٠١٨/٣/٧،

ثانياً- مقالات ومواضيع عامة منشورة في المجلات وهي:

١. "حقيقة قصيدة النثر"، مجلة المكتبة، بغداد، العدد ٦، السنة الثالثة، تشرين الأول ١٩٦٢.

٢. "ابن خلدون واضع علم ومقرر استقلال"، مجلة المكتبة، بغداد، العدد ٨، السنة الثالثة، كانون أول ١٩٦٢.

٣. "الكندي ابن الكوفة"، مجلة المكتبة، بغداد، العدد ٩، السنة الثالثة، كانون ثاني، ١٩٦٣.

٤. "عين التمر واحة في الصحراء"، مجلة المناهل، العدد ٢٢، السنة الأولى ٢١ شباط ١٩٦٤، والعدد ٢٣ في ٢٨ شباط ١٩٦٤.

٥. "نخيل البصرة في المصادر القديمة والحديثة"، مجلة بغداد، العدد ١٨، آذار ١٩٦٥.

٦. "الأصل الاشتقاقي للكرادة الشرقية"، مجلة بغداد، العدد ١٩، حزيران ١٩٦٥.

٧. "محي الدين بن عربي"، مجلة الأقلام، بغداد، ج١٢، السنة الأولى، آب ١٩٦٥.

٨. "الكرادة الشرقية في التاريخ القديم"، مجلة بغداد، عدد ٢١، آب ١٩٦٥.

٩. "الليشان"، مجلة بغداد، عدد ٢٤، شباط ١٩٦٦.

١٠. "السيد إدريس"، مجلة بغداد، عدد ٢٥، نيسان ١٩٦٦.

١١. "رحلة الى الجبايش"، مجلة بغداد، عدد ٢٨، تشرين الثاني، ١٩٦٦.

١٢. "الرطبة"، مجلة بغداد، العدد ٣٠، مايس ١٩٦٧.

١٣. "حول العالم الإسلامي (الصومال)، مجلة رسالة الإسلام (تصدرها كلية أصول الدين في بغداد)، العدد ٥-٦، السنة الثانية، كانون أول ١٩٦٧.

١٤. "محي الدين بن عربي"، مجلة الأقلام، بغداد، ج١، السنة الخامسة، أيلول، ١٩٦٨.

١٥. "الكرادة الشرقية وجسورها"، مجلة العاملون في النفط، بغداد، العدد ٧٢، آذار، ١٩٦٨.

١٦. "مقاهي الكرادة الشرقية"، مجلة العاملون في النفط، بغداد، العدد ٧٩ تشرين أول ١٩٦٨.

١٧. "جغرافية العالم الإسلامي"، مجلة رسالة الإسلام (تصدرها كلية أصول الدين في بغداد)، العدد ١-٢، السنة الثالثة، ١٩٦٨.

١٨. "حول العالم الإسلامي (زنجبار)، مجلة رسالة الإسلام، العدد ٣-٤، السنة الثالثة، ١٩٦٩.

١٩. "الكرادة الشرقية"، مجلة رسالة الإسلام، العدد ٣-٤، السنة الثالثة، ١٩٦٩.

٢٠. "حول العالم الإسلامي (ارتيريا)"، مجلة رسالة الإسلام، العدد ٥-٦، السنة الثالثة، نيسان ١٩٦٩.

٢١. "الكرادة الشرقية في العصر العباسي"، مجلة رسالة الإسلام، العدد ٥-٦، السنة الثالثة، نيسان ١٩٦٩.

٢٢. "حول العالم الإسلامي (كشمير)" مجلة رسالة الإسلام، العدد ٧-٨، السنة الثالثة، حزيران ١٩٦٩.

٢٣. "حول العالم الإسلامي (السنغال)"، مجلة رسالة الإسلام، العدد ١-٢، السنة الرابعة، تشرين ثان ١٩٦٩.

٢٤. "الكتاتيب في الكرادة الشرقية"، مجلة العاملون في النفط"، بغداد، العدد ٨٢، آذار ونيسان ١٩٦٩.

٢٥. "الزاب الصغير في التاريخ"، مجلة العاملون في النفط، بغداد، العدد ٨٦، آب ١٩٦٩.

٢٦. "ملاحظات حول جغرافية العراق للصف الثالث المتوسط"، مجلة الكرخ (تصدرها مديرية تربية الكرخ)، بغداد، العدد الثالث.

٢٧. "الأنهر القديمة في منطقة مشروع الحويجة"، مجلة العاملون في النفط، بغداد، العدد ٩٤، نيسان ١٩٧٠.

٢٨. "فيضانات الكرادة الشرقية"، مجلة العاملون في النفط، بغداد، العدد ٩٨، آب ١٩٧٠.

٢٩. "إدريس بن موسى الثاني"، مجلة رسالة الإسلام، العدد ٣-٤، السنة الرابعة ١٩٧٠.

٣٠. حول العالم الإسلامي (مالي)"، مجلة رسالة الإسلام، العدد ٥-٦، السنة الرابعة ١٩٧٠.

٣١. "حول العالم الإسلامي (عمان)"، مجلة رسالة الإسلام، العدد ٧-٨، السنة الرابعة، ١٩٧٠.

٣٢. "حول العالم الإسلامي (سقطرة)"، مجلة رسالة الإسلام، العدد ٩-١٠، السنة الرابعة، ١٩٧٠.

٣٣. "محلات الكرادة الشرقية"، مجلة العاملون في النفط، العدد ١٠٤، شباط ١٩٧١.

٣٤. "الأنهار القديمة في الكرادة الشرقية"، مجلة ألف باء، بغداد، العدد ١٤٩، السنة الرابعة، ١٦ حزيران ١٩٧١.
٣٥. "مشاريع الخزن والري في منطقة الزاب الصغير"، مجلة الثقافة، بغداد، العدد ٧، آب ١٩٧١، والعدد ٨، أيلول ١٩٧١.
٣٦. "الحرف والصناعات الكرادية"، مجلة العاملون في النفط، العدد ١١٢، تشرين أول ١٩٧١.
٣٧. "مشروع خزان دوكان: أهميته وآثاره السلبية"، مجلة العلم والحياة، العدد ١٦، السنة الثالثة، تشرين الثاني ١٩٧١.
٣٨. "ظفار وثورتها التحررية"، مجلة الثقافة، بغداد، العدد الثالث، السنة الثانية، آذار ١٩٧٢.
٣٩. "لمحات من تاريخ الكلية العسكرية"، مجلة المحارب، بغداد، العدد ٤، ١٩٧٢.
٤٠. "البيروني أشهر عباقرة زمانه"، مجلة العربي، الكويت، العدد ١٦٢، مايو (أيار)، ١٩٧٢.
٤١. "تاريخ إقليم ظفار"، مجلة الرسالة الإسلامية (تصدرها وزارة الأوقاف في بغداد)، العدد ٤٤، السنة الرابعة، تشرين ثاني ١٩٧٢.
٤٢. "من بلادي: مشروع سنكه سر"، مجلة التعاون الزراعي، بغداد، العدد الرابع، السنة الأولى، ١٩٧٢.
٤٣. "من بلادي: مشروع سد دبس"، مجلة التعاون الزراعي، بغداد، العدد الخامس، السنة الأولى، ١٩٧٢.
٤٤. "من بلادي: مشروع ري مخمور"، مجلة التعاون الزراعي، بغداد، العدد السادس، السنة الأولى، ١٩٧٢.

٤٥. "من بلادي: مشروع قلعة دزه" مجلة التعاون الزراعي، بغداد، العدد السابع، السنة الثانية ١٩٧٢.

٤٦. "من بلادي: مشروع سروجاوة"، مجلة التعاون الزراعي، بغداد، العدد الثامن، السنة الثانية، ١٩٧٣.

٤٧. "من بلادي: مشروع زاراوة"، مجلة التعاون الزراعي، بغداد، العدد ٩، السنة الثانية، ١٩٧٣.

٤٨. "من بلادي: مشروع ري رانية"، مجلة التعاون الزراعي، بغداد، العدد ١١، السنة الثانية، ١٩٧٣.

٤٩. "الجغرافية الطبيعية لإقليم ظفار وإنتاجه الزراعي، مجلة المعلم الجديد، (تصدرها وزارة التربية)، ج١، مجلد ٣٥، كانون الثاني ١٩٧٤.

٥٠. "عرض كتاب (منطقة الزاب الصغير في العراق)"، مجلة الاقتصاد، بغداد، العدد ٧٣، السنة السابعة، كانون الثاني، ١٩٧٧.

٥١. "عرض كتاب (محافظة بغداد– دراسة في جغرافية السكان)"، مجلة الاقتصاد، بغداد، العدد ٧٤، السنة السابعة، شباط، ١٩٧٧.

٥٢. "عرض كتاب (محافظة بغداد– دراسة في الجغرافية الزراعية)"، مجلة الاقتصاد، بغداد، العدد ٧٥، السنة السابعة، آذار، ١٩٧٧.

٥٣. "مجالس ألقات في اليمن"، مجلة التراث الشعبي، بغداد، العدد ١١، تشرين الثاني ١٩٨١.

٥٤. الامن الغذائي في الوطن العربي، مجلة الاجيال، عدد ١١١، نيسان ١٩٨٥.

ثالثاً- البحوث والدراسات المنشورة في المجلات الأكاديمية وأبحاث الندوات والمؤتمرات العلمية.

١. الزاب الصغير وإمكانية استثمار مياهه، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، المجلد السابع، ١٩٧١.

٢. التعداد العام للسكان ودوره في التنمية مع التركيز على تطور التعدادات العراقية، مجلة الآداب (جامعة بغداد)، العدد ٢٥، شباط، ١٩٧٩.

٣. الدخل الفردي واستهلاك الغذاء في الوطن العربي، مجلة كلية الآداب (جامعة صنعاء)، العدد الثاني، أكتوبر ١٩٧٩.

٤. التحليل الجغرافي لمشكلة الأمن الغذائي العربي، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، العدد ١١، كانون الأول ١٩٨٠.

٥. التقييم الجغرافي لمشكلة الأمن الغذائي في العالم، مجلة كلية الآداب (جامعة صنعاء)، العدد الثالث، مارس ١٩٨١.

٦. الهجرة الداخلية: تياراتها، أنواعها، طرق قياسها، عواملها ونتائجها، مجلة كلية الآداب (جامعة بغداد)، مجلد ٣٢ آذار ١٩٨٢.

٧. سكان إيران وتنوعهم الاثنولوجي- دراسة جغرافية- مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، المجلد ١٥، ١٩٨٥.

٨. التحليل الجغرافي لمشكلة الغذاء في اليمن، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، الكويت، العدد ٤٣، السنة (١) يوليو ١٩٨٥.

٩. سكان مدينة صنعاء، مجلة دراسات للأجيال، العدد ٣، السنة السادسة، أيلول ١٩٨٦.

١٠. البعد الستراتيجي للحنطة في الأمن الغذائي العراقي، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، المجلد ١٩، أيار ١٩٨٧.
١١. نشأة مدينة صنعاء وتطورها، مجلة البحوث والدراسات العربية، القاهرة، مجلد العددين ١٣ و١٤، ١٩٨٧.
١٢. مدينة صنعاء وعمارتها وطراز البناء فيها، مجلة آفاق عربية، آذار ١٩٨٨.
١٣. التوزيع الجغرافي لزراعة الخضروات في العراق، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، الكويت، العدد ٥٤، السنة ١٤، أبريل ١٩٨٨.
١٤. إنتاج الخضروات ومدى كفايتها للسكان في العراق: دراسة جغرافية، مجلة الزراعة والتنمية في الوطن العربي، الخرطوم، العدد الثالث، السنة ٨ (تموز – آب أيلول) ١٩٨٩.
١٥. مقاييس الخصوبة وتباينها الإقليمي في العراق، مجلة العلوم الاجتماعية، الكويت، مجلد ١٧، عدد ٣، خريف ١٩٨٩.
١٦. عناصر الغذاء الموجودة في الخضروات وتباينها المكاني في العراق، يؤمل نشره في العدد الثاني من مجلة أبحاث، جامعة صلاح الدين في أربيل، نشر ضمن كتاب الأمن الغذائي في العراق، ١٩٩٠.
١٧. التغير الكمي والنوعي للخدمات التعليمية في العراق، مجلة دراسات للأجيال، العدد الأول، شباط ١٩٩٠.

١٨. الانجاب في العراق: دراسة في الانتشار المكاني، نشر في مجلة كلية الآداب بجامعة الملك سعود بالرياض، المملكة العربية السعودية، العدد الرابع، ١٩٩٢.

١٩. نظرة في تراث العرب الجغرافي، مجلة المورد، بغداد، المجلد ٢٥، العدد الثاني، ١٩٩٧.

٢٠. الإنجاب وعلاقته بتعليم المرأة في العراق، قدم لندوة اتحاد النساء العراقي في ت ١٩٨٧/٢.

٢١. العراق ودوره القومي في تحقيق الأمن الغذائي العربي، قدم لندوة اتحاد الجغرافيين العرب الأولى، ت٢/ ١٩٨٨؛ مجلة الجغرافي العربي، العدد الأول، ١٩٩١.

٢٢. توقعات الأمن الغذائي في العراق لفترة ما بعد الحرب ولغاية عام ٢٠٠٠، قدم لندوة كلية الآداب بجامعة بغداد، ك١/ ١٩٨٨.

٢٣. الفاكهة في العراق: تباينها المكاني ومدى كفايتها للسكان، قدم لمؤتمر الجمعية الجغرافية العراقية الرابع، آذار ١٩٨٩.

٢٤. الإنتاج الحيواني ومدى كفايته للسكان في العراق، قدم لندوة كلية التربية بجامعة الموصل، نيسان ١٩٨٩.

٢٥. الانتشار المكاني لسكان منطقة الجزيرة في العراق، قدم لمعهد الدراسات والبحوث الإحصائية بجامعة القاهرة، مارس ١٩٩٠؛ مجلة النشرة السكانية (الاسكوا)، عدد ٣٥-٣٧ لسنة ١٩٨٩-١٩٩٠.

٢٦. السكان والتنمية الريفية في بادية الجزيرة الشمالية (بالاشتراك)، قدم لاتحاد النساء العراقي، ك١ ١٩٩٠.

٢٧. العرب والنشاط التجاري في المحيط الهندي، قدم لملتقى ابن ماجد بجامعة البصرة، مايس ١٩٩٠؛ مجلة الخليج العربي، عدد ٢٤، ١٩٩٢.

٢٨. سكان الريف والنشاط الاقتصادي بمنطقة الجزيرة في العراق، يقدم لجامعة قسنطينة بالجزائر، أكتوبر ١٩٩٠، مقبول للنشر في مجلة زانكو آداب في ١٩٩١/٧/٦.

٢٩. ملامح جغرافية العراق في معجم البلدان لياقوت الحموي، يقدم لجامعة صلاح الدين، ت٢/ ١٩٩٠، مجلة المؤرخ العربي، عدد ٤٨، ١٩٩٤.

٣٠. الفجوة الغذائية وتباينها المكاني في الوطن العربي، يقدم لندوة اتحاد الجغرافيين العرب الثانية، مجلة آفاق عربية، العدد الرابع، ١٩٩٢.

٣١. الكرادة الشرقية وأصل تسميتها، مجلة رسالة الإسلام (تصدرها كلية أصول الدين في بغداد)، عدد ٣، ٤، كانون الثاني ١٩٦٩.

٣٢. الكرادة الشرقية في العصر العباسي، مجلة رسالة الإسلام، عدد ٥، ٦، نيسان ١٩٦٩.

٣٣. القات في اليمن: دراسة حول تأثيراته الجسمية والنفسية في المجتمع اليمني، مجلة التراث الشعبي، بغداد، العدد ٩، ١٠ في أيلول وتشرين الأول ١٩٨١.

٣٤. إنتاج الغذاء في العالم ومعدلات نموه وتوقعاته المستقبلية، مجلة النفط والتنمية، العدد ٢، آذار ونيسان ١٩٨٤.

٣٥. ياقوت الحموي ومعجمه الجغرافي: دراسة في التراث العربي، قدم الى الندوة القطرية السابعة لتاريخ العلوم عند العرب التي عقدها مركز التراث العلمي العربي، كتاب رقم ٣١٠ في ١٩٩١/٧/٢٠.

٣٦. المنهج الكمي في الجغرافية ضرورة يتطلبها التطوير، مقبول للنشر في مجلة الاستاذ (تصدرها كلية التربية الأولى) بتاريخ ١٩٩٢/١/٨.

٣٧. المحلات البغدادية وأصل تسمية أماكن ومحلات الكرادة الشرقية، مركز التراث العلمي العربي، كتاب رقم ٢٧٥ في ١٩٩٢/٤/٢٥. أنظر أيضاً مجلة التراث العلمي العربي، العدد الأول، ٢٠١١.

٣٨. توزيع السكان والمستوطنات بين ظاهرة التصحر وقوى الجذب المكاني في محافظة الأنبار، المؤتمر الأول لكلية التربية بجامعة الأنبار، كتاب رقم ٥١٣ في ١٩٩٣/٥/٢.

٣٩. تباين توزيع السكان في الوطن العربي، مجلة دراسات عربية، بيروت، عدد ٦/٥، ١٩٩٣.

٤٠. التباين المكاني للتنمية وسكان الريف في منطقة أهوار جنوبي العراق، مجلة البحوث والدراسات العربية، القاهرة، العدد ٢١، ١٩٩٣، القي في المؤتمر الجغرافي العراقي الخامس: ٢٤-٢٥/ تشرين أول ١٩٩٢، ص١٨٩-٢١٤.

٤١. صنعاء المدينة العربية المحصنة، مجلة آفاق عربية، العدد ٩، سنة ١٩٩٣ وهو من بحوث الندوة القطرية التاسعة لمركز إحياء التراث العلمي العربي، بغداد، ١٧-١٨/٥/١٩٩٣، ص٤٠-٤٥.

٤٢. العوامل التي توضح التباين المكاني لزراعة البن في اليمن، مقبول للنشر في مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، كتاب رقم ٣١٠ في ١٩٩٣/٣/٧.

٤٣. مشروع سد مأرب في اليمن: دراسة جغرافية لماضيه وحاضره، القي في المؤتمر الجغرافي العراقي السادس: ٢٤-٢٥/ تشرين أول ١٩٩٣، كتاب الجمعية الجغرافية رقم ٥١٦ في ١٩٩٣/١١/١١.

٤٤. التحليل الجغرافي الكمي للمتغيرات المرتبطة بتباين وفيات الأطفال الرضع في اليمن، مجلة دراسات عربية، دار الطليعة، بيروت، ١٠/٩ سنة ١٩٩٤، القي في المؤتمر الثاني لاتحاد الجغرافيين العرب: ١٠-١٢ نيسان ١٩٩٣، ص٦٣-٨٤.

٤٥. التحليل الجغرافي لمؤشرات الوضع الصحي في الوطن العربي، مقبول للنشر في مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، كتاب رقم ٧٧٩ في ١٩٩٤/٩/٢٢.

٤٦. تطور المؤشرات التعليمية وتوزيعها الجغرافي وعلاقاتها المكانية في الوطن العربي، مقبول للنشر في مجلة الجمعية الجغرافية العراقية كتاب رقم ٨٨٨ في ١٩٩٤/١٢/٤.

٤٧. السكان والتنمية في محافظات الهضبة الغربية في العراق، مؤتمر جامعة مؤته بالأردن خلال المدة: ٧-٩/ تشرين ثاني ١٩٩٤. نشر في مجلة السدير (تصدرها آداب الكوفة)، العدد ٥، السنة الثانية، ٢٠٠٤-٢٠٠٥، ص١١٧-١٤٣.

٤٨. تغير التوزيع الجغرافي لسكان منطقة الأهوار في العراق وحركاتهم المكانية بين عامي ١٩٧٧ و١٩٨٧، مجلة دراسات (تصدرها الجامعة الأردنية)، عدد ٢٢ (أ) سنة ١٩٩٥، ص١٩٧-٢١٦.

٤٩. الارتكازية المكانية والسكانية لمحافظات الهضبة الغربية في العراق، مجلة البحوث والدراسات العربية (القاهرة)، عدد ٢٤ في ١٩٩٥، القي في مؤتمر كلية التربية للبنات بجامعة الأنبار يوم ١٩٩٤/٤/١٩، ص٢١-٤٥.

٥٠. سكان العراق في العهود القديمة، مقبول للنشر في مجلة الجمعية الجغرافية العراقية رقم ١١٠٩ في ١٩٩٥/١٢/١٢.

٥١. السياسة السكانية في العراق، المؤتمر الجغرافي العراقي الثامن: ٢٤-٢٥/ تشرين أول ١٩٩٥، كتاب الجمعية رقم ١٠٩٠ في ١٩٩٥/١١/٧.

٥٢. التركيب الاثنولوجي لسكان العراق، دراسة كلفته بها جامعة الموصل/ موسوعة العراق الحضارية بحسب كتابها المؤرخ في ١٩٩٥/٥/٢٣. نشر في مجلة الآداب (جامعة بغداد)، العدد ٦٨، السنة ٢٠٠٥، ص١٠٣-١٢٢.

٥٣. أم الخنازير، دراسة كلفه بها مركز إحياء التراث العلمي العربي/ موسوعة بغداد في ١٩٩٥/٨/٢٦ ومقبول للنشر في مجلة الآداب برقم ٥٣ في ١٩٩٦/٣/١١.

٥٤. وفيات الأطفال الرضع والحصار الاقتصادي في العراق، النشرة السكانية (الاسكوا)، بيروت، عدد ٤٤، سنة ١٩٩٦، ص٤٧-١٤٣.

٥٥. السياسة السكانية وتباينها المكاني في الوطن العربي، منشور في مجلة دراسات عربية، بيروت، العدد ٨/٧، السنة ٣٢، في ١ أيار ١٩٩٦. مقبول للنشر في مجلة الجمعية الجغرافية العراقية رقم ٦٠٦ في ١٩٩٣/١١/٣٠.

٥٦. التحليل المكاني لحركة الهجرة الداخلية واتجاهها في العراق، مقبول للنشر في مجلة كلية الآداب/ جامعة بغداد رقم ٢١٨ في ١٩٩٦/٩/١٤.

٥٧. النمو الحضري وخصائصه الجغرافية في العراق، مجلة كلية الآداب (جامعة بغداد)، العدد ٤٥، السنة ١٩٩٩، ص٢٠٩-٢٢٢.

٥٨. مزار السيد إدريس، ندوة بغداد لمركز إحياء التراث العلمي العربي يوم ٨/ تشرين ثاني ١٩٩٧.

٥٩. التحليل الجغرافي لدرجة الاكتفاء الذاتي وحجم فجوة الغذاء في الوطن العربي، مقبول للنشر في مجلة شؤون عربية (جامعة الدول العربية بالقاهرة) رقم ١/٥٢٢ في ١٢/ أيار ١٩٩٨، نشر في المجلة نفسها، العدد ١٠٠، ديسمبر (ك١) ١٩٩٩.

٦٠. اتجاه نمو السكان النشطين اقتصادياً في العراق وتغير توزيعهم الجغرافي والقطاعي، ندوة قسم الجغرافيا/ كلية الآداب/ جامعة بغداد في ١٩٩٨/٣/١٠ ومقبول للنشر في مجلة الآداب برقم ٤٧ في ١٩٩٩/٧/٢٧.

٦١. الجغرافيا والمنهج الكمي في الوطن العربي، ملتقى الجغرافيين العرب في صنعاء، الجزء الأول، ١٩٩٨.

٦٢. نمو القوى العاملة وتركيبها العمري وتوزيعها الجغرافي في العراق، عمادة كلية الآداب رقم ٤٢ في ١٩٩٨/٣/٩.

٦٣. دور نمو السكان وتوزيعهم في قوة الدولة: دراسة تطبيقية على الوطن العربي، عمادة كلية الآداب في ١٩٩٨/٣/٩. نشر في مجلة الآداب (جامعة بغداد)، العدد ٥٨/ ٢٠٠٢، ص٩٨-١١٧.

٦٤. السكان والتركيب الاقتصادي في دولة الإمارات العربية، دراسة كلفه بها اتحاد المؤرخين العرب/ موسوعة الوطن العربي، في ١/ تشرين أول ١٩٩٨.

٦٥. خصائص المؤشرات الديموغرافية للتنمية البشرية وتباينها المكاني في الوطن العربي، مجلة المستقبل العربي (مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت)، العدد ٣، ١٩٩٩، القي في المؤتمر الجغرافي العراقي السابع: ٢٤-٢٥/ تشرين أول ١٩٩٤، ص٦٩-٨٢.

٦٦. واقع نمو السكان ومستقبله في العراق، مجلة كلية الآداب (جامعة بغداد)، العدد ٥٢، ٢٠٠١، ص١٤٩-١٧٠.

٦٧. التوزيع الجغرافي للسكان وتغيره في الجماهيرية الليبية العظمى، مجلة الآداب (جامعة بغداد)، العدد ٥٦، ٢٠٠١، ص١٥١-١٧١.

٦٨. التوزيع الجغرافي البيئي للسكان ومدى تركزهم في العراق، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، العدد ٤٧، نيسان ٢٠٠١، ص١-١٣.

٦٩. نمو السكان في ليبيا: الى أين يتجه وما هي عوامل مكوناته، مجلة البحوث الجغرافية/ جامعة الكوفة/ كلية التربية، العدد ٣، ٢٠٠٢، ص٣٦-٥٣.

٧٠. التحليل الجغرافي لتركيب السكان وأنماطه في العراق، مقبول للنشر في مجلة الآداب بحسب الكتاب ١٨٧ في ٢٠٠٢/١/٢٦.

٧١. نظرة جغرافية وتحليل ديموغرافي لهيكلية السكان وأنماط التركيب في الجماهيرية الليبية، مقبول للنشر في مجلة الآداب بحسب الكتاب ١٨٦ في ٢٠٠٢/١/٢٦.

٧٢. من وسائل الري القديمة في مدينة بغداد (الكرود): دراسة تطبيقية على منطقة الكرادة الشرقية، مجلة الجغرافي العربي، العدد ٨، ٢٠٠١، ص١٨١-١٩٧.

٧٣. الهجرة الداخلية واتجاه حركتها بين الأقطاب الطاردة والجاذبة في العراق عام ١٩٩٧، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، عدد (٥٠)، ٢٠٠٢، ص٧١-٨٧.

٧٤. الهامشية وتوزيع السكان في الوطن العربي، ملتقى المجالات الهامشية في جامعة صفاقس للجنوب في تونس: ٦-٨ مارس ٢٠٠٢.

٧٥. الهجرة الداخلية وخصائصها الجغرافية في العراق، مجلة دراسات اجتماعية/ بيت الحكمة، العدد ١٣، السنة الرابعة، آذار ٢٠٠٢، ص٦٣-٧٤.

٧٦. العلاقة بين تيارات الهجرة الداخلية والمسافة في العراق عام ١٩٩٧، مجلة جرش الأردنية، المجلد السادس، العدد الثاني، حزيران ٢٠٠٢، ص١٠٥-١٣٤.

٧٧. نمو سكان مدينة الحلة وكثافتهم، مجلة البحوث الجغرافية، جامعة الكوفة، العدد الخامس، ٢٠٠٤، ص٣٣-٥٦.

٧٨. التزايد السكاني والغذائي في الوطن العربي، مجلة كلية المأمون الجامعة، العدد السابع، السنة الثانية، ٢٠٠٢، ص١٦٥-١٨٧.

٧٩. قبيلة بني سعد في العراق وتوزيعها الجغرافي، مجلة الآداب (جامعة بغداد)، العدد ٧٤، ٢٠٠٦، ص١٩-٥٩.

٨٠. السكان والموارد الطبيعية في الوطن العربي: دراسة تطبيقية على الموارد المائية، مجلة الآداب (جامعة بغداد) العدد ٦٧، ٢٠٠٤، ص١-٢٨.

٨١. التوازن بين نمو السكان والغذاء في الوطن العربي، المؤتمر الثامن لاتحاد الجغرافيين العرب: ٦-٨ نيسان ٢٠٠٢.

٨٢. العراق أو بلاد الرافدين (بلاد النهرين): دراسة في الجغرافية التاريخية، مجلة الآداب (تصدرها كلية الآداب)، جامعة بغداد، العددان ٦٩-٧٠، مايس ٢٠٠٥.

٨٣. التركيب الاثنولوجي لسكان محافظة كركوك، ينشر قريباً في أحدى المجلات.

٨٤. التفاوت المكاني لخدمات البنى التحتية الخاصة بالنفايات ومدى تغطيتها حاجة سكان العراق، مقبول في المؤتمر الدولي جيوماتكس الشرق الاوسط وشمال افريقيا التابع للمنظمة الاوروعربية لابحاث البيئة والمياه والصحراء ونشر في مجلتها، وعقد المؤتمر في العقبة بالاردن خلال المدة ٣/٣١- ٢٠١٥/٤/٣.

٨٥. أنماط توزيع السكان وانتشارهم المكاني في العراق، نشر في مجلة العلوم الاجتماعية بجامعة الكويت، رقم ٢٠١١/٢٨ في ٢٠١١/١/٨ نشر في العدد الثالث ، مجلد ٤٠ عام ٢٠١٢.

٨٦. مدينة بغداد وتطورها ومحلاتها، قدم الى مركز إحياء التراث العلمي العربي، ٢٠٠٨.

٨٧. التطور الإداري في العراق، مجلة آداب الفراهيدي بجامعة تكريت، العدد الأول ٢٠٠٩.

٨٨. توزيع الخدمات التعليمية وتغيرها (الكمي والنوعي) في العراق للمدة ١٩٧٧-٢٠٠٦، مجلة الآداب (تصدرها كلية الآداب بدامعة بغداد)، العدد ٨٨، ٢٠٠٩.

٨٩. ياقوت الحموي ورحلته في طلب العلم، القي في ندوة الرحلة في طلب العلم التي عقدها مركز إحياء التراث العلمي العربي/ جامعة بغداد بالتعاون مع قسم التاريخ في كلية التربية للبنات يوم ٢٠٠٨/١٢/١٧.

٩٠. عواصم الدولة العربية الإسلامية منذ التأسيس الى ما قبل ظهور مدينة بغداد، المؤتمر العلمي الثامن لكلية الآداب/ جامعة الموصل للمدة ٧-٢٠١١/١٢/٨ نشر في مجلة دراسات تاريخية- بيت الحكمة ، العدد ٣٣، السنة الحادية عشرة، ٢٠١٢ .

٩١. التطور المساحي لمدينة بغداد منذ إنشائها الى الوقت الحاضر، الكتاب العلمي السنوي لمركز إحياء التراث العلمي العربي ٢٠٠٩-٢٠١٠، العدد الأول.

٩٢. سكان مدينة بغداد عبر مراحلها الزمنية: قدم الى ندوة بغداد التي عقدها مركز إحياء التراث العلمي بالاشتراك مع محافظة بغداد في أواسط عام ٢٠٠٩، سينشر في العدد الجاري بمجلة داسات اجتماعية- بيت الحكمة (٢٠١٥).

٩٣. النظام الإداري وتعديلاته في محافظة بغداد، قدم الى ندوة مركز إحياء التراث العلمي العربي بجامعة بغداد مع وزارة الثقافة يوم ١٦-٤-٢٠١٣.

٩٤. مقاهي بغداد: دراسة تطبيقية لمقاهي منطقة الكرادة الشرقية، قدم الى مركز إحياء التراث العلمي.

٩٥. مركز التوازن المكاني والسكاني في منطقة الأهوار جنوب شرق العراق، نشر في مجلة دراسات/ الجامعة الأردنية، مجلد ٣٩، العدد (١) شباط ٢٠١٢.

٩٦. الشريف الإدريسي وجهوده الجغرافية، مجلة آداب الفراهيدي، العدد ٣، جامعة تكريت، ٢٠١٠.

٩٧. الموازنة المكانية لنصيب سكان الأرياف من مرافق التنمية في أهوار جنوب العراق، المؤتمر الوطني الجغرافي الأول المنعقد في بغداد للفترة ١-٢/١٢/٢٠١٠، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وبالتنسيق مع كلية الآداب/ جامعة بغداد.

٩٨. أبو الريحان البيروني ودوره في الجغرافيا والفلك، المؤتمر العلمي السنوي الرابع لكلية التربية الأساسية/ جامعة بابل، ٢٦ تشرين أول ٢٠١١ ، نُشر في مجلة دراسات تاريخية (بيت الحكمة)، العدد ٣٥، السنة الثانية عشر، ٢٠١٣.

٩٩. البيروني وجهوده العلمية في الرياضيات والفيزياء، قدم الى مؤتمر معهد إحياء التراث العربي بجامعة حلب، ك١/ ٢٠١١ نشر في مجلة إحياء التراث العلمي العربي بجامعة بغداد ، العدد الاول ٢٠١٣.

١٠٠.إبن الهيثم وإبداعه في علمي الرياضيات والفيزياء، قدم الى ندوة تاريخ العلوم عند العرب في مركز إحياء التراث العلمي العربي يوم ٢٠١٢/١٢/١٩ ينشر في الكتاب السنوي للمركز.

١٠١.بنية وتركيب النواعير المائية والكرود في اقليمي الفرات الاعلى والكرادة الشرقية، قدم الى ندوة جامعة الانبار للمدة من ١٦-١٧ نيسان ٢٠١٢ ونشر في عدد خاص في مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية عام ٢٠١٢.

١٠٢.الصابئة وتوزيعهم الجغرافي في بغداد ومقارنته مع محافظات العراق الأخرى، ندوة الأديان بين بيت الحكمة ومركز إحياء التراث العلمي العربي، عقد في ٢٠١١/٤/٢٥ .

١٠٣.توزيع السكان في إيران والعراق: دراسة جغرافية مقارنة، مؤتمر طهران حول التعاون بين إيران والعراق، عقد في ١٣-١٧ أيار ٢٠١١ وصدر في مجلد خاص تحت عنوان "الصلات الثقافية بين العراق وايران، طهران، ٢٠١٢".

واقع سكان محافظة الأنبار ومستوطناتها وتأثير قوى الطرد والجذب في تباينهم، ندوة تراث وتاريخ محافظة الأنبار، كلية التربية للعلوم الإنسانية مع مركز إحياء التراث في ٢٠١١/٥/١٦ ونشر في عدد خاص في مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانيةالصادرة في العام نفسه.

١٠٤.صلاح الدين الايوبي بطل في الذاكرة العربية، الكتاب السنوي لمركز إحياء التراث العلمي العربي/ جامعة بغداد، العدد الثاني ٢٠١١.

١٠٥.سور مدينة صنعاء، مؤتمر معهد التراث العلمي العربي، جامعة حلب، سوريا، حزيران ٢٠٠٩.

١٠٦.التركز والتشتت السكاني الحضري ومعامل التباعد بين المستوطنات الريفية في السهل الرسوبي العراقي، قدم الى المؤتمر العلمي الخامس لكلية آداب جامعة تكريت للمدة ٩-٢٠١١/٥/١٠ ونشر في مجلة آداب الفراهيدي (عدد خاص)، صدر عام ٢٠١١ .

١٠٧.مشهد الجوادين ودوره في ظهور مدينة الكاظمية وتوسعها، نشر في مجلة دراسات الأديان/ بيت الحكمة، العدد ٢٧، عام ٢٠١٤.

١٠٨.موسوعة الحلة الحضارة، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، جامعة بابل ،المحور الجغرافي ،٢٠١٢ ،تضمنت ستة أبحاث قصيرة هي:

أ. نشأة مدينة الحلة وتطورها.

ب. كثافة سكان مدينة الحلة.

ت. حجم سكان مدينة الحلة وتطورها.

ث. التركيب التعليمي في محافظة بابل.

ج. القوى العاملة في محافظة بابل.

ح. سكان محافظة بابل.

١٠٩.اليزيديون وانتشارهم المكاني في العراق، قدم الى ندوة التسامح بين الأديان لمركز إحياء التراث العلمي العربي في ٢٠١٢/٥/١٥ سينشر ضمن كتاب جغرافية الأقليات السكانية.

١١٠.جغرافية الفقر في العراق أُلقي في المؤتمر العلمي الدولي الخامس لكلية التربية الأساسية بجامعة بابل للمدة ١٤-١٥تشرين الثاني

٢٠١٢ نُشر في مجلة دراسات اجتماعية- بيت الحكمة، العدد ٣١ ، ٢٠١٣.

١١١.جغرافية خدمات البنى التحتية :قطاع المياه الصالحة للشرب ، مجلة الحكمة ،العدد ٥٦-٥٧ ، ٢٠١٢

١١٢.البطالة وتوزعها المكاني في العراق ،القي في المؤتمر العلمي لكلية التربية الإنسانية بجامعة ذي قار خلال المدة ٣-٤ نيسان ٢٠١٣. نشر في مجلة الأسرة العربية والسكان، القاهرة، المجلد ٦، العدد ١٥، يناير ٢٠١٣ .

١١٣.الطرق ووسائل النقل في الكرادة الشرقية ، مجلة التراث الشعبي ، العدد الاول ٢٠١٣م

١١٤.شارع السعدون ونشاطه التجاري قبل نصف قرن ، مجلة التراث الشعبي ، العدد٣ ، ٢٠١٢.

١١٥.جزيرة ام الخنازير في مدينة بغداد، نشر في مجلة التراث الشعبي، العدد الثالث ، ٢٠١٣ .

١١٦.المجموعة السريانية ومناطق تجمعها في العراق : المضامين والدلالات التسامحية ، أُلقي في ندوة الأديان لمركز احياء التراث العلمي يوم ١٢-٦-٢٠١٣، سينشر ضمن كتاب جغرافية الأقليات السكانية في العراق.

١١٧.إتجاه وخصائص صافي الهجرة الداخلية في العراق من خلال التعدادات السكانية الثلاثة الاخيرة قدم الى مؤتمر اتحاد الإحصائيين العرب الذي عقد في بغداد في تشرين الثاني من عام ٢٠١٣.

١١٨.الآثوريون في العراق : دراسة في جغرافية سكان الأقليات ،يقدم الى احدى الندوات المناسبة ، سينشر قريباً في مجلة جمعية الكفاءات العراقية.

١١٩.سكان محلات القلعة وبقية محلات مدينة اربيل أُلقي في المؤتمر العلمي لوزارة الثقافة في قلعة اربيل يوم ٢٤-٢٦من شهر شباط ٢٠١٣ .صدرت البحوث في كتاب تحت عنوان(تاريخ اربيل ودورها الحضاري: بحوث المؤتمر العلمي الثاني).

١٢٠.اصل تسمية محلات الكرادة الشرقية وهي محاضرة أُلقيت في مركز احياء التراث العلمي العربي يوم ٢٩-١٢-٢٠١٠ ونشرت في مجلة المركز في العدد الاول ، ٢٠١١.

١٢١.الهجرات السكانية الى الكرادة الشرقية وهي محاضرة القيت في مركز احياء التراث العلمي العربي يوم ٩-١-٢٠١٣ ونشرت في مجلة التراث الشعبي، العدد الاول، ٢٠١٤.

١٢٢.الكرادة الشرقية من اواخر العهد العثماني الى اواسط القرن العشرين، مجلة التراث الشعبي، بغداد، العدد الثاني، ١٩٨٠.

١٢٣.جغرافية الحرمان في العراق (بالاشتراك)،مجلة آداب الفراهيدي ، جامعة تكريت ،العدد ١١ ،حزيران ، ٢٠١٢ ، عدد خاص ببحوث المؤتمر العلمي السادس لكلية الآداب للمدة ٢٩-٣٠نيسان ٢٠١٢.

١٢٤.توزع السكان وحراكهم المكاني في كربلاء : المحافظة والمدينة ، سينشر ضمن موسوعة كربلاء التي يصدرها مركز كربلاء للدراسات والبحوث.

١٢٥.تأثير المسافة والزمن على تباين البنية التعليمية للسكان في العراق ،بحث مقبول للنشر في مؤتمر جامعة دهوك الذي عقد في ايار ٢٠١٤نشر في مجلة صحة الاسرة العربية والسكان في العدد التاسع عشر، يناير ٢٠١٥.

١٢٦.البنية العمرية وعلاقتها بالهبة الديموغرافية لسكان العراق، نشر في مجلة صحة الاسرة العربية والسكان في القاهرة في العدد ١٧، يناير ٢٠١٤.

١٢٧.توزع الانسان في الشمال الافريقي العربي ودور المناخ في تباين إنتشاره المكاني، أُلقي في المؤتمر الدولي السنوي حول الآثار المحتملة للتغيرات المناخية على القارة الافريقية لمعهد البحوث والدراسات الافريقية- جامعة القاهرة للمدة ١٨-٢٠ مايو٢٠١٤، نشر في مجلة المستقبل العربي في بيروت، العدد ٤٦٠، ٢٠١٧.

١٢٨.جغرافية منطقة الاهوار في جنوب العراق، مجلة التراث الشعبي، العدد الثاني، ٢٠١٤.

١٢٩.العراق وبلاد الرافدين والسكان الاوائل: دراسة في التاريخ والجغرافيا، القي في المؤتمر الدولي الاول للتراث المشترك بين ايران والعراق خلال المدة ٥-٧ مارس/آذار ٢٠١٥ في قم وطهران، نشر في مجلة المستقبل العربي في بيروت، العدد ، كانون اول/ ديسمبر ٢٠١٥.

١٣٠.تحليل ديموغرافي لشكل الهرم السكاني في العراق وتأثير التركيب العمري والنوعي فيه، بحث مقبول في المؤتمر الدولي الاول لكلية الآداب بجامعة حلوان بمصر، عقد خلال المدة ٢٧-٢٠١٥/٤/٢٩.

١٣١.العنف ضد المرأة وتحليل انتشاره المكاني في العراق، ، مجلة صحة الاسرة العربية والسكان بالقاهرة، العدد ٢٢، يونيو ٢٠١٦ .
١٣٢.وفيات الامهات وعلاقاتها المكانية في العراق، مجلة صحة الاسرة العربية والسكان بالقاهرة، العدد ٢٣، يناير ٢٠١٧.
١٣٣.درب الشط او شارع أبي نؤاس خلال ١٥٠ عاماً،نشر في مجلة التراث الشعبي، العدد ٣، ٢٠١٥.
١٣٤.السكان الشباب وخصائصهم الاجتماعية والإقتصادية وتفاوتهم المكاني في العراق، بحث منجز سينشر في احد المجلات الاكاديمية.
١٣٥. اللامساوات المكانية لنوعية حياة السكان: دراسة في التحليل الديموجغراقي– السكان الشباب وكبار السن في العراق إنموذجاً، ، أُلقي في مؤتمر كلية التربية بالجامعة المستنصرية ، المؤتمر العلمي ٢٤، خلال المدة ٢٨–٢٩ آذار ٢٠١٨، نشر في مجلة كلية التربية، عدد خاص، ج١.
١٣٦. التقسيمات الادارية في محافظة كربلاء وتطورها، مجلة السبط (يصدرها مركز كربلاء للدراسات والبحوث)، العدد الخامس، حزيران ٢٠١٧.
١٣٧.كبار السن في الوطن العربي: ملامحهم الديموغرافية وخصائصهم الاجتماعية، أُلقي في مؤتمر كلية الآداب جامعة بغداد، في ٢٠١٦/١٢/١٩.

١٣٨.أزمة المياه في المنطقة العربية والصراع الدولي حولها والتحديات التي تواجهها، القي في مؤتمر جامعة المنوفية خلال المدة ٩-١١ كانون الاول/ ديسمبر ٢٠١٧ في كل من القاهرة والمنوفية.

١٣٩. الانقلابات العسكرية وتداعياتها في العراق خلال المدة ١٩٣٦-١٩٥٨، أُلقي في مؤتمر جامعة كيره سون التركية خلال المدة ١٥-٢٠١٦/١٢/١٦.

١٤٠.التحليل المكاني لدور البحر الاسود في التبادل التجاري بين تركيا وروسيا، القي في المؤتمر العلمي السابع خلال المدة ١٩-٢٠ /٢٠١٧/١٠ الذي عقد في رحاب مركز البحر الاسود بجامعة كيرسون التركية.

١٤١.جابر بن حيان ودوره في علم الكيمياء، قدم الى مؤتمر معهد التراث العلمي العربي بجامعة حلب السورية خلال المدة ١٦-١٨/٥/ ٢٠١٧، سينشر في مجلة المورد التابعة الى دائرة الشؤون الثقافية، بغداد.

١٤٢.الاهمية الجيوسياسية لانابيب نقل الغاز من دول انتاجه الى اوربا في العلاقات الروسية التركية، بحث مشترك مع أ.مزد. مثنى مشعن المزروعي، قدم الى المؤتمر العلمي اتلسابع خلال المدة ١٩-٢٠١٧/١٠/٢٠ الذي عقد في رحاب مركز البحر الاسود بجامعة كيره سون التركية.

١٤٣.بل هو الخليج العربي وجزره الثلاث المحتلة هي عربية ايضاً، سينشر في احدى المجلات المناسبة.

١٤٤. تحديات تغير المناخ في الاقطار العربية والتقنيات المائية والزراعية المستخدمة للحد منه، قبل في مؤتمر انطاليا بتركيا خلال المدة ٢٥-٢٧ تشرين الثاني ٢٠١٨.
١٤٥.العراق كما يراه لوريمر في مطلع القرن العشرين، مجلة التراث الشعبي، العدد الثاني، ٢٠١٨.

رابعاً- الكتب

١. عمان وبعض جزر المحيط الهندي، منشورات وزارة الأعلام العراقية، مطبعة الجمهورية، بغداد، ١٩٧٠.
٢. السيد إدريس: نسبه، حياته، مرقده، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٩٧١.
٣. منطقة الزاب الصغير في العراق- دراسة جغرافية لمشاريع الخزن والري وعلاقتها بالإنتاج الزراعي، مطبعة أسعد، بغداد، ١٩٧٦.
٤. محافظة بغداد- دراسة في الجغرافية الزراعية، دار الرسالة للطباعة، بغداد، ١٩٧٦.
٥. محافظة بغداد- دراسة في جغرافية السكان، مطبعة الأزهر، بغداد، ١٩٧٦.
٦. ظفار- دراسة في الجغرافية الإقليمية، مطبعة الأزهر، بغداد، ١٩٧٦.
٧. الجغرافية البشرية (بالاشتراك مع ثلاثة مؤلفين آخرين)، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٧٩.

٨. دراسات في جغرافية السكان، منشأة المعارف بالإسكندرية، مطبعة أطلس، القاهرة، ١٩٨٠.
٩. التوزيع الجغرافي للسكان في اليمن، نشرة رقم ٥١ يصدرها قسم الجغرافية بجامعة الكويت والجمعية الجغرافية الكويتية، شركة المطبعة العصرية ومكتباتها، مارس ١٩٨٣.
١٠. التقييم الجغرافي لمشكلة الغذاء في العالم والوطن العربي، وزارة الثقافة والأعلام (السلسلة الجماهيرية رقم ٤٤)، بغداد، ١٩٨٤.
١١. مدينة صنعاء، النشرة الدورية التي تصدرها الجمعية الجغرافية الكويتية وجامعة الكويت (رقم ١١٥)، يوليو ١٩٨٨.
١٢. الأمن الغذائي في العراق: الواقع والطموح، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي– جامعة بغداد، مطابع التعليم العالي في الموصل، ١٩٩٠.
١٣. ياقوت الحموي: دراسة في التراث الجغرافي العربي، دار الطليعة، بيروت، ١٩٩٢.
١٤. ألقات في اليمن– دراسة جغرافية– وحدة البحث والترجمة بجامعة الكويت، ١٩٨٣.
١٥. الكرادة الشرقية: أوضاعها الجغرافية وأحوالها العامة، منشورات المكتبة العالمية، بغداد، ١٩٩٠.
١٦. البن في اليمن: دراسة جغرافية، مركز البحوث والدراسات اليمني، صنعاء، ١٩٩٢.
١٧. أساسيات الجغرافية البشرية، مؤسسة الوراق، عمان، ٢٠٠١.

١٨. جغرافية السكان، كتاب منهجي لمرحلة الدراسات الأولية ولطلبة الدراسات العليا ومصدراً للباحثين المتخصصين في جغرافية السكان والعلوم الديموغرافية، ج١، ٢، دار الكتب للطباعة والنشر/ جامعة بغداد، ٢٠٠٢.

19. The Relationship between Agriculture& Population, Cairo Demographic Centre, Cairo, 1973.

وهي رسالة الدبلوم العام في العلوم الديموغرافية قدمت الى المركز الديموغرافي التابع للأمم المتحدة بالقاهرة، مسحوب بالرونيو. طبع بالدار الجامعية، بغداد، ٢٠١٨.

٢٠. دراسات في تراث العرب الفكري، مؤسسة الوراق، عمان، ٢٠٠١.

٢١. سكان الوطن العربي: دراسة في ملامحه الديموغرافية وتطبيقاته الجغرافية، مؤسسة الوراق بالأردن، عمان، ٢٠٠١.

٢٢. سكان العراق: دراسات في أُسسه الديموغرافية وتطبيقاته الجغرافية، مكتب الغفران للخدمات الطباعية ، بغداد ، ٢٠١٣ ويجري اعادة طبعه في دار امجد في عمان بالاردن.

٢٣. جغرافية العراق: إطارها الطبيعي، نشاطها الاقتصادي، جانبها البشري، كتاب منهجي يدرس في الجامعات العراقية، الدار الجامعية للطباعة، بغداد، ٢٠٠٩.

٢٤. جغرافية بغداد التاريخية والاجتماعية (مجموعة ابحاث)، اصدار دار الشؤون الثقافية العامة بمناسبة اختيار بغداد عاصمة الثقافة العربية ٢٠١٣.

٢٥. الكرادة الشرقية :دراسة جغرافية–تاريخية– تراثية ، اصدار دار الشؤون الثقافية العامة بمناسبة اختيار بغداد عاصمة الثقافة العربية ٢٠١٣ ، طبعة جديدة مزيدة ومنقحة،

٢٦. موضوعات و أعلام في الجغرافية العربية والتراث الإسلامي ، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، ط١ ، ٢٠١٤ عمان –الاردن.

٢٧. أبحاث في التنمية المكانية والسكان في العراق، يجري طبعه في دار أمجد في عمان بالأردن.

٢٨. جغرافية الأقليات السكانية في العراق في طريقه الى إنجاز طبعه في دار الوضاح في عمان بالاردن ومكتبة دجلة في بغداد، ٢٠١٥.

٢٩. المفصل في جغرافية السكان،(كتاب منهجي يدرس في الجامعات العراقية)، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ، الجزء الاول ٢٠١٤ ، والجزء الثاني ٢٠١٥،عمّان– الاردن.

٣٠. جغرافية خدمات البنى التحتية في العراق، دار امجد للنشر والتوزيع،عمان، ٢٠١٥.

٣١. البيروني في التراث العلمي العربي، مجموعة باحثين، اصدار مركز احياء التراث العلمي العربي، جامعة بغداد، ٢٠١٤.

٣٢. بغداد منارة التسامح والتعايش السلمي بين الديانات حول الصابئة وديانات اخرى، مجموعة باحثين، اصدار بيت الحكمة ومركز احياء التراث العلمي العربي عام ٢٠١١.

٣٣. خصائص البنية السكانية لمحافظة كربلاء وابعادها الديموغرافية، منشورات مركز كربلاء للدراسات والبحوث، (سلسلة دراسات المركز رقم ١)، دار الوارث للطباعة والنشر، ٢٠١٤.

٣٤. مؤشرات التنمية المستدامة في محافظة كربلاء، الدار الجامعية، بغداد، ٢٠١٨..

٣٥. دراسات سكانية في الجغرافيا وعلم الديموغرافيا : العراق إنموذجاً، دار الوضاح للنشر والتوزيع/عمان بالاردن ومكتبة دجلة في بغداد، ٢٠١٥.

٣٦. نوعية حياة السكان: دراسة في التحليل الديموجغرافي- السكان الشباب وكبار السن في العراق إنموذجاً، مكتبة دجلة في بغداد ودار الوضاح في عمان، ٢٠١٧.

٣٧. من واقع الايام: سيرة ومسيرة، دار امجد، عمان، ٢٠١٦.

٣٨. جغرافية سكان الوطن العربي، مكتبة دجلة في بغداد ودار الوضاح في عمان، ٢٠١٧.

٣٩. الموارد المائية وعلاقتها بالتزايد السكاني في الوطن العربي، مؤسسة الصادق في بابل ودار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٨.

٤٠. العراق وبلاد الرافدين والسكان الأوائل، مكتبة دجلة في بغداد ودار الوضاح في عمان، ٢٠١٨.

٤١. إصول جغرافية الزراعة، مدتبة دجلة في بغداد ودار الوضاح في عمان، ٢٠١٨.

٤٢. أعلام من الكرادة الشرقية ودورهم السياسي والإجتماعي والعلمي والثقافي في المنطقة وعموم العراق، سيدفع الى الطبع قريباً.

٤٣. حوض الخليج العربي: دراسة في التاريخ والجغرافيا، يجري العمل على إنجاز طبعه على الحاسبة ومن ثم دفعه الى المطبعة.

حماس سياسي

حينما كنت في الثاني متوسط عام ١٩٥٦ بدأت الاوضاع السياسية تفرض وجودها على الساحة العراقية والعربية بعد العدوان الثلاثي على مصر. اذ كنت في هذه المرحلة أحاول ان أتفهم بعض الامور السياسية، وبدأت صلتي تقترب من بعض زملائي الطلاب ممن كانوا يدينون بحزب البعث العربي الاشتراكي وتعمقت الصلة بيننا عامي ١٩٥٧و ١٩٥٨ حتى وجدت نفسي منجرفاً في تيارهم ودخلت في تنظيماتهم بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨.

الصورة (٦٠) مع دراجتي في سوق البتاويين في يوم ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨

وفي صباح ذلك اليوم كنت في محلنا بالبتاويين حيث كنا بائتين في المحل الليلة الماضية.. فتحتُ الراديو في الصباح الباكر.. في الساعة

السادسة بعد موسيقى صوت البلبل ظهر صوت ثوري مدوي من راديو بغداد يقول "هنا اذاعة الجمهورية العراقية" ويقرأ البيان الأول (وكان صوت عبد السلام عارف نائب القائد العام للقوات المسلحة).. فتركتُ المحل حيث كان الوالد موجوداً وذهبتُ باتجاه الباب الشرقي فشاهدت الجماهير تتظاهر واشتركت معهم بصورة عفوية وذهبنا فوق جسر الملكة عالية الذي اصبح بعد الثورة يسمى (جسر الجمهورية) وهتفنا بحياة قائد الثورة الذي كنا نسميه (عبد الكريم جاسم) بدل اسمه الصحيح (عبد الكريم قاسم) جهلاً منا باسمه الصحيح.

وبعد ذلك اتجهنا الى منطقة الصالحية والشواكة حيث كان تمثال الملك فيصل الاول والجنرال مود قرب السفارة البريطانية واتجهنا الى ساحة الشهداء (قرب مديرية التقاعد العامة) حيث شاهدنا جثة الوصي عبد الاله معلقة على عمود (او سياج بالكونة لفندق مازال قائماً لحد الآن) وهو مكشوف الجسم (بدون ملابس).. وعرفنا فيما بعد ان هذه المشاهد هي غير حضارية وتدل على التخلف.

وبعد الثورة بيومين ذهبت مع عدد من اصدقاء منطقة البتاويين الى قصر الرحاب وهو قصر الملك فيصل الذي هاجمه الثوار وكان فيه الملك فيصل الثاني وخاله ولي العهد عبد الاله. وموقع القصر كان قريب من الشارع العام بالحارثية قرب جسر الخر (القريب من ساحة النسور) يقابله الطريق الذي يذهب الى قصر الزهور الملكي.

ومن ذكرياتنا في تلك المرحلة اني ذهبت مع دعوات حزب البعث بعد الثورة في عام ١٩٥٨ للسفر الى بعض المحافظات لتأييد عبد السلام عارف الذي كان ينتقل من محافظة لاخرى من بينها مدينة بعقوبة ومدينة الرمادي

وما زلت اتذكر كلماته في المدينة الاخيرة وهو يحيي الجماهير ويقول لهم (يا من رميتم الرماد على المستعمر).

ودعانا الحزب للانخراط في المقاومة الشعبية المشكلة حديثاً تحت امرة ضباط الجيش، وكان قاطعنا الذي نتدرب فيه هو الكرادة/ خارج في الساحة المستطيلة حيث بقينا ربما شهر (بين ايلول وتشرين الاول من عام ١٩٥٨. وفي ختام الدورة تم اطلاق ١٥ طلقة على هدف محدد واصبت ١١ هدفاً. وما زلت محتفظاً بهوية قوات المقاومة الشعبية/ المنطقة الوسطى- مركز الرصافة الجنوبي/ سرية الكرادة الشرقية (رقم الهوية ٦٣١٥) وموقعة من آمر مركز المقاومة الشعبية الرئيس عبد الرزاق الدوري.

وبعد الثورة بايام اتجهت من منطقة البتاويين مع عدد من اصدقاء المنطقة الى منزل الزعيم عبد الكريم قاسم قائد الثورة وهو قريب من ساحة الفردوس في بيت اظن انه تابع للاموال المجمدة وهو منزل عتيق يتكون من الطابوق أتخذ فيما بعد مقراً (لوحدة الكرادة) العائدة الى امانة العاصمة (امانة بغداد حالياً).. وعندما خرج من البيت باتجاه وزارة الدفاع هتفنا بحياته وصفقنا له وكانت تحميه سيارة واحدة (تشبه البيكب) وعدد محدود من الحرس.

وبعد أيام من انتصار الثورة وهرب عدد من زعماء النظام الملكي كنا في منطقة البتاويين (عند محلنا) وقد سمعنا صوت (هرج ومرج) واصوات تقول ان نوري السعيد قد قتل حيث خرج مع زوجة الشيخ محمد العريبي في البتاويين، بعد أن جاء الى منزل هذا الشيخ قادماً من بيت الاسترابادي في الكاظمية والذي وصله عن طريق نهر دجلة، وهو يلبس عباءة وقد وقفا قرب أحد المحلات التجارية لشراء بعض الامور وشاهد احد المواطنين بجامة

نوري السعيد من تحت العباءة فصاح: (نوري سعيد) مكرراً العبارة عدة مرات فركض الناس وراءه حتى وصل قرب مدرسة البتاويين فضربه عريف كان موجوداً هناك وقتله واخذ مسدسه وآخرون اخذوا عباءته ونعاله وغير ذلك من الحاجيات. ثم جاءت سيارة من الانضباط العسكري فربطت الجثة بالسيارة وسحلتها باتجاه الطب العدلي.

وكنتُ ابان تلك المدة متحمساً لافكار الحزب واشتركت في مناقشات الحزب وسفراته (من بينها سفرة الى الزعفرانية) وكتابة التقارير والمظاهرات والجلوس في المقهى بمنطقة البوشجاع بالكرادة ومتابعة القراءة المستمرة. وخطبت بحماس في حفل المقاومة الشعبية وانتخبت مراقباً على الصف الرابع بالثانوية الشرقية مرشحاً عن الحزب وكذلك في الصف الخامس. وإنتقلتُ الى الكلية بالحماس نفسه. وبعد سيطرة الشيوعيين على مقدرات الامور اخذوا يحققون معي عندما كنت في الخامس ثانوي في مقر اتحاد الطلاب.. وكثيراً ما كنا نقرأ في بساتين الجادرية من الصباح حتى غروب الشمس تهرباً من المد الاحمر (١٩٥٩- ١٩٦٠).

وفي تلك المرحلة كنا نتابع مجزرتي الموصل وكركوك التي قام بها الحزب الشيوعي ضد مواطني المدينتين. وبعد انتهاء المد المذكور وسيطرة عبد الكريم قاسم على مقدرات الامور بدأت محاكمات الشيوعيين في محكمة خاصة مقرها في معسكر الوشاش الذي أصبح فيما بعد متنزه الزوراء، وقد حضرتُ احدى جلسات تلك المحاكمة مع عدد من شباب الكرادة.. وكان الحاكم هو العميد قاسم السباهي منحه الله الصحة والعافية والعمر المديد.

وفي تلك المرحلة أُقيمتْ عدة حفلات بمناسبة المولد النبوي وهي حفلات دينية سياسية. ففي ليلة الاحد ١٩٥٩/٩/١٤ شاهدت مع الاصدقاء

مثل هذه الحفلات عبر شاشة التلفاز أقامتها جمعية الآداب الاسلامية وكانت حفلة كبيرة تخللتها هتافات وقصائد لـ(وليد الاعظمي) وغيره. ومن الهتافات التي قيلت: الله اكبر.. عاش الزعيم عبد الكريم.. دين الاسلام دين عظيم.. عيني كريم للامام دين وعروبة واسلام. عاش الحياد الايجابي ورائد القومية العربية والاسلام عبد الكريم قاسم، وانتهت الحفلة في الحادي عشر الا ربع ليلاً.

وفي يوم الاربعاء ٩/١٧ شاهدت الحفلة ذاتها في منطقة سبع قصور وفي يوم الخميس في تل محمد ثم الحيدرخانة، وفي يوم الجمعة في الاعظمية/ راغبة خاتون في جامع العسافي وكان حاضراً فيها عبد الرزاق شبيب نقيب المحامين على ما اتذكر. والقيت كلمة فيها لممثل الخالصي وقصيدة لوليد الاعظمي. وفي يوم السبت في كازينو الاحرار حيث أُلقيتْ فيها كلمة لـ(عبد العزيز البدري) مع نشيد الله واكبر.

وفي عيد الشجرة ١٩٦٠/٣/٢١ كنت عند جسر العتيق (الشهداء) وسمعت (هوسة) وضجيج ثم شاهدت جنازة رمزية للشهيد خضير مع موسيقى حزينة اذ كانوا يرددون ما نصه: شيعوا خضير شهيداً مات من اجل العرب.. مات من اجل العرب، عزمه كان عنيداً ضد اعداء العرب.. ضد اعداء العرب. وغيرها من الهتافات فسرت معهم حتى وصلنا مركز شرطة الجعيفر، وهناك هاجمنا الجيش والإنضباط العسكري بالرصاص حيث اطلقت ما يقرب من ١٥٠ إطلاقة واختبأنا مع آخرين في احد بيوت المنطقة وبقينا داخل المنزل حتى الساعة ١,٣٠ ظهراً حيث خرجنا.

في يوم الاحد ١٩٦١/١/١ لم اذهب الى الكلية لقرب موعد امتحان نصف السنة (يوم ١٩٦١/١/٨) كما كان عندي امتحان الجغرافية الطبيعية

باللغة الانكليزية، لذلك ذهبت الى بستان حجي عمران مرتين صباحاً وعصراً لغرض القراءة. وفي مساء ذلك اليوم جاء حسين جمعة الى البيت واخبرني بحدوث اعتداء من قبل الشيوعيين الفوضويين ضد القوميين حدث صباح هذا اليوم في الكلية حيث حدثت معركة بين الجانبين وجرح الكثير. هكذا كانت تلك المدة صراع بين الشيوعيين والقوميين وبضمنهم البعثيين.

وفي صباح يوم الخميس ١٩٦١/٩/٢٨ أي بعد خمسة ايام من افتتاح العام الدراسي الجديد اذ اصبحت في الصف الثاني بكلية التربية سمعت في حوالي الساعة العاشرة بانقلاب عسكري في اقليم سوريا ضد الوحدة فلم أصدق، ولكني تأكدت فيما بعد حينما سمعت خطاب الرئيس جمال عبد الناصر وقلت سُيقضى عليه خلال ساعات وسوف لن يدوم الى الظهر ولكن جاء المساء ولم يُقضَ عليه. وقد ذهبت مع الصديق لطيف القصاب الذي يعمل في محل الحاج ابراهيم القصاب العبوسي باتجاه الباب الشرقي وتمشينا في شارع أبي نؤاس ثم باتجاه سينما النصر وشارع الرشيد وحديقة الامة في الباب الشرقي والى مطعم البتاويين لعلنا نسمع خبراً عن القضاء على الانقلاب. وبقيت حتى الساعة الثانية بعد منتصف الليل وقد سبق وان سمعت معلق اذاعة صوت العرب المشهور (احمد سعيد) وهو يقول: سنقضي على الحركة الانفصالية الرجعية. ولما نهضتُ صباح الجمعة دهشت باخبار عدم القضاء على الحركة، وبقينا ننتظر حتى الساعة الخامسة عصراً حينما خطب عبد الناصر وقال (بعثنا جيشاً برياً وبحرياً وجوياً)، ففرحنا.. ولكن سرعان ما خاب الفرح حين قال الرئيس فيما بعد سحبنا الجيش لان الوحدة عملية سياسية لا عسكرية.. فخيم الغضب على نفسي واصابتني الكآبة وكنت اشعر بألم وأصابني اليأس بانحلال ج ع م

وسيطرة الرجعيين على اقليم سوريا.. وقلت في حينها ان العرب رجعوا الى الوراء قرن من الزمان وتعذر تحقيق الوحدة العربية بل غضبتُ على عبد الناصر بسحبه للجيش وعدم تصديه للإنقلابيين.

ومن ناحية أُخرى كنت اشعر بضيق من جراء القيود التي كان يفرضها الحزب علينا مثل تحذيره من الاتصال بالمجاميع الاخرى من الحزب، وعدم تسريب ما يحصل في الاجتماعات. وبدأت اشعر ان الحزب أخذ يقف ضد قيادة الجمهورية العربية المتحدة التي كنت اقدسها.. لذلك تولدت لدّي قناعة بالانسحاب من الحزب وتم ذلك في ١٩٦١/١/٢١ وقطعتُ الصلة مع الحزب في ١٩٦١/٢/١٠ وحاولوا عودتي ولكن دون جدوى.. غير أني بقيت مرتبطاً بافكار الحزب.

وقد بينت اسباب انسحابي وهي عدم ثقتي بالقيادة الموجودة ولاسباب عائلية وشخصية. وبينت ان قراري هذا لا يعني معاداة الحزب بل ان فكره واهدافه ستبقى تسري في دمي. كما ان انسحابي لا يعني كشف اسراره، اذ كنت اعرف الكثير عن الحزبيين والمناصرين له في بعض مناطق الكرادة ولاسيما البوشجاع، ولا يعني قراري الانخراط بأحزاب اخرى ودعوت لهم الموفقية والنصر المبين.. واختتمت قراري بالقول: عاش نضال الامة العربية من اجل الوحدة والحرية والاشتراكية.

وواضح اني بينت ان اول سبب للانسحاب كان عدم ثقتي بالقيادة الموجودة ولو كنت ادرك ذلك لما ذكرت تلك العبارات التي لو قيلت في عهد صدام لقطع رأسي.

اما الاسباب الحقيقية للانسحاب فضلاً عما ذكر فهي:

١. الانتقال السريع للمسؤولين عن تنظمي من مستويات عليا الى مستويات دنيا فأول مسؤول كان اكرم المهداوي الذي أصبح فيما بعد مديراً عاماً في وزارة التربية، ثم فائق البزاز الذي أصبح في عام ١٩٦٣ عضو مكتب مركزي وأعتبر فيما بعد من جماعة علي صالح السعدي، وتلته مستويات متدنية جداً.
٢. وجود أجوبة متناقضة من مسؤول لآخر حينما يوجه لهم سؤال.
٣. ندرة التعليمات الواصلة الى القاعدة واختلافها عن مجاميع تنظيمية اخرى مع وجود كتمان شديد عن امور الحزب الداخلية.
٤. الجباية المالية المفروضة على كل منتمي ووضعي المالي لا يساعد على دفعها.
٥. تكليفنا بامور ليست سهلة مثل كتابة التقارير وتقويم الصحف والكتب الحزبية وغيرها.
٦. تعليمات صعبة وانذارات ومنع الاختلاط بآخرين من افراد الحزب والتحدث معهم بشؤونه.
٧. شعرت بحصول تغير للحزب من قيادة الجمهورية العربية المتحدة (مصر وسوريا) فأخذوا يتخذون منها موقفاً أقرب الى العداء وهو ما يناقض أفكاري.
٨. تعارض تكليفات الحزب مع الدراسة التي تتطلب مني وقتاً طويلاً وهو همي الكبير.
٩. اشمئزاز نفسي من الحياة الحزبية التي اصبحت هي اسباب الفرقة والخصام بين الناس.
١٠. رغبتي أن اكون حراً طليقاً غير مرتبط بأي جهة تحّد من حريتي.

وبعد قيام ثورة ١٤ رمضان (٨ شباط) من عام ١٩٦٣ خرجت مع المتظاهرين المؤيدين للثورة بالرغم من ميلي الواضح الى التيار الناصري وحاولوا اعادتي الى الحزب فلم يفلحوا.

وتشير ذكريات يوم الجمعة ٨ شباط عام ١٩٦٣ أنه خلال تناولي فطور صباح ذلك اليوم جاءت الحاجّة (وفيّة) جيراننا واخبرتنا بقيام ثورة ومقتل (قاسم العراق) فنهضت مسرعاً وكأنني غير مصدق وفتحت الراديو واذا بالنبأ كان صحيحاً ففرحت من صميم قلبي حيث انتهى حكم الانحراف– هكذا كان شعوري في ذلك الوقت– حينئذ خرجت وركبت سيارة الامانة (أي المصلحة) مع بعض الاشخاص من منطقتنا فنزلنا قرب (رخيتة) واشتركنا مع مظاهرة الكرادة وتحركت المظاهرة حتى ساحة التحرير في الباب الشرقي وهناك جاءت تجمعات من خلف السدة الشرقية.. جاءت جماعات قاسمية مسلحة كان نتيجتها تفرق المظاهرة فعدنا بعد الظهر بقليل الى الكرادة.

هذا نص ما وجدته من مذكرات هذا اليوم.. وأنا وبعد هذه السنوات الطوال وحينما بدأت اكتب هذه الذكريات وما رأيناه من حكم صدام الذي حوّل حزب البعث الى اداة قمعية طائفية أصبحت أؤمن بنزاهة عبد الكريم قاسم واحن اليه وظهر لنا وكأنه ملاك عاش فقيراً لا يملك الا القليل ولم يبطش عُشر ما بطش غيره، والاهم من ذلك كان غير طائفي.

ومع كل ذلك كانت تنتابني اوقات كنت خلالها أشعر بالرغبة للعودة الى الحزب لشعوري بالفراغ الفكري اذ كان الحزب وكأنه يملأ ذلك الفراغ.

وبعد سقوط البعث في اواخر عام ١٩٦٣ ومجيئ عبد السلام عارف الذي كان يُعرف عنه انه كان قوياً مؤيداً للتيار الناصري فقد اتجهنا لتأييده

وتأييد تنظيم له عن الاتحاد الاشتراكي الشبيه بما هو موجود في مصر بالرغم من كوني مستقلاً.

واستمر الحال هكذا حتى عام ١٩٦٨ حينما كنت في مدينة دبس (التابعة الى كركوك) عند صديقي مصطفى كاظم وكان مهندساً في محطة الكهرباء وقد استمرت علاقتي به الى يومنا هذا (٢٠٠٦/٨/٣) و (٢٠١٥/٧/٢٣ و٢٠١٥/١١/٢٥) ولو عبر الهاتف. وقد كنت في دراسة ميدانية اثناء مرحلة الماجستير لدراسة مشاريع الخزن والري في منطقة الزاب الصغير حيث كنت اتجول من مكان لآخر.. فكان ذلك اليوم في دبس وسمعنا عبر الراديو ان انقلاباً حصل لثورة ١٧ تموز ١٩٦٨ هيمن فيه البعثيون وكان ردة الفعل عند مصطفى انه استنكر الانقلاب بخلاف موقفي اذ كنت حتى ذلك الوقت ميال لافكار الحزب.

وبقيت مستقلاً بعيداً عن الانتماءات الحزبية حتى عام ١٩٧٧ عندما كنا تدريسيين في كلية الآداب بجامعة بغداد، حيث جاءني عدد من المعارف من التدريسيين واخبروني بالانتماء الى ما كان يعرف بـ(مكتب المعلمين) واخبروني انه تنظيم مهني خاص بالاساتذة يتعاون مع الحزب وليس بحزب ومسؤوليه من الاساتذة وليس من الطلاب فاقتنعت بالانتماء اليه ودخلنا في تنظيماته ولا تختلف عن تنظيمات الحزب. وفي العام التالي (١٩٧٨) ادخلونا دورة سميت بدورة الانصار. وبعد اجتيازها سافرت الى اليمن مع العائلة حيث حصلت على اعارة خدمات اليها (الى جامعة صنعاء) ومن بين الاصدقاء الذين كانوا معي في المكتب د. محمد عبد اللطيف (ابو رود) وما زالتْ علاقتي به الى اليوم. وفي اليمن اتصلت بالسفارة العراقية ورحبوا بي اجمل ترحيب ولم اخبرهم عن اتصالي بمكتب المعلمين لمدة سنتين ونصف

الا ان القسيمة بعد تلك المدة قد وصلتْ فأخبروني بذلك واني (نصير في الحزب) فتبين كذبهم وان المكتب هو واجهة من واجهات الحزب واستمرت علاقتي التنظيمية بهم حتى عودتي الى بغداد عام ١٩٨٢ بعد انتهاء مدة الاعارة. ومما يجدر ذكره من احداث. عام ١٩٨١، وبعد عودتي من سفرتي الى امريكا كنت اتحدث عن الحرية هناك وما يشير الى ضدها في العراق، فعقد تحقيقاً حزبياً معي في السفارة خرجت منه بريئاً واستمرت علاقتي بهم كما قلت.

وفي عام ١٩٨٠ عاد الى العراق باجازة اخي خالد وكان في حينها في الجزائر معاراً اليها على التعليم الثانوي. وبعد ذهابه الى الجزائر كتب لي رسالة اخبرني فيها بعد الحرب العراقية الايرانية التي شنها صدام ضد ايران بأن البعثيين قد قبضوا على اخي العزيز (صادق)، وكان في حينها عسكري في الاحتياط عائداً من كركوك أي في اجازة له، حيث شنت قوات البعثيين حملة مطاردة ضد الشباب المتدين من الشيعة من الذين يصلون في الجوامع والحسينيات متهمين اياهم كونهم من (حزب الدعوة)، ولم يعرف عنه بعد ذلك أي خبر رغم اني ساهمت عند عودتي في العطلة الى العراق، مع الوالدة، للبحث عنه اذ كتبت للوالدة طلباً الى مدير الامن العام في ١٩٨٤/٦/١٣ أنه موظف في المؤسسة العامة للبريد والبرق والهاتف والملتحق بخدمة الاحتياط (الفوج الثالث) لمدة اسبوع. وفي يوم ١٩٨٠/١٠/٢٥ داهمت قوات الامن والجيش الشعبي والحزب منزلنا باحثة عنه ولم يكن في حينها موجوداً. وبعد ان جاء واخبرناه راح وسلم نفسه. ومن حينها لا نعرف عنه شيئاً، علماً انه متزوج وله طفلة لم يشاهدها ولدتْ بعد

احتجازه. ويبدو ان احد الحزبيين كتب تقريراً عنه وكان موجوداً ضمن الجماعة المداهمة.

وقدمنا الطلب ولم نعرف أنه اعدم، رحمه الله، عام ١٩٨٢.. وقد عرفنا ذلك بعد سقوط النظام البعثي الصدامي المجرم عام ٢٠٠٣ وبدأ اجرامه يتضح منذ أواسط السبعينيات حينما أعدم الشيخ عارف البصري (أمام حسينية الزوية) وكذلك الشاب نوري حسون الذي قتله الأمن في شارع الكرادة/ داخل.

وبعد عودتي من اليمن الى العراق عام ١٩٨٢ طلب البعثيون في الكلية مني كتابة تقرير للحزب عن وضعي فكتبت لهم عن واقع حالي في اليمن وطلب مني كتابة تقرير آخر ثم انقطعوا عني. ولا ادري هل ان الحزب اخبرهم بذلك بعدم الاتصال بي مرة اخرى ام غير ذلك.. والوقائع كانت تشير الى ان الحزب كان لديه علم باعدام شقيقي صادق فأوعز الى جلاوزته بتركي..

وفي كل عام كانت ترسل الى جميع الاساتذة وبقية الموظفين استمارة لاملائها وفيها جملة اسئلة من بينها: هل لديك معدوم؟ هل لديك مسافر؟

كنت اضع اشارة (فراغ) وتعني عدم وجود ذلك. كما ان الامن عندما كانوا يستدعون أحد من افراد العائلة في الكرادة ويطلبون منهم ذكر اخوانهم كانوا يتجاهلوني خاصةً وان مسكني هو بعيد عنهم في كفاءات الغزالية.

وفي عام ١٩٨٣ تم استدعائي الى غرفة مدير الادارة وهو المسؤول الامني في الكلية وقبلها بلحظات أُرسلتْ اليّ استمارة فيها الاسئلة ذاتها وكانت اجابتي ذاتها. ذهبت ورئيس القسم (د. صبري الهيتي) الى غرفة مدير الادارة وجدت اثنان اما من المخابرات أو الامن وسألوني هل لديك

معدوم؟ قلت: كلا قالوا وما صلة (صادق) بك؟ قلت انه اخي. قالوا اين هو؟ قلت: كنت في اليمن وجئت الى العراق عام ١٩٨٢ واخبروني قصته ولا يعرفوا شيء عنه. قالوا: هل سألتم عنه؟ قلت كثيراً.. بعد ذلك انصرفوا.

وفي عام ١٩٨٦ استدعت الجهات الرسمية (الاساتذة والطلبة) ونقلونا في بداية تموز الى معسكر الكوت كجنود للتدريب وبقينا أربعة اشهر بحياة (مذلة) ولم نتعلم شيء حتى ضرب الرصاص وانما مجرد جعلونا نعيش في حياة (ذل). وكان آمر المعسكر طالب من اقرباء النظام الصدامي وهو لؤي خير الله شاهدته قبل أيام كشاهد دفاع– وهو معتقل– لصالح صدام وزبانيته المجرمين.

وقد كيفنا انفسنا في معسكر الكوت خلال الاشهر الاربعة فكنا نلعب الرياضة والطاولي والقراءة وننزل في الليل الى السوق نشرب البيرة ونأكل الكباب. وعندما ننزل في الاستراحة يوم الخميس ننزل ظهراً الى السوق ونشتري القيمر والسمك وكذلك من الاورزدي نشتري منها ونعطيها كهدية الى شروق وفاتن واحمد وحسن. وعندما نعود في فجر السبت الساعة الثانية بعد منتصف الليل ومعي. د. يوسف يحيى و د. محمد عبد اللطيف.

ولم نخلص من منغصات النظام حتى ونحن اساتذة وفي هذا العمر حتى سقوطه في ٢٠٠٣/٤/٩ عندما ذهبنا اثناء الحرب التي شنتها امريكا وحلفائها الى هيت حيث كان الوضع فيها جيداً بعيداً عن منغصات الحرب.

بدأت الحرب يوم ٢٠٠٣/٣/٢٠ وغادرنا بغداد الى هيت (الى منزل أهل د. صالح الهيتي) يوم ٢٠٠٣/٣/٢٩ وبقينا حتى ٢٠٠٣/٤/١٤ حيث عدنا الى بغداد فرحين.

وبعد انتهاء الحرب كنا مستبشرين لتغير النظام الذي أعدم الآلاف من الشباب وبخاصة شباب الشيعة ولم ندر ماذا يخبأه الزمن حيث حلت امريكا الجيش العراقي وفسحت المجال لسرقة جميع مؤسسات الدولة والفت مجلس حكم على اساس طائفي وعرقي وفسحت المجال للاكراد لقيام اقليم هو اشبه بالدولة المستقلة المنفصلة، لا سيطرة للحكومة المركزية عليه وسمحت بتفكيك جميع انحاء العراق واضعفت الحكومة المركزية وشجعت ما سمي بالفدرالية التي رفع شعارها الاكراد وليس هي بفدرالية.. ورغم تأييدنا للاحزاب الدينية في بداية الأمر ولكن ظهر ان هذه الاحزاب بتصرفاتها تضعف الحكومة المركزية وتريد خلق فدراليات.. ووضع العراق حالياً كان في غاية الصعوبة حيث يقوم الارهابيون بذبح العشرات من أبناء الشعب العراقي. وقد تقوم الشرطة احياناً بقتل ابرياء أيضاً.

وفي أوائل شهر آب من عام ٢٠٠٤ ذهبنا مع الاخ علي (ابو غفران)، ضمن رحلاته الى المزارات المقدسة، برحلة الى ايران وزرنا قم ومشهد وبحر قزوين واماكن غيرها.

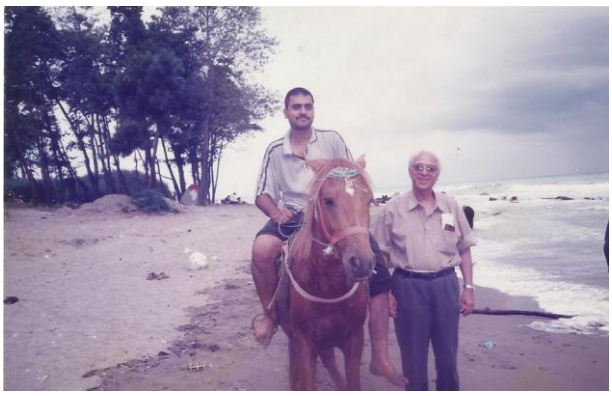

الصورة (٦١) في بحر قزوين شمال ايران مع قريبي فراس مالك يوم ٢٠٠٤/٨/٦

الصورة (٦٢) في مشهد بإيران يوم ٢٠٠٤/٨/٧

وفي ٢٠٠٦/٦/٨ سمعنا خبراً سرّنا وهو مقتل الارهابي العالمي ابو مصعب الزرقاوي مساء ٦/٧ الذي ذبح المئات من ابناء شعبنا وبخاصةً الشيعة منهم.. عسى ان يستتب الامن فيما بعد.. ولكن دون وجود بوادر لذلك. واستمر الحال يتدهور حتى هذه الايام التي أخذتُ فيها بمراجعة هذه الذكريات (٢٠١٤/٦/١٥) اذ وصلتْ الى أسوأ حال بعد احتلال الموصل وصلاح الدين من قبل تنظيم (داعش) الارهابي قبل أيام. وللحكومة وسياستها الطائفية وتقريبها للسراق والساسة الفاشلين (من جميع الطوائف) دور في هذا الوضع.

ومنذ الاحتلال الامريكي للعراق في ٢٠٠٣/٤/٩ كانت جميع افعال الولايات المتحدة تشير الى انها مدفوعة بدويلة إسرائيل تعمل على تفكيك دولة العراق وفرقة أبنائه. وكان السياسيون الاكراد اكثر الجهات التي عملت مع الامريكان في تفكيك العراق من خلال وضع الدستور على مزاجهم وضمنوه كثيراً من الألغام يفسروه حسب رغبتهم، رغم طيبة المجتمع الكردي.

وفي أيام الإحتلال الأولى إندفعوا قبل الأمريكان في إحتلال كركوك ونهب سجلاتها وتشجيع المستوطنين الاكراد للزحف على هذه المحافظة من مختلف منطقة الحكم الذاتي في شمال العراق التي أسموها (إقليم كردستان) ومن خارجها ومن خارج العراق وسرقوا معدات الجيش العراقي وأخذوا يسيطرون على مناطق واسعة أسموها (المناطق المتنازع عليها التي لا تطلق إلا بين الدول) وثبتوا هذا الاسم في الدستور الذي وضعوه على مزاجهم بالاشتراك مع الاحزاب الطائفية عميلة إيران. وفيما بعد أطلقوا عليها إسم (المناطق الكردستانية خارج الإقليم). وبعد إحتلال الموصل من قبل عصابات داعش الاجرامية الارهابية بمساعدتهم وتأمرهم معهم ومع امريكا وتركيا واسرائيل والسعودية وقطر، وقد تكون ايران معهم. أقول بعد إحتلال الموصل ثم صلاح الدين أطلقوا على تلك المناطق العراقية إسم (المناطق المستقطعة من اقليم كردستان)، وهو بهذا استعمار كردي للمناطق العربية العراقية على غرار الاستعمار الصهيوني لأراضي فلسطين.

وإستمرت سياستهم التوسعية وإحتلال الاراضي العراقية منذ ٢٠٠٣ إلى غاية هذا اليوم الذي شهد إحتلال محافظة نينوى في ٢٠١٤/٦/٩. كما عمل السسياسيون الاكراد على بث الروح الشوفينية التعصبية ضد العرب بل ومنذ الايام الاولى التي أعقبت الاحتلال الامريكي وناصبوا العداء للجيش العراقي السابق وإغتالوا عدد من قادته ولاسيما طياريه.. بل ان عدداً من كتابهم كانوا صريحين للعداء ضد العرب الذين أطلقوا عليهم اسم (الاستعمار العربي) ومنهم الشوفيني(فؤاد حمه خورشيد) الذي نسى فضل العرب عليه والذي ولد في اراضيهم (ببغداد) وعينوه واكرموه هو وامثاله الشوفينيين(مثل خليل اسماعيل محمد).

وبعد إحتلال محافظة نينوى من قبل داعش وحلفائهم السياسيين من الاكراد وبعض حلفائهم من الطائفيين العرب، من المناطق الغربية، زحفت ميليشياتهم التي يسموها (البيشمركة والاسايش) وميليشيات مدنية أخرى بإحتلال أراضي واسعة من العراق ،بضمنها مناطق البترول في كركوك وكذلك منابع المياه لتحقيق حلم بني صهيون من الساسة الاكراد بتأسيس وطن لهم في العراق ودولة مزعومة على حساب الاراضي العربية العراقية. علماً أنه تاريخياً ليس للاكراد وطن في العراق إذ أظهرت المكتشفات الأثارية أن جميع شمال العراق ليس لهم فيها وجود أو أثار أو حضارة كردية. وما موجود هي مستوطنات جزرية(سامية)تعود الى حضارة العبيد العربية القديمة وما تلاها من مستوطنات عربية تعود الى الاكديين والأشوريين القدماء(وليس الأثوريين الذين أطلقوا على أنفسهم إسم الأشوريين).

بل ان إسم كردستان هو حديث، وأول من اطلق عليه هذا الإسم هو المؤرخ الكردي المتعصب "المستوفي" (٧٤٠هـ/١٣٣٩م) في كتابه " نزهة المشتاق، وأطلقه على جبال شمال فارس داخل ايران وليس في العراق. وفي تركيا ظهرت التسمية في نهاية القرن السابع عشر. وقبلها كان يعرف بإسم (إقليم الجزيرة)، وفي العهد العثماني بإسم ديار بكر(أي بإسم القبيلة العربية التي تحمل هذا الإسم).

أما جبال شمال العراق فكان إسمها (جبل العراق) كما ذكر إبن خلدون في مقدمته والذي أطلق إسم (جبل الاكراد) على عراق العجم(وهو إقليم الجبال) والذي أُطلق على القسم الغربي منه في مرحلة لاحقة إسم (كردستان) في ايران (وليس في العراق). وبالتالي لا وجود لاسم "كردستان" في العراقوإنما تم إحتلال أراضي شمال العراق من قبل القبائل الرعوية

الكردية على مراحل تاريخية طويلة حيث كانت سياستهم هي طرد المزارعين العرب والسيطرة على أراضيهم بقوة السلاح، في المناطق الجبلية العراقية منذ القدم على غرار السياسة الصهيونية، وإمتدت سيطرتهم على بعض أراضي محافظة ديالى بمحاذاة جبال زاكروس وكذلك الى غربي محافظة نينوى حتى سنجار وبتخطيط من الامريكي الصهيوني الماسوني "مسعود البرزاني" وحزبه الاجرامي وبقية الاكراد المتعصبين. ويجد القاريء توثيق لهذا الكلام في كتابنا الموسوم (جغرافية الاقليات السكانية).

أيام حرجة

في أواخر شهر كانون الأول من عام ١٩٧٣ حينما كنت في مصر شعرت بآلام في لثتي مع ورم فيها فأجلت الذهاب الى طبيب مختص الى حين عودتي الى العراق.. وعندما عدت في أوائل كانون الثاني من عام ١٩٧٤، وبعد عدة ايام ذهبت الى الدكتور قتيبة عبد الرزاق الهيتي اخصائي طب وجراحة الاسنان ومقر عيادته قرب ساحة النصر وربما بتوجيه من د. هشام الدروبي اللاجئ السياسي العراقي (في مصر) زوج بنت عبد السلام عارف (ابو سلام).. رحب بي وبهشام وفحصني وقال: (توجد عندك فتحة بين الفم والجيوب الانفية وهي بحاجة الى عملية صغرى لغلقها) وقد حدد موعد العملية في عيادته.. وفي الوقت المحدد ذهبت الى العيادة واجرى العملية واستغرقت ساعة واحدة ببنج موضعي وقال: اذهب الى المنزل. وبعد يوم واحد حدث نزيف في موضع العملية ادى الى فشلها.. ولما ذهبت اليه قال: بعد اكثر من شهر سأجري لك عملية ثانية ولكن في مقر كلية طب الاسنان ليكون الى جنبي اطباء آخرين وعدد من المساعدين.

وبعد اكثر من شهر ذهب الورم وعادت لثتي الى وضعها الطبيعي وتم تحديد يوم العملية من قبل لجنة يرأسها د. قتيبة وكان حاضراً عدد من طلبة الكلية يشاهدون.. جرت العملية وانتهت.. وقال اذهب الى المنزل..

وبعد اكثر من يومين حدث نزيف آخر ادى الى فشل العملية.. ولما راجعته قال ان موضع العملية بحاجة الى رقع ببلاتين (على ما اتذكر) ولكنني صممت ألا اجري مثل تلك العملية في العراق. على أي حال قلت في وقت لاحق للطبيب ان لي سفرة الى مصر وسأحاول ان اجري العملية هناك.. قال حسناً وأخذت منه رسالة الى اخصائي في مصر اسمه د. عبد الرحمن الدريني رئيس قسم جراحة الفم في كلية طب الاسنان. وعندما سافرت عام ١٩٧٤ باجازة دراسية لاكمال الدكتوراه وبالتشاور مع هشام الدروبي وهو من تلاميذ د. عبد الرحمن وبعد مراجعتي له اعطاني علاج وأوصاني بتنظيف المكان. وواصلت مراجعته في الكلية حتى تحدد يوم الثلاثاء ١٩٧٤/٦/١٢ لاجراء العملية وذهب معي الاخ مؤيد جواد بهجت طالب الماجستير والعراقي الذي يسكن معي في الشقة أي انه يؤجر غرفة وانا غرفة اخرى عند المدام فاطمة. وكذلك جاء معنا الاخ سلومي. الا ان الدكتور لم يقدم لذا تأجلتْ العملية.. فراجعت الطبيب في عيادته مساء نفس اليوم وقال غداً تجرى أي الاربعاء ٦/١٣ وجاء معي ايضاً مؤيد وسلومي. وتأخر الدكتور الى الساعة ١١ صباحاً وقال انها ستجرى الاحد ٦/١٦.

وفي يوم السبت شاهدت الاخ رياض السعدي وقلت له بأن يذهب معي الى كلية طب الاسنان وان يحضر الساعة العاشرة صباحاً فاستعد لذلك ولم اطلب من الاخوين مؤيد وسلومي ان يصاحباني لاني احتملت تأجيلها.

وفي صباح الاحد وصلت الكلية الساعة التاسعة وخمسة دقائق صباحاً وحال وصولي اعطوني حباية ثم ابرة وفي التاسعة والربع جاء الدكتور بطوله الشامخ وشخصيته القوية فقال "حضروه" وحاولت ان اتصل تلفونياً بالاخ مؤيد الا اني لم استطع.. المهم سلمت امري الى الله وجلست على كرسي العملية وزرقوني ابرة اخرى ثم بنجوني. وفي تمام العاشرة الا ثلث بدأ الدكتور باجراء العملية (والاخ رياض لم يحضر الا في تمام الساعة العاشرة الا دقيقة).

اخذ الدكتور يجري العملية وحوله نحو عشرة اطباء وعدد من الممرضات والفراشين. وكنت معلقاً بين السماء والارض، فالالم شديد وكأن المخدر (البنج) ليس له تأثير وكنت اعتصر بشدة من قوة الوجع وأئن وربما اصرخ وشعرت بأنه خلع ضرسين. وكنت اشعر وكأنه يقطع اجزاء من فمي وانه خيّط كل اجواف فمي. واستمر الحال هكذا.. ألم وانين ووجع فضيع لم اشعر بجزء منه في العمليتين السابقتين في بغداد.. المهم استمرت هذه الحالة طيلة العملية التي استغرقت ١٢٠ دقيقة.. ساعتين كاملتين وهي اطول عملية من نوعها بينما في بغداد استغرقت ساعة واحدة.. وبعد ان انتهت العملية كنت جسم بلا روح.. حملني الجميع واسم الأله على شفاههم واجلسوني على كرسي. وبعد قليل شاهدت الاخ رياض فاستحمدت الله ثم نيموني في الكلية لمدة حوالي ساعة واعطوني الارشادات ووضعوا الكمادات الثلجية على فكي. وقد اشرت للاخ رياض ان يعطي اكرامية (بغشيش) للفراشين والممرضات اذ خدموني خدمة جلّى. بعد ذلك اسند رياض جسمي واستأجر تكسي وذهب بي الى شقته (وليس الى شقتي) حيث توجد عنده

شغالة ومكان واسع فرحت الى مدينة الاعلام أي قرب شقتي القديمة جوار بيت ام نهى.

وبدأ الاخ رياض وشغالته يخدموني خدمة كبيرة ويجهزون لي ماء الدجاج وعصير البرتقال والحليب بالبيض وانواع السوائل الباردة. ولم اتكلم الا في اليوم الثالث من العملية.

وفي عصر اليوم نفسه زارني الاخ مؤيد.. أي يوم الاحد لانه لم ارجع الى الشقة وكان يعلم بحضور الاخ رياض لذلك عرف بأني في بيت رياض. وفي مساء يوم الاثنين ذهبتْ معي الى الدكتور في عيادته شغالة الاخ رياض ثم عدنا بعد ان اشترينا الدواء.

وفي مساء يوم الثلاثاء ذهب معي الاخ مؤيد الى الدكتور في عيادته وسجل لي ابر وبعد ان اخذت واحدة شعرت بفرق بعد ساعتين.

علماً بأن الدكتور عبد الرحمن سبق وان جلبت له كارت من الدكتور عزيز رحيمو في العراق، والدكتور عبد الرحمن لم يستلم أي فلوس لحد ذلك الوقت ويقول "المهم شفاؤك". وعلى الاكثر سأهديه المروحة وحسبما يقال هو ثاني اعظم جراح للفم في مصر كلها واما اعظم جراح هو د. ايوب عامر الا ان عمره كان ٧٠ سنة وهو يعرف د. عزيز رحيمو ويعرفه ايضاً د. سلومي.

وقد زدت إعتزازاً بأخي وصديقي رياض السعدي وقد خدمني خدمة أخ لاخيه، وفضله لن ينسى أبد الدهر.. فهو اخ ونعم الاخ، وصديق ونعم الصديق. الله يحفظه وينصره ويحقق امانيه. وهذه الايام كان مشغول بطبع الرسالة.

في رابع يوم العملية شعرت بفرق حيث انخفض الورم وخفت الآلام الا انها ما زالت موجودة وهناك خيط بسيط من الدماء ينزل عند نزول اللعاب. وزارني عصر اليوم نفسه الاخ مؤيد. وفي المغرب زارني ابو نهى وجلس معي في البالكونة وشقته امام عينيه واستعد الرجل لاي شيء اطلبه فشكرته.

وفي خامس يوم العملية (الخميس ١٩٧٤/٦/٢٠) انخفض الورم وتحسن الوضع الا ان الآلام ما زالت مستمرة. وفي مساء اليوم ذاته ذهبت الى الدكتور وطمأنني على الوضع. وقال: الآن نستعمل كمادات دافئة لازالة الورم. فاستعملتها لمدة عشر دقائق.

نهضت في حوالي الساعة الثالثة من فجر اليوم السادس للعملية (فجر يوم الجمعة) ورأيت فمي مملوء بالدماء فاكتشفت ان نزيفاً قد حدث فاعتمدت على الله وحاولت ايقافه فلم افلح. رحت فايقضت الاخ رياض وطلبت منه ان يعمل لي شاي ثقيل (ثخين) حيث بللت قطنة وعصرتها ووضعتها داخل فمي (في موضع العملية) الا ان الدماء ما زالت مستمرة وبغزارة. وذهب الاخ رياض لينام، وفي الساعة السادسة صباحاً ايقظته مرة اخرى وايقض هو الاخر صديقه الاخ صادق وقال له اذهب واتصل تلفونياً بطبيبه لكنه لم يجد أحد يرد عليه، فقلت للاخ رياض ان يذهب الى بيت عقيد زكريا ومن هناك يتصل بالطبيب (بالبيت) ثم يستدعي د. سلومي وكذلك يستدعي طبيب آخر جيران عقيد زكريا. فذهب وجاء مع الطبيب جيران ابو نهى وكلّم د. سلومي فقال سأقدم في الحال وعرف ان طبيبي الخاص عنده عملية في مستشفى القاهرة الخاص. وجاء الدكتور واعطاني اسعافاً اولياً فخف النزيف وضربني ابرة من ابري التي استعملتها واوصى بتجهيز أبر اخرى ثم زارني ابو نهى وكان النزيف منقطع نسبياً.. وبعد ان ذهب عاد النزيف الى سابق عهده.

والصيدليات لم تفتح بعد وفي يوم جمعة.. وكنت خلالها ابكي بدموع من دم، وبعد ان فتحت الصيدليات اشتروا لي الابر وسرنجة لضربها واستدعوا مضمد عراقي قام بضربها وهو د. عبد الله شبر (ابو زهير).

وفي حوالي الساعة ١١ صباحاً جاء د. سلومي وصديقه فرأى الحالة خطيرة جداً فاسرع هو وصديقه والاخ صادق واتصلوا بمنزل طبيبي الذي اجرى لي العملية فقالوا لهم: "عنده عملية في مستشفى القاهرة الخاص" ثم جاؤا لي واسندوني حتى ركبت تكسي حيث ذهبت الى تلك المستشفى فأجروا لي اسعافات أولية لقطع النزيف وفعلاً توقف تقريباً بعد أن سالت منه دماء غزيره شارفت خلالها على الموت الا ان الله سبحانه وتعالى وقف لي في آخر لحظة. وطلبت ادارة المستشفى ان اعود الى المنزل فرفضت وطلبت النوم فيها فوافقوا. وبعد ساعتين.. أي بعد ان انتهى الطبيب من عمليته جاءني وكشف عليّ واعطاهم الارشادات. وقد عاد د. سلومي وصديقه وصادق.

وفي عصر ذلك اليوم زارني الاخ صادق.. وفي الليل زارني د. سلومي وصديقه وفي الساعة ١١ مساءً زارني الاخ رياض.

وفي سابع يوم العملية وانا ما زلت راقداً في المستشفى تناولت كوب لبن وحليب ثم اخذت الابر. وبعد ذلك زارني الاخ رياض وشغالته وجاؤا لي ببطل عصير برتقال. وجلب لي الفراش جريدة كما ان (الممرضة) رأت عيوني مغروقتان بالدموع، فقد شعرت وانا وحيداً فريداً فجاءت تطيب من خاطري وتخفف من آلامي وجاءت لي بمجلة حيث اخذت بقراءتها.. وفي عصر اليوم ذاته جاءت شغالة الاخ رياض وقد جلبت لي بطل حليب وبطل

ماء دجاج ثم زارني الاخ مؤيد. وفي حوالي الساعة ١١ مساءً زارني الاخ رياض حيث هو مشغول بالطبع.

وفي حوالي الساعة الخامسة من فجر ثامن يوم العملية (الاحد ٦/٢٣) صحيت ووجدت بعض الدماء في فمي فحاولت ايقافها وايقضت الممرضة وطلبت منها ان تضربني ابرتين ففعلت، والمهم بقي الدم متقطع وخفيف الى حوالي الساعة العاشرة صباحاً. وفي الساعة ٩،٣٠ صباحاً اخبروني ان الدكتور قد زارني في الصباح ووجدني نائماً وكتب لي خروج من المستشفى فرفضت الا انهم أصروا فاضطررت ان اخرج لوحدي الساعة ١٢ ظهراً بعد ان أحضروا لي تكسي وعدت الى شقة الاخ رياض. واستمر الوضع بحالة لا بأس بها حتى المساء اذ ضربت ابرة وذهبت والاخ رياض الى عيادة الدكتور فرفع خيوط العملية واجراءات اخرى وان استمر في السوائل. وفي العودة ضربت ابرة الا أنه بعد رجوعي وجدت الدماء ما زالت تخرج فتمضمضت بماء بارد مالح- حسب ارشادات الطبيب- فبدأ ينقطع الا ان جزءاً من الماء خرج من انفي وهذا دليل على فشل العملية لانه يعني ان الفتحة ما زالت. وعلى كل حال تكرر خروج الدم، وبعد مضمضة اخرى وكمادات ثلجية على جبيني انقطع الدم ونمت.

في تاسع يوم العملية (الاثنين ٦/٢٤) صحيت الساعة ٩ صباحاً وتمضمضت بماء بارد وتناولت الدواء وحليب وعصير برتقال ثم ماء دجاج وضربت ابرة والوضع لا بأس به، واستمر الحال كذلك حتى المساء. وقد زارني الاخ مؤيد عصر هذا اليوم وجلب لي رسالتين واحدة من اخي الحبيب خالد والثانية من ابن خالي حسين وقد فرحت بهما أيما فرح. وبعد ذلك ذهبت للدكتور ووضع دواء داخل فمي آلمني كثيراً واخبرني بأن قضيتي تحتاج الى

عملية كبرى وبنج عام فتألمت كثيراً وشعرت بالمرارة. وعدت وأنا افكر بحالي، وشعرت بأن وضعي السابق (قبل العملية) كان افضل بكثير مماهو بعد العملية لأنه أصبح عند المضمضة يخرج الماء من انفي وكأني أشعر بأنه أحدث فتحة ثانية عدا ما اعانيه من آلام داخل فمي. وكنت مستمراً على السوائل لغاية هذه اللحظة.

وفي عاشر يوم العملية (الثلاثاء ٦/٢٥) نهضت الساعة الثامنة والربع صباحاً وبعد ان شربت حبوب وحليب وعصير برتقال نزلت فضربت ابرة وعدت الى الشقة. واستمرت الامور كذلك لكن الآلام مستمرة وعصراً زارني الاخ عبد الله (ابو زهير وهو اخ عراقي يسكن نفس العمارة وضربني ابرتين اثناء حدوث النزيف). بعد ذلك ذهبت الى شقتي في الجيزة وجلبت بعض الملابس والحاجيات الاخرى وعدت الى شقة الاخ رياض. وفي المساء زارني ابو نهى وبقي معي حوالي نصف ساعة ثم انصرف وبقيت لوحدي. وبعد لحظات شعرت بنزول دم من فمي وحاولت علاجه فبدأ يخف. وبعد ٤/٣ الساعة نزلت الى الصيدلية حيث ضربت ابرة لمنع النزيف ثم عدت في الساعة ١١ مساءً، ونمت وانقطع الدم.

في اليوم الحادي عشر من العملية (الاربعاء ٧/٢٦) نهضت الساعة ٨،٣٠ صباحاً فغسلت وجهي وتناولت الدواء والحليب ثم العصير، وبعد قليل نزلت مع الاخ رياض حيث ذهبت الى بريد الزمالك وسحبت نقود وعدت. ولاحظت ان د. سلومي لم يكرر زيارته لي.. كان على الاقل ان يتطمن على وضعي الصحي.. بينما هو عندما اجرى عملية في اليوم الاول بقيت معه من الساعة ٨ صباحاً حتى الواحدة بعد الظهر ثم زرته في اليوم الثاني وفي

البيت زرته حوالي ثلاث مرات وهو يعلم اني وحيد ليس لي الا الله وعدد من الاصدقاء.

نمت قليلاً وتناولت الغداء والدواء، وفي العصر ذهبت الى استاذي فلم أجده حيث سلمته بعض فصول الرسالة ثم مررت الى رسام الخرائط فلم اجده. ومن هناك ذهبت الى الدكتور. وبعد ان عدت تناولت العشاء (وهو عبارة عن سوائل) مع الدواء وجلست مع الاخ رياض ثم ذهبت الى الفراش عند منتصف الليل وشعرت بأن وضعي بدأ يتحسن.

وفي اليوم الثاني عشر للعملية (الخميس ٦/٢٧) نهضت صباحاً حوالي الساعة ٨،٣٠ وصحيت الاخ رياض وتناولت الفطور السائل والدواء وهو عبارة عن مقوم للدم وفيتامينات وقد شعرت ان وضعي قد تحسن نوعاً ما واخذت اكتب رسالتين الاولى للاهل والثانية للاخ حسين ثم قرأت جرائد. وبعد ذلك زارني الاخ الدكتور عبد الله (ابو زهير). وعند الظهر تناولت الغداء مع الدواء وبعدها اضطجعت على الفراش. وفي العصر غسلت وجهي وحلقت ثم نزلت الى البريد حيث وضعت الرسالتين وعدت. جلست برهة مع الاخ رياض والاخ صادق الذي اخذ ينام في شقة الاخ رياض لوجود مكان فارغ.. وبعد خروجهما جلست في البالكونة وامامي شقتنا القديمة والساحة والناس. وفي الليل تناولت العشاء والدواء وبدأت اقرأ بعض الشيء في صحف عراقية واستمر الحال كذلك حتى ذهابي الى الفراش.

في اليوم الثالث عشر للعملية (الجمعة ٦/٢٨) صحيت صباحاً ووجدت نفسي باني في تحسن فتناولت الفطور ثم نزلت فكلمت استاذي في الهاتف الا انه لم يقرأ أي شيء من فصول الرسالة ومعنى هذا أنه سيؤخرني كثيراً وهذه مشكلة صعبة، وكلما اكلمه يقول اني مشغول رغم الهدايا.

صعدتُ الى الشقة واخذت اقرأ الجرائد حتى الظهر حيث جاء رياض وصادق وجلسنا الى ما بعد تناول الغداء ثم نمنا. وفي العصر جلسنا وخرجا وبقيت لوحدي حيث جاء الاخ مؤيد لزيارتي وبقي الى ما بعد الغروب حيث ذهب واخبرته بأني سأرجع الى الشقة غداً كما ان الاخ رياض سينتقل الى شقة اخرى مع جماعة آخرين بعد غد.

وبعد تناولي العشاء جاء صادق ثم رياض وآخرين وبقينا حتى آخر الليل حيث اتجهنا الى فراش النوم.

في اليوم الرابع عشر (السبت ٦/٢٩) نهضت صباحاً وشعرت بتحسن حالتي اكثر من ذي قبل فاستحمدت الله وتناولت الفطور ثم قرأت جريدة وبعد ذلك ذهبت الى بيت ام نهى (عقيد زكريا) لاشكرهم واودعهم على اعتبار ان عصر هذا اليوم سأنتقل الى شقتي في الجيزة وكانت ام نهى غير موجودة فانتظرتها في منزلها. ولما جاءت استبشرت وفرحت كثيراً وقالت: اليوم (غداك عندنا) واعتذرت الا انها اصرت فوافقت ثم ظلت تسألني عن حالتي الصحية وتسأل عن زوجتي سعدية وساجدة وفائز والوالدة وهي تنتظر بفارغ الصبر جواب رسالتها الى زوجتي. وبعد ذلك رجوتها ان تسمح لي بالذهاب الى الشقة لتناول مقوم الدم والفيتامين ثم اعود لها وقت الغداء أي الى حين مجيء زوجها عقيد زكريا الساعة ٢,٣٠ بعد الظهر. ذهبت وبقيت في الشقة مع الاخ رياض حتى الساعة المحددة.. وقد تأخر أبو نهى لانه سيكون عنده واجب غداً فاكلت لوحدي وهي جالسة بجانبي تحدثني عن ذكرياتها مع زوجتي وتمنياتها ان تراها مرة اخرى واشتياق أم نهى والشغالة صبرية لها. وفي الواقع وبعد ان مررت بالازمة الصحية المنوه عنها اسفت انا ايضاً لان زوجتي لم تكن بجنبي. وكانت ام نهى تتمنى ان يكون مسكني في نفس

العمارة– أي في مكانه السابق– لتجهز لي الاكل المناسب فشكرتها كثيراً. وقد كان الغداء يتكون من كباب يسهل تناوله وبطاطس (زي الشوربة) لذيذة ومهلبية (محلبي/ ومسئعة (باذنجان وطماطة مقلية) ورز وسلاطة وبطيخ (رقي) وعصير طماطة واكلت وجبة كاملة عوضت عما فات بعض الشيء ثم شربت عصير بارد. وبعد ان انتهيت جاء ابو نهى فرحب بي اجمل ترحيب ثم جلسنا برهة.. بعد ذلك ترخصت وذهبت الى الشقة. وبعد ان اضطجعت على الفراش حوالي نصف ساعة ثم شربت شاي بارد ودعت الاخ رياض وشكرته وكذلك الاخ صادق واعطيت بخشيش للشغالة.. انتقلت الى شقتي في الجيزة.. وهناك رحبوا بي واعطتني المدام فاطمة (كباية) شربات (كلاص عصير) فشكرتها واستقبلني الاخ مؤيد بالترحاب وسلموني رسالة قادمة من الاخ صادق وفي داخلها رسالة الزوجة سعدية ففرحت بها كثيراً لما حوتها من انباء سارة وكذلك تحسن صحة زوجتي وكون وضع الطفل (داخل بطنها) (كويس) فاستحمدت الله. وبعد وصولي بقليل ركبت تاكسي (علماً اني ومنذ اجرائي العملية لغاية اليوم لم اركب الا التكسي حيث تطلب وضعي الصحي ذلك رغم المصاريف الكثيرة). ذهبت الى بيت رسام الخرائط وهو دكتور حيال كالبقية واستلمت جزء من الخرائط ثم عدت. وبعد ذلك اشتريت حليب وجبن وبيض ورجعت وبقيت في الشقة اراجع الخرائط حتى حان موعد النوم. وقد ارتأيت ان يكون هذا آخر يوم اكتب فيه اليوميات..

فقد تركت الامر الى الله وقررت مع نفسي ان لا اجري عملية اخرى.. وبعد اكمال دراستي وحصولي على الدكتوراه وعودتي الى العراق في اوائل عام ١٩٧٥ ودوامي في كلية الآداب. صادف ان ذهبت في رحلة سياحية

في شهر آب من عام ١٩٧٦ مع الصديق مزهر عزيز الى سوريا وتركيا، ومن هناك ذهبنا الى بلغاريا ثم رومانيا ومعنا رسالة من الصديق عبد المطلب الموسوي الى صديق له في رومانيا طالب بكلية طب الاسنان واسمه محمد رضا.. ولما وصلنا اتصلنا به فرحب بي وبالاخ مزهر اجمل ترحيب.. اخبرته بموضوع العمليات السابقة وفشلها فقال: غداً نذهب الى معهد طب الاسنان واعرضك على البروفسور (بوبيسكو) p. v. popescu. وبعد ان كشف البروفسور عليّ قال: خذ أشعة، وبعد استلام نتيجة الاشعة بعد دقائق شاهدها وقال: ان سبب فشل العمليات السابقة هو وجود عظم عند موضع العملية (الفتحة) والعلاج هو قطع العظم واجراء العملية بعد ذلك.. ولما شخّص الوضع وعرف سبب فشل العمليات السابقة اطمئننت اليه فوافقت على اجراء العملية وطلب ان اقدم الى الكلية (المعهد) غداً لاجراء التحاليل وتم ذلك فعلاً وبقيت في المستشفى ثلاثة ايام تحت المراقبة واجراء التحاليل.. وكانت الممرضات يزورنني لاخذ سكائر (كنت) Kent اذ وضعت باكيت منه الى جانبي لذلك صرّن ذاهبات.. قادمات لاخذ سكائر اجنبية مرغوبة عندهن.. كما تعرفت على مريض ارتيري اسمه احمد محمد يعرف اللغة الرومانية فاستعنت به في الترجمة. اظن في اليوم الرابع.. ربما يوم الاربعاء ١٩٧٦/٨/٢٥ تحدد يوم العملية ودامت حوالي الساعتين بعد قطع العظم بآلة تشبه المنشار ثم اجريت العملية وتم تخييطها واعطاني– الطبيب– العظم ووضع ما يشبه الخيط (فتيلة) في انفي لينزل منه الدم، وقال: تبقى في المستشفى تحت العلاج وضرب الابر وتنظيف موضع العملية باستمرار يومياً.. وتم ذلك فعلاً.

الصورة (٦٣) في الباخرة المتهجة الى جزر بحر مرمرة ، استنبول يوم ١٩٧٦/٨/٨ مع بعض السواح

الصورة (٦٤) منطقة التقسيم باستنبول يوم ١٩٧٦/٨/٩

وفي يوم الخميس ٨/٢٦ نهضت حوالي الساعة السادسة صباحاً على موعد الابرة ثم جاء البروفسور الساعة ٧,١٠ وشعرت ان وضعي افضل بكثير من اليوم السابق. ثم اتجهت الى غرفة العلاج حيث نظف المنطقة وغيّر قطنة الانف. وبعد ذلك بدأ بعض الدم يخرج ثم بدأت اشعر بالمضايقة

من انفي لكثرة الدم بالنسبة لليوم السابق خاصة بعد ان يجف على انفي. ثم تناولنا الفطور وبقيت في الفراش وفي الصالة حتى موعد الابرة ثم الغداء واستلقيت في الفراش ونمت بعض الوقت.

زارني بعد الظهر الاخ محمد رضا وزوجته فسررت بهما كثيراً مشترياً لي قناني شربت ثم ودعتهما وهنا شعرت الفرق الكبير بين الاخ مزهر صديق الطفولة وابن منطقتي وجيراني ورفيق السفر مع الاخ محمد رضا. فهو لم يؤخر سفرته يوماً واحداً مع ان موعد عمليتي كانت في صباح اليوم التالي لمغادرته ورفض ان يقرضني مالاً عدا (١٩) دولاراً. بينما الاخ محمد رضا انسان غريب مجرد ان اوصاه الاخ عبد المطلب الموسوي ركض لي كثيراً في كلية طب الاسنان وزارني عدة مرات مع ان وقته حرج لوجود امتحان لديه آخر هذا الشهر.

جاء موعد الابرة ثم العشاء واستلقيت في الفراش ثم جلست في الصالة حيث اعطاني الاخ احمد الارتيري بعض البلاغات ومجلة صادرة عن جبهة تحرير ارتيريا ومجلة الف باء. وبدأت بعدها اكتب هذه السطور، والآن تقرب الساعة من الحادية عشر مساء.

في يوم الجمعة ٨/٢٧ نهضت حوالي الساعة السادسة صباحاً على موعد الابرة، وقبيل الساعة الثامنة كشف علينا البروفسور وبعد ذلك جاء بروفسور ثاني ثم تناولنا الفطور ومرت عليّ الممرضة لتبدل قطنة انفي حيث شعرت ولاول مرة منذ العملية ان الدماء قد توقفت فحمدت الله وشكرته. وكنت على امل ان يحضر الاخ محمد رضا لكنه لم يأت. وبقيت بين الغرفة والصالة حتى موعد الابرة ثم الغداء وبعدها نزلت والاخ احمد الارتيري الى الحديقة وبقينا حتى الساعة الثالثة والنصف، وبعدها استلقيت في الفراش

حتى نمت الى الخامسة حيث كشف علينا البروفسور مرة اخرى وقال الوضع جيد. وبعد ذلك جاء موعد الابرة فالعشاء وبعدها جلسنا في الصالة بين الحديث والقراءة حتى العاشرة والنصف حيث بدأت اكتب هذه السطور.

وفي يوم السبت ٦/٢٨ نهضت صباحاً الساعة ٦,٣٠ على موعد الابرة حيث نهضت وحلقت وجلست حتى جاء الاخ محمد رضا واخبرني انه مرً على البروفسور واني ساخرج هذا اليوم وانه سيذهب الى الامتحان وسيعود الساعة ١١,٣٠ صباحاً ثم جاء بعد ذلك البروفسور فكان راضياً عن وضعي الصحي حيث ناداني بعد ذلك الى غرفة العلاج فرفع الخيط وعقم المنطقة وقال: ستخرج اليوم وتأتي صباح الاثنين.

ثم بقيت انتظر الاخ محمد رضا بعد ان تناولنا الفطور وبلغت الساعة ١٢ ولم يأت الاخ محمد فرجوت الاخ احمد محمد الارتيري ان يخبر الموظفة بان تعمل كتاب خروج فقالت جهزنا كل شيء ونحن بانتظار محمد رضا لدفع بقية المبلغ وبقيت حتى جاوزت الساعة الواحدة ولم يأت فقالت الموظفة ان المسؤولة الادارية خرجت وعليه ستبقى في المستشفى حتى يوم الاثنين فيأستُ.. وفي اللحظة الاخيرة جاء الاخ محمد لينقذ الموقف. فانتظر الموظفة الادارية الى ان جاءت وتفاهم معها على مصاريف العملية بالتصريف الخارجي وكانت تكاليف العملية ٤٢٨٣ لي وسأبين التفاصيل فيما بعد.

بعد ذلك خرجت مودعاً بعض من رأيت من الرومانيين وكذلك الاخ احمد محمد الارتيري. وشاهدنا زوجة الاخ محمد رضا وخرجنا ننتظر التاكسي لكن دون جدوى فركبنا الترام رقم ٣٠ فوصلنا حيث وضعنا الجنط الصغيرة في البيت وخرجنا لايجار مكان فذهبنا الى بلوك S حيث وجدنا

مكان في نفس الغرفة التي سكنت فيها مع مزهر. ثم خرجنا الى غرفة الاخ محمد فجلسنا واكلنا سمك وركي وشاي وبعدها نقلنا الجنط الى غرفتي ثم خرجنا فاشتريت بعض الحاجيات لي كالطماطة والعنب والبيض وعدنا حيث خلعت ملابسي وارتحت في الفراش بعد عناء وتعب. وفي حوالي الساعة التاسعة بدأت اجهز العشاء، بعد ذلك جلست اكتب هذه السطور حيث وصلتْ الساعة الحادية عشر مساءً.

وفي يوم الاحد ٨/٢٩ نهضتُ الساعة السادسة صباحاً وبقيت في الفراش الى قبيل الساعة السابعة اذ لبست ملابسي وخرجت لاشتري الحليب واللبن والصمون ثم عدت حيث جهزت الفطور وخرجت من الغرفة حوالي الساعة التاسعة وركبت في الترامواي رقم ١٢ ثم اوتوبيس ٣٢ حيث اتجهت الى فندق انتركونتنتال الى Tarom أي الخطوط الجوية الرومانية لمن يسافر الى الخارج وسألتهم عن ثمن التذكرة وموعد السفر الى دمشق فعلمت انه يوم الخميس في الساعة ١٢ ظهراً ثم تجولت في المنطقة التجارية حتى قبيل الظهر حيث عدت الى القسم فاستحممت لاول مرة بعد العملية، وبعدها جهزت الغداء ثم نمت حتى الساعة الرابعة حيث عملت الشاي. وفي الساعة الخامسة خرجت الى الاخ محمد رضا حيث اهديته نسخة من كتاب ظفار وخرجنا وكانت معه زوجته، وركبنا اتوبيس ١٠٥ الى (بارك هرسترو) وهو متنزه واسع تخترقه بحيرة واسعة ودخلنا الى (متحف القرية) الذي يمثل القرية الرومانية في الماضي وخاصة القرن ١٨ و ١٩. وتجولنا في مختلف انحاء المتحف وعبرنا الى الجهة الثانية من البارك وتناولنا شيء من الطعام وبعد ذلك سرنا الى طريق الاوتوبيسات بعد ان بقيت حوالي الساعتين حيث عدنا بعد ذلك الى القسم، الى شقة الاخ محمد وهناك تناولت العشاء وهو عبارة

عن شوربة وزلاطة وركي وعدت بعد الساعة ١٠,٣٠ حيث عدت الى غرفتي وحلقت وبدأت اكتب هذه السطور اذ تبلغ الساعة الآن الثانية عشر.

وفي يوم الاثنين ٨/٣٠ نهضت حوالي الساعة السابعة الا ثلث جهزت نفسي وتناولت الفطور ونزلت في الصالة الساعة الثامنة الا ربع منتظراً الاخ محمد ولم يأت حتى الساعة ٨,٢٠ اذ اتجهت اليه فصادفته في الطريق مع زوجته فاتجهنا وركبنا (الترام) باتجاه كلية طب الاسنان فوصلنا متأخرين الى حوالي الساعة ٩ الا ثلث فوجدنا البروفسور مشغول والى حوالي ٩,٣٠ استطعنا رؤيته حيث رفع خيوط العملية وقدرها خمسة خيوط والظاهر انه رفعها بوجبتين.. هذه كانت الثانية ومسحها ووضع قطنة تحت الكوبري وقال ارفعها بعد يومين. ثم نزلنا للادارة لعمل تقرير واجازة طبية لمدة شهر بثلاث نسخ وخرجنا في حوالي الساعة ١١ الا ثلث باتجاه السفارة العراقية قرب كلية الطب ووجدت موظف الاستعلامات من تلاميذي (محسن جلاب) بالمحمودية. فقال يجب ان تترجم للانكليزية وتصادق عليها الخارجية فاتجهنا الى قرب فندق انتركونتنتال جوار السينما حيث يوجد مترجم عجوز قام بترجمتها- ومحمد قد عاد الى الكلية- استلمتها ودفعت له (٣٥ لي) واتجهت بتكسي باحثاً عن وزارة الخارجية لتصادق عليها ففتشت فلم أجدها واضطررت العودة بالترام رقم ١٢ ولما وصلت جهزت الغداء ثم نمت. وفي العصر دق الباب حيث جاء افريقي من غابون ليسكن في نفس غرفتي فبدأت اشعر بالمضايقة فنهضت وعملت شاي ثم خرجت الى محمد فصحبني الى الاسكافي (الركاع) لتصليح (يدة) الجنطة حيث سأستلمها غداً. ثم اتجهت واشتريت بيض وطماطة وعنب وصمون ووضعتها في الغرفة وخرجت الى قرب محطة القطار حيث اشتريت حذاء بثمن ٢٩٨ لي حجم

٢٨ وعدت.. ولما وصلت جهزت العشاء وتناولته ثم نزلت في الصالة اقرأ الجرائد العراقية كما ذهبت الى الاخ محمد فلم اجده وعدت اقرأ الجرائد وتعرفت على محامي عراقي اسمه ابراهيم الجصاص وآخر اسمه عباس يعمل في شركة مارسيدس بالكويت واشتريت من ابراهيم باكيتين سكاير روثمان. وذهبت الى غرفتي حيث الافريقي كان موجوداً وحلقت وبدأت اكتب هذه السطور حيث الساعة الآن الثانية عشر الا ثلث.

وفي الثلاثاء ٨/٣١ نهضت في حوالي الساعة ٦,٣٠ صباحاً وجهزت الفطور وخرجت قبيل الساعة الثامنة الى غرفة محمد رضا فبقيت انتظره اكثر من ساعة حيث خرجنا في حوالي الساعة التاسعة ونيّف باتجاه مكتب الترجمة الرسمي حيث وصلّنا أحد اصدقاء محمد بسيارته الفولكس وهناك تأكدوا من الترجمة فعدلوا فيها وقالوا: يجب اعادة طبعها بثلاث نسخ وذهبنا فعلاً فاعدنا طبعها ودفعت (٢٠ لي) اخرى للطباع (اليهودي الديانة) وعدنا واشترينا طوابع بـ٨ ليات واستلمتْ (الست) المعاملة وقالت بين الساعة ١٢-١ ظهراً فاعطيناها باكيت كرفن فعملتها بعد ٢٠ دقيقة. واتجهنا بسرعة الى وزارة العدل مع باكيت كرفن ثم الى دائرة البريد فسلمنا لهم ٥٠ لي لنسختين وبعدها اتجهنا الى وزارة الخارجية قرب المستشفى بمنطقة Naf iuna وقال لنا غداً فقلنا له ساتحرك عصر هذا اليوم فقال ساجرب بعد ان وقعت عينه على باكيت Kent فاشرنا له اننا سنعطيه الباكيت. ولما جاء الموظف المختص قال كل نسخة بـ٥٠ لي قلت له مستعجلين بسبب موعد الطائرة قال سأجرب واعطينا الـ(٥٠ لي) له. وهكذا مشيّنا امورنا. وبلغت الساعة ١,٣٠ بعد الظهر ثم تجولنا في السوق حيث اشترينا بعض الفواكه وعدت الى بيت محمد فتناولنا الغداء. وفي الساعة الرابعة عصراً عدت الى الشقة بعد ان

تواعدنا الساعة ٦ الا ربع. وبعد عودتي خرجت الى (تاريم) قرب فندق كونتننتال حيث حجزت بالطائرة ليوم الخميس الساعة ١٢ ظهراً الى دمشق بسعر ١٩٦ دولار علماً بانه لم يبق عندي سوى ٥٠ دولار حيث ان محمد استلم ٧٢ دولار وقال اشتريت حاجيات للاستاذ بـ١٥ دولار ودفعت رشوة ٥٠ دولار للموظفة مع تصريف ٥٠ دولار اخرى عندها بسعر ٢٠ لي. واعتقد ان الخمسين دولار اصبحت له واشك في الحاجيات للاستاذ.

عدت مسرعاً بسيارة تكسي تقودها فتاة ومررت على ابو الجنط الذي اخذ الجنطة ليصلحها فلم اجده وعدت. وفي هذه اللحظات قدم محمد وزوجته وخرجنا باتجاه شركة فيات فليس لديهم ادوات احتياطية لسيارات ١٣٢، ومن هناك ذهبت معهم الى احدى رفيقات زوجته ممن طبعت رسالتها عندها حيث اخذ مني محمد ٥٠ لي على سبيل القرضة (وفي الواقع يريد نسياني اياها) المهم دخلنا وقدمت لنا قليل من المربى مع ماء وبعدها عدنا حيث وصلنا الساعة ٧,٣٠ مساءً واشتريت صمون واخذت اجهز العشاء ونزلت في الصالة اقرأ الجرائد العراقية فجاء بعض العراقيين ابدلت معهم ٤٦ ليفة بلغارية كانت عندي بـ(٢٠ دولار) وبعد ذلك صعدت في الساعة ١٠ مساءً وبدأت اقرأ المجلات الى منتصف الليل حيث نمت. وفي الواحدة والنصف دقت الباب واذا بالافريقي ورفيق له دخلا في هذه الساعة من الليل ثم بدأ الاثنان يأكلان أما أنا فرحت في نوم عميق.

وفي يوم الاربعاء ٩/١ نهضت في الساعة السادسة والنصف وجهزت الفطور ولبست ملابسي وخرجت في الساعة الثامنة، ومررت على ابي الجنط فوجدته لم يشتغل بها لحد ذلك الوقت فأخبرته باني سأسافر وساعود عليه بعد ساعتين وطلبت من محمد ان يمر عليه ويفهمه ذلك. واتجهنا الى

السفارة العراقية حيث ركبت من محطة القطار (ترلي بص) رقم ٩٣، وبعد ثلاث محطات أي المحطة بعد عبور الجسر نزلت واتجهت الى الجهة الثانية من الشارع ودخلت في الفرع ومشيت حيث الشارع الثالث الرئيس وهو موقع السفارة وعنوانها هو: Boll Dr. Petru Groza Nr. 18, Ambasdor Iraqien. ووصلت قبيل الساعة التاسعة صباحاً فوجدت محسن جلاب في الاستعلامات وهو من تلاميذي واتصل بالموظفة المختصة هاتفياً فجاءت واستلمت المعاملة ودخلت ثم خرجت وقالت ١٠ دقائق. ثم عادت مرة اخرى وقالت القنصل مشغول فتعال الظهر فامتعضت وقلت: توقيع ورقة ولصق طابع عليها يستغرق هذه الساعات، فقالت: انه مشغول ولا يستطيع النهوض من كرسيه.. تصور هكذا موظفينا في الهيئات الدبلوماسية. الغرفة مقفلة ولا يستطيع المواطن العراقي مراجعتهم كالقنصل المسمى (ناجي). فخرجت وذهبت الى قرب فندق كونتنتال واشتريت (سكر سبانة). وعدت مرة اخرى الى السفارة في العاشرة والنصف.. ولم تنته.. فانتظرت حتى الحادية عشر وبالحاح مني وامتعاض وانزعاج وكلام حاد انتهت بدقيقة واحدة. فاستلمتها بعد ان دفعتُ ٣١ لي (٦٠٠ فلس) وخرجت الى محطة القطار ثم رجيه فمررت على ابي الجنط واستلمتها ثم اشتريت سلك لعمل الشاي بالكهرباء ثمنه ٤٢ لي. وبعدها ذهبت الى الغرفة فجهزت الغداء ونمت. وفي العصر خرجت الى المنطقة التجارية، الى مخزن فكتوريا فاشتريت ثرمس وفانيلات وتحفية وعدت بعد ان تناولت العشاء في المطعم وصادفت محمد في التراموای. وبعد ان عدت الى الغرفة ورتبت الملابس عدت الى محمد فسلمته التقرير الطبي عسى وان يعدل تاريخه بعد ان اخبرني انه لم يجد الموظفة وتسلمت منه قسيمة التصريف التي وصلت من مزهر ثم عدت فجلست في

الصالة وصعدت وبدأت اقرأ مجلة الف باء ثم بدأت اكتب هذه السطور والآن الساعة ١٢ الا ربع قبيل منتصف الليل.

وفي يوم الخميس ٩/٢ والجمعة ١٩٧٦/٩/٣ نهضت الساعة ٧ الا ربع وتناولت الفطور وانتظرت حتى التاسعة والنصف حيث خرجت مع الجنط والمطر يتساقط واستأجرت تاكسي الى فندق انتركونتنتال، وهناك بقيت انتظر سيارة المطار ثم جاء محمد رضا. وفي العاشرة والنصف جاءت السيارة وركبنا وودعت الاخ محمد ووصلنا المطار بعد الحادية عشر ثم اكملنا اجراءات المطار. وفي الثانية عشر والثلث تحركت الطائرة. وبعد ساعتين ونصف وصلت دمشق واستحمدت ربنا. حيث انتهينا من اجراءات المطار وكانت سهلة ثم ركبنا بسيارة المصلحة ووصلنا المدينة ونزلنا حيث ركبت تاكسي الى ساحة المرجة حيث اقمت بـ(فندق علي باشا) القريب من فندق المراد وثمن الليلة ٤ ليرات الا انه ضيق وبعد نزولي خرجت وحجزت للسفر الى بغداد في مكتب شركة النجف المطل على ساحة المرجه بسعر ٧٠ ليرة واتجهت الى المنطقة الحرة فوجدتها مقفلة حيث تغلق عصر كل يوم رمضان وتغلق غداً الجمعة وسألت عن الادوات الاحتياطية للفيات فقالوا ان المحلات تغلق ابوابها في الجمعة. فاتجهت الى سوق الحميدية واشتريت عدة حاجيات بعد ان صرفت ٥٠ دولار سعر الدولار ٤٠٧ قروش ثم عدت وبعدها تناولت العشاء (باميا ورز = ٣٠٠ قرش) وذهبت وتمشيت ثم دخلت سينما بسعر ١١٠ قروش واسم الفلم كان (كلمة شرف) استغرق من الساعة ٧,١٥ الى ٩,١٠ وبعدها جلست في المقهى حتى الحادية عشر حيث اتجهت الى الفندق وحاولت النوم فلم استطع بسبب ضوضاء الباعة والسيارات، ونهضت في الساعة السادسة صباحاً وتناولت الفطور وجلست

في المقهى ثم خرجت الى سوق الحميدية لاستكمال شراء الحاجيات، كما اشتريت الفاكهة والغداء. وفي الحادية عشر ركبت تاكسي الى كراج النجف (القريب من كراج حلب مقابل المسبح) وانتظرت حتى تحركت السيارة في الساعة ١٢,١٥ ظهراً. وبعد ساعة وصلنا ابو الشامات. تأخرت السيارة هناك اكثر من ساعة.. وصلنا الرطبة الساعة ٧,٣٠ وتحركنا بعد ثلاث ساعات ونصف وحسب توقيت بغداد تحركنا في الساعة ١٢ عند منتصف الليل وكان الطريق مزعج كله مطبات حتى الرمادي حيث اصبح الطريق أفضل. وفي الساعة السابعة الا عشر دقائق وصلنا كراج النجف وركبنا تاكسي.. فرح بنا الاهل والاصدقاء.. وقطعت الاجازة الطبية وباشرت في الكلية السبت ١٩٧٦/٩/٤.. بعد عدة ايام وبعد ان نجحت العملية ذهبت الى د. قتيبة الهيتي.. الى عيادته فرحب بي واعطيته العظم الذي قطعه الطبيب الروماني.. فظل مندهشاً.. واكيد اقتنع- في اعماقه- بجهله كثيراً في امور جراحة الفم!!

رحلات

رحلة الى الموصل:

قام الوالد وعباس حّمد الذي يعمل معه في محلنا في البتاويين واصطحبوني برحلة الى الموصل لغرض شراء الرقي.. اتجهنا مساء السبت ١٩٥٩/٩/٦ من المحطة العالمية باتجاه الموصل عن طريق القطار بهدف شراء رقي وبيعه في محلنا المنوه عنه وكنت في حينها ناجحاً الى الصف الخامس الادبي. مرّ القطار بمحطة المشاهدة، سميجة (الدجيل او الابراهيمية)، بلد، اسطبلات، سامراء التي وصلناها في الساعة ١١,٣٠ بعد ان استغرقنا ثلاث ساعات.

وفي الساعة ١١,٥٠ تحركنا فوصلنا محطة العباسية ثم تكريت في الساعة ١,٣٠ وبعدها بيجي ثم وصلنا الفتحة الساعة ٤,٣٠ فجراً وقد اشرقت الشمس في الساعة السادسة الا ربع اذ وصلنا القيارة في تمام السادسة. وبعدها الشورة ثم حمام العليل في السابعة الا ثلث وبعدها النفق ثم وصلنا آخر محطة في الساعة الثامنة صباحاً من يوم الاحد ١٩٥٩/٩/٧.

ومن المحطة ركبنا (عربة قوج) أو (ربل) كما تسمى أحياناً الى باب الطوب، وبعدها تمشينا قليلاً فوصلنا مقهى تقع في شارع العدالة وهو من الشوارع المهمة في الموصل. والمقهى قريب من مطعم (كوكب الشرق) ويعرف عباس حمّد صاحب المقهى حيث جلسنا باستراحة قصيرة ومن ثم اتجهنا الى مطعم كوكب الشرق، وبعد ان تناولنا الفطور عدنا الى المقهى لنجلس مدة غير قصيرة بعد ان شربنا الشاي. وقد تركتهما في المقهى وتمشيت في شارع العدالة بمفردي الى حين عودتي اليهما في المقهى، وبعدها قمنا نتمشى في الاسواق والاماكن الاخرى ثم ذهبنا الى الجامع

والتقطتُ لمنارته صورة والى حديقة الشهداء الواسعة التي ينتهي اليها شارع العدالة وتحيط بجانبها ساحة الجمهورية ويوجد جسر بالقرب منها وكذلك متحف الموصل ثم عدنا الى المقهى. وفي تمام الساعة الواحدة ظهراً ذهبنا الى فندق الحمراء (مقابل سينما الحمراء).

ومن اسماء الفنادق والشركات التي لاحظتها: شركة التأمين العربية المتحدة، فندق قصر النيل، فندق السويس، فندق الشام. مخزن دمشق بردى، الحرية، الجمهورية، وشاهدت مديرية معارف اللواء، مديرية امن اللواء.

ثم ذهبنا عبر جسر نينوى الى منطقة بيع الرقي المنقول من منطقة القرغلي (أو القرولي كما يسميها الوالد) المجاور للحدود التركية وقسم منقول من السلامية القريبة من حمام العليل دون ان نشتري شيئاً في هذا اليوم.

وفي المساء رجعنا عبر جسر نينوى الى شارع الثورة ثم تمشينا في شارع العدالة حتى ذهبنا الى مطعم كوكب الشرق ثم الى المقهى.

في صباح يوم الاثنين ١٩٥٩/٩/٨ نمنا في فندق الحمراء ونهضنا الساعة ٥,٣٠ فجراً حيث ركبنا عربة قوج الى الشريعة (علوة بيع الرقي) عبر الجسر. ولم نشترِ شيئاً حيث ذهبنا بعدها الى الحديقة وبعدها دخلنا مطعم النهرين ثم الى المقهى. وبعد العاشرة ركبنا سيارة الى (عين الكبريت) وسبحنا فيها وهي خاصة بعلاج الامراض الجلدية.. واخذت صورة للعين واشتريت جريدة وجلسنا حيث شاهدت من بعيد المناطق الجبلية وهي تحيط بالمدينة.

وبعد ان سبحنا في العين ذهبنا الى مطعم النهرين ثم الى المقهى وبعدها الى فندق الحمراء، وخرجنا منه الساعة الواحدة والربع بعد الظهر حيث ذهبنا الى الشريعة واشترينا رقي في الساعة الثالثة بعد الظهر وبدأ العمال برفع الرقي ووضعه في (اللوري) اذ تحركنا في الساعة السابعة مساء

بعد ان توقفنا في الغزلاني قرب المعسكر الذي يحمل الاسم نفسه. وتحركنا الى ان توقفنا في منطقة صف التوت وجلسنا في المقهى. وكان الراديو مفتوحاً على صوت العرب يتلو اخبار الساعة التاسعة مساءً وتحركنا في الساعة ٩,١٥ ثم توقفنا في مقهى بالقيارة وكذلك في الشرقاط فرأينا الكاولية في الساعة ١٢ عند منتصف الليل ثم تحركنا الى ان توقفنا في (تل الدبس) عند مقهى في الساعة الثانية والربع بعد منتصف الليل.. ونمنا هناك حتى نهضنا في الخامسة الا ربع فجراً (والواقع لم نستطع النوم من شدة البرد وهي منطقة ترابية صحراوية جرداء). ثم تحركنا الى أن وصلنا بيجي ومررنا بمدرسة بيجي الابتدائية في حوالي الساعة السادسة صباحاً من يوم الثلاثاء ١٩٥٩/٩/٩ وشاهدنا كتابات على جدران المدرسة منها: يسقط الحزب الشيوعي القذر، تعيش الامة العربية المجيدة، آمالنا بجيش ١٤ تموز.

ثم تحركنا ودخلنا تكريت، وهناك استرحنا في المقهى وتناولنا الفطور وهو عبارة عن خبز وبيض وشاي. وشاهدت شعارات مشابهة لما هو موجود في بيجي على جدران المدرسة. ثم تحركنا الى ان وصلنا سامراء حيث وقفنا عند مشروع الثرثار قليلاً والتقطنا الصور ثم تحركنا ومررنا ببعض المناطق حتى دخلنا التاجي والكاظمية والاعظمية فالبتاويين في الساعة الواحدة ظهراً واستغرقت السفرة ١٤ ساعة بينما الذهاب بالقطار استغرق ١١,٣٠ ساعة.

رحلة الى البصرة:

في مساء السبت ١٩٦٢/١/٢٠ حينما كنت في المرحلة الثانية بالكلية وفي عطلة نصف السنة ذهبت مع الطلاب حسين جمعة ومحمد صالح الحراث والشابي وهما تونسيين ذهبنا في رحلة الى البصرة عن طريق القطار

حيث حرك في الساعة الخامسة والنصف مساءً ومررنا بالمحمودية، المسيب، الحلة، الهاشمية، الديوانية، الرميثة، السماوة، اور، المعقل في البصرة. وقد وصلنا صباح الاحد ١/٢١ في الساعة ٨,٣٠ وامتازت رحلة القطار بعدم الضجر لكثرة المزاح والضحك وسماع الراديو والاكل. ونام الكثير في القطار باستثنائي وكذلك حسين وقد تعرفنا في القطار على طالبين تونسيين.

وفي المعقل ركبنا سيارة أوصلتنا الى العشار حيث نزلنا في فندق بغداد وكان سعر النفر ربع دينار (٢٥٠ فلس) وبعد استراحة قصيرة خرجت مع حسين حيث ذهبنا الى الكورنيش الواقع على شط العرب والتقطنا الصور ثم عبرنا شط العرب في مراكب حكومية وقد شاهدت ولأول مرة البواخر الكبيرة للركاب والحمل كما شاهدت المد والجزر. وقد شعرنا بالتعب لذلك عدنا الى الفندق ظهراً وتناولنا فيه الغداء ونمنا الى حوالي الساعة الرابعة عصراً.

وقد خرجنا نفتش عن اماكن ترفيهية في المناطق المجاورة التي وصفت لنا ولكن لم نعثر على شيء فعدنا عند الغروب حيث وجدنا الحراث، وبعد ان تناولنا العشاء خرجنا الثلاثة نفتش وشاهدنا اثنتين فمشينا خلفهما، وبعد ان تتبعناهما حتى وصلنا السوق وقلنا لهما (اكو شي) قالت احداهما (لا عيني ماكُش) فرجعنا الى ان استقر رأينا ان نذهب الى البصرة القديمة حيث تتواجد تلك الأماكن بسعر ٦٠٠ فلس لكل واحد، جرب الحراث لوحده تلك الاماكن.

عدنا بعدها الى الفندق حوالي الساعة الحادية عشر ليلاً ونمنا بعد منتصف الليل بعد مناقشات سياسية في الفندق كعادة العراقيين.. نهضنا

حوالي الساعة التاسعة صباحاً من يوم الاثنين ١/٢٢ وبعد ان تناولنا الفطور ذهبنا الاربعة الى الزبير حيث شاهدنا آثار الامام علي، طلحة بن مالك من بعيد، حسن البصري، محمد بن سيرين، الزبير بن العوام. وبعد ان مشينا في اسواق المدينة عدنا الى العشار حوالي الساعة الواحدة ظهراً حيث تناولنا الغداء واسترحنا ونهضنا واسترحنا عصراً حيث ذهبت مع حسين الى العشار ومنها عبرنا شط العرب الى الضفة الثانية وتمشينا هناك وعلى البواخر المتوقفة باتصال فيما بينها لمسافة حيث تواجه بساتين النخيل.. الى ان وصلنا البلدة في هذه الضفة (اظن التنومة) ومررنا باسواقها ثم عدنا ليلاً الى الفندق حوالي الساعة الثامنة مساءً حيث تناولنا العشاء وخرجنا الى السوق واشترينا بعض الحاجيات، واشترى حسين ويسكي واخذ يشرب في الفندق وشربت معه كم جرعة وشاركنا الحراث أيضاً وكان يغني الى الساعة ١٢ عند منتصف الليل. فنهضنا صباحاً حوالي الساعة الثامنة من يوم الثلاثاء ١/٢٣ حيث ذهبت مع حسين الى (الفاو) في حين اتجه الحراث والشاذلي الى ايران.

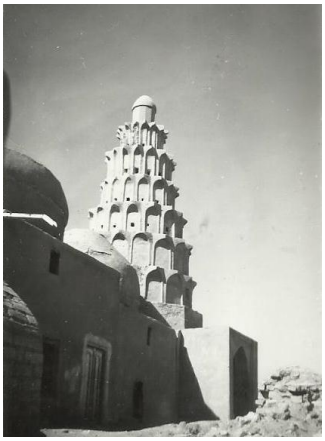

الصورة (٦٥) رحلة الجنوب: قبري حسن البصري ومحمد بن سيرين في منطقة الزبير في البصرة يوم ١٩٦٢/١/٢٢ (التقطت بعدستي)

وقد تحركتْ بنا السيارة في الساعة ١٠,٣٠ صباحاً فوصلت الساعة ١,٣٠ بعد الظهر. وكان الطريق رديء حيث اجتزنا بساتين النخيل وشاهدنا في طريقنا ابو الخصيب والسيبة وتشاهد في الجهة المقابلة الضفة الايرانية وكان للبواخر الايرانية الحق في السير في شط العرب من الخليج الى السيبة بالرغم من ملكية المسطح المائي للعراق، وبعد السيبة تنتهي الحدود الايرانية المجاورة لشط العرب.. بالرغم من كون الضفة المقابلة جميعها عربية ارضاً واقتصاداً وسكاناً.

وصلنا الفاو وذهبنا الى الميناء حيث ذهبنا الى مأمور المركز وارسل معنا شرطي واخذنا الى الميناء بمعامله وابنيته وبواخره وصعدنا الى البواخر والحفارات وشاهدنا جهة ايران بما فيها مركز شرطة ايراني في الجهة المقابلة ثم رجعنا الى المدينة وتناولنا الغداء في أحد مطاعمها. واشترينا حذاء وحاجيات اخرى، وتمشينا في الاسواق الصغيرة. وقيل لنا أنه بالامكان الوصول الى مياه الخليج العربي بعد ساعتين بالمركب ولكن يمنع الذهاب الى هناك. والتقطنا صورة للجهة الايرانية من شط العرب بعيداً عن الميناء حيث يمنع التصوير في الميناء.

وفي حوالي الساعة الخامسة مساءً ركبنا تورن (سيارة صغيرة) بنصف دينار ووصلنا البصرة في الساعة ٧,٣٠ مساءً. وبعد ان تناولنا العشاء جلسنا في المقهى ولعبنا طاولي. ونمنا حتى نهضنا صباحاً الساعة الثامنة من صباح يوم الاربعاء ١/٢٤ وبعد ان تناولنا الفطور ذهبنا الى سيارات كراج العمارة وعدنا الى الفندق لاخذ حقائبنا معنا ووضعناها في السيارة ومن هناك خرجنا الى حديقة الشعب المجاورة وكانت جميلة بالرغم من صغرها حيث تحيطها السيارات وكان كثير من الطلبة يدرسون فيها والتقطنا الصور.

وتحركت السيارة في الساعة العاشرة والنصف ووصلنا العمارة في حوالي الواحدة والنصف اذ مررنا بالعزير والقرنة حيث يلتقي فيها دجلة والفرات. وفي العمارة وضعنا حقائبنا في المقهى وسرنا في الكورنيش على دجلة حيث الحدائق المجاورة وعرجنا الى الشارع الرئيس فعبرنا على جسر الكحلاء والتقطنا الصور وعدنا من الجهة الاخرى لجدول الكحلاء من جهة المزارع وكان يؤنسنا الراديو الصغير.. ومما شاهدناه ان الطلبة كانوا يدرسون بجد في مختلف المناطق التي تجولنا فيها. ثم ركبنا في سيارة باص المصلحة الى المشرح حيث عبرنا جسر المشرح وعدنا مشياً. وبعد تناولنا العشاء وجدنا (نيرن/ سيارة كبيرة) ذاهبة الى بغداد فركبنا فيه الى الكوت بسعر ٣٧٥ فلساً للنفر الواحد حيث تحركت السيارة في الساعة السابعة الا ثلث، وبعد ان مررنا بعلي الشرقي وعلي الغربي والشيخ سعد وصلنا الكوت في الساعة الثانية عشر الا ثلث وجميع الابواب مقفلة عدا مقهى واحد وهناك شاهدنا فندق واحد اسمه (الهدى) وضغطنا على زر الجرس فدق وفتحت الباب ونمنا في غرفة بسيطة تدل على بساطة الفندق.

الصورة (٦٦) رحلة الجنوب: فوق سدة الكحلاء في العمارة يوم ١٩٦٢/١/٢٥

في صباح الخميس ١/٢٥ تمشينا في الشوارع بحثاً عن مصور (ستوديو) فلم نعثر عليه ووصلنا النهر وشاهدنا من بعيد سدة الكوت واتجهنا اليها والتقطنا الصور وانتهت الافلام عندنا، وعدنا نبحث عن (ستوديو) الى ان وجدناه ثم تناولنا الفطور (عبارة عن كباب). وبعد استراحة في المقهى ذهبنا الى السدة لالتقاط الصور وعدنا الى الضفة الثانية وهناك شاهدنا (هويس) السفن وكيفية فتحه.. الى ان عدنا ومشينا في الاسواق المزدحمة ثم عدنا نفتش عن السيارات الذاهبة الى بغداد والناصرية. فذهب حسين الى الحي فالناصرية وانا اتجهت لسيارات بغداد حيث تحركت السيارة حوالي الساعة ١٢,٣٠ ظهراً ووصلتْ بعد حوالي الساعة الثالثة بعد الظهر علماً ان المسافة بين البصرة والعمارة كانت ١٨٠ كم ومن العمارة الى الكوت ٢٢٠كم ومن الكوت الى بغداد ١٨٠كم تقريباً.

الصورة (٦٧) رحلة الجنوب: سدة الكوت، التقطت بعدستي يوم ١٩٦٢/١/٢٥

وفي الطريق توقفنا في العزيزية حيث تناولنا الغداء والتقطتُ الصور وشاهدت الطريق المتجه الى الصويرة وطريقنا المتجه الى سلمان باك فجسر ديالى فالزعفرانية فمعسكر الرشيد حتى مفرق الكرادة فوصلت البيت الساعة ٣,٣٠ بعد الظهر.

والرحلة عموماً كانت جميلة اذ ارتاح فكرنا ووجدت خلالها ان الصديق حسين جمعة كان عنوداً ويسأل كثيراً عن أي بقعة يشاهدها، وقد يثير ذلك الملل وكنت ارشده الى كثير من المناطق بحكم تخصصي الجغرافي، واذا أخطأت بشيء كان يقيم الدنيا ويقعدها فيجعل من نفسه عالم كبير بالرغم من جهله الكثير في الجغرافيا.. وايضاً انه كان كالنساء يقف عند كل محل ويقضي وقتاً طويلاً، وسبق ان أثار ضجر الاصدقاء التونسيين.. على أي حال هذه طبيعته.

رحلات الى الجنوب:

لم اجد بين اوراقي المبعثرة مذكرات عن رحلاتي الى جنوب العراق، وبحسب ذاكرتي ووجود بعض الصور عن تلك الرحلات ساهمت باربع منها: **الاولى** بعد اكثر من عام من تخرجي وتعييني مدرساً، حيث ذهبت مع الصديق كاظم ناصر في عطلة نصف السنة، أي في شباط من عام ١٩٦٥ باتجاه الناصرية حيث يوجد اصدقاء هناك للصديق كاظم وقد دعونا لزيارتهم ولبينا الدعوة. وانطلقنا من مدينة الناصرية لزيارات ميدانية الى اماكن اخرى مثل سوق الشيوخ وشط عكيكة وكرمة حسن وناظم عكيكة، وشاهدنا صيادو السمك هناك. بعدها عاد الاخ كاظم الى بغداد لكني واصلت الرحلة باتجاه الجبايش حيث ركبت السيارة الى الفهود ومن هناك ركبنا (طبكة) الى الضفة

الثانية حيث ركبت سيارة من النوع القديم باتجاه الجبايش وكان الطريق غير معبد، ومررنا بالحمّار وعدد من القرى والتجمعات السكانية حتى وصلنا الجبايش فنزلت وتمشيت ورأيت رجلان يتمشيان، سلمت عليهما وعرفتهم بنفسي ورجوتهم ان يصطحباني لزيارة معالم الجبايش ويشرحا لي كل ظاهرة تقع عليها عيني، وكان بيدي دفتر ملاحظات وكاميرا لتصوير الظواهر الموجودة. فرحبا بي اجمل ترحيب وكان احدهما معلماً دعاني الى الغداء فلبيت الدعوة مع ان الغداء كان جاهز لديَّ وقال غداك سيفيدك في مكان آخر من رحلتك. بعدها خرجنا وتجولنا في كل مكان من الجبايش، فهي عبارة عن كورنيش.. وفي وقت العصر رغبت ان أذهب الى القرنة وكان الطريق الوحيد هو الزوارق البخارية في نهر الفرات المحاذي لضفة الجبايش فعرفني بمدير الشرطة الذي سهل عليّ سفرتي الى المدَيْنة وقد وصلتها في المغرب بعد ساعتين وهناك قالوا: لا توجد سيارة الى القرنة، عليك المبيت في الفندق وهو عبارة عن مقهى تتحول في الليل الى فندق وذلك بوضع قنفة الى جانب اخرى ليصبح سرير يوضع عليه فراش.. المهم نمت حتى صحوني فجراً وقالوا ان سيارة سمك جاهزة للذهاب الى القرنة فقلت نعم سأذهب فيها وجلست في الصدر.. وكان الطريق ترابي مزعج ربما استغرق ساعتين وفي السابق أي قبل دفن هذا الطريق كان النهر هو الوسيلة الوحيدة من الجبايش الى القرنة. المهم واصلت المسير حتى القرنة وهناك نزلت وتجولت وركبت سيارة باتجاه العمارة والكوت ثم زرت النعمانية على طبكة والعزيزية والصويرة على طبكة أيضاً حتى وصولي بغداد.

الصورة (٦٨) فوق الزقورة (البرج المدرج) في اور بالناصرية مع الصديق كاظم ناصر وكل من طارق وعادل من ابناء الناصرية يوم ١٩٦٥/٢/٣

الصورة (٦٩) شط هور الحمّار في قرية العويسية، احتفال العشائر بالعيد (التقطت بعدستي) يوم ١٩٦٥/٢/٤

الصورة (٧٠) التقاء نهر الساجة بالفرات في الجبايش ويشاهد مشروع الكهرباء،
التقطت بعدستي يوم ١٩٦٥/٢/٤

الصورة (٧١) صناعة ونقل الحصر (البواري) في الجبايش،
التقطت بعدستي يوم ١٩٦٥/٢/٤

الرحلة الثانية في ١٩٦٦/٢/١٦ باتجاه الناصرية ولا اتذكر من كان معي ولكني وجدت صورة تجمعني وشخص اسمه عبد المحسن ولا اتذكر من يكون هذا الشخص ربما مدرساً كان معي في المحمودية.. زرنا الشطرة لرؤية زميل الدراسة عيسى حسن كنعان وقيل لنا انه اصبح مدير تربية في الناصرية فلم نجده لكن شقيقه ادى الواجب على خير ما يرام.

بعد ذلك اتجهنا الى البصرة وزرنا جزيرة السندباد في ١٩٦٦/٢/١٩ وعدنا الى العمارة حيث زرنا معالمها وانهارها وجسر كرمة علي كما زرنا منطقة الحي بعد عودتنا، كذلك النعمانية والعزيزية.

اما **الرحلة الثالثة** فكانت في ١٩٧٧/٣/٢٠ مع المرحلة الثالثة جغرافيا حيث اتجهنا من بغداد نحو العمارة وأقمنا فيها وزرنا المجر الكبير ومن هناك انطلقنا الى قرية الصحين ومنطقة العدل بعد ساعتين بالزوارق البخارية حيث وصلنا اليها واقمنا في المركز السياحي داخل الهور وهو عبارة عن سفينة فيها متطلبات السياحة، وتناولنا الغداء فيها ومن كان يريد التجول في اليابس يستطيع بسهولة عن طريق المشاحيف وقد اندهش طلبة المغرب العربي لبيئة الاهوار الغريبة عليهم والتقطنا الصور، وبعض الطلبة طلبوا سمك مسكوف فجهز لهم. بعد ذلك عدنا وزرنا البصرة وابو الخصيب ثم عدنا وكانت رحلة جميلة، وعلى ما اتذكر من الطلبة الموجودين: صباح الراوي الذي اكمل دراسته العليا وحصل على الدكتوراه من آداب بغداد ويدرِّس حالياً في جامعة الانبار.

اما **الرحلة الرابعة** فكانت يوم ١٩٨٥/٣/٢٥ مع المرحلة الثالثة جغرافياً وكان معي د. انور مهدي وسلكنا طريق الحلة– ديوانية (٨٠ كم) حيث بتنا في الديوانية ليلة واحدة بالفندق وكانت ليلة جميلة. وفي اليوم الثاني زرنا السماوة (ديوانية– سماوة ٩٠كم) واتجهنا الى بحيرة ساوة (٢٩كم عن السماوة) حيث قضينا في البحيرة والكازينو المطلة عليها وقتاً جميلاً وتعرفنا على طالبة من اهل السماوة صديقة احدى طالباتنا والتقطنا الصور معها. ومن السماوة اتجهنا الى الناصرية (١١٣كم) ومنها الى الجبايش (١١٥كم)، والناصرية– سوق الشيوخ ٢٩كم ومنها الى كرمة بني سعيد والطار. وفي الناصرية زرنا غانم جثير في مقهاه قرب فندق سولاف (شارع الجمهورية) والحاج غانم هو عم محمد جاسم إبن خالتي كميلة وزوج شقيقتي أمل.

وفي الناصرية تعرفنا فيها على جاسم محمد محي (ابو وسن) مدير الاقسام الداخلية للبنين. وعند وصولنا الجبايش ركبنا زوارق بخارية الى هور الحمّار عند قرية تسمى (السيد الرئيس) وبعدها قرية البو ابراهيم. وبعد اكثر من ساعة بالزوارق البخارية شاهدنا القصب والبردي والجاموس وركب معنا رجلان أمن معهما بندقية لحمايتنا.

وفي هذه الرحلة عينُت ثلاثة طلبة (زكي، ياسين، صادق) ليوزعوا نقود الطلبة. وقد بلغت اجرة عشاء الطلبة في احد المطاعم ٣٠ دينار، واجرة غداء اشتريناها للاهوار ٢٥ دينار واجرة ماطورات ٢٥ دينار وسمك عشاء في الناصرية (حيث اشترينا السمك من الجبايش بـ١٠ دنانير).

رحلة الى بلاد الشام:

غادرت مع الصديق عباس شكيب (وسبقنا في السفر نوري العاملي) مقر شركة نقليات الاقتصاد حوالي الساعة الثانية والربع بعد ظهر يوم الخميس ١٩٦٦/٧/٧ وتوقفنا بمطار المثنى حتى الساعة الثالثة ثم بالرمادي، بعدها واصلنا المسير ولم نقف الا عند انفجار اطار السيارة. وبعد ساعة أصلح ثم سارت الحافلة حتى الرطبة فوصلناها الساعة التاسعة والنصف مساءً وتأخرنا فيها حتى الساعة الواحدة والنصف بعد منتصف الليل (٤ ساعات) ثم سرنا الى H3 وتوقفنا فيها كما توقفنا قليلاً في منطقة الحدود العراقية الاردنية، وبعدها واصلنا المسير وتوقفنا في H4 (الجفور أو الأجفور) حوالي ٣ ساعات. وتناولنا الفطور في H4 يوم الجمعة ١٩٦٦/٧/٨ ثم سارت السيارة مجتازة الحدود الاردنية وهي كلها اراضي صحراوية فيها جلاميد تشبه الصخور الكرانيتية فوقفنا في H5 قليلاً وسرنا حتى المفرق حيث توقفنا فيه اذ نزل حميد عبد الهادي الرواف (ابا كمال) وأبا عاصم (زميل الحجي في الكرادة) ليذهبا الى الاردن ومنها الى سوريا. ثم اتجهنا الى الرمثا التي تبعد ٣٥كم عن المفرق وتوقفنا فيها مدة قصيرة فتحركت السيارة الى درعا حيث توقفت فيها مدة طويلة (اكثر من ساعتين) وازعجنا رجال الكمارك لانزالهم الحقائب ثم تحركت السيارة متوجهة الى دمشق ووصلناها الساعة الثانية والنصف بعد الظهر حيث توجهنا الى منطقة (المرجة) ومنها الى الخديوية حيث نزلنا في فندق الخديوية وهو فندق هادئ اجرة الليلة ٢,٥ ليرة (ربع دينار).

استرحنا في الفندق ونمنا ونهضنا حوالي الخامسة مساءً ونيّف وخرجنا في حدود الساعة السادسة مساءً وتجولنا في بعض الاسواق وذهبنا الى متنزهات دمّر حيث تجولنا فيها ثم عدنا الى الربوة وصعدنا الى كازينو ابو

شفيق وهي جميلة جداً وجوها لطيف وشربنا ما نشتهي واكلنا وكلف النفر الواحد ٣٥٠ قرش سوري. ثم عدنا الى الفندق حوالي ١١,٥ قبل منتصف الليل.

السبت ١٩٦٦/٧/٩:

نهضنا صباحاً حوالي الساعة السادسة والثلث وخرجنا حوالي السابعة فتناولنا الفطور وذهبنا الى سوق الحميدية وهو سوق منظم واسع جميل ثم دخلنا الجامع الاموي الواسع وفي داخله (رأس الحسين) على ما يقال، ثم خرجنا وذهبنا من الاسواق الجميلة الى السيدة رقية ثم عدنا الى مقهى شعبي جميل خلف الجامع الاموي وهو لطيف جداً وتمر من امامه الآنسات والسيدات ذوات الوجوه الوسيمة ولو كان عندنا مزيداً من الوقت لبقينا جالسين. ثم ذهبنا الى قصر العظم وهو متحف التقاليد الشعبية والصناعات الوطنية القديمة بناه والي دمشق اسعد باشا سنة ١١٦٣هـ/ ١٧٤٩م وهو قصر جميل ثم خرجنا من سوق الحميدية وذهبنا الى السيدة زينب بنت علي في محافظة السويداء وهو مرقد واسع نسبياً وداخله نظيف ثم عدنا الى دمشق التي تقع في منطقة الغوطة ذات الاشجار والبساتين الخضراء ويحيطها جبل قاسيون من اغلب جهاتها وبخاصةً الشمالية منها. ثم تناولنا الغداء وذهبنا الى مقهى زهرة دمشق (ابو عجاج) وهي مقهى العراقيين وتقع عند رأس ساحة المرجة وشربنا الشاي وارتحنا. وهناك رأيت شكر أبو فايق وصباح وأياد وأبو وائل. وفي حوالي الساعة ٢,٣٠ بعد الظهر ذهبنا الى محطة القطار لنقصد الزبداني أو بلودان ولكن القطار ينتهي في ٢,١٥ لذلك ذهبنا الى طريق الجامعة السورية قرب مفرق قطنا (الذي يذهب الى المزة) حيث توجد محطة سيارات الطرق الخارجية وهناك توجد سيارات بلودان

وعلمنا انها غادرت قبل وصولنا بقليل ثم وجدنا سيارات الزبداني كانت قد تحركت هي الاخرى قبل وصولنا بدقيقتين لذلك انتظرنا حتى الساعة الرابعة حيث ركبنا سيارة الى الزبداني فمررنا بالربوة ودمّر والهامة وميسلون وبعدها بقليل ينعطف الطريق الى الزبداني وهو طريق متعرج جبلي فيمر بمصايف: المضايا وبقين ثم الجرجانية (وهي مفرق بلودان- زبداني) ثم وصلنا الزبداني بعد ان استغرق الباص اكثر من ساعة ونصف بسبب كثرة توقفاته فتجولنا في زبداني وهو مصيف جميل تحيط به الخضرة والاشجار ويشرف على وادي زبداني الاخضر وجلسنا في مقهى والتقطنا صورة فيها مع مجموعة من الاطفال الذين رجونا بالتقاط الصورة. ثم رجعنا الى مصيف عين بقين وهو جميل جداً وجلسنا في كازينو ومطعم الشموع الصيفي وهو من اجمل الاماكن حيث لا يضاهيه مكان آخر فهو من عدة طوابق تشرف على وادي زبداني الاخضر المعروف بكثرة رواده وشربنا كأس ليمون (٨٥ قرش) وجوّه بارد ثم خرجنا واكلنا سندويج ثم عدنا الى الفندق بعد ٥٠ دقيقة بسيارة صغيرة (١,٢٥ ليرة) الى دمشق.. والساعة كانت الثانية عشر عند منتصف الليل.

الاحد ١٩٦٦/٧/١٠:

نهضنا صباحاً وتناولنا الفطور وذهبنا الى الشيخ محي الدين بن عربي وزرنا المرقد والتقطنا الصور ثم عدنا مشياً على الاقدام الى سوق الحميدية وتجولنا واكلنا ازبري (دوندرمة) ثم غادرنا متجهين الى المقهى الشعبي خلف الجامع الاموي وكنا نرغب تناول الغداء فذهبنا الى مناطق بعيدة فلم نجد مطعم في حي السكينة فعدنا الى الست رقية حيث وجدنا هناك

مطعم ثم غادرنا الى المرجة حيث ركبنا سيارة تكسي الى زحلة وسعر النفر ٤ ليرات.

الصورة (٧٢) ضريح الشيح محي الدين بن عربي في جبل قاسيون شمال دمشق مع الصديق عباس شكيب يوم ١٠ /١٩٦٦/٧

اتجهنا الى زحلة في الساعة الثانية بعد الظهر، وتبلغ المسافة بين دمشق وبيروت ١١٠ كم. ومن دمشق الى جديدة (مركز كمارك سوريا ٦٠كم) استغرقت حوالي ٤/٣ الساعة ومن الحدود اللبنانية السورية الى بيروت ٤٠كم. اما مركز الكمارك اللبنانية (داخل لبنان) فهو المصنع.

سرنا مخترقين جبال لبنان المنخفضة ونزلنا في سهل البقاع الجميل المحصور بين سلسلتي لبنان الشرقية والغربية ثم عرجنا نحو الجنوب مخترقين الحقول والبساتين ذات المناظر اللطيفة فوصلنا محطة اسطبلات في نهاية المزارع حيث توجد بناية بناها درويش باشا. ثم عدنا الى الطريق العام وذهبنا الى شتورا ثم جلالا وبعدها كسارة ثم حوش الامراء فزحلة واستغرقت الرحلة اكثر من ٣ ساعات مع التوقفات.

وفي زحلة نزلنا في فندق فيلاّ يونس ثم ذهبنا الى الشارع العام مع امتداد نهر البردوني حتى وصلنا منطقة وادي العرائش أو العرائس (ومعنى العرائش قمريات العنب) وتسمية العرائس سببها كانت تجلس فيه العرائس والجنس اللطيف.. وهو وادي جميل جداً ومزدحم يوم الاحد الى درجة لا تطاق.. كله كازينوات جميلة ومزدحم بالمارة تجولنا فيه ثم جلسنا في كازينو مطلة على الشارع العام وشربنا وجعلنا سراحية الماء بمثابة خان سبيل وبقينا حتى الساعة ٩,٣٠ حيث عدنا واشترينا (فروجة) بثلاث ليرات واكلناها في الفندق وكان معنا شخص من الموصل اسمه (سليم ابراهيم الزبيدي). وها هي الساعة حوالي ١٢ عند منتصف الليل.

الاثنين ١٩٦٦/٧/١١:

نهضنا صباحاً وتناولنا الفطور وتمشينا في شوارع زحلة ثم ركبنا السيارة الى بيروت. فتحركت السيارة من زحلة حتى وصلنا رأس زحلة المسماة (المعلقة) ثم اتجهنا الى شتورة ومررنا بـ(جديتا) والمريجات، ضهر البيدر، المديريج، صوفر وهو مصيف واسع جميل هوائه لطيف والى اليمين منه في الوادي مصيف حمانا وعلى مسافة أبعد فالوقا. وبعد صوفر بحمدون وهو اكبر المصايف ثم عاليه وبعدها كحالة، ثم عاريا، الجمهور، الفياضة ثم بيروت. حيث وصلناها في حوالي التاسعة والنصف وذهبنا مباشرةً الى ساحة رياض الصلح عند بناية وقف العاملية السيد سليم طعان، مخزن رقم ٣. ووضعنا الحقائب عنده وذهبنا الى شارع اللبني حيث سلمنا الامانة وهي (الترفل شك) الى صاحبها وعدنا الى وزارة الدفاع/ الشعبة الفنية قرب المتحف لاخذ اجازة (تصريح) لزيارة جنوب لبنان فتأخرنا وأُزعجنا ثم اخبرونا

في الساعة ١,٣٠ بعد الظهر وفعلاً لم نحصل على التصريح الا بعد الواحدة والنصف وجئنا نبحث عن كراج سيارات الطيبة فتعبنا ولم نعثر عليه، فقررنا ان نبات في بيروت وبحثنا عن فندق نظيف فلم نعثر فقادتنا رجلينا الى كراج سيارات النبطية فركبنا بها.

سارت السيارة من بيروت ومرت بالناعمة المشهورة بالموز ثم الدامور وفيها نهر الدامور لكنه جاف صيفاً ويتوفر فيه الماء شتاءً. ثم الجيبه المشهورة بالخضار والفواكه، بعدها وادي الزينة والرميلة ثم نهر الاولي حتى وصلنا صيدا وهي تبعد اكثر من ٣٥كم عن بيروت وفيها آثار فينيقية ممتدة داخل البحر ومن صيدا الى صور ٤٠كم. ووصلنا صيدا بنحو ٤٥ دقيقة ثم سرنا ومررنا بالغازية، الزهراني الذي يصل اليه نفط السعودية ثم الزفتا، كفورا، دير الزهراني، حبوش ثم النبطية على بعد ٨٣كم عن بيروت بحوالي ساعة وربع.

وفي النبطية رحنا نبحث عن سيارة الى الطيبة، والساعة تشير الى الخامسة مساءً فوجدنا واحدة مملوءة فاضطررنا ونزلنا في فندق زهرة الجنوب ورحنا نتمشى فيها وتتميز بهوائها البارد اللطيف والتقطنا صورة ثم جلسنا في المقهى ثم تمشينا فتناولنا العشاء فصعدنا الفندق، والآن تشير الساعة الى العاشرة، والمعروف ان النبطية تغلق محلاتها بعد ٨,٥ مساءً.

الثلاثاء ٧/١٢:

نهضنا صباحاً وتناولنا الفطور ثم ذهبنا الى كراج سيارات الطيبة وبعد انتظار ساعة ونصف جاءت السيارة وتحركت فوصلنا منطقة الشقيف المشهورة بالتبغ ثم نهر الليطاني المشهور بالخضرة والاشجار وقربه دار بناه

رياض الصلح وبعدها بقليل حدود المنطقة العسكرية حيث يوجد التفتيش العسكري وبعدها بقليل رأينا قلعة صليبية تسمى بقلعة الشقيف وهي بارزة فوق الجبل وتحتها نهر الليطاني في وادي عميق محصور بين سلسلتين من الجبال.. وبعدها المشروع الاخضر المشهور بالزيتون ثم دير ميماس حيث يكثر فيه الزيتون وبعدها (كفر كلا) المشهورة بالزيتون وفيها مخفر شرطة يسمى "الخربة" وهو يجاور حدود اسرائيل (فلسطين المحتلة) حيث تسمى المنطقة المحتلة بـ(مطلة) وهي مزروعة بالتفاح منذ سنتين او اكثر بقليل وشاهدنا فلاح اسرائيلي بين مزارع التفاح حيث يوجد سلك (سيم) فاصل بين الحدود اللبنانية والاسرائيلية وبعدها بقليل شاهدنا اسرائيلي واقف بجانب الحدود مع سيارة واولاده يرتدي (شورت بنطلون) وقد أشرّ وسلّم "مرهبا" (أي مرحبا) فرد عليه السلام احد الركاب اما نحن فلم نرد. ثم وصلنا "عديسة" في بدايتها يوجد بيت يتكون من غرفتين واحدة للعرب واخرى لليهود. ثم وصلنا "طيبة" ارتفاعها ٩٥٠م (٣١٣٥ قدم) تقع عند سفوح الجبال والوديان المحصورة وهي بلدة لطيفة باردة وتبعد عن النبطية حوالي ٢٧ كم والمسافة بين بيروت والطيبة حوالي ١١٠كم والمنطقة المحصورة بين النبطية والطيبة كلها تبغ وزيتون. وارتحنا في بيت سيد حسن سيد طعان ابو طعام حيث يوجد سيد نوري العاملي. ونمنا ظهراً وارتحنا قليلاً وسبحنا العصر عند اقرباء سيد نوري ثم وجهت لنا دعوة عند ابو حسين قريب نوري ثم عدنا، وها هي الساعة حوالي الحادية عشرة الا ربع.

الاربعاء ٧/١٣:

نهضنا صباحاً وتناولنا الفطور وخرجنا مع نوري وشكيب وحسين وتجولنا في البلدة فذهبنا الى مشروع الماء ثم العمرة (بيت الاسعد) حيث استرحنا في بيتهم ثم نزلنا في الوادي الذي يكثر فيه الزيتون وصعدنا حيث تجولنا في بناية المدرسة الجديدة ثم زرنا السيد طعان مختار الطيبة وزرنا حميد شرف الدين (ابو احمد) وبعدها مررنا بالسوق ثم عدنا الى البيت حيث نمنا فترة الظهر وخرجنا عصراً وزرنا شيخ محمد القعيق العاملي (ابو محسن) ثم خرجنا مع محسن وحسين ونوري وشكيب الى البيدر الفوقاني الذي يشرف على الليطاني العميق وامامنا قلعة الشقيف ثم عدنا فتناولنا العشاء في بيت سيد حسن ابو طعام.

الصورة (٧٣) منطقة الطيبة جنوب لبنان يوم ١٩٦٦/٧/١٣ مع عباس شكيب ونوري العاملي وابنه مازن وسيد حسن (ابو محمد) واولاده: حسين ومحمود وعلي

الخميس ٧/١٤:

نهضنا صباحاً وتناولنا الفطور وقد تأخر نوري اذ المفروض ان ينتهي الساعة السابعة لأن أبو أمين يأتي بسيارته لنذهب الى بنت جبيل، فمررنا

بـ(عديسة) ثم رب تلاتين فالحولا وميس الجبل وبني يوشع (فوق الجبل داخل حدود فلسطين المحتلة) و بليدا المشهورة بالتبغ وعينزون المشهورة بالزيتون ثم مارون الرأس (فوق الجبل وقريبة من حدود فلسطين المحتلة) وبعدها بنت جبيل التي تبعد حوالي ٣٢كم عن الطيبة وهي بلدة واسعة نسبياً فيها عدة دوائر حكومية وكان فيها سوق الخميس حيث تكتظ بالبضائع وفي المساء تقام فيها حفلة زجلية في عين الابل قرب بنت جبيل بكازينو صيفي. وهي تمتد بمحاذاة حدود اسرائيل، ويلاحظ بعض اراضي العدو مكتظة بالاشجار والغابات وتحتها تحصينات عسكرية.

ثم تحركت السيارة باتجاه صور والخيزران فوصلنا كونين، بيت ياحون– قلعة قبين الصليبية، عيتازط، حداثا، حاريص، كفرا، صديقين المشهورة بالزيتون، قانا، حناويه، قبر حيرام ملك صور حيث تظهر الصخور القديمة، باتوليه، عين بعال المشهورة بالبساتين والفواكه واشجار السرو المطلة على الشارع الرئيس الجميل ثم وصلنا صور التي تبعد حوالي ٤٣كم عن بنت جبيل وفيها اثار رومانية قديمة ومقبرة وبوابة يقال لها بوابة الاسكندر المقدوني. ويخترق صور شارع معبد جيد تحيطه من الجانبين اشجار السرو، وعلى جانبيه البساتين والفواكه (الكبيرة) كالليمون والبرتقال والموز. وقد كانت المنطقة الممتدة من صور الى صيدا خالية ليس فيها الا الاشواك ولكن في زمن بشارة الخوري استصلحت الارض واصبحت كلها فواكه وبساتين وهي من اغنى مناطق لبنان بالبساتين والموز. ثم زرنا في صور جوار النخل، البرعلية، القاسمية وهو القسم النهائي من الليطاني حيث يصب في البحر المتوسط والمنطقة اصبحت كلها فواكه وبساتين وموز. ومن القاسمية الى صيدا ٣٠كم ثم وصلنا ابو الاسود، عدلون وبعدها الخيزران

حيث توجد فيها عدة كازينوات ومطاعم راقية لا يجلس فيها الا الطبقات الارستقراطية كالوزراء والنواب وغيرها. فنزلنا في "ملكة الخيزران" المطلة على البحر فاكلنا وشربنا على حساب أبو أمين وتبعد الخيزران حوالي ١٠كم عن القاسمية. ثم عدنا الى صور فنزلنا بآثارها وعدنا الى بنت جبيل فذهبنا الى الكازينو في عين الابل فوق الجبل المرتفع، وقد كان الجو قارس البرد الى درجة كبيرة اذ قدرت درجة الحرارة بنحو ١٠ درجة م.. وكانت الحفلة جميلة وكان يجلس معنا يوسف وعلي وفؤاد بن يوسف وآخرون. وعدنا حوالي منتصف الليل (كل شيء كان جميلاً الا البرد الى درجة ان الاخ عباس شكيب لف نفسه بالجريدة والبجامة) الى بيت محمد سليم البزي حيث نمنا مع ابو امين بعد الواحدة.

الجمعة ٧/١٥:

نهضنا حوالي الساعة السابعة صباحاً وتناولنا الفطور وذهبنا مع علي مشياً على الاقدام الى بنت جبيل (البلدة) حيث ذهبنا الى دائرة انحصار التبغ فسلمنا على الجماعة ثم نزلنا وتجولنا بالبلدة (وهي قضاء) ثم نزلنا في المقهى حتى ذهبنا الى دائرة التبغ حيث ركبنا السيارة مع أبو امين وعدنا الى الطيبة ظهراً. وقد ارتحنا قليلاً في بيت سيد حسن أبو طعام ورحب بنا الجميع منهم محمود وحسين واهلهم، وبعدها نزلنا نحن الثلاثة (انا وعباس شكيب وسيد نوري) في بيت الشيخ محمد (ابو محسن) مع مصطفى والحاج سلمان نحلة نائب رئيس بلدية الطيبة. وبعد ان انتهينا حوالي الساعة ٢,٣٠ بعد الظهر غادرنا الى بيت سيد حسن حيث التقطنا الصور التذكارية وانتظرنا السيارة حتى قدمت فركبنا نحن الثلاثة مع شقيقة سيد نوري ومحسن

جمعة وراكبة خارجية فنزلنا في النبطية ومن هناك الى بيروت حيث وصلنا مع غروب الشمس. والغريب ان الجو كان غائماً ونزل بعض رذاذ من المطر. وفي بيروت وصلّنا شقيقة نوري الى اقربائها ونزل معها حسين شقيق محمود ونحن ذهبنا الى محلة الشياح/ سينما دنيا، عمارة خلف حيث نزلنا عند سيد علي نصر الله ابو طعام فشربنا القهوة وارتحنا ثم عدنا الى بيروت فنزلنا في فندق (اندسور بالاس) ثم خرجنا واكلنا دجاج ثم ذهبنا الى محلات خاصة وتجولنا وضحكنا.. بعدها ركبنا سيارة الى شارع الحمراء وذهبنا الى محلة المنارة على الكورنيش حيث جلسنا في كازينو مطلة على البحر، بعدها تمشينا على الكورنيش حيث شاهدنا صخرة الانتحار ثم عدنا الى الفندق حوالي الساعة الواحدة بعد منتصف الليل ونمنا.

السبت ٧/١٦:

نهضنا صباحاً وتناولنا الفطور ثم ذهب سيد نوري لتوديع شقيقته، في حين ذهبت مع شكيب الى نهر بيروت لنحجز مقعد لعباس شكيب وعدنا وتجولنا وجلسنا في المقهى حيث جاء نوري وبعد قليل شاهدنا المصلاوي فجلس معنا ثم خرجنا وتركناه بعد الاعتذار فذهبنا الى السيد سليم السيد طعان وسلمنا عليه وقد وجدنا ورقة من سعدي عبود يعلمنا بوصوله ونزوله في فندق بالميرا وبعدها ذهبنا الى نسيم مرتضى ثم الى ابراهيم الساعاتي حيث اشترى لي قماشاً بـ٤٨ ليرة ثم عدنا وجاء نوري وشكيب حيث ودعنا الاخير الى كراج سيارات حلب.. ثم تجولنا في السوق واشترينا حذاء وذهبنا الى سيارات طرابلس وتحركت السيارة الساعة ٢,٣٥ بعد الظهر ومرت ببعض المناطق نذكر منها: جونيه، طبرجا، نهر ابراهيم، حالات، جبيل،

عشيت، مدفون، البترون، كبا، دير النورية، الهري، طرابلس التي تبعد ٨٥كم عن بيروت. استغرقت السيارة ساعة ونصف فنزلنا في فندق طرابلس بالاس أوتيل ونمنا فيه قليلاً ثم خرجنا الساعة السادسة مساءً وتمشينا وجلسنا في الحديقة واكلنا الفاكهة ثم خرجنا الى شاطئ البحر (الكورنيش) واكلنا وشربنا ثم عدنا وها هي الساعة تقرب من العاشرة.

والظاهرة الملاحظة على طريق طرابلس هي كثرة أحواض الملح حيث يجلب الماء من البحر الى هذه الاحواض بواسطة المراوح الهوائية.. وطرابلس مدينة هادئة، شوارعها واسعة.

الاحد ٧/١٧:

نهضنا صباحاً وتناولنا الفطور ثم ركبنا سيارة الى منطقة الارز في الساعة التاسعة الا ثلث ومررنا بالمناطق الآتية: ظهر العين، وادي خضر (نهر جان)، بصرما، كوسبا (والطريق يحيطه من الجانبين الزيتون الكثيف حيث ينتهي الى مفرق بزيرا)، برحليون، قنات، حدت الجبه (وهي خضراء مليئة بالكروم والاشجار)، بريسات، الديمان، حصرون، بقر قاشا وتشرف على وادي قديشا العميق وفيه ماء يجري من عيون المياه في الجبال المجاورة حيث تنزل على شكل شلالات وعيون، بشِّري وتشرف على الوادي نفسه وهي مصيف جميل تحيطه الاشجار والخضر المزدحمة خاصةً الوادي الجميل وفيها دارين للسينما وعدة كازينوات واوتيلات كما وفيها نقطة عسكرية ومتحف لجبران خليل جبران، ثم وصلنا غابة الأرز التي تبعد عن طرابلس نحو ٦٧كم وهي تتألف من بضع عشرات من اشجار الأرز الفخمة الجميلة ثم ذهبنا الى المصعد حيث صعدنا اليه والذي يرتفع ٧٠م عن

مستوى المنطقة. وقد صعدنا فوق جبال الأرز التي ترتفع اكثر من ١٠٠٠٠ قدم عن مستوى سطح البحر وشاهدنا بعض الثلوج. وبعدها نزلنا بالمصعد نفسه وذهبنا الى بشري حيث نزلنا في (كازينو بالاس اوتيل) وهو من الدرجة الاولى سعر النفر ٤ ليرات.

الصورة (٧٤) شلالات قديشا في لبنان مع الصديق نوري العاملي يوم ١٩٦٦/٧/١٧

وبعدها جلسنا في الكازينو قليلاً ثم تمشينا فيها وعدنا الى الفندق ونمنا بعض الوقت وخرجنا الساعة ٥ مساءً حيث تمشينا على طول الطريق وذهبنا الى المتحف فوجدناه مغلوقاً وبعدها عدنا وجلسنا في كازينو الفندق وبقينا الى حوالي الساعة الثامنة اذ خرجنا نتمشى فوصلنا السينما وصادفتنا فتاتان احداهما قالت "كيفكم" فقلت لها: اهلاً وسهلاً لكن صاحبي السيد نوري كان غير منتبه فأخبرته فرجعنا ولكن لم نراهما.. فذهبنا وتناولنا العشاء في احد المطاعم وعدنا الى الفندق وشربنا وها هي الساعة تقرب من العاشرة مساءً.

الاثنين ٧/١٨:

نهضنا صباحاً وغسلنا جسمنا في الحمام ثم تناولنا الفطور وجلسنا قليلاً في الكازينو المطل على وادي قديشا وبعدها استأجرنا سيارة تحركت الساعة التاسعة الا خمسة دقائق واستغرقت ساعة كاملة عند وصولها طرابلس وهناك التقطنا صورة في الحديقة واشترينا بعض اللوازم ثم ذهبنا الى كراج سيارات حمص حيث تحركت السيارة الساعة ١١ ق. ظ ومررنا بالمناطق الآتية: مصفى نفط طرابلس (نفط العراق)، المنية، بحنين، نهر البارد (والطريق يحيطه القصب والاشجار)، العبدة، حارة الجديدة، خان الحيات، السمونية، تل اندة، الشيخ عياش، العبودية وفيها الكمرك اللبناني حيث توقفنا فيه قرابة ثلث ساعة.. والطريق كله مزارع وخضر خاصة الذرة. واستغرقت السيارة نصف ساعة الى العبودية ومنها الى نهر الكبير (وعليه جسر) طوله كيلو متر واحد ويعد الحدود المشتركة بين لبنان وسوريا حيث نجد بعده مباشرةً الكمارك السورية التي تأخرنا فيها ٤٠ دقيقة حيث تسمى هذه المنطقة في سوريا باسم (الدبوسة)، بعدها تلكلخ، العريضة (وهي لبنانية كلها خضر ومزارع وفيها مركز كمارك لبنانية لكن السيارات لا تتوقف فيها) ثم دخلنا الحدود السورية مرة اخرى فوق جسر على نهر يسمى (جسر قمار). وبعدها ارض جرداء تتخللها نهاية جبال لبنان الغربية وهي تبدو قليلة الارتفاع، بعدها عين الطباخية، حديدي، وصادفتنا بعض الاراضي الصالحة للقمح معتمدة على المطر الشتوي، بسمان الجديد وفيها مصفى للنفط ثم عبرنا نهر بعده مزارع وخضر وبساتين ثم ظهرت لنا حمص حوالي ساعة

ونصف. وبصورة عامة قرى لبنان كلها زرع وخضر بعكس قرى سوريا فهي متناثرة والخضرة فيها قليلة واغلبها أرض جرداء مثل العراق.

وفي حمص وضعنا الحقائب في مقهى بعد ان جلسنا فيها وشربنا ليمون ثم أمّنا الحقائب عند صاحب المقهى وخرجنا ودخلنا مطعم حيث تناولنا الغداء وبعدها تمشينا في السوق ثم ركبنا سيارة مصلحة بغرض تجولنا في انحاء المدينة ولكن السيارة ذهبت الى منطقة نائية ورجعت من حيث أتت. لذلك نزلنا وزرنا جامع ضخم كما زرنا قبر خالد بن الوليد وهو جامع ضخم والتقطنا عدة صور، وبعدها استأجرنا سيارة الى حماه.

الصورة (٧٥) قبر خالد بن الوليد في حمص بسوريا مع الصديق نوري العاملي يوم ١٩٦٦/٧/١٨

وتبلغ المسافة بين حمص وحماه نحو ٥٠كم واستغرقت السيارة ساعة ومررنا بعد حمص بمنطقة معامل وعلى طول الطريق مزارع وخضر.. وظهرت لنا في قرية تلبيسة بيوت طينية تشبه الصواريخ (القمع) وتكون باردة صيفاً ودافئة شتاءً. وصلنا رستان وفيه سد يسمى (سد الرستان) لتنظيم مياه

العاصي بعده ارض جرداء تتخللها بعض المزارع حتى وصلنا حماه فنزلنا في فندق ابي الفدا وهو من ارقى فنادق المدينة، وبعد أن تجهزنا خرجنا الى المنتزه حيث يوجد فيه على نهر العاصي ثلاثة نواعير ضخمة تتحرك بقوة الماء وهي من خشب على شكل عجلة ضخمة. فالماء بقوته يدفع ألسنة خشبية بارزة الى الاسفل مما يدفع الناعور الى الاعلى وهكذا يتوزع الماء عليه حيث يدفعه الى الاعلى اذ توجد مجاري تجري فوقه الى مسافة وتذهب الى الانابيب حيث كانت تسقي البساتين وتدخل الحمامات العمومية والبيوت. اما الآن فاصبحت نواعير حماه مجرد للنزهة وللتاريخ وهي على وضعيتها القديمة.

بعدها ذهبنا نتمشى في بعض شوارعها ثم زرنا (الجامع النوري) الذي بناه نور الدين الشهيد سنة ٥٥٨هـ/١١٦٢م بعدها عدنا وركبنا سيارة الى المقصف حيث دخلنا (مقصف ٤ نواعير) وهي مطعم وكازينو راقية تطل على نهر العاصي، ويوجد فيها أربعة نواعير ضخمة وأحدها أضخم النواعير وتتخلل المنطقة عدة اشجار مزدحمة وتجولنا فيها ثم دخلنا الكازينو وتناولنا العشاء والليمون وبقينا حتى الحادية عشرة حيث عدنا الى البلدة وجلسنا في كازينو تطل على العاصي مقابل الفندق فشربنا الشاي ثم ذهبنا الى الفندق.. وها هي الساعة الواحدة الا ثلث بعد منتصف الليل.

وأجمل ما لاحظناه في حماه هو نواعيرها ذات الصوت الجميل والمياه المتدفقة.. والظاهر على اهل حماه أنهم يلبسون الدشداشة والحزام وهو كالزبون.. بعضهم طيبون الى درجة كبيرة عكس البعض الآخر.

الثلاثاء ٧/١٩:

نهضنا صباحاً وذهبنا فالتقطنا الصور للنواعير ثم توجهنا الى متحف حماه في قصر العظم الذي بناه اسعد باشا قبل قصر عظم دمشق بـ١٠سنوات، وحوِّل القصر التاريخي هذا في ٩ تشرين أول سنة ١٩٥٦ في عهد شكري القوتلي الى متحف. وقد وجدنا في المتحف الموظف الذي يحمل اسم توفيق محمد بارودي ثم جاء المسؤول عن المتحف الاستاذ كامل شحادة (أبو علوان) وكان موجوداً الحاج قادر الكيلاني (المؤرخ صاحب الفينه) والشاعر عمر يحيى مع محمد حلوم في المعارف المهتم بقضايا الشعر. وقد عملوا لنا الشاي وجلسنا وتحدثنا معهم كثيراً في مختلف الامور وقرأ لنا شحادة بعض المعلومات عن نواعير حماه وهي موجودة ومخطوطة باليد. جمع وليد قمباز سبق وان اذيعت من صوت اميركا. وعلمنا ان قادر الكيلاني له بحث عن النواعير منشور في مجلة النواعير. والتقطنا صورة جامعة ثم درنا بانحاء القصر واشترينا نسختين من كتاب القصر. وقد كانوا فرحين ومنسجمين معنا الى درجة كبيرة وبعدها خرجنا من المتحف ومررنا في طريقنا الى جامع الحيايا حيث يوجد قبر أبي الفدا وهو اسماعيل بن علي الملقب أبي الفدا ولقب الملك المؤيد كان سلطان حماه وما جاورها توفي سنة ٧٣٢هـ (توجد شجرة داخل القصر تسمى "المانوليا" عمرها ٦٥ سنة وهي نادرة انواعها قليلة). وبينما نحن سائرون واذا بشخص ينادينا اسمه سركيس شاهدناه بالسيارة عندما كنا قادمين الى حماه وكان بجانبه رجل كبير لكنه يظهر أنه قوي تبرع بأن يكون دليلنا الى جامع الحيايا فجاء معنا مسرعاً فوصلنا محلة باب الجسر ثم عطفنا يساراً فوجدنا الجامع وسمي كذلك لوجود رخام على شكل الحيايا، يعود بناؤه الى سنة ٧٢٥هـ وتعميره الى سنة

٧٢٧هـ. وسنة وفاة أبي الفدا والذي يرجع الى السلالة الأيوبية هي سنة ٧٣٢هـ (وقد شرح لنا الاخ رضوان الكرم (باب الجسر– حماه) شرحاً وافياً عن الجامع وريازته الاسلامية. وكان يرافقنا العم "عمر خورشيد" محلة الجعابرة– حماه. ثم خرجنا فذهبنا باتجاه الجامع الكبير، وفي الطريق وجدنا جامع الحسين الذي جدد بناؤه نور الدين الشهيد سنة ٥٥٢هـ ثم وصلنا الجامع الكبير ويرجع تاريخه بالاصل الى ٥٠٠٠ سنة كان بالاصل توراة يهودية وما تزال اثار بابه المساة (باب اليهود) ثم اصبح كنيسة مسيحية زمن الرومان وعليه كتابة يونانية وبعضها يشير الى ان هناك حمام كان وقف للكنيسة. وفي داخل الصحن توجد صومعة كان يقف عليها الراهب المسيحي. وفي العهد الاسلامي حول الى مسجد، ويعد أقدم مسجد في حماه. وفي داخله صخرة فيها آثار موضع للبخور. ودخلنا قبر الملك المنصور (٦٨٣هـ/١٢٨٤م) وقبر الملك المظفر (٦٩٨هـ/١٢٩٨م) وكان بهيئة بيضة حمام نعام كبيرة وقديمة، كما وجدنا قرآن خطي يرجع الى ١٢٦٣هـ. وتوجد حجرة تحمل نقوشاً من بينها الصليب.

وبعدها غادرنا الجامع وذهبنا الى المطعم ومعنا عمر، وبعد الغداء ذهبنا الى سيارات البئر الارتوازي حيث وصلناه وعليه حنفيات ماء يقال أنه يشفي الرمل في الكلى والمجاري البولية. وجلسنا في الكازينو وشربنا الشاي ثم عدنا الى الفندق حيث جهزنا حقائبنا لنغادر حماه الى حلب.. فذهبنا الى سيارات البوسطة التي تذهب الى حلب.

وتشتهر حماه بالنواعير شهرة كبيرة منذ زمن بعيد.. منذ عهد الرومان حيث كانت تستعمل لسقي البساتين ولحد الآن، بعضها تستعمل لهذا الغرض

ولاغراض اخرى.. فالمتحف ماؤه من ناعور وغيرها.. وسميت ناعور من النعير وهو صوتها.

الصورة (٧٦) مع الصديق نوري العاملي قرب احدى النواعير في مدينة حماه السورية يوم ١٩٦٦/٧/١٩

ويروي طاهر النعساني:

أيها السائل عني سلبوا العادة مني

كنت أسقي واغني صرت أُسقى وأُغنى

ويقول بدر الدين الحامد الذي توفى قبل حوالي خمس سنوات:

عيناك من قبل المسبح وأمه نضاحتان

ناعورة دوارة عاصي حماة بها يزان

ويخترق جدار انبوب الناعور الذي يجري فيه الماء طريق يؤدي الى شارع أبي الفدا شق قبل خمسين سنة.. هذا ويتصل بقصر العظم حمام على طراز قديم.

تحركت السيارة في حوالي الساعة الرابعة والربع ووصلت الى حلب حوالي الساعة السابعة مساءً مستغرقةً نحو ٣ ساعات بمسافة ١٥٠كم من حماه. ومررنا ببعض القرى من بينها صوران، مورك، خان شيخون ثم حلب ١١٠كم وعلى بعد ٢٥كم غرباً مشروع الغاب ثم معرة النعمان وقبر أبي العلاء ويبعد حوالي ٧٠٠ متر عن الطريق العام أي داخل البلدة وقد التقطنا صورة لجامع فيها. وتبعد المعرة عن حلب نحو ٨٥كم، ثم معرة دبسي، سراقب وحوالي خمس أو ست قرى اخرى من بينها ميزناز وقراها عبارة عن مجموعة بيوت طينية قديمة تشبه القمع أو الصواريخ الموجهة. والارض بصورة عامة تتراوح بين منخفضات ومرتفعات قليلة وأراضي صخرية وسهول خصبة واراض جرداء ومساحات واسعة من الارض خالية من الخضرة. ثم وصلنا حلب فنزلنا في فندق "أرز لبنان" قرب الساحة الرئيسة المسماة بـ(ساحة باب الفرج) أم الساعة. وبعدها خرجنا نتمشى ثم تناولنا العشاء في المطعم ثم ركبنا مصلحة الى (متنزه السبيل) فلما وصلناه وجدناه مغلوقاً. أما كازينو السبيل فهي مفتوحة فتجولنا فيها ثم وجدنا اثنين وثالث صغير (اخوان) فسألناهم عن المنتزه فشرحوا لنا أوقات دوامه ونصحونا أن نذهب هذه الليلة الى المشتل الواسع وفيه كازينو وطلبوا منا ان يرافقونا ليفرجونا عليه وعلى البلد. وبعد قليل جاءت سيارتهم وركبنا معهم وذهبوا بنا الى المشتل وفيه نهر (القويق) الجاف حيث قطعته تركيا ثم ذهبوا بنا الى المحافظة وهي جميلة واسعة هادئة، شوارعها معبدة، تكثر فيها القنصليات ومن بينها العراقية. كما يوجد فيها القصر الذي كان ينزل فيه الرئيس جمال عبد الناصر. ثم ذهبوا بنا الى المدينة الجامعية وفيها جامعة حلب ثم الى مدخل حلب حيث الانارة الرائعة، وبعدها انزلونا قرب المشتل فمشينا فيه

قليلاً. وطلب نوري أن نجلس في كازينو المشتل، فرضخت رغم كون الوقت متأخر. والشيء المزعج عند نوري هو أنه كلما مشى خطوتين يريد ان يجلس في كازينو راقية غالية (تقص الرقبة).. وبعد أن خرجنا الى الفندق وصلناه الساعة الواحدة وعشرة دقائق بعد منتصف الليل.

الاربعاء ٧/٢٠:

نهضنا صباحاً وتناولنا الفطور وركبنا سيارة الى قلعة حلب.. وهي قلعة ضخمة ترجع في الاصل الى ١٠٠٠ سنة ق. م ثم جددت في عهد الاسرة الايوبية، والبرج الاول جدد بناؤه في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي في قانصوه الغوري أما ابوابه الحديدية فقد أنشئت عام ٦٠٨هـ/١٢١١م في عهد الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين الايوبي. وفي القلعة مزاغل عديدة لرمي السهام وآبار كثيرة والجامع الكبير، وجامع يقال له ابراهيم الخليل (ع) الذي كان عنده بقرة شهباء ومن هنا لقبت بحلب الشهباء مع وجود سجن. وفي عهد ابراهيم باشا ١٨٣٤ انشئت طاحونة هوائية.

ثم ذهبنا الى متنزه السبيل وتجولنا فيه والتقطنا صورة.. ومشى معنا طفل ناجح الى الاول متوسط وكان يطرده نوري لكنه كان يرفض بل مسك يدي ويقودني الى ان وصل اهله وودعنا. وبعدها ذهبنا الى المدينة واشترينا حقائب ثم توجهنا الى كراج سيارات بيروت حيث حجزنا مقعدين على الساعة الثالثة بعد الظهر ثم ذهبنا الى الفندق حيث ارتحنا فيه بعض الوقت ثم ذهبنا الى كراج السيارات وتحركت السيارة الساعة ٣,٥ بعد الظهر فوصلنا بيروت الساعة الواحدة بعد منتصف الليل. وقد تأخرنا حوالي ثلاث ساعات بالكمارك اللبنانية والسورية يضاف لها توقفات الطريق وكانت الرحلة متعبة ومزعجة.

وشرطة امن لبنان ارادت ان تؤخرنا بحجة ان الجواز منتهي حيث ان الشهر المتبقي مضى عليه يوم واحد أي ٢٩ يوماً ثم سمح لنا بيوم آخر على ان نجدده الخميس غداً. وها نحن قد نمنا الساعة ١٢,٣٠ بعد منتصف الليل حسب توقيت بيروت (١,٣٠ حسب توقيت دمشق).

الخميس ٧/٢١:

نهضنا صباحاً وتجولنا في سوق بيروت وتناولنا فطورنا ومررنا على سيد سليم وهناك وجدت رسالتين واحدة لي من اخي خالد يخبرني بنجاحه والثانية من أبن العم عدنان السعدي فكتبت رسالة الى اخي خالد ثم ذهبنا الى ابي حامد (قرب البورصة/ عند مدخل سوق المخضرات ويمكن الدخول اليه من الطرف الشمالي لساحة البرج عند الصعود الى السلم يكون على جهة اليسار) حيث اخذت القماش الذي سبق ان اشتريته. وبعدها ذهبنا الى فندق الرحاب الذي من المحتمل سينزل فيه الصديق علي حسين العباس. كما ذهبنا الى السفارة العراقية لتجديد جواز سيد نوري وقد سلم عليّ ابن صاحب مكتبة النهضة فرددت عليه السلام.

وبعد أن التقينا بعبد الهادي بليبل (ابو احسان) عند شركة أبو داود، توجهنا الى سيارات الطيبة فتحركت السيارة الساعة الثالثة ونحن قد وصلنا قبل السادسة في الطيبة، ونمنا في حدود العاشرة مساءً.

الجمعة ٧/٢٢:

نهضنا في حدود الثامنة والنصف وتناولنا الفطور ولبسنا ملابسنا قاصدين الذهاب الى زيارة جد عاطف وسيد طعان ولكن صدفة قدم ابو حسين ولهذا بقينا في البيت وتناولنا الغداء وبقي معنا حتى الواحدة والنصف

فنمنا حتى الرابعة حيث وجدت ابا علي (الذي سبحنا في حمامهم) وبعدها جاء ابو امين (والمفروض ان نذهب عصر هذا اليوم مع ابو حسين الى شيخ طالب وسيد طعان وجد عاطف وغيرهم) وبقوا حتى السادسة الا ربع فنزلنا أنا وسيد نوري فوجدنا سيد طعان وذهبنا معه الى البيت. وبعد قدوم ابنه سيد سليم ذهبنا الى البيت حيث تناولنا العشاء ثم قضينا السهرة عند جد عاطف الى ان نمنا في حوالي الحادية عشر.

٧/٢٣ -٧/٢٧:

في الايام الممتدة من السبت ٧/٢٣ حتى نهاية الاربعاء ٧/٢٧ قضينا أوقاتاً متشابهة. فبعد تناول الفطور نبدأ بالزيارات المتبادلة والتجول من مكان لآخر أو من منزل لآخر. وقد نجلس برهة من الزمن عند محل أبو محمد أو قد نتناول الغداء أو العشاء عند أحد المدعوين. وفي احدى المرات حضرنا حفلة عرس.. وقد نواسي أحدهم بوفاة قريباً له.. وفي أحد الايام زرنا مزرعة خيار وطماطة.. وقد نقضي السهرة عند من يدعونا. وبسبب تشابه الاحداث والتحركات دمجت تلك اليوميات في هذه الأسطر للحيلولة دون الشعور بالملل والتكرار!!

الخميس ٧/٢٨:

نهضنا صباحاً وتناولنا الفطور ثم خرجنا (أنا ونوري ومحمود) قاصدين النبطية وصادفنا في الطريق الحاج خليل (شقيق ابو احمد) حيث وصلّنا في سيارته الى عديسة ومن هناك ركبنا سيارة الى مرجعيون وبعد ان قضينا فيها مدة قصيرة وشربنا عصير الأنناس ركبنا سيارة أخرى متجهين

الى النبطية حيث ذهبنا الى الحسينية وسلمنا على الشيخ جعفر بن الشيخ محمد تقي الصادق وجلسنا فيها واعتذر اذ أنه ذهب الى منطقة اخرى وبقينا ننتظره اكثر من ساعة ونصف. وهناك التقطنا صورتين وغادرناها في الساعة الواحدة وعشرة دقائق حيث تناولنا وجبة الغداء (دجاج مشوي) بعدها ركبنا سيارة باتجاه جباع وقد مررنا بالمناطق الآتية: كفر رمان، منبع نهر الزهراني حيث تتكاثف الاشجار وتوجد كازينو ممتازة، عرب صاليم، جرجوع، عين بوّصوار، جباع، وتبعد عن النبطية ٢٢كم واستغرقت السيارة نصف ساعة والطريق كله شجر وخضرة وعنب ومياه. وجباع بلدة صغيرة جميلة كلها خضرة ومشهورة بعرائش العنب (القمريات) وترتفع طابقين وثلاثة أو اكثر. كما فيها كازينوات جميلة وكل بيت فيه قمرية او اكثر. يحيطها وادي مليء باشجار التفاح والعنب والخوخ. ذهبنا الى كازينو وجلسنا مدة من الزمن وشربنا الشاي ولعبنا طاولة على الطريقة اللبنانية مع الاخ محمود. وبعدها ذهبنا الى فندق "نزل جباع" وارتحنا فيه مدة من الزمن. ونام نوري أما انا ومحمود فقد اخذنا نحل حزورة بجريدة الحياة. بعد ذلك خرجنا المغرب نتمشى في البلدة ثم جلسنا في المقهى حيث شربنا عصير العنب وبدأنا نشاهد التلفزيون وبقينا حتى التاسعة حيث تمشينا بعض الشيء ثم عدنا الى الفندق وجلسنا فوق السطح حيث اكلنا الفواكه اللذيذة وخاصة العنب. بعدها نزلنا داخل الغرفة وسمعنا اخبار كرة القدم على كأس العالم بين الاتحاد السوفيتي والبرتغال حيث كانت النتيجة فوز البرتغال باصابتين ضد اصابة واحدة والآن الساعة العاشرة والربع حيث نمنا بعد ذلك.

الجمعة ٧/٢٩:

نهضنا صباحاً وتناولنا فطورنا ثم التقطنا صور وبعدها جلسنا في المقهى المطلة على الوادي ولعبنا طاولة مع محمود. وفي العاشرة والنصف أجرنا سيارة الى النبطية ووصلناها وجلسنا في المقهى ولعبنا طاولة ايضاً ثم حان موعد الساعة الواحدة والنصف حيث ركبنا البوسطة (لصاحبها حسين) ووصلنا الساعة الثالثة الى البيت حيث تناولنا الغداء ونمنا ونهضنا قبل الخامسة حيث جاء مصطفى وزوجته (العروس) وبقينا جالسين معهما حتى غادرا حيث نزلنا بعدها الى (ابو احمد) وبقينا اكثر من ساعة اذ ذهبنا الى دكان محمد واخذنا بنطلوناتنا المكوية ثم عدنا وتناولنا العشاء. بعدها نزلنا الى بيت ابو حسين لمدة نصف ساعة بعدها ذهبنا وسهرنا مع حسن بك الاسعد (رئيس البلدية) ثم عدنا الساعة الحادية عشر وصادف عودة محمود من سهرته مع عاطف.. نمنا في حوالي الساعة ١١,٣٠.

السبت ٧/٣٠:

نهضنا صباحاً وتناولنا الفطور وذهبنا الى سيد علي مع أبو محمد والتقطنا صورة مع عاطف ثم نزلنا الى الحاج خليل (شقيق ابو احمد) مع ابنه حسين ثم صعدنا الى الحاج مبارك والتقطنا صورة جامعة مع ابو احمد والحاج خليل وحسين ابنه والحاج مبارك.. وبعد أن عدنا تناولنا الغداء وجاء الحاج مبارك ونمنا ونهضنا عصراً وذهبنا الى السيد طعان والتقطنا صورة جامعة مع السيد سليم وابنه احمد. ثم عدنا الى دكان احمد بعدها رجعنا الى البيت حيث تناولنا العشاء وفيما بعد جلسنا جلسة أشبه ما تكون بالوداعية فهذه تعد بالنسبة لي الليلة الاخيرة فبقينا حتى الساعة الحادية عشرة. وكان معنا حسين (صاحب البوسطة) وضحكنا للنكات واستمعنا الى الراديو

واغانيه. وكانت الجلسة جميلة خاصةً وان العائلة كلها حاضرة ولكن سيد نوري اضطرني للنهوض والنوم مبكراً وهذا ما أزعجني.. غير اني قمت ارتب حاجياتي وكان معي محمود وهو جالس أمامي.. وقد اهديته صورة ثم نمت بعد الحادية عشرة والنصف ولم استطع النوم الا بعد اكثر من ساعتين.

الاحد ٧/٣١:

نهضنا صباحاً وتناولنا الفطور وجهزنا أنفسنا لنغادر الطيبة وقد كان الجميع متألمين غاية التألم لمغادرتي الطيبة- وصرت واحداً منها- وكانوا يتمنون لو بقيت مدة اطول.. والتأثر الواضح يظهر على الاخ محمود ووالدته ام محمد.. بعدئذ ودعت الجميع ونزلنا ونزل معنا محمود ليودعنا الى السيارة. وقد قبلت الاخ محمود قبلة حارة وداعية وبدا عليه التألم ثم غادرنا وركب معنا السيد علي وولدي ابنه الى كفر كلا ثم وصلنا النبطية وبقينا ننتظر الشيخ جعفر لعله يساعدنا في التقرير الطبي للسيد نوري ولكن الشيخ بقي في الخيام وشاهدنا ابنه وزوج عمته الاخ عبد الامير السبيتي فجلسنا معه ثم ودعناه الى الصباح فذهبنا الى المقهى وشاهدنا الاخ علي من بيت عبد الرضا وهو من النبطية مع صديقه الاخ قاسم نصار وقد أجبرنا على النوم في بيتهم لذا تناولنا العشاء في المطعم وذهبنا ونمنا في بيتهم حوالي الساعة العاشرة والنصف.

وفي الواقع ان اهل الطيبة أناس كرام.. يكرمون الضيف ويرحبون به ولهم عادات عربية اصيلة مع وجود الزيارات المتبادلة بينهم وخاصةً بيت السيد حسن أبو طعام وعائلته التي اكرمتنا واعتبرتنا كأبن من ابنائها ونشأت علاقة صداقة قوية بيني وبين محمود.

الاثنين ٨/١:

نهضنا صباحاً وتناولنا القهوة والتين المبرد ثم خرجنا مع الاخ علي الى الحسينية حيث وجدنا الشيخ جعفر وحوله جماعة ليحل مشكلة اشتباه فيما بينهم. بعدها جاء الاخ عبد الامير السبيتي ثم اتصل الشيخ تلفونياً بالدكتور علي بدر الدين ايضاً وقام باجراء اللازم مجاناً ايضاً وذهبنا الى الدكتور بهجت مرزا حيث اخذ عشرة ليرات وهي ضعف حقه ثم عدنا والتقرير قد انجز بجهود الشيخ وعبد الامير وجلسنا في الحسينية مدة محددة بعدها عدنا الى المقهى حيث ودعنا الاخ علي وركبنا الى بيروت التي وصلناها حوالي الساعة الثانية اذ ذهبنا الى محل سيد سليم (ابو احمد) ووضعنا الحقائب هناك وذهبنا الى السوق فاشترينا بعض الحاجيات واخذنا الصور وعدنا الى محل سليم حيث اخذنا حقيبة معنا وركبنا بسيارات بحمدون اذ وصلناها الساعة الرابعة حيث ذهبنا الى فندق مونديال واتصلنا بعبد الهادي بليبل (ابو احسان) فجاء معنا وتمشينا ونزلنا في فندق (ثيلا أميرة) سعر النفر (٦) ليرات. بعدها تمشينا مع الاخ يوسف (زميل نوري بالكمرك) حيث جلسنا في مقهى الشامات (٦٠ قرش) ووجدنا حسن جلبي وبقينا حتى التاسعة حيث ودعنا حسن وابو احسان اما نحن الثلاثة فتعشينا دجاج ثم تمشينا، بعدها عدنا الى الفندق.. وها هي الساعة الثانية عشرة عند منتصف الليل.

الثلاثاء ٨/٢:

نهضنا صباحاً وجهزنا انفسنا وتناولنا الفطور ثم ذهبنا الى فندق ابو احسان فلم نجده فالتقطنا صورة مع نوري ويوسف ثم اخذنا حقيبتنا ووقفنا في

الطريق بانتظار السيارة فجاءت سيارات زحلة وركبنا فيها ووصلنا زحلة في الحادية عشرة والنصف ثم ركبنا سيارات بعلبك والمسافة بين زحلة وبعلبك ٣٥كم ومرت بالمناطق الآتية: الكرك، الفرزل، أبلح، بدنايل، بيت شاما، حوشي الرافقة، حوش النبي، طلبا، برتيال، الطيبة، دورس، بعلبك. نزلنا في فندق "نزل الجوهري/ مقهى ومطعم" عند رأس العين، سعر النفر الواحد ٣ ليرات.. وها هي الساعة الواحدة بعد الظهر.. نمنا ونهضنا حوالي الساعة الرابعة وجلسنا في مطعم الفندق واكلنا دجاج.. بعدها تمشينا والتقطنا صورة قرب منبع العين ثم شاهدنا منبع رأس العين وجلسنا في الكازينو حيث شربنا الشاي. بعدها ذهبنا الى الفندق ثم خرجنا الى المدينة نتمشى فيها وجلسنا في مقهى ثم ذهبنا الى قلعة بعلبك حيث يقام مهرجان بعلبك تقيمه فيروز وشمسي نصر الدين (١٠ ليرات للنفر) وتجولنا في القلعة الرومانية ثم جلسنا في مكاننا المخصص حيث بدأت الحفلة في الساعة التاسعة وانتهت في الساعة الثانية عشر. وفي الاستراحة شاهدنا ابو احسان وزوجته وشقيقتها. وعند انتهاء الحفلة الرائعة عدنا الى الفندق وها هي الساعة الواحدة الا ربع.

الاربعاء ٨/٣:

نهضنا صباحاً وتناولنا الفطور في مطعم العجمي وذهبنا الى القلعة والتقطنا صورة وعدنا وركبنا سيارة الى بيروت فوصلناها حوالي الساعة الحادية عشر والنصف فوضعنا الحقيبة عند سيد سليم وذهبنا الى وزارة الصحة فوقعنا تقرير نوري وساعدنا حبيب صادق شقيق عبد الرضا صادق ورحب بنا اجمل ترحيب (الطابق الرابع) بعدها عدنا الى بيروت حيث اشترينا بعض الحاجيات ثم زرنا صالح عثمان حسن الحبال واتفقنا على قضاء

السهرة معاً في الساعة السادسة ثم عدنا الى فندقينا (انا في المعرض الكبير ونوري في وندسور بالاس لخلاف بيننا) وعندما حان الوقت جاء صالح وركبنا معه ثم جاء معنا عبد الله وابراهيم وذهبنا الى عروس البحر (كازينو) وتعشينا هناك ثم ذهبنا الى شتورة في الليل وعدّنا حوالي الساعة الحادية عشر والنصف فتواعدنا ونمت بعد الثانية عشر والنصف.

الخميس ٨/٤:

نهضنا صباحاً وتناولنا الفطور وذهبنا الى وزارة الخارجية حيث صدقنا التقرير الطبي وبعدها الى السفارة العراقية ثم عدنا الى بيروت وذهبنا الى كراج الطيبة حيث شاهدنا حسين شقيق محمود وصاحب البوسطة حسين شومر وابو علي وبلغنا سلامنا الى الطيبة واهلها وترجى حسين شومر استمرار المراسلة.. بعدها ذهبنا الى مغارة جعيتا وكانت عجيبة في طرازها.. كلها أعمدة صاعدة ونازلة (استلكتايت واستلكمايت) طولها حسب ما قيل لنا حوالي ٧كم دخلنا في داخلها حوالي ٦٥٠ متر داخل المياه ثم رجعنا الى بيروت حيث نمنا في الفندق ونهضنا العصر حيث اشترينا قماش وحاجيات من السوق ثم رجعنا بعدها وذهبنا الى بحمدون وتناولنا العشاء وجلسنا في مقهى الشامات وشاهدنا عبد المحسن وهاب وكرادي ثم جاءنا أبو احسان والحاج محمود فذهبنا الى مصيف عالية وجلسنا في الكازينو ومرّ من امامنا علي الشديدي وعدنان (من اقرباء فاضل ابو الدكان) ثم عدنا.. وها هي الساعة الواحدة بعد منتصف الليل.

الجمعة ٨/٥:

نهضنا في الصباح وتوجهنا الى دكان عثمان حسن الحبال حيث عمل لنا سمة الدخول الى الميناء من الأمن العام وذلك لنكون في استقبال الاخ علي حسين العباس في الباخرة الروسية وقد ذهبنا الى الميناء ووجدنا الباخرة واقفة اذ وصلت الساعة السابعة صباحاً وبدأ الركاب بالنزول منذ السابعة والنصف وقد انتظرنا حتى التاسعة فلم نجد الاخ علي اذ يظهر أنه نزل في الاسكندرية لذلك اضطررنا أن نعود ومررنا على سيد سليم ومحمد سلمان فودعناهم ثم التقطنا الصور التذكارية.. بعد ذلك ودعت الاخ نوري العاملي وركبت سيارة صغيرة الى دمشق في الساعة الحادية عشر الا ربع ووصلنا دمشق الساعة الواحدة والنصف بعد الظهر (١٢,٣٠ حسب توقيت دمشق الصيفي) وتأخرنا في الحدود اللبنانية والسورية نصف ساعة وهي مدة قصيرة ثم نزلتُ في فندق الخديوية وارتحت مدة من الزمن وخرجت الساعة الخامسة عصراً فصادفت الاخ اكرم العاني وتجولت في سوق الحميدية واشتريت بعض الحاجيات ثم عدت الى الفندق بعدها خرجت وجلست في مقهى العراقيين. وفي حدود الساعة السابعة ركبت السيارة الى دمّر حيث تمشيت فيها اذ انها تزدحم في الجمعة حيث تخرج العوائل وبقيت حتى الساعة الثامنة والنصف وعدت الى الفندق واكلت تين ثم عدت الى مقهى العراقيين وبقيت حتى العاشرة حيث نهضت وشاهدت اكرم العاني.. بعدها وقفت وتحدثت معه حتى العاشرة والنصف حيث عدت الى الفندق وجهزت الحقائب والساعة الآن الحادية عشر.

السبت ١٩٦٦/٨/٦

نهضت صباحاً وذهبت الى سوق الحميدية واشتريت بلوزات وعدت الى الفندق ثم ركبت سيارة صغيرة الى عمان (٧,٥ ليرة) فتحركت السيارة في الساعة التاسعة وعشرة دقائق فوصلنا حوالي الساعة الثانية عشر والنصف منها نصف ساعة توقف في الكمارك (١٠ دقائق في درعا و ٣/١ ساعة في الرمثا). تبلغ المسافة بين دمشق وعمان ٢٢٥كم وبين دمشق ودرعا ١١٠كم ومررنا بمدينة جرش الاثرية. وفي عمان نزلت في فندق القاهرة مقابل البنك العربي (٢٠٠فلس) ثم تجولت في المدينة وشوارعها وهي منظمة. وجلست في احد المطاعم، واثناء ذلك تعرفت بأحد العراقيين ويدعى عمر يشتغل في المفرق على حساب الحكومة العراقية ودفع ثمن الاكل بعدها أخذ يتجول معي في المدينة ثم ودعته وذهبت الى العبدلي حيث توجد سيارات القدس ثم عدت الى الفندق حيث اخذت حقائبي واعطيتهم ٥٠ فلس مع ٢٠ فلس للعامل بعدها ركبت سيارة الى العبدلي وقطعت تذكرة الى القدس (٢٠٠ فلس) بالباص الذي تحرك الساعة الثالثة والنصف ومر بطريق متموج خاوي لا زرع فيه ومن بين القرى التي مررنا بها: المشروع، العيزرية، القدس وهي مسورة فيها باب رئيس يسمى باب العمود مدخله الى سوق طويلة ومنه تتجه الى (المسجد الاقصى وقبة الصخرة) ومتحف الاسلحة الاسلامية وغيرها. ثم عدت الى خارج السور. ويشاهد السور الفاصل بين القسم العربي واليهودي. بعدها عدت فرأيت طفلين احدهما يسمى خضر في الصف السادس فسألته فقادني الى جامع عمر بن الخطاب (وكنيسة القيامة) ووعدني بأن يصحبني الى الخليل بشرط ان اعطيه مقدار من النقود.. ثم جلست في المقهى، وتعرفت على مجموعة من العراقيين وبقينا نتحدث حتى الساعة العاشرة

والنصف حيث عدنا الى فندق الكمال (٢٥٠ فلس) وها هي الساعة الآن الحادية عشرة.

الصورة (٧٧) عمان/منطقة مسجد الحسين، التقطت بعدستي يوم ١٩٦٦/٨/٦

الاحد ١٩٦٦/٨/٧:

نهضت صباحاً الساعة السادسة والنصف ولبست ملابسي وقرأت جريدة فلسطين حيث قرأت نبأ تشكيل ناجي طالب للحكومة العراقية وانتصار الملاكم كلاي ثم خرجت ودخلت المطعم حيث تناولت الفطور بعدها ذهبت الى (كنيسة القيامة) حيث شاهدت بعض العراقيين والتقطت صورة للباب الخارجي. وكان اليوم احد حيث توجد مجموعات من المصلين من مختلف الطوائف بعدها ذهبت الى (المسجد الاقصى) (توجد كنيسة لوثرية قرب كنيسة القيامة) اذ دخلت في متحف الآثار الاسلامية ثم التقطت صورة للمسجد الاقصى واخرى لقبة الصخرة. ثم شاهدت قبر سليمان وسجن سليمان والأسطبل ثم خرجت وركبت سيارات الخليل واستغرقت السيارة ساعتين الا ثلث بالباص (٨٠ فلس) والطريق كله جبال ومتعرج والاشجار

متناثرة كالعنب والخوخ والتفاح والخضروات.. ومرت السيارة بالمناطق الآتية: جبل المكبر وفيه اذاعة اسرائيل، صور باهر القديمة، نبي الله الياس، المالحة، بيت لحم (١٧كم من القدس اليها)، مخيم العائدين، مقام الخضر نسبةً الى سيدنا الخضر، صوريف مقام يونس، حلحول (وهناك منطقة اسمها العروب وفيها مخيم العائدين) في الخليل وهو لواء ومنه ذهبت الى الحرم الابراهيمي (ابراهيم الخليل) وفيه قبور (ابراهيم الخليل وزوجته سارة، اسحاق وزوجته وفيه رفقة، يعقوب وزوجته لائقة، يوسف بن يعقوب. ثم ركبت سيارة الى بيت لحم كي اشاهد كنيسة المهد ولكن لم اوفق الى مشاهدتها غير اني شاهدت قبر (رحيل) ثم عدت الى القدس (ملاحظة: ان للمسجد الاقصى تسعة ابواب هي: ١- باب الاسباط ٢- حسطة ٣- فيصل ٤- الغوانمة ٥- المسجد الاسلامي الاعلى ٦- الحديد ٧- سوق القطانين ٨- السلسلة ٩- حارة المغاربة).

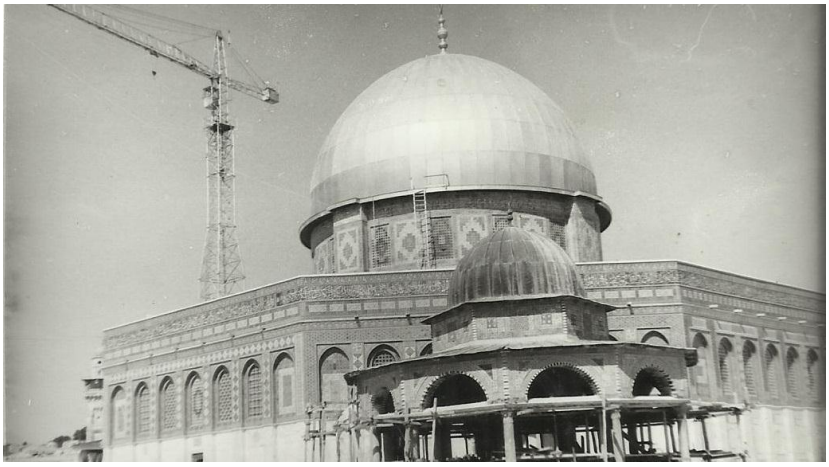

الصورة (٧٨) قبة الصخرة في القدس بفلسطين، التقطت بعدستي يوم ١٩٦٦/٨/٧

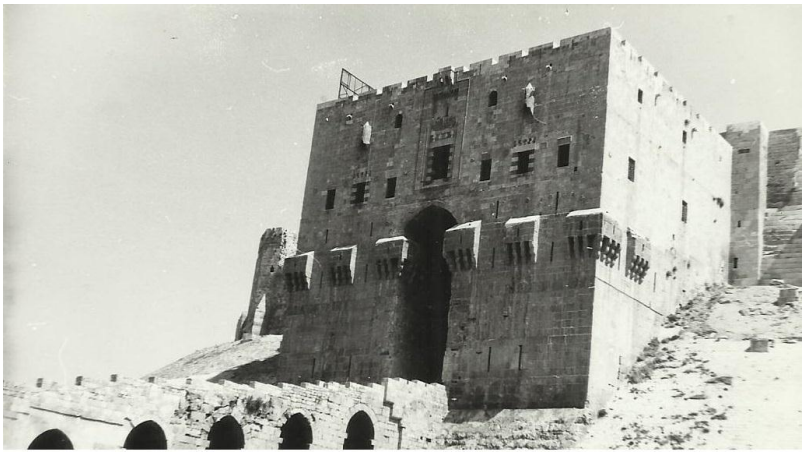

الصورة (٧٩) الحرم الابراهيمي في مدينة الخليل بفلسطين، التقطت بعدستي يوم ١٩٦٦/٨/٨

وفي القدس ذهبت الى بوابة مندل بوب وهي الفاصلة بين الجانب الاسرائيلي والعربي وهي عبارة عن عمود يرفع وينزل (مثل عمود القطار) يسمح بمرور سيارات القناصل الاجنبية الى الجانب الاسرائيلي. بعدها عدت فحجزت مقعد الى بغداد بشركة سفريات التميمي غداً ثم عدت الى الفندق حيث اكلت العنب والصمون ونمت في الساعة الثانية والنصف اذ كنت تعباً جداً. ونهضت في الرابعة فلبست ملابسي والتقطت صورة لباب العمود وهو الباب الرئيس لمدينة القدس القديمة التي فيها الكنائس والجوامع والاسواق والبيوت وهي على وضعها القديم. اما خارج القدس القديمة (خارج السور) فهو بيد اليهود. ثم ركبت سيارات رام الله (٣٥فلس) واستغرق الباص ٢٥ دقيقة وقد مررنا بمنطقة هداسا والجامعة العبرية وهي منطقة يسكنها اليهود داخل مدينة القدس ضمن الجانب العربي ومقطوعة من الجانب اليهودي ويسمح بنقل الغذاء كل يوم اربعاء باشراف مراقب من الهدنة الدولية. ثم

وصلنا البيرة في بداية رام الله وهي مدينة كبيرة منظمة وابنيتها من الحجر وقد جلست في متنزه البلدية، في الكازينو اعتباراً من الساعة الخامسة وحتى السادسة والنصف ويزدحم الناس في هذه المنطقة، وجو رام الله جميل وبارد ثم ذهبتُ الى القدس ورجعت الى الفندق واكلت عنب، بعدها عدت الى المقهى حتى العاشرة الا ربع حيث عدت الى الفندق وها هي الساعة تقرب من العاشرة والنصف.

الاثنين ٨/٨ والثلاثاء ١٩٦٦/٨/٩:

نهضت صباحاً وتناولت الفطور ثم اشتريت بعض تجهيزات غداء السفر وجلست في المقهى حتى التاسعة والثلث حيث ذهبت الى الفندق فدفعت النقود وخرجت بالحقائب مع الحمال الى موقف السيارات وانتظرت حتى مجيء السيارة التي ستنقلنا من القدس الى بغداد وجاءت حوالي الساعة العاشرة صباحاً وتحركت في حدود الساعة العاشرة والنصف وتأخرت في الطريق وعمان والمفرق حوالي ساعتين. وتحركت من عمان الساعة الثانية بعد الظهر ثم سارت ووصلنا H4 الساعة٦,٣٠مساءً وتأخرت ثلاث ساعات وربع وصادفت احمد موسى التكريتي هناك وجلست معه حتى العاشرة الا ربع حيث تحركت السيارة ودخلت الحدود العراقية الساعة ١١ و H3 الساعة ١٢,٣٠ والرطبة الساعة ١,١٥ وتأخرنا في الرطبة ٢,٢٠ ساعة وتحركت منها السيارة الساعة الرابعة الا ربع وفي كيلو ١٦٠ تأخرنا ٣٥ دقيقة ودخلنا الرمادي الساعة ٩ الا ربع ووصلنا مطار (المثنى) في بغداد الساعة ١١ (حسب توقيت الاردن و ١٢ حسب توقيت بغداد) وفي الساعة ١٢,٣٠ (حسب توقيت بغداد) وصلت البيت مع الفرح والسرور. ومجموع ما بقينا في الطريق ٢٤,٣٠ ساعة منها ٨,٣٠ ساعة توقفات، يكون مجموع ما مشينا

١٦ ساعة بسرعة بين ٦٠-٧٠كم/ ساعة في المتوسط.. وكان الرجوع مزعجاً بسبب إزعاجات السيارة وقدمها وتوقفاتها.. تبلغ المسافة بين عمان والقدس ٨٠كم ومن بغداد الى الشام ١٠٥٠كم والى بيروت ١٢٠٠كم.

وتكررت الرحلة الى سوريا في عام ١٩٧٥ عند عودتي من القاهرة بعد اكمال الدكتوراه ورحلة اخرى في عام ١٩٧٦ في طريقي الى تركيا وبلغاريا ورومانيا ورحلة في عام ٢٠٠٩ عند حضوري مؤتمر علمي في جامعة حلب ومنها ذهبت الى لبنان (عن طريق دمشق).

الصورة (٨٠) قبر صلاح الدين الايوبي من الخارج بدمشق آواخر حزيران ٢٠٠٩

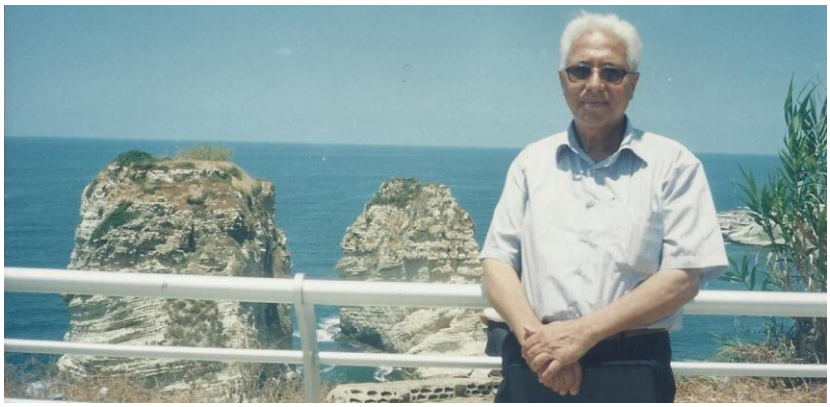

الصورة (٨١) صخرة الانتحار في كورنيش الروشة في بيروت/لبنان، آواخر حزيران ٢٠٠٩

رحلتي الى اليمن والاتحاد السوفيتي السابق

أُعيرت خدماتي الى اليمن وسافرت مع العائلة وكان معي شروق بعمر ٤ سنوات وفاتن ثلاثة اشهر، سافرت في الاسبوع الاول من شهر تشرين الاول من عام ١٩٧٨ عن طريق الكويت. وعندما وصلنا سماء الكويت لم تستطع الطائرة من النزول في المطار بسبب الغبار فعادت الى مطار بغداد.. وبعد عدة ساعات طارت مرة اخرى ونزلت في مطار الكويت ثم اقلعت منه الى اليمن فوصلنا عصر ذلك اليوم وغادر من كان في انتظارنا ومنهم د. خالص الاشعب الذي أوصى ممثل الخطوط الجوية العراقية ونادوا باسمي في المطار ولكن لم انتبه لكي يخبروني عن الفندق الذي انزل فيه. وعلى أي حال صّرفت نقوداً واجّرت تكسي وذهبت الى فندق آخر. وفي الصباح ذهبت الى الجامعة ووجدني زملائي مثل د. خالص، د. احمد حبيب وآخرون.

وفي اليمن ساهمت برحلات كثيرة بعضها رحلات خاصة مع بعض الطلبة للتعرف على احوال اليمن من بينها رحلة يوم ١٩٧٨/١٢/٢ زرت فيها الحديدة على البحر الاحمر وعين السُخنة مع الطلبة عبد الوهاب الوشلي واسماعيل ومحمد الرحبي واحمد.

وفي عطلة نصف السنة من عام ١٩٧٩ اتفقت مع مجموعة من الاساتذة لزيارة كينيا عن طريق السودان. وفي يوم ١٩٧٩/٢/٢١ وصلت الخرطوم وزرت الجامعة ولقيت د. عبد الباقي (الذي سبق وان زار العراق والتقيت معه في بغداد واهديته بعض كتبي) ودعاني على الغداء، كما زرت

منطقة الجزيرة. وبعدها زرت كينيا حيث كان وجودي في الفندق قبل زيارة زملائي الذين جاؤا عن طريق أديس أبابا التي كانت ممنوعة على العراقيين.

الصورة (٨٢) قصر الامام وفيه عيون ماء ساخنة على بعد ٦٠كم عن الحديدة باليمن، التقطت بعدستي يوم ١٩٧٨/١٢/٢

الصورة (٨٣) مع د.عبدالباقي (السوداني) وبرجس (البريطاني) في منزل د. عبدالباقي بالخرطوم يوم ١٩٧٩/٢/٢١

وفي كينيا قمنا بسفرات عديدة عن طريق مكاتب السفر وتجولنا في مناطق شتى مثل قبائل الماساي (على مسافة ٤٥كم عن نيروبي) وحديقة الحيوان الطبيعية وشاهدنا انواع الحيوانات من بينها فهد يفترس غزالاً.

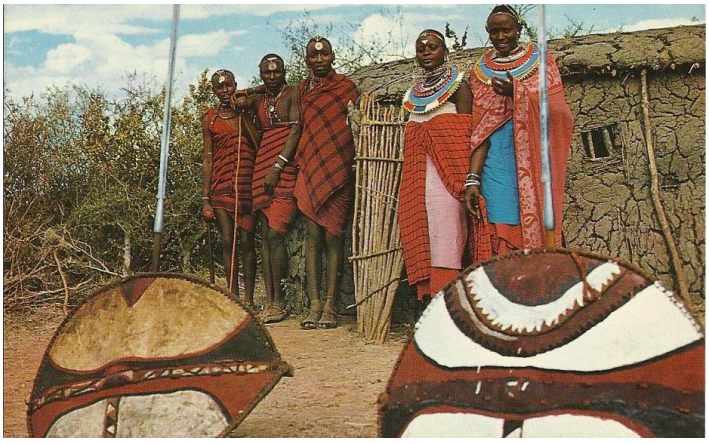

الصورة (٨٤) قبائل الماساي في احد الاودية الانكسارية على بعد ٤٥ كم عن نايروبي في كينيا، شباط ١٩٧٩

الصورة (٨٥) ممبسا المطلة على المحيط الهندي، شباط ١٩٧٩

وفي العطلة الصيفية عدنا الى بغداد، ومن هناك اتفقت مع نقابة المعلمين للسفر الى الاتحاد السوفيتي وتمت الرحلة يوم ١٩٧٩/٧/٢٦ وزرنا اماكن عديدة منها قصر الهمرتاج في موسكو. وفي ٧/٣١ زرنا (منسك) وفي ٨/٥ زرنا نهر الدنيبر في كييف وكذلك لينينغراد. أيضاً زرنا الساحة الحمراء (قبر لنين)، قصر الكرملين، بلروسيا (روسيا البيضاء)، تمثال كارل ماركس. وكان مترجم الرحلة من الانكليزية الى العربية علي عمران محمد، وكانت الرحلة رائعة واشترينا امور كثيرة وباسعار رخيصة وكانت رحلة ممتعة جداً.

وفي بداية العام الدراسي الجديد (اواخر آب من عام ١٩٧٩) اتجهنا الى اليمن عن طريق الكويت التي بقينا فيها يومين حيث زرنا الاخ سامي خضر الخفاجي.

وكنا نقيم رحلات منتظمة كل اسبوعين مرة او كل اسبوع أحياناً ايام الجمع مع بعض عوائل مجمع الاساتذة مثل عائلة د. صالح فليح، عائلة د. حسن غلاب (مصري)، عائلة د. حامد النخال (فلسطيني). وكنت في الرحلة اتزود بالكاميرا ودفتر الملاحظات واحياناً باستمارات استبيان حول امور جغرافية عديدة في اليمن، حتى اني جمعت معلومات واسعة عن اليمن تمكنت خلالها من تأليف اربعة كتب وعدة ابحاث عنها نشرت فيما بعد.

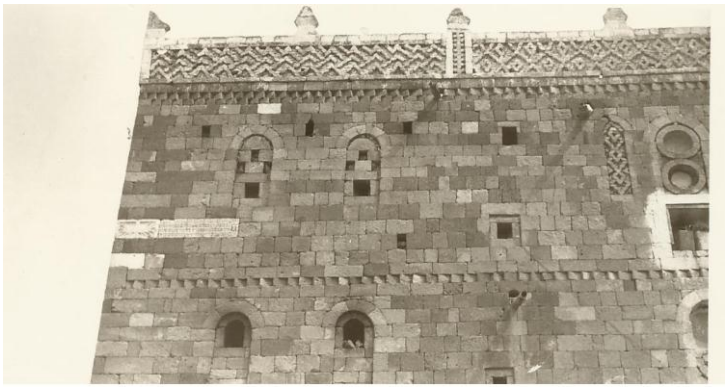

الصورة (٨٦) نقش على جدار بقرية بيت الاشول قرب ظفار التاريخية ويرجع تاريخه الى سنة ٣٧٨م ويتحدث النقش عن دخول اليهود الى اليمن، التقطت بعدستي يوم ١٩٨٠/٤/١٨

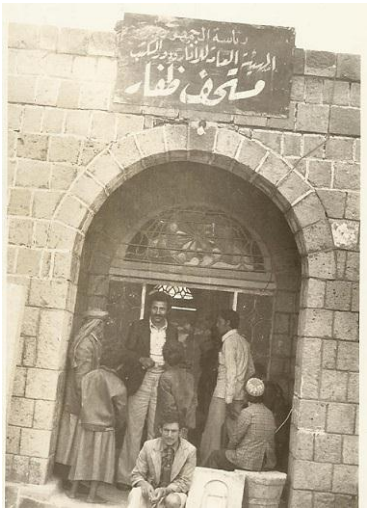

الصورة(٨٧) متحف ظفار في قرية ظفار عاصمة الحميريين باليمن، التقطت بعدستي يوم ١٩٨٠/٤/١٨

الصورة (٨٨) مع دكتور شاهر جمال آغا في قاع جهران في اليمن يوم ١٩٨١/١١/٢٠

الصورة (٨٩) بين اشجار البن في وادي الاهجر باليمن اثناء الدراسة الميدانية مع طلبة المرحلة الثالثة–جامعة صنعاء يوم ١٩٧٨/١٢/٢٧

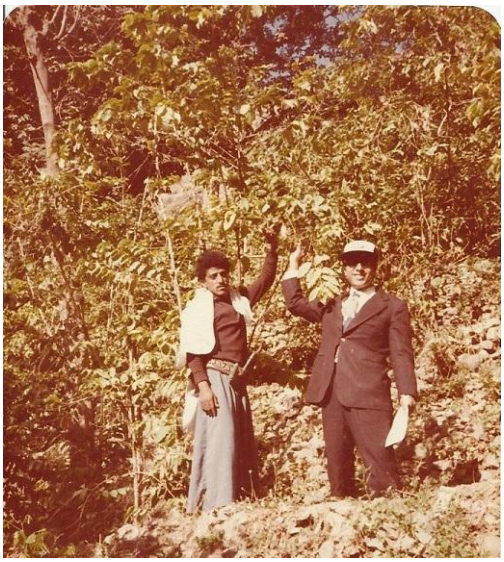

الصورة (٩٠) مع اشجار البن في وادي العين بمحافظة حجة باليمن في ١٩٨١/١٢/٤

ومن اليمن زرتُ بلاداً خارجية مثل انكلترة وفرنسا وايطاليا وهولندة وامريكا.. وقد سجلت في دورة تعلم اللغة الانكليزية في صنعاء وتوثقت علاقتي مع مدرس بريطاني حتى زرته في بيته في برود سترز بانكلترة.

وفي اليمن توثقت علاقتي مع عدد كبير من الاساتذة بحكم وجودنا في مجمع واحد، منهم الدكاترة: عبد الخالق لاشين، محمد رشاد الحملاوي، صلاح الدين الشامي، محمود عودة، محمد متولي، عبد الحليم نور الدين، محمد محمد عبد اللطيف، محمد انيس، عبد الغفار مكاوي، وهؤلاء جميعهم مصريين. ايضاً عبد السلام نور الدين من السودان، شاهر جمال أغا من سوريا، شكيب الخامري من اليمن، منذر عبد السلام من العراق. وزارنا مع

وفد جامعة الكويت د. محمد رشيد الفيل من العراق وزرتهم عام ١٩٨٢ في الكويت فوجدت ابنه رائد حيث كان الدكتور الفيل مسافراً الى اوربا.

الصورة (٩١) وادي سُردد في خميس بني سعد على بعد ١٤٠كم عن صنعاء، التقطت بعدستي يوم ١٩٨١/٢/٢

الصورة (٩٢) مع رحلة طلبة جامعة صنعاء/قسم الجغرافيا في منطقة الخوخة بقرية بازهر على البحر الاحمر يوم ١٩٨١/١١/٢٦

الصورة (٩٣) مع صيادي الاسماك في الخوخة على البحر الاحمر باليمن يوم ١٩٨١/١١/٢٦

الصورة (٩٤) مع د. حسن غلاب في وادي الضباب باليمن ١٩٨٢/١/٢٩

الصورة (٩٥) مع د. عبدالحليم نور الدين في العمايد (مأرب في اليمن) يوم ١٩٨٢/٢/٢٣

الصورة (٩٦) القناة الجنوبية لسد مأرب المتصلة بجبال (بلق) وكانت تروي الجنة الجنوبية، التقطت يوم ١٩٨٢/٢/٢٣

الصورة (٩٧) الوفد الكويتي من قسم الجغرافيا بجامعة الكويت وزيارته الى صنعاء، ويظهر في الصورة: د.صالح الهيتي، د. صلاح الدين الشامي، صلاح بحيري، الوفد الكويتي ١٩٨٢/٣/١٠

الصورة (٩٨) وادي العمّار على بعد ٢٠٨ كم عن صنعاء بطريق صعدة، التقطت بعدستي يوم ١٩٨٢/٤/٨

رحلة الى انكلترة والولايات المتحدة وكذلك الى هولندة وايطاليا وفرنسا

اتجهت الى لندن عن طريق صنعاء- دمشق يوم ١٩٨٠/٦/٢٣ ودمشق- روما في اليوم نفسه، وروما- باريس في ٦/٢٦، وباريس- لندن ٦/٢٨، لندن- بغداد يوم ١٩٨٠/٨/٢٤.

وفي **ايطاليا** زرنا الصديق محمد كريم الخفاجي وزملاؤه باسم وعلي البسام وزرت أخي عدنان في المستشفى، وكذلك مركز روما (ففيتو)، وكنيسة سان ويبتز، والفاتيكان، سان بول، الكالسيوم، القلاع الرومانية، قلعة فلة وسيتا في تيفولي، ونهر التيبر.

الصورة (٩٩) الفاتيكان في روما يوم ١٩٨٠/٦/٢٤

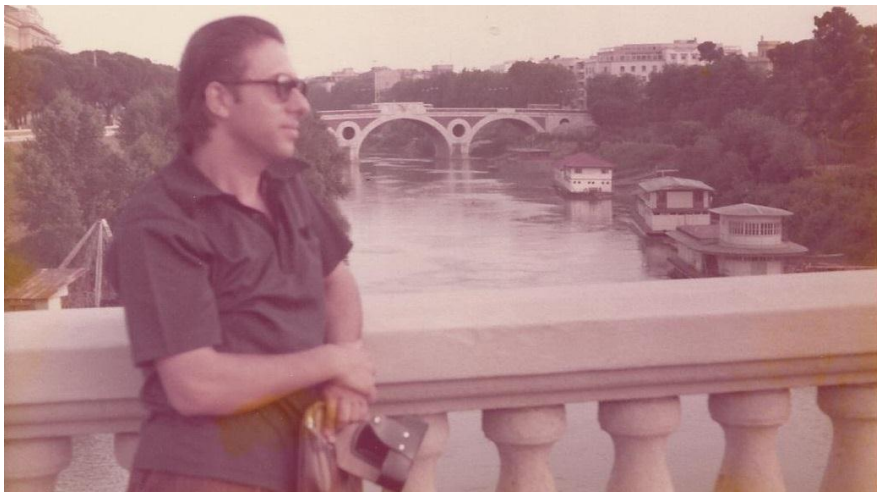

الصورة (١٠٠) فوق جسر نهر التيبر بفرنسا يوم ١٩٨٠/٦/٢٦

وفي **باريس** زرت شارع الشانزليزيه، الحي اللاتيني، متحف اللوفر، حدائق اللوكسمبرك، شارع سان جرمان، سان ميشيل، حدائق تويلف، برج ايفل، نهر السين، كنيسة نوتردام، قصر لوكمبرج.

الصورة (١٠١) عند كنيسة نوتردام في باريس يوم ١٩٨٠/٦/٢٧

اما في **بريطانيا** فقد حضرت دورتين للغة الانكليزية: الاولى في كمبرج بمدرسة ديفز خلال المدة ٦/٣٠– ٧/٢٦ سنة ١٩٨٠ وعنوانها Davies's School of English, Cambridge, 62 Boxamensx. والثانية في مدرسة Kent في برود سترز للمدة من ٧/٢٧– ١٩٨٠/٨/٢٣ وعنوانها: Kent School of English 3 Granville Road, Broadstairs, Kent, England. زرنا نهر كام في كمبرج، شارع كروموبل، وفي لندن حديقة هايد بارك. وفي ١٩٨٠/٧/١٩ في لندن ركبنا من كمبرج الى محطة ليفربول ومن الاخيرة ركبنا المترو الى ويست منستر حيث زرنا كنيسة ويست منستر، البرلمان، ساعة بكبن ومنها ركبنا باخرة الى كرنج وهناك تمثال نلسن. كما زرنا شارع فكتوريا وقصر بكنكهام والبرلمان.

الصورة (١٠٢) ساعة بيك بن (Big Ben) في لندن، التقطت بعدستي يوم ١٩٨٠/٧/١٩

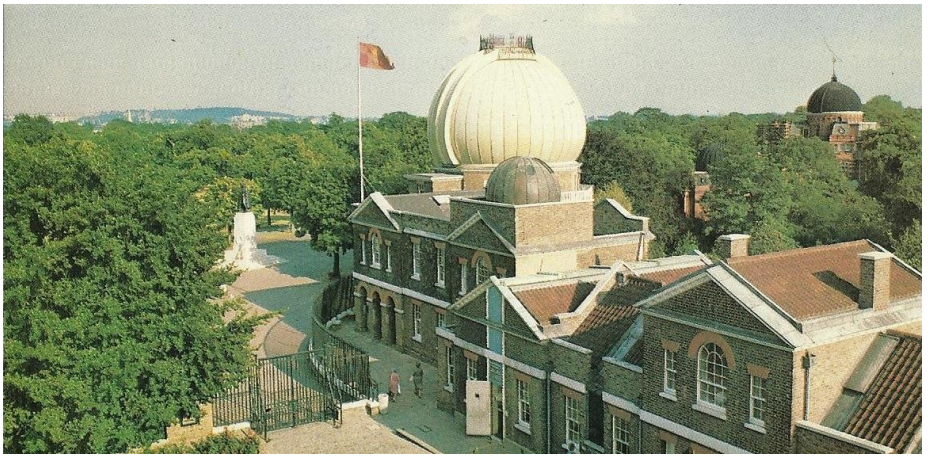

الصورة (١٠٣) المتحف البحري الوطني، كرينج في تموز ١٩٨٠

وفي مدرسة ديفيدز كانت معنا فتاة ايطالية جميلة اسمها لوزيالا، وسكن معي في المنزل سكودي من زائير، مزيدون اوسترك من تركيا، خلوق عبد اللطيف من المغرب (يعمل في بلجيكا) ولم اخبر المغربي بأني عراقي حتى لا اتكلم معه بالعربية. ومن بين الاماكن التي زرناها محلات Harrod's. وكل اسبوع كنت انزل الى لندن كما حصل في ٧/١٩ و ٧/٣١ و ٨/٩ وحدث احتفال ليوم ايطاليا في كمبرج دعتني فيها لوزيالا وكانت ليلة جميلة مع رقص صاخب لا اعرف منه شيئاً.. شربت البيرة ودعوت لوزيالا للشرب ولكنها اعتذرت لانها لا تشرب.

الصورة (١٠٤) عند نهر التايمس، في لندن يوم ١٩٨٠/٧/١٩

الصورة (١٠٥) مع بعض الطلبة والمشرف على مدرسة (ديفدز) في كيمبردج (في بريطانيا) يوم ١٩٨٠/٧/٢٥

وفي يوم ٨/٩ ركبنا من محطة قطار فكتوريا مترو الى محطة Regent Park حيث يوجد متحف الشموع ومركز لمشاهدة النجوم والكواكب، شارع بيكر، ساحة بورتمان، شارع وساحة اوكسفورد، شارع رجينت، ساحة بيكادلي، ساحة الطرف الأغر التي يجتمع فيها المحتجون، عدنا الى برودسترز وجرت يوم ٨/١٤ لعبة الحبل بمناسبة احتفالات الماء السنوية.

وفي يوم السبت ٨/١٥ اتجهنا الى لندن حيث ركبنا القطار من برودسترز ووصلنا لندن الساعة التاسعة صباحاً وركبنا المترو من محطة فكتوريا الى محطة Knightshidge دخلنا محلات هارودز بقينا فيها ساعتين وهي بحاجة الى ساعات طوال وذهبت باتجاه تاورهل حيث توجد قلعة لندن، شارع التميز، شارع الملك وليم، شارع كانون، المومنت حتى الكنيسة، زرت الكاتدرائية وعشرات الشوارع التجارية منها شارع نيو اوكسفورد، ش المتحف، ش رسل عند المتحف البريطاني حيث زرت المتحف، ساحة الطرف الاغر .Trafalgar sq، ساحة البيكادلي التجارية، البارك الاخضر، وشاهدت تبديل الحرس في قلعة لندن.

والرحلة مع المدرسة، يوم الخميس ٨/٢١، زرنا قصر بكنكهام (قصر الملكة)، محطة ويست منستر، ساحة بكبن، كرنج، المتحف البحري الوطني The Grenwich Meridian..الخ.

الصورة (١٠٦) قصر الملكة في لندن تموز ١٩٨٠

وقد استفدنا من الدورتين لاسيما الدورة الاولى في كمبرج كثيراً، وقد زرت في برودسترز احد البريطانيين الذين تعرفت عليهم في صنعاء وشربت عنده الشاي. وفي صنعاء دعوته مع غيره (دعوة عوائل) الى منزلنا.

رحلتي الى الولايات المتحدة وهولندة:

تحركتْ الطائرة يوم الاحد ١٩٨١/٦/٢١ من صنعاء الساعة ٥,٥٠ مساءً وصلت جدة الساعة ٧ مساءً. وتحركتْ من جدة الساعة ٨,٢٥ مساءً فوصلت لارنكا (قبرص) الساعة ١٠,٥٠ مساءً. وتحركتْ من لارنكا الساعة ١١,٥٠ مساءً الى روما فوصلتها الساعة ٢,٥٠ من فجر يوم الاثنين ٦/٢٢ وتأخرت الطائرة في روما اذ اخبرتنا الشركة بالامكان الذهاب الى الفندق على حساب الشركة ولكن صاحبي الامريكي (من اصل مصري وكان معي في جامعة صنعاء) قال الافضل أن نبقى في المطار ولكن نصيحته كانت

في غير محلها حيث تعبنا كثيراً في استراحة المطار على الكراسي الى عصر الاثنين.. ومن المطار تكلمت بالهاتف مع الصديق محمد كريم وحاولت ان أأخذ منه رقم هاتف محمود في امريكا فلم أفلح.. ثم تغدينا في مطعم المطار على حساب الشركة.

وتحركتْ الطائرة (خطوط Twa) في الساعة ٥,٣٥ من عصر الاثنين من مطار روما لمدة ٨ ساعات فوصلت مدينة بوستن الامريكية الساعة ٢ فجراً (تعادل الساعة الثامنة مساءً حسب توقيت بوستن). والشيء المزعج هو عدم وصول حقائبي من روما فأخذوا عنواني في الولايات المتحدة وقالوا ستصل اليك الحقائب فيما بعد.

وفي بوستن بقينا في الفندق على حساب الشركة وتناولنا العشاء بثمن محدد تدفعه الشركة ومن يريد المزيد يدفع اضافي من جيبه وهو ما فعلته أنا. وفي صباح الثلاثاء ١٩٨١/٦/٢٣ تحركتْ الطائرة من مطار بوستن الساعة ٧,٤٥ ووصلت مطار شيكاغو الساعة ١٠,١٥ (٩,١٥ حسب توقيت شيكاغو). وقد تجولت في المطار وسوقه وشركاته حيث كان لديّ ساعتين ونصف. ولو اراد الفرد ان ينزل الى مدينة شيكاغو لتمكن حيث يمكن ان يؤمن حقائبه في صناديق خاصة تُعطى له مفاتيحها بثمن محدد.

ومن شيكاغو ركبنا طائرة Rc الساعة ١١,٤٥ صباحاً فوصلت (مني ابلس) Minneapolis الساعة ١٢,٥٠ ظهراً ومنها تحركنا الساعة ٣ مساءً ووصلنا (هيبي) الساعة ٣,٥٠ وغيرنا الطائرة في (هيبي) لحصول عطل في الطائرة السابقة حيث تحركنا الساعة ٤,١٥ عصراً ووصلنا الى (دولوث) الساعة ٤,٣٠ من عصر يوم الثلاثاء ١٩٨١/٦/٢٣. أخذتُ تكسي من المطار وكانت سائقة السيارة امرأة وقبل الوصول الى عنوان القسم الداخلي

الذي حدد لنا المبيت فيه والتابع للمدرسة ELS في سوبيريور، رجوت السائقة أن تقف عند أي محل لشراء ماكنة حلاقة أو موس ففعلت بسبب بقاء حقائبي في بوستن (او روما). ولما وصلتُ باب القسم وجدت شخصاً أسمر سألته عن العنوان قال هو ذاته.. قال من أي بلد انت؟ قلت من العراق، فرحب بي بالعربية حيث كان من السعودية واسمه عثمان محمد عبد الجبار من اهل الرياض.

وقضينا ثلاثة اسابيع في البلدة وسجلت على طعام ثلاث وجبات وكان المكان مريح جداً وطلبة القسم الداخلي ممتازين (اظنهم في العطلة قد يأتون من ولايات اخرى). وقام المجمع الخاص بالمدرسة برحلة يوم ٧/٥ الى مينابلس وحضرنا حفلة موسيقية. وفي الصباح تخلفنا أنا وعثمان حيث ذهبنا الى القنصلية الكندية بهدف الحصول على (فيزة) الى مونتريال فقالوا: عثمان السعودي يستطيع ان يحصل عليها ظهر هذا اليوم أما أنا العراقي يمكن الحصول عليها بعد عشرة أيام تصله الى عنوانه في سوبيريور فعدنا ظهراً الى مكاننا في سوبيريور.

وفي ٧/١١ دعتنا امريكية اسمها (كيرل) الى بكنك مع عوائل امريكية وغيرها في بارك كانول في سوبيريور وكان معنا مكسيكي وكانت رحلة جميلة جداً أكلنا فيها لفات كثيرة مع انواع العصائر، ولعبنا انواع النشاط الرياضي وسمعنا الموسيقى من الصباح الى المساء.. وعند عودتنا ذهبنا مع كيرل الى منزلها وعرفتنا على والدها (جم) الذي جاءنا (انا وعثمان) في اليوم التالي ٧/١٢ وركبنا في سيارته وتجولنا في انحاء المدينة في دلوث واكلنا عنده أي عند العودة في بيته ثم وصلنا الى قسمنا الداخلي فشكرناه.

الصورة (١٠٧) عند بحيرة في ولاية مينيابلس (منيسوتا) بالولايات المتحدة الامريكية يوم ١٩٨١/٧/٥

الصورة (١٠٨) بارك القنال المطل على بحيرة سوبيريور ونهر سنت لورنس بالولايات المتحدة الامريكية، ١٩٨١/٧/١١

الصورة (١٠٩) رحلة بكنك في بارك (بوينت) مع كيرل وتيري الامريكتيان وركاردو المكسيكي وجوينيز السويسري يوم ١٩٨١/٧/١١

وفي احدى المرات زرت رئيس قسم الجغرافيا Dr. Gary Meyer بكلية الموارد الطبيعية/ جامعة وسكنسون/ فرع سوبيريور، زرته مع مشرف الدورة الذي اخذ منه موعد بالهاتف وبقيت معه حوالي ساعة نتحدث عن الجغرافيا في العراق وامريكا واخذت عنوانه عسى ان استطيع دعوته الى بغداد كأستاذ زائر ورحب بالفكرة وكان اختصاصه ربما صيد الاسماك.

الصورة (١١٠) فوق باخرة وتظهر مدينة نيويورك في جزيرة منهاتن يوم ١٩٨١/٧/١٨

ورتبت الاسبوع الرابع من الدورة ليكون في نيويورك حيث كنت هناك يوم ٧/١٨ وشاهدت جسوراً على نهر الهدسن في نيويورك. وزرت السبت يوم ١٨ والاحد ١٩ تموز مركز التجارة العالمي ويتكون من ١١٠ طوابق (دُمرِّ في ١١ ايلول عام ٢٠٠١) وهي اعلى عمارة في العالم وزرت Empire State Building وفيها ١٠٢ طابق وصعدنا الى الطابق ٨٦ ومنه صورنا مدينة نيويورك وهو محل تجاري ضخم كما زرنا رصيف Broadway 5 وساحة الزمن Times square وفي هذه الساحة ذهبت الى ما يشبه المسرح الجنسي حيث تُعرض فيه الافلام الجنسية والممارسة الفعلية أمام المشاهدين بسعر ٥ دولار فقط. وزرنا أيضاً مبنى الامم المتحدة ونهر الهدسن والمكتبة العامة والمتحف الامريكي، جزيرة منهاتن، المتحف الامريكي للتاريخ الطبيعي، متحف متروبولتين، البارك المركزي.

الصورة (١١١) في الطابق ٨٦ في مبنى (Empire State) بنيويورك والذي يتكون من ١٠٢ طابق يوم ١٩٨١/٧/١٩

وعند العودة يوم الاحد ٨/٢٦ والاثنين ٨/٢٧ زرت امستردام في هولندة حيث زرت هناك المتحف الوطني، ميدان الشهداء قرب محطة السكك،

الصورة (١١٢) المكتبة العامة في نيويورك، التقطت بعدستي في ١٩٨١/٧/١٩

الشارع التجاري وما جاوره، قصر الملكة عند ساحة Dam، رحلة بالاتوبيس النهري في ترع وانهر امستردام، قرية فولندام على بعد ٢٠كم من امستردام ومنها بالزورق الى جزيرة ماركن.

الصورة (١١٣) في قرية ماركن بهولندا، التقطت بعدستي في ١٩٨١/٧/٢٧

وفي ليدن بهولندة ذهبنا بالقطار من محطة السكك (تذكرة مرجعة بـ١٣ كولدن) فشاهدنا جامعة ليدن وعمرها ٤٠٠ سنة، متحف الآثار جوار الجامعة، متحف التراث الشعبي، طواحين الهواء (مولن) وجميعها قريبة من محطة القطار. الا أننا لم نتمكن من زيارة لاهاي (التي تضم محكمة العدل الدولية)، البرلمان، المتحف، شاطئ سخينفنجن.

وقد تكون عودتي الى بغداد يوم ١٩٨١/٨/٢٨ وربما بقيت اسبوع واحد فيها بعدها ثم عدت الى اليمن.

رحلتي الى ليبيا:

سافرت من بغداد ربما يوم ١٩٩٩/٩/٢٢ مع ابو مهند جيراننا بسيارته باتجاه الاردن بعد ان انجزت الجواز وحصلت على الفيزة الليبية عن طريق وزارة الخارجية العراقية بطلب من وزارة التعليم العالي.. وصلنا الاردن بعد منتصف الليل وركبت تكسي الى فندق حمودة قرب الساحة الهاشمية (غرفة مفردة بـ٦ دنانير مكيفة). وفي صباح اليوم التالي ٩/٢٣ ذهبتُ الى الجامعة الاردنية عسى ان اجد مكاناً للتدريس، فلم اجد ومنها ركبت حافلة الى جامعة اليرموك في اربد فقدمت اوراقي دون ان يكون هناك أمل فعدت. وفي صباح اليوم التالي ٩/٢٤ رتبت امور بنك الاسكان اذ فتحت حساب بالعملة الصعبة بعد جهود ثم حجزت الى ليبيا عن طريق العقبة ومصر وفي المساء اتصلت تلفونياً بفاضل بيات حيث جاء ودعاني على العشاء في المطعم وبعدها ذهبت بتكسي الى شركة النقليات حيث لم تتحرك الحافلة الا بعد منتصف الليل.. ووصلنا فجراً الى العقبة ونقلنا حقائبنا الثقيلة بايدينا الى داخل الميناء وبقينا فيه الى العصر– يوم ٩/٢٥– بعد ان انهينا الاجراءات

وختمنا الجواز ثم ركبنا باخرة وتم ختم الجواز فيها الى (نويبع) المصرية على الطرف الآخر من خليج العقبة. وشاهدنا من بعيد الشاطئ السعودي وشاطئ ايلات الاسرائيلي. وفي نويبع حُجزنا كالمساجين لاننا عراقيين غير مسموح لنا بالنزول ثم جاءت حافلة تابعة الى شركة يديرها جمال مبارك مع وجود شرطيان معنا اتجهنا عبر سيناء الى ان عبرنا قناة السويس من تحتها بنفق طويل مضيئ الى الضفة الغربية من القناة وسارت بنا السيارة حيث وصلنا تلك الضفة صباحاً وواصلنا المسير الى ان وصلنا القاهرة حوالي الساعة العاشرة من يوم ٩/٢٦ حيث توقفنا في مقر شركة الحافلات وهناك تناولنا الفطور وبقينا الى ما بعد الظهر حيث سارت بالطريق الصحراوي الى السلوم، وقبلها منطقة سياحية على البحر المتوسط وهي مرسى مطروح، نزلنا فيها وصرفنا عملة ليبية. وتحركت بنا السيارة الى الحدود الليبية حتى وصلناها في المغرب. وبعد اجراءات الحدود وختم الجواز غادرنا الى داخل ليبيا حتى وصلنا صباح اليوم التالي الى بنغازي يوم ١٩٩٩/٩/٢٧.

وهناك نزلنا وسكنا فندق وخرجنا مجموعة وصلنا سويةً وذهبنا الى جامعة بنغازي للتفتيش عن عمل، فلم نجد. لذلك، في صباح اليوم التالي ٩/٢٨ اتجهت الى المرج الى الجامعة مباشرة (كلية الآداب) واستفسرت عن طلب قدمه نيابة عني د. منذر البدري الذي كان في البيضاء.. فلم يجدوه.. فقدمت طلباً آخر وكان معي د. ازهر السماك الذي وجدته في احد ممرات الكلية.. وبعد ان انتهيت من ذلك جلست مع الزملاء في الكلية وكان منهم عباس المسعودي وزين العابدين وغيرهم.. وبعدها دعاني د. ازهر الى الفندق حيث يسكن وجهز الغداء وتناولته معه وشربنا الشاي فشكرته وودعته.. واتجهت الى بنغازي حيث غادرتُ المرج.

وفي اليوم التالي ٩/٢٩ ذهبت الى البيضاء واعتذروا لعدم وجود شاغر في اختصاصي بالجغرافية البشرية وكان معي د. سعدي الدليمي، تلميذنا السابق الذي ادى الواجب وبتّ عنده وتناولت الغداء والعشاء. وفي صباح اليوم التالي ٩/٣٠ غادرت الى بنغازي اذ اتجهتُ بعدها في اليوم التالي ١٠/١ الى طرابلس وزرت الجامعة ومنها ذهبت الى البوعيسى لزيارة اخي خالد في منطقة ريفية (البوعيسى/ شارع الحِسي). نزلت من التكسي وطرقت الباب حوالي الساعة الثالثة بعد الظهر وكان نائماً وخرج ونظر اليّ دون أن يعرفني بسبب غيابه عني لمدة ربع قرن.. بعد لحظات حظنته وقبلته وقال لي: أأنت عباس؟ قلت: بلا.. وكرر القول وكررت الجواب نفسه، فلم يصدق الا بعد دقائق فاسترحت وجهز خالد الغداء وبقينا نتحدث عن الذكريات.. في اليوم التالي ١٠/٢ ذهبنا الى الزاوية.. الى الجامعة (السابع من ابريل) إذ لم يُتخذ إجراء بالطلب القديم الذي قدمه اخي خالد.. فقدمت طلباً آخر وافق عليه رئيس القسم والعميد ولكن بقي مستعصياً في حجرات المسجل كعادته الذي يكره العراقيين ويقال انه (مرتشي). واخيراً تركت الكلية وطلبت من اخي خالد متابعة المعاملة وقد اتصلت باصدقاء الكلية القدامى في الزاوية مثل محسن المظفر وفاضل الحسني واحمد السامرائي.. ولم اجد الترحاب المطلوب منهم باستثناء د. محسن. عدت الى المرج ووجدت اسمي معلناً حيث تمت الموافقة عليه كما وجدت طلب د. منذر في مجر المسجل.. اتصلت بالعميد واتصل تلفونياً بالجامعة.. اخبروه بضرورة مجيئي اليها في بنغازي حيث وافق رئيس الجامعة، لمتابعة اجراءات التعيين وتقديم المستمسكات. فذهبت في اليوم التالي واجريت المطلوب واكملت معاملات التعيين في آداب المرج.. وعشت سعيداً فيها عدا منغصات اواخر العام

المرتبطة بالتجديد التي اضطرتني مغادرة المرج الى الزاوية/ البوعيسى عند شقيقي خالد في ٢٠٠٠/٨/١.

وكانت اجمل الذكريات قضيناها في رحلة القسم الميدانية في (سوسة) اعتباراً من ٢٠٠٠/٣/٦ ولمدة اسبوع حيث ان بحث التخرج أساسه الدراسة الميدانية وكنت مشرفاً على المجموعة السكانية، أي ان المجاميع حسب تخصص كل استاذ. والغداء كان يعمله المنسق. ومن الرحلات الجميلة رحلة المرحلة الثانية يوم ٢٠٠٠/٤/٩ الى حديقة الحيوان ومدينة الألعاب.

الصورة (١١٤) مع الحاج ناصر وتدريسيي اداب المرج (ليبيا) في مدينة سوسة على البحر المتوسط وهم: د. عباس المسعودي ود. زين العابدين ود. ازهر السماك يوم ٢٠٠٠/٣/٦

وكانت مجموعتي تتألف من الطلبة: فوزية، مريم، حنان، فجرية، حميدة، العربي. ومن المساهمين بالرحلة الأساتذة: علي عودة، رئيس القسم احمد الرابطي، منسق القسم عبد الرحمن العبدلي، فتحي أبو كرية (المعيد).

الصورة (١١٥) مع طلبة قسم الجغرافيا/ اداب المرج في ليبيا اثناء الدراسة الميدانية في ميناء سوسة على البحر المتوسط يوم ٢٠٠٠/٣/٦

وبقيتُ في ليبيا طيلة العطلة والى بداية تشرين الاول حيث يأست من القبول في جامعة الزاوية اذ عقّدها المسجل، وقد قبلت في جامعة أهلية (٣٠٠ دينار ليبي) وقدمت طلباً الى جامعة جديدة في صرمان.. وعندما قررت العودة الى بغداد جاءني خبر قبولي في الجامعة الجديدة فاعتذرت كما اعتذرت من الجامعة الأهلية، فعدت الى الاردن ومنها الى العراق.

وبقيت اكثر من اسبوع في عمان عسى أن أشتري سيارة ولكن الظروف حالت دون ذلك فبعت اسمي مقابل مبلغ ١٢ ورقة أو اكثر بقليل. وعدت مع احد الأساتذة العائدين والمشترين لسيارة مارسيدس في أوائل شهر تشرين الأول من عام ٢٠٠٠.

وفي تلك المدة دعاني اكثم علي حسين عبيدات في أربد، قرية حبراص وأحد طلبتنا الفلسطينيين فؤاد أبو سنينة. واتفقت مع احد الناشرين

لطبع ثلاث كتب هي سكان الوطن العربي، الجغرافية البشرية، دراسات في تراث العرب الفكري، في مؤسسة الوراق وتم طبعها فيما بعد.

رحلتي الى جورجيا

خلال المدة من ٢٠١٥/٨/٢٢ ولغاية ٢٠١٥/٨/٣١ قمت مع (كروب) شركة كليوباطرة والبلد الامين برحلة الى جورجيا بسعر ١٣٠٠ دولار (غرفة مفردة) ضمن مجموعة من ٦٥ شخصاً ونزلنا في اليوم الاول من الرحلة في الفندق الذهبي Golden Hotel. وفي اليوم الثاني ٨/٢٣ تجولنا في انحاء العاصمة تبليسي التي يخترقها نهر (ميت قوالي) والجسر الزجاجي الجميل، ثم اتجهنا الى (ماما جورجيا) بالتلفرك ومن بعدها الحمامات الكبريتية والشلال وتناولنا الغداء في أحد المطاعم التركية في شارع مرجان شويلي، وفي المساء اتجهنا الى (مول) تبليسي.

الصورة (١١٦) الجسر الزجاجي على نهر (ميت قوالي) في العاصمة تبليسي يوم ٢٠١٥/٨/٢٣

الصورة (١١٧) الحمامات الكبريتية في تبليسي يوم ٢٠١٥/٨/٢٣

وفي الاثنين ٨/٢٤ تحركنا بالباص باتجاه مدينة (باتومي) التي توصف بعروس البحر الاسود. والطريق اليها جميل جداً، يسير في وادي تحيطه الجبال والغابات والخضرة ورذاذ المطر. وفي الطريق مررنا بـ(كويو لاتي) التي تطل على البحر الأسود. ويزيد طول الطريق عن ٣٥٠كم وقد وصلنا المدينة الساعة السادسة مساءً لازدحام الطريق داخل باتومي حيث يقع فندقنا في اطراف المدينة (كرند بلس) وهو من أربع نجوم مثل سابقه في العاصمة. وفي حوالي الساعة التاسعة مساءً ذهبنا الى النافورات حيث كان الجو ماطراً فجلسنا في أحد الكافتريات وبعدها عدنا الى الفندق.

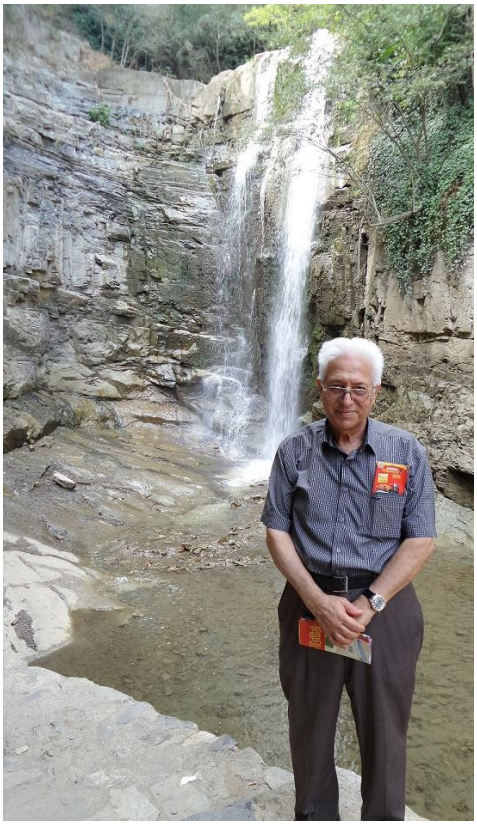

الصورة (١١٨) شلال تبليسي يوم ٢٠١٥/٨/٢٣

وفي الثلاثاء ٨/٢٥ وبعد تناول الفطور في الفندق (بوفيه مفتوحة) اتجهنا نحو الغابات في باتومي والبحر الاسود وكانت الغابات في غاية الجمال والعناية والمناظر الخلابة والاشجار المتنوعة والزهور البديعة والطرق المعبدة. وبعد وصولنا مشينا على الاقدام الى ارتفاع معين (ومنهم من ركب ما يشبه الستوتة) ثم بدأنا ننزل (ننحدر) باتجاه بداية الغابة، نحو البحر حيث وجدنا بعض السياح يسبحون وآخرون منبطحون على أرائك خاصة تحت

الشمس، والبنات يرتدين المايو. وذهبنا قبل الساعة الثانية بعد الظهر الى المطاعم التركية وتناولنا الغداء، ثم عدنا الى الفندق. وفي المساء ذهبنا الى اليخت في البحر الاسود (في جولة بزمن ٤٥ دقيقة) ولكن بعد حوالي نصف ساعة بدأ المطر ينهمر بغزارة غير معتادة ولا نظير لها بللت ملابسنا من الرأس الى اخمس القدمين فاضطر اليخت الى العودة حيث نزلنا منه والمطر منهمراً دون توقف والطريق الى الباص غارقاً فعاد الباص الى الفندق، فغيرنا ملابسنا كاملةً وكانت هذه المطرة سبباً في مرض العديد منا.

الصورة (١١٩) الغابات المطلة على البحر الاسود في باتومي يوم ٢٠١٥/٨/٢٥

الصورة (١٢٠) البحر الاسود في باتومي يوم ٢٠١٥/٨/٢٥

وفي الاربعاء ٨/٢٦ اتجهنا الى شلال (ماخون ستي) وهو شلال جميل ومنه اتجهنا الى شلال ثاني هو (اتخناري). وكان قد حصل لي اسهال شديد في الطريق الى الشلال الاول واستمر الى الشلال الثاني فتناولت بعض الحبوب ثم عدنا الى الفندق، وفي المساء ركبنا (تلفرك) حيث شاهدنا باتومي ولكن في الظلام. وبعد عودتنا تمشينا مع بعض افراد الكروب ومنهم الطالبة آية وعمتيها وعائلة ام احمد ثم عدنا الى الفندق.

الصورة (١٢١) الشلال الثاني (اتخناري) في باتومي يوم ٢٠١٥/٨/٢٦

وفي الخميس ٨/٢٧ ذهبنا بعد الفطور الى المدينة المائية وبقينا هناك الى ما بعد الظهر حيث ذهبنا الى الغداء في المطاعم التركية بمنطقة (كوتايسي جامع) وفيه سوق LC.

الصورة (١٢٢) المدينة المائية في باتومي يوم ٢٠١٥/٨/٢٧

وبعد استراحة قصيرة في الفندق ذهبنا الى استعراض الدلافين، وسعر التذكرة ٣٠ لاري (١٥٠٠٠ دينار عراقي). وكانت بمثابة حفلة في غاية الروعة. وبعد ذلك ذهبنا الى سوق LC مع مجموعة من الكروب مثل شهد وامها (طبيبتا اسنان) وآية وعمتيها وعدنا بتكسي الى الفندق، وتناولنا العشاء في مطعم الفندق وجلسنا في المطعم مع آية وعمتها الى ان حان موعد ذهابنا الى الغرف.

وفي الجمعة ٨/٢٨ كان يوم حر، وبعد تناول الفطور ذهبت مع عائلة ابو احمد ومعد وزوجته فرح حيث ركبنا باص سعر النفر نصف لاري ووصلنا مركز المدينة وتمشينا في الاسواق واشترينا بعض الهدايا وتناولنا الغداء في أحد المطاعم التركية ومررنا من محلات LC وركبنا تكسي الى

الفندق على أمل أن نعود غداً الى تبليسي، أي في يوم السبت ٨/٢٩ حيث تحركت السيارة صباحاً واسترحنا حوالي ساعة وسط الطريق ووصلنا فندقنا Golden Hotel عصراً الساعة ٤,٣٠. وفي مساء نفس اليوم تحركنا ١١ نفر باتجاه مركز المدينة وفيه كراج السيارات، وبعد أن تمشينا ركبنا مايكرو باص الى الفندق وصعدنا الى غرفنا.

وفي يوم الاحد ٨/٣٠، ذهبنا بعد الفطور الى السوق الشعبي قرب ملعب (دينومي) وتجولنا في الاسواق المزدحمة الضيقة واشتريت قميص صيفي ولباس سباحة وخريطة لجورجيا وكان معي آية وعمتيها وام احمد وزوجها. وبسبب ذهاب الباص قبيل وصولنا مكان التجمع ركبنا باص الى المطاعم التركية وتناولنا الغداء هناك وعدنا معهم وبقيتْ آية وعمتيها مع بعض الشباب من الكروب في المطعم.

الصورة (١٢٣) السوق الشعبي في باتومي يوم ٢٠١٥/٨/٢٨

وفي المساء ذهبنا الى شارع (رستفلي) وبدايته تمثال رستفلي وهو اشهر شوارع العاصمة تباع فيه التحفيات وتنتشر المحلات وتناولنا فيه العشاء في احد المطاعم السورية. وعدنا الى الفندق على امل أن نذهب الى المطار في فجر ذلك اليوم، الساعة الثالثة من يوم الاثنين ٢٠١٥/٨/٣١ حيث يفترض أن تتحرك الطائرة الساعة ٦ صباحاً لتصل الساعة السابعة (حسب توقيت بغداد) في مدة ساعتين، حيث استقبلنا ايهاب وعدنا الى المنزل.

رحلتي الى تركيا

خلال المدة الواقعة بين ٢٠١٥/٩/١٤ و ٢٠١٥/٩/٢١ قمت ضمن (كروب) مع شركة الساحل الازرق في رخيته برحلة سياحية الى استنبول وبورصة ويلوا ضمن مجموعة من ٩٠ شخصاً، والمستوى الثقافي والاجتماعي لهذا (الكروب) اقل من نظيره في (كروب) جورجيا.

وفي اليوم الثاني لوصولنا أي الثلاثاء ٩/١٥ اتجهنا من فندقنا (الكلريز) الواقع بعيداً عن مركز اسطنبول اتجهنا الى مضيق البسفور وركبنا العبّارة باتجاه جزيرة الأميرات، وهي اكبر جزر بحر مرمرة. حيث تتصف هذه الجزيرة بحناطيرها (عربة القوج) التي تسحبها الخيول وهي وسيلة النقل الوحيدة في الجزيرة وخلال العودة زرنا (مول الألوفيم).

الصورة (١٢٤) محطة الحناطير (عربات القوج) في جزيرة الاميرات يوم ٢٠١٥/٩/١٥

وفي اليوم الثالث ٩/١٦ ركبنا العبّارة باتجاه جزيرة (يلوا) وبورصة. ووصلنا ترمال في يلوا حيث توجد العيون الكبريتية التي غسلنا أرجلنا فيها (لمدة ربع ساعة) وهي تشفي الامراض الجلدية وآلام المفاصل. وعند هذه العيون التقيت بأخي الحاج عدنان واخي الثاني الحاج عبد المناف (الذي كان في زيارة اليهم). ومررنا بعدها بمدينة آل عثمان (اورهان كازي)، أي غازي، من يغزو وهو محمد الفاتح الذي فتح القسطنطينية عام ١٤٥٣م. بعدها وصلنا بورصة، المدينة التجارية التي يشتري منها بعض التجار العراقيين بالجملة وفيها مطار دولي.

الصورة (١٢٥) في ترمال بجزيرة يلوا يوم ٢٠١٥/٩/١٦

ثم اتجهنا الى جبل (اولو) وفيه مناحل العسل والشجرة التاريخية وعمرها ٦٠٠ سنة وارتفاعها ٣٥م وقطرها ٣م ومحيطها ٩٢٠م. وقد صعدنا الى قمة الجبل (بالتلفرك) لمسافة طولها ٣٤٥٠م قُطعتْ بنحو ١٨ دقيقة. وعدنا الى الفندق بعد منتصف الليل.

الصورة (١٢٦) الشجرة التاريخية على جبل (اولو) في تركيا يوم ٢٠١٥/٩/١٦

وفي يوم الخميس ٩/١٧ اتجهنا نحو البحر الاسود وكانت البداية مدينة الابراج (شيلي) حيث صعدنا الى برج محمد آل مكتوم، طابق ٥٣ بارتفاع ٢٦٤م. وشاهدنا مدينة اسطنبول من غرفة تشبه القبة الفلكية ثم تحركنا باتجاه البحر الأسود حيث مررنا بغابات بلغراد عبر مدينة كليوس. والساحل الذي نزلنا فيه بائس، قليل السواح على نقيض الساحل في مدينة باتومي الجورجية على البحر نفسه.

الصورة (١٢٧) ساحل البحر الاسود في تركيا يوم ٢٠١٥/٩/١٧

وفي يوم الجمعة ٩/١٨ ركبنا العبّارة ودخلنا بحر مرمرة وشاهدنا من بعيد قصر (نور ومهند) مطلاً على ذلك البحر ولونه اصفر. وبعد نزولنا من العبّارة توقفنا عند المركز التجاري ومنه اتجهنا الى السوق المصري وجامع امنوته. وفي العودة دخلنا (مول اسطنبول فورم) ومن ثم الى الفندق.

وفي السبت ٩/١٩ وبعد الفطور اتجهنا الى (مجسم تركيا الصغير) وهو يصور المعالم الحضارية لتركيا ومن بينها الجسر المعلق والجسر الروماني الذي بقيت منه ١٤ قنطرة. ثم صعدنا الى تلة (بيار لوتي) بواسطة (التلفرك). وعلى جانب التلة مقبرة الاتراك وهي عبارة عن حدائق مزينة بالورود. وتشرف التلة على منظر بديع حيث المياه والاشجار والمنازل. وفي الطريق شاهدنا بقية سور اسطنبول التاريخي الذي كان يحيط بالمدينة. وعند وصولنا مكان استعراض الدلافين الذي دخل البعض اليه إتجهنا ودخلنا للمرة الثانية الى (مول الالوفيم).

وفي الاحد ٩/٢٠ ذهبنا الى (اقواريوم) وهو مكان يجسم وجود البحار واحيائها المائية وانواع الاسماك وتجسيم للقطب الشمالي والباخرة الغارقة في المحيط الأطلنطي (تايتنك) والاعمدة الصاعدة والنازلة (الاستلكتايت والاستلكمايت) بعدها اتجهنا الى (قصر حريم السلطان) في ميدان سلطان احمد والى جانبه جامع أيا صوفيا. ومن قصر حريم السلطان حكم السلطان العثماني العالم وفيه امانات الرسول (محمد) والكعبة المشرفة مثل طاسة الرسول المخصصة لشرب الماء وبعض شعيرات لحيته وسيفه وغيرها. أما جامع أيا صوفيا فأصله كنيسة اشتراها السلطان من البابا وحولها الى جامع، وفي المساء نفسه ذهبنا الى شارع التقسيم الذي يمر منه السواح من جميع جنسيات العالم.

(١٢٨) قصر حريم السلطان في استنبول يوم ٢٠١٥/٩/٢٠

الصورة (١٢٩) شارع التقسيم في استنبول يوم ٢٠١٥/٩/٢٠

وفي اليوم التالي ٢٠١٥/٩/٢١ خرجنا من الفندق واتجهنا عبر مضيق البسفور الى الجانب الآسيوي من اسطنبول الى مول ومدينة العاب قريبة من مطار صبيحة وبقينا فيها الى الساعة الخامسة مساءً حيث تحركنا باتجاه المطار حيث من المقرر ان تتحرك الطائرة الساعة التاسعة مساءً فتحركت ٩,٢٥ ونزلنا المطار حوالي ١٢ الا ربع ووصلنا البيت بعد الساعة الواحدة بعد منتصف الليل.

إيران

إشتركتُ في المؤتمر العالمي الاول للتراث المشترك بين إيران والعراق الذي عُقد في قم وطهران خلال المدة ٥ – ٧ آذار ٢٠١٥ ببحث عنوانه (العراق وبلاد الرافدين والسكان الأوائل) : دراسة في الجغرافيا والتاريخ) وقد أثار إهتماماً من الحضور ونال البحث تصفيقاً منقطع النضير. وكان هذا البحث مشروعاً لكتاب لاحق يحمل العنوان نفسه. وكان مجموع الابحاث المشاركة ١٢٠ بحثاً وزعت على أربع قاعات أغلبها باللغة الفارسية. وبمناسبة المؤتمر ساهمنا برحلةٍ إلى مغارة (زنخير) على بعد ١٠٠كم عن قم يوم ٢٠١٥/٣/٦.

ماليزيا

تمت زيارتها خلال المدة ٢٠١٦/٧/٨– ٢٠١٦/٧/١٧ وماليزيا من دول جنوب شرق آسيا الإستوائية ذات الطبيعة المتنوعة، تغطي الغابات

نسبة كبيرة من مساحتها البالغة ٣٢٩٧٥٠كم٢ وسكانها اكثر من ٢٨ مليون نسمة بحسب أرقام عام ٢٠١٠ ومعدل نمو سكانها أقل من ٢% سنوياً.

وماليزيا ذو تركيب إثني معقد مع وجود تعايش وتجانس عرقي متنوع، أديانها متعددة، كذلك أعراقها ولغاتها. وعموماً تقسم ماليزيا إلى ثلاث مجموعات عرقية هي السكان الأصليون ونسبتهم حوالي ٧٠% والسكان غير الأصليين بنسبة ٢٩,٣% وأصولهم صينية وهندية وأصول أخرى، فضلاً عن مجموعة ثالثة لا تزيد نسبتها عن ٠,٧% يعيشون عيشة بدائية في الغابات والجبال والقرى البعيدة.

ويعد الإسلام دين الدولة الرسمي ونسبته ٦١,٣% وجميع أفراد العرق الملاوي هم مسلمون. وتشكل الديانة البوذية نسبة ١٩,٨% والمسيحية ٧,٥% والهندوسية ٦,٣% والكنفوشية ١,٣% وديانات أخرى ٢,١%(المعلومات السابقة ملخصة عن: إسراء كاظم الحسيني، التركيب الإثنوغرافي لسكان ماليزية، اطروحة دكتوراه، كلية البنات، جامعة بغداد، ٢٠١٣، صفحات متفرقة).

ومن الاماكن التي تمت زيارتها مرتفعات جنتك التي اوصلنا إليها التلفرك وفيها اكبر فندق(وعدد غرفه ٦٥٣٧) للعب القمار في العالم ، المعبد الهندي، معرض الساعات السويسرية، المدينة الثلجية(-٥ْ م)، شارع العرب. ايضاً زرنا جزيرة لنكاوي بطيران استغرق ساعة واحدة حيث سكنا في احد الشاليهات المطلة على مضيق ملقا وركبنا الزوارق البخارية بعد ان لبسنا النجادات التي تساعدا على الطوفان. وبعد وصولنا صعدنا بالسلالم نحو ١٠٠درجة مشياً على الاقدام. وتمت زيارة محطة التماسيح، محطة الفواكه واغرب ما اكلناه القر الاصفر، التلفرك الي اوصلنا الى جبل محاط بالغيوم ثم عدنا الى العاصمة كوالالامبور . ومن اجمل المناطق التي تمت زيارتها

المدينة المائيةالتي تضم دجميع المرافق السياحية حتى حديقة الحيوان.أيضاً تمت زيارة متحف الملك، البرج، مولات،حديقة الحيوان(سفاري) بعد ان ركبنا العربات المصفحة وهي تتجول بين الحيوانات المفترسة.

الصورة (١٣٠) اشجار نخيل الزيت في ماليزيا، تموز ٢٠١٦

الصورة (١٣١) حديقة الحيوان بالمدينة المائية في ماليزيا، تموز ٢٠١٦

الصورة (١٣٢) السيارة التي توصل السائح الى حديقة الفواكة في ماليزيا

الصورة (١٣٣) في حديقة الحيوان في ماليزيا

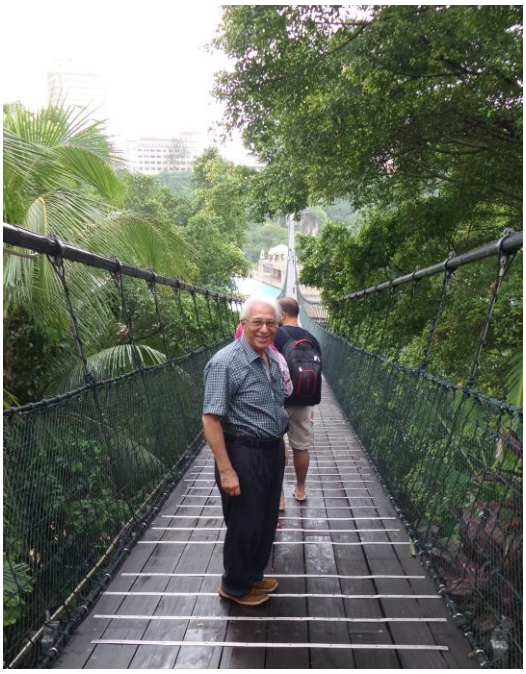

الصورة (١٣٤) الجسر الزجاجي المتحرك بالمدينة المائية في ماليزيا

الصورة (١٣٥) متحف القصر الملكي في ماليزيا، تموز ٢٠١٦

الصورة (١٣٦) الزورق البخاري داخل مضيق ملقا في جزيرة لنكاوي ماليزيا، تموز ٢٠١٦

مؤتمر جامعة كيره سون ورحلة يلوا في تركيا

حضرتُ ، وبدعوة رسمية كاملة، مؤتمر جامعة كيره سون ومضوعه حول الإنقلابات العسكرية وكان عنوان بحثي (الإنقلابات العسكرية في العراق بين عامي ١٩٣٦ و١٩٥٨ وتداعياتها) خلال المدة ١٢،٢٠١٦/١٥-٢٠١٦/١٢/١٦ وكان وصولي يوم ٢٠١٦/١٢/١٣ حيث تجولت في مركز المدينة يوم ١٢/١٤ وكان الجو ماطراً وينزل الوفر (رذاذ الثلج). وبدأت جلسات المؤتمر والقيت بحثي في الجلسة الصباحية الثانية، ثاني اسم، القيته بالعربية مع عرض على الشاشة بالانكليزيةوهي تترجم الة لغات اخرى.وبعد الغداء واصلت الجلسات إنعقادها حتى السادسة مساءً. كما واصلت جلسات المؤتمر إنعقادها في اليوم الثاني.وبعد انتهاء المؤتمر

ساهمت برحلة داخلية قي محافظتي أوردو وكيره سون في اليوم الثالث وقد مددت رحلتي في اسطنبول لغاية يوم ٢٠١٦/١٢/٢٣ لكي يتسنى لي زيارة اخي الحاج عدنان والدكتور هاشم الجنابي في يلوا حيث غادرت مطار أوردو–كيره سون الى مطار اسطنبول المحلي مساء ٢٠١٦/١٢/١٧ وكان اخي عدنان وابن اخي حسنين في استقبالي في المطار وقضيت اياماً جميلة في يلوا، وبضيافة الحاج عدنان وعائلته.

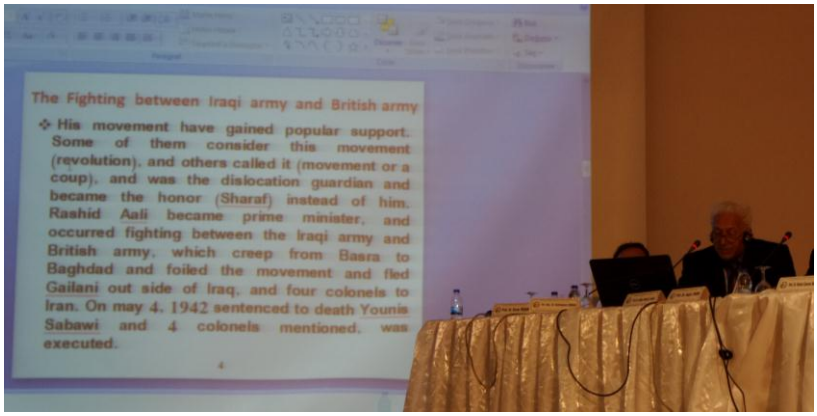

الصورة (١٣٧) اثناء القاء البحث في الجلسة الاولى مؤتمر كيره سون في تركيا

الصورة (١٣٨) اثناء القاء البحث في مؤتمر كيره سون تركيا

الصورة (١٣٩) اثناء سماع احد المعقبين في مؤتمر كيره سون

الصورة (١٤٠) بعد تسلم الشهادات التقديرية في مؤتمر كيره سون

الصورة (١٤١) صورة لطالبة في كلية التجارة مصورة المؤتمر

الصورة (١٤٢) على الكورنيش في يلوا تركيا

الصورة (١٤٣) على نهر يلوا تركيا

الصورة (١٤٤) عميدة كلية التجارة تقطع الكيك بمناسبة عيد ميلادها اثناء المؤتمر

الصورة (١٤٥) الجلسة الاولى لمؤتمر جامعة كيره سون في تركيا

الصورة (١٤٦) ميدان اتاتورك في مركز مدينة كيره سون

الصورة (١٤٧) مع الحاج عدنان وابن اخي حسنين وابنه رضا

الصورة (١٤٨) مع الحاج عدنان وهمام في محل الحلويات

الصورة (١٤٩) مع الحاج عدنان والدكتور هاشم الجنابي في يلوا

الصورة (١٥٠) مع رئيس جامعة كيره سون ودكتور سالم خلف

وفي عام ٢٠١٧ قمت بثلاث زيارات لدول عربية واجنبية هي:

أولاً – **رحلة بلاروسيا يوم ٢٠١٧/٧/٢١:**

بعد طيران على الخطوط الجوية العراقية استغرق اربع ساعات وصلنا مطار منسك الدولي. وبعد انتهاء الإجراءات المتعبة(التأمين والفيزة) إتجهنا الى المطعم والفندق، وفي الايام اللاحة تمت زيارة عدة اماكن منها مول الشجرة المضاعفة، شارع سنتر وفيه قرية الدموع التي سكنت فيها زوجات الجنود السوفيت حيث ذهب الرجال الى ساحات القتال في افغانستان عام ١٩٧٩ عندما كانت بلاروسيا جزءاً من الإتحاد السوفيتي. وتمت زيارة الكنيسة الحمراء المشيدة عام ١٩١٠، ايضاً مجلس النواب، تمثال لينين، مبنى المخابرات دون ان ندخل فيها ، وصعدنا بالتلفرك في منطقة سلج وخط ستالين، الفريب من حدود بولندة حيث زرنا المتحف الي يضم المعدات

الحربية التي ساهمت بالحرب العالمية الثانية ضد هتلر. كما تمت زيارة القرية الفولكلورية (دودوتكي). كذلك زرنا السركيس والمدينة المائية ولعبة (الجوب) الاصفر والاحمر وغادرنا المطار في اليوم الاخير ٢٠١٧/٧/٢٨.

وبلروسيا بلد جميل ونظيف جداً وشعبه يطبق النظام، ولم نلحظ وجود شرطة ورجال امن في الشوارع وهي معبدة ونظيفة.وتتراوح درجات الحرارة في تموز وآب ١٧-٢٤ درجة مئوي. مساحة بلاروسيا بقدر نصف مساحة العراق(٢٠٧٠٠٠ كم٢) وان ٤٠% من مساحتها غابات، وعدد سكانها نحو ١٠ ملايين نسمة. لا يعرفون سوى لغتهم البلاروسية والروسية. البلد امين ويبدو ان السكان مرتاحون تتوفر لديهم المنازل اسعار ملابسها غالية وكذلك الحاجيات الكهربائية. والصناعة الصينية المستوردة هي الغالبة في السوق وهي ارخص من غيرها.

الصورة (١٥١) حدائق امام الكنيسة الحمراء

الصورة (١٥٢) احدى القرى المشهورة بالصناعات اليدوية

الصورة (١٥٣) عند تمثال ستالين في بلاروسيا

ثانياً **مؤتمر البحر الاسود بجامعة كيره سون ٢٠١٧/١٠/١٩-٢٠١٧/١٠/٢٠:**

وصلت مطار أوردو- كيره سون يوم ١٠/١٨ وكان في استقبالنا احدى الطالبات العراقيات التي تدرس بكلية التجارة في الجامعة واسمها تسنيم الطائي. وشارك بالمؤتمر باحثون من ٢٥ دولة عربية واجنبية منها ١٤ باحث من العرب، منهم ستة من العراق. وساهمت في هذا المؤتمر ببحثين الاول وكان عنوانه(دور البحر الاسود في التبادل التجاري بين روسيا وتركيا).والبحث الثاني مشترك مع الدكتور مثنى المزروعي الذي اعتذر عن الحضور رغم الدعوة الرسمية الموجهة اليه. وكان عنوان ابلحث(الاهمية الجيوستراتيجية لأنابيب نقل الغاز من دول إنتاجه الى اوربا في العلاقات الروسية التركية).

وبعد انتهاء المؤتمر عدت الى اسطنبول ومنها الى يلوا حيث كان في استقبالي حمزة ابن شقيقي الحاج عدنان. وقد قضيت وقتاً جميلاً في يلوا في منزل اخي وكذلك زيارة الصديق هاشم الجنابي. ومن الاماكن التي زرناها مع الحاج عدنان (جنار جك) الواقعة في طريق بورصة وعدت في صباح الجمعة ٢٠١٧/١٠/٢٧.

الصورة (١٥٤) مع رئيس جامعة كيره سون ودكتور سالم ودكتور ماهر الخليلي ودكتور عماد، تشرين أول ٢٠١٧

الصورة (١٥٥) اثناء جلسات مؤتمر كيره سون الثاني ٢٠١٧

ثالثاً- **مؤتمر جامعة المنوفية السبت ٢٠١٧/١٢/٩**

ساهمت مع نخبة خيّرة من ٢٥ باحث من مختلف الجامعات العراقية بمؤتمر الموارد المائية في الوطن العربي الذي أقامه مركز البحوث الجغرافية والكارتوكرافية بقسم الجغرافيا – كلية الآداب –جامعة المنوفية في شبين الكوم خلال المدة ٩-١١ كانون الاول(ديسمبر) ٢٠١٧ وتمت فيه مناقشة ٩١ بحثاً ساهم فيه قرابة ١٥٠ باحثاً من عدة اقطار عربية نوقشت بعشر جلسات حيث عقدت الجلسة الافتتاحية والحلستين الثانية والثالثة في مقر الجمعية الجغرافية المصرية والمجمع العلمي المصري . اما بقية الجلسات فقد عقدت بفي جامعة المنوفية في شبين الكوم. وحضر المؤتمر عدد كبير من المتخصصين بموضوع المؤتمر من كبار الجغرافيين والتخصصات الاخرى .وكنت امين الجلسة الاولى في مقر الجمعية الجغرافية المصرية والقيت فيها بحثي الموسوم(ازمة المياه العربية والصراع الدولي حولها والتحديات التي تواجهها) .

وقد سجلت في عضوية الجمعية الجغرافية المذكورة لكي تصلني مطبوعاتها. واهديت مجموعة من مؤلفاتي الى مكتبة الجمعية المشار اليها والى مكتبة قسم الجغرافيا بجامعة المنوفية كما اهديت نسخة من احد مؤلفاتي الى استاذي الدكتور يوسف عبد المجيد فايد الذي ناقشني في الماجستير سنة ١٩٦٩ وحضر مناقشتي في الدكتوراه عام ١٩٧٤واهديته

صورته وهو جالس لحضور تلك المناقشة . كما اهديت نسخة اخرى من كتبي الى كل من الاساتذة الاجلاء الدكتور عبد الرحمن الشرنوبي والدكتور فتحي ابو عيانة والدكتور اسماعيل يوسف والدكتور مجدي تراب والدكتور الشاب مختار حسانين والتقيت بعدد كبير من كبار الاساتذة الجغراقيين منهم – بالاضافة الى ماذكر– الدكتور متحي مصيلحي والدكتور فايز غراب والدكتور علاء السيد والدكتور احمد متولي والدكتور سيد السيد الحسيني رئيس الجمعية الجغرافية المصرية والدكتورة اميلي والدكتور صبري حمد والدكتور محمد محمود عيسى واللواء سامي عبد الله والدكتور محمد الخزامي والدكتور رئيس المؤتمر اسامة مدني عميد الكلية والدكتورة منى فضلاً عن داينمو المؤتمر ومنسقه الدكتور اسماعيل يوسف وعشرات غيرهم من مختلف الاقطار العربية.

وقد تلقيت هدايا من مؤلفات بعض الاساتذة ومنحت درعين احدهما درع المؤتمر والثاني بمناسبة اهدائي مجموعة كتب لمكتبات الجمعية الجغرافية وقسم الجغرافية بجامعة المنوفية . وكان مؤتمراً ناجحاً بكل المقاييس وتم الترحيب بنا بشكل لا يمكن تصوره .وذهبنا قبل بدء المؤتمر وبعده الى عدة مرافق سياحية منها الاهرامات وخان الخليلي وسيدنا الحسين (ع) والاسكندرية ومركز المدينة وغيرها من الاماكن. فضلاً عن تلبية دعوة نادي الزهور الذي وجهته الدكتورة منى واللواء سامي. وعدنا الى بغداد يوم ٢٠١٧/٢/١٤.

الصورة (١٥٦) في قصر المنتزه بالاسكندرية

الصورة (١٥٧) اثناء القاء البحث في الجلسة الاولى

الصورة (١٥٨) مع السيد الحسيني رئيس الجمعية الجغرافية وعبد الصاحب البغدادي وإيميلي وآخرون

الصورة (١٥٩) مع عدد من المشاركين في مؤتمر المنوفية

الصورة (١٦٠) مع الدكتور عبدالرحمن الشرنوبي والدكتور ابوعيانة واخرون

الصورة (١٦١) مع دكتور اسماعيل وعلاء السيد واخرون من جامعة الكوفة وكربلاء

الصورة (١٦٢) مع دكتور فتحي مصيلحي والدكتور فايز غراب في غرفة العميد

الصورة (١٦٣) مع رئيس الجلسة الاولى وكنتُ منسقاً للجلسة

رحلة اذربيجان:

جمهورية اذربيجان هي واحدة من ست جمهوريات ضمن المجموعة القفقاسية التركية، كانت تابعة الى الاتحاد السوفيتي (السابق). تقع بين بحر قزوين شرقاً وكل من جورجيا وارمينيا غرباً، وروسيا(جمهورية الشيشان) شمالاً وايران جنوباً. مساحتها ٨٦٦٠٠ كم٢، سكانها حوالي ٨,٥ مليون نسمة، غالبيتهم مسلمون ونسبة غير قليلة منهم يعدون الدين امراً ثانوياً. معدل نمو السكان لا يزيد عن ٠,٧% سنوياً ونسبة النوع ٩٤% اي ان عدد النساء اكثر من عدد الرجال، يتحدثون باللغة الاذرية التركية.

عاصمتهم باكو الواقعة على بحر قزوين وهي مدينة نظيفة ، شوارعها معبدة، حدائقها جميلة، مناطقها السياحية عامرة، جوها حار رطب، درجة حرارتها تصل الى ٣٨ درجة مئوية او اكثر لكن الجو يطيب في الليل.

وهي دولة وإن كانت غنية بالغاز لكن شعبها فقير يكثر المتسولون في شوارع مدنها. ينقل غازها عن طريق خط انبوب تانان على بحر قزوين (حقول دنيز) بإتجاه الانضول التركية عبر جورجيا الى اوربا حيث ينقل هذا الانبوب نحو ١٦ مليار متر مكعب سنوياً من الغاز الطبيعي ويعد من اكبر الحقول المنتجة عالمياً للغاز في الوقت الحاضر. وتشرف عليه شركات اذرية–تركية–بريطانية.

ومن المناطق السياحية التي تمت زيارتها (شهيد لار) وهي مقبرة شهداء الاستقلال عام ١٩٩٠، ومتحف عليف المركزي الذي صممته المهندسة العراقية العالمية المرحومة زهاء حديد على شكل توقيع رئيس الدولة عليف. كما تمت زيارة الفولبيار حيث يوجد فيه معبر للبواخر السياحية في بحر قزوين. ايضاً تمت زيارة السيدة حكيمة بنت الامام موسى الكاظم(ع). كما قضينا وقتاً ممتعاً في ساحل بحر قزوين في السبح واكل السمك الكاريبي المشوي. وتمت زيارة محافظة (قُصار شهداغ) الشمالية الجبلية التي استغرق الوصول اليها نحو اربع ساعات متعبة. وزرنا ايضاً المدينة القديمة (قلعة العذراء) وعدد من المحلات التجارية(المولات) وحديقة الحيوانات فضلاً عن اعمدة النار. ويعد (السنتر) من اجمل المناطق السياحية في باكو حيث

يتجول فيه السواح من مختلف انحاء العالم وهو يشبه شارع التقسيم في اسطنبول.ولم ننس مسبح الفندق الذي يتوفر فيه حوض السباحة وحوض الماء الساخن والسونا(الحمام البخاري).

الصورة (١٦٤) متحف علييف المركزي في باكو

الصورة (١٦٥) السيدة حكيمة بنت الامام الكاظم(ع)

الصورة (١٦٦) سنتر باكو في اذربيجان

الصورة (١٦٧) بالتلفريك في محافظة قصار شهداغ شمال اذربيجان

الصورة (١٦٨) فوق الجبال في محافظة قصار شهداغس

من ذكريات الماضي[*]

عاش تلك المرحلة من حياته، مرحلة الصبا والشباب، في منطقة البوشجاع، وهي إحدى محلات الكرادة الشرقية التي تمثل الضاحية الجنوبية لمدينة بغداد. وما زال منزل الوالد يقطن فيه ثلاثة من أشقائه ورابع إستثمر دكان في أحد أركانه خُصص لبيع المواد الغذائية.

تمثل هذه الدار البقية الباقية لأراضي شاسعة كان يمتلكها جد والده المعروف بإسم (عبد الدائم سادة الحاج علي السعدي). وقد باع ورثته الكثير من تلك الأراضي بثمن بخس لا يزيد عن ٣٥ فلساً للمتر المربع الواحد. كما تبرع الورثة بمساحة شاسعة من الارض لتكون حسينية لأبناء المنطقة تحمل إسم (حسينية البوشجاع) سُجلت بإسم رجل الدين المعروف في المنطقة وهو السيد صادق السيد جواد الموسوي البغدادي.

تعلّم في طفولته في كتاتيب المنطقة ثم سجل نفسه في المدرسة الإبتدائية الريفية التي يقع موضعها حالياً قرب الجسر المعلق، وبعد أن تهدمت بفيضان ١٩٥٠إنتقلت إلى بناية مؤقتة في (السبع قصور) ثم إلى بناية قريبة اخرى عُرفت بإسم (مدرسة الحرية الإبتدائية) وما زالت بنايتها موجودة لغاية الأن تحمل إسم (روضة الهديل) قرب مبنى الجنسية العامة القريبة من مزار السيد ادريس، وقد أُفتتحت هذه الروضة عام ١٩٧٨-١٩٧٩. علماً أن أول مدرسة إبتدائية أُفتتحت في الكرادة كانت سنة ١٩٢٠، وإن كان سجلها يشير

---

[*] طلب مني الصديق الصحفي عبد الحميد الكناني أن أكتب بإيجاز بعض الصفحات عن المنطقة التي نشأت فيها طفولتي وصباي فلبيت رغبته بالعنوان أعلاه.

إلى عام ١٩٢٣، وبذلك أخذت تحل محل الكتاتيب التي كانت منتشرة في المنطقة.

هذه المنطقة التي ولد فيها صاحب الذكريات معروفة بإسم الكرادة الشرقية (أو كلواذا القديمة) التي أُشتق إسمها من (الكرود)، وهي ألات الري المعروفة في المنطقة منذ مدة طويلة. وتذكر روايات التاريخ أنه بالقرب من باب كلواذا قُتل أبناء الخليفة العباسي (المستعصم بالله) أخر الخلفاء العباسيين في شهر صفر من عام ٦٥٦هـ على يد قوات المغول. حيث نقل هولاكو الخليفة المستعصم من باب كلواذا الى معسكره في موقع (البتاويين الحالي) وقتله سراً ولم يترك له قبراً ظاهراً.

والطريق الوحيد الذي كان يربط مدينة بغداد بالكرادة هو (درب الشط)، وهو شارع أبي نؤاس الحالي الذي يبدأ من الباب الشرقي وينتهي عند جامعة بغداد في الجادرية. وعلى هذا الشارع كان السيد خلف الموسوي، رجل الدين المعروف في الكرادة الشرقية وكرادة مريم، يستقبل الفقيه المجاهد محمد سعيد الحبوبي في بعض أيام الصيف. وكانت السفن التي تسير في نهر دجلة

الصورة (١٦٩) شارع ابي نؤاس في الستينيات من القرن العشرين

المصدر: الفيس بوك

تقف عند وصولها مكان إقامته إحتراماً له وتعطيه شيئاً مما تحمله من بضاعة إكراماً لمكانته الروحية عند الناس (حق السيد).

وقرب هذا الطريق (درب الشط) كان يقع مقر (حماد حمادي المصري) الذي عينه الانكليز مأموراً لشعبة الكرادة وهو برتبة معاون حاكم سياسي ، أي بمثابة حاكم المنطقة. وكان على إتصال دائم (بالمس بيل) سكرتيرة المندوب السامي البريطاني في بغداد.

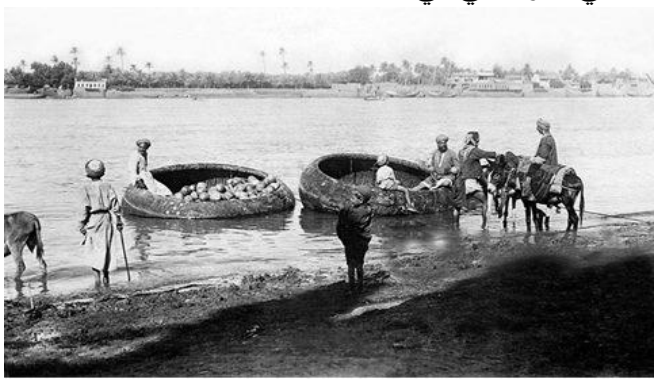

الصورة (١٧٠) تجميع الرقي على شواطئ دجلة في بغداد ونقله بالقفف عام ١٩٢٠
المصدر: اكرم الشقاقي –فيس بوك

وإشتهر هذا الطريق أيضاً ببعض المقاهي الشعبية منها مقهى (صالح رادود) في منطقة كرد الباشا التي إبتدأت في أواسط العشرينيات وإنتهت في أواسط الثلاثينيات، ورواده من الطلاب والمثقفين. ومقهى أبو علي (حسين حوار) في الأورفلية التي ظهرت في أواخر العشرينيات حتى أواسط الثلاثينيات، وكانت مجمع للأدباء والساسة الناشئين وبعض الطلاب، ومنهم محمود الملاح وإبراهيم صالح شكر ويوسف رجب.

ومن الأحداث التي شاهدها صاحب الذكريات ، في مرحلة الطفولة والصبا، فيضان ١٩٥٠/٥/١٥ حينما إنكسرت السدة الترابية المحيطة بنهر

دجلة من المكان الذي أصبح يُعرف بإسم (الكسرة) قرب بستان الحاج (علّوْ) ويقع هذا الموضع حالياً تحت جسر أبو طابقين من جهة الكرادة على ضفة النهر حيث أخذ الماء يكتسح الأراضي والبساتين بسرعة وهو، مع بقية الأطفال، كانوا يركضون امام الماء فرحين ولا يعوا من أمر الدنيا شيئاً. وكانت منازلهم، لحسن الحظ، تقع في الجهة المقابلة حيث كانت تحميهم السدة الترابية (وهي طريق الكرادة/داخل) التي تفصلهم عن المنطقة التي إجتاحها الفيضان (كرادة/ خارج).

الصورة (١٧١) غرق الكرادة في آيار ١٩٥٠، في شارع العباسيين

وفي هذه المرحلة أيضاً كان صاحب الذكريات يلعب في التلال الأثرية المعروفة في المنطقة بإسم (الليشان) وعند الجهات الرسمية بإسم (تلال الحاج عبد) ، ويقصد بها الحاج عبد الطويل التي كانت بستانه تحادد مسافة قصيرة من هذه التلال. وهذه التلال هي مركز قرية كلواذا القديمة التي أُكتشف فيها أثاراً للعهد البابلي الحديث (الكلداني) والعهدين الساساني والإسلامي.

إنتقل صاحب الذكريات الى المدرسة المتوسطة (متوسطة العرفان) التي لا تبعد كثيراً عن ساحة الحرية. وتتلمذ فيها على يد عدد من المدرسين من

ذوي الخبرة والمعرفة أمثال فائق العبيدي وعبد الله العبيدي والمدير شوكت العبوسي والمعاون عبد الرضا صادق وفضيل الدقاق الذي كان له تأثير واضح على صاحب الذكريات، وكان ينال عنده درجات عالية تصل الى ٩٩ وزرع في نفسه حب مادة الجغرافيا. مما جعله يدخل الفرع الأدبي في الثانوية الشرقية في (أبي قلام) رغم أن درجاته في التخصصات العلمية كانت عالية أيضاً. تمخض عنها دخول قسم الجغرافيا بكلية التربية/ جامعة بغدادالتي كان فيها من المتفوقين وحصل عند تخرجه منها عام ١٩٦٤ على معدل جيد جداً. وتأثر في هذه المرحلة بالاساتذة الدكتور علي محمد المياح والدكتور حسن الخياط وكذلك بالمؤرخ الدكتور عبد الله الفياض الذي قال له امام الطلبة – بعد قراءته تقريراً قدمه له– " انك ستصبح كاتباً اذا واصلت كتابة التقارير بهذه الطريقة " ، فكانت كلمته دافعاً قوياً للاستمرار في الكتابة منذ المرحلة الثانية بكلية التربية واخذ ينشر المقالات التاريخية والجغرافية في الصحف والمجلات المحلية. والمعدل الذي حصل عليه بعد تخرجه من الكلية أهله فيما بعد لإكمال الدراسات العليا/ الماجستير والدكتوراه في كلية الأداب/ جامعة القاهرة. ومن الظروف النى ساعدت على إكماله تلك الدراسات إشتراكه في رحلة المرحلة الرابعة بكلية التربية/ جامعة بغداد الى مصر عبر سوريا ولبنان بإشراف الدكتور حسين أمين والمربية ساهرة القاضي حيث وجد ابن عمه عدنان السعدي يدرس الطب في طنطا وصديقه احمد الربيعي يدرس الادب العربي في أداب القاهرة مما شجعه على إكمال تلك الدراسات في مصر.

وكان لصاحب الذكريات إهتمامات أدبية في بداياته الفكرية ، في المرحلة الجامعية وما بعدها مثل كتابة القصة القصيرة والقطع النثرية

والمحاولات الشعرية والمسرحيات والمقالات السياسية . وكان حريصاً لمشاهدة برنامجين من تلفزيون بغداد الاول (العلم للجميع) الذي كان يعده الضليع كامل الدباغ في كل اربعاء والثاني (الرياضة في اسبوع) كل يوم اثنين ويعده المبدع مؤيد البدري.

وكان لوالد صاحب الذكريات محل لبيع الرقي والبطيخ والخضروات في سوق البتاويين وقد يبيت في المحل مع شقيقه هادي في بعض أيام الإسبوع. وفي هذه المنطقة شهد بعض الاحداث، في طفولته وصباه، من بينها تجميع اليهود وتسفيرهم الى فلسطين من هذا المكان القريب من الكنيس اليهودي المعروف في المنطقة بإسم (التوراة) وما زالت بقاياه موجودة لحد الأن على ما يظن . وقد حدثت هذه التسفيرات على أثر ارهاب الحركات الصهيونية ليهود العراق لاجبارهم على الهجرة الى فلسطين.

الصورة (١٧٢) تجميع اليهود بجانب كنيس مائير بالبتاويين ويمثل نقطة تسجيل للهجرة الى فلسطين سنة ١٩٤٥ – المصدر: فيس بوك

ومن سوق البتاويين شهد صاحب الذكريات احداث ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨ حينما فتح الراديو الساعة السادسة صباحاً وبعد موسيقى (تغريد بلبل الصباح) أُذيع البيان الأول للثورة بصوت عبد السلام عارف حينها إتجه وعدد من أصدقاء هذه المنطقة الى الباب الشرقي وإشترك في المظاهرات المؤيدة للثورة على جسر الملكة عالية (جسر الجمهورية حالياً) وهم يهتفون : عاش الزعيم عبد الكريم جاسم (هكذا كانوا يتصورون أن إسمه جاسم وليس قاسم.

ومن هذا السوق إتجه صباح يوم الثورة – بعد المظاهرات المذكورة– الى عدة أماكن منها السفارة البريطانية في الشواكة حيث شاهد الناس وهم يهدمون تمثال مود والملك فيصل. ثم ذهب الى ساحة الشهداء (قرب مديرية التقاعد العامة) فشاهد الوصي عبد الإله معلقاً على سياج أحد الفنادق الذي مازال مبناه موجوداً لحد الأن.

ومن هذا المكان(سوق البتاويين) إنطلق، بعد بضعة أيام الى قصر الرحاب الملكي فشاهده منهوباً. وقد شهد هذا القصر مقتل الملك وبقية الاسرة الهاشمية رحمهم الله.

والمشهد الأخر الذي شهده صاحب الذكريات من المكان المشار إليه ذهابه مع عدد من أصدقائه الى منزل الزعيم عبد الكريم قاسم ، بعد بضعة أيام من الثورة وانتظروه خارج الدار حوالي الساعة التاسعة صباحاً ليذهب الى مقره في وزارة الدفاع. وحينما خرج كانوا يصفقون له وكانت تحميه سيارة واحدة (سيارة بيكب).

ومن سوق البتاويين أيضاً شهد مقتل نوري السعيد بالقرب من مدرسة البتاويين حيث كان عريفاً في الجيش موجوداً في المنطقة وقتله وسرق الناس

مسدسه والعباءة والنعال، وجاءت سيارة الانضباط العسكري فسحلته الى الطب العدلي.

وقد أنجبت الكرادة الشرقية من أبنائها وسكن فيها عدد من الشخصيات أدوا دوراً مهماً في تاريخها وتاريخ العراق. ومن بين هؤلاء الحاج ناجي (١٨٤٨– ١٩٥٠) الذي أُنتخب كأول رئيس لبلدية الكرادة، من عام ١٩٢٣ حتى عام ١٩٣٣ حينما إلتحقت البلدية بأمانة العاصمة بأمر من أمينها أرشد العمري. وكان للحاج ناجي نفوذ واسع في المنطقة منذ العهد العثماني ، أي منذ عهد ناظم باشا (١٩١٠–١٩١١). وأُنتخب ايضاً عضواً في المجلس التأسيسي العراقي في شباط ١٩٢٤. وكانت له علاقة صداقة مع (المس بيل) يزورها في مقرها وتزوره في بستانه في الجادرية وهي راكبةً حصانها.

ومن الشخصيات الأخرى في الكرادة المحامي عباس حسن جمعة ، وهو محامي الحكومة لشهرته في هذه المهنة. وتسمت المنطقة التي يقطن فيها بإسم عائلته (البوجمعة) وهم من ربيعة. وقد شاهد هذا المحامي إستعراض القوات البريطانية على طريق الكرادة/ داخل في البوليسخانه وهي ضمن منطقة البوجمعة . كذلك شقيقه المهندس محمود حسن جمعة الذي أصبح مستشاراً للشيخ زايد أل نهيان أمير إمارة أبو ظبي وعلى يده ويد أخرين عُمرّت هذه الإمارة التي كانت نواة لدولة الإمارات العربية . وأصبح هذا المهندس أول وزير للإصلاح الزراعي في عهد حكومة ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في عهد الزعيم عبد الكريم قاسم. ومن أقربائه (إبن أخته) الطبيب عبد المجيد حسين صاحب المستشفى التي تحمل إسمه ، وشقيقه الطبيب الدكتور كاظم الربيعي والدكتور أحمد الربيعي التدريسي في جامعة بغداد.

وهنالك عدد من الشخصيات التي سكنت المنطقة منهم السياسي المعروف محمد رضا الشبيبي الذي يقع مسكنه على شاطيء نهر دجلة قرب فندق بابل وإبنه سنان الشبيبي مدير البنك المركزي. وقطن المنطقة أيضاً الشاعر المعروف محمد مهدي الجواهري. وبالقرب من موضع فندق بغداد كان يقع منزل رئيس وزراء العراق بعد تأسيس الدولة العراقية الحديثة عبد المحسن السعدون. وكان يسكن المنطقة ايضاً السياسي جعفر أبو التمن . كذلك منزل الزعيم عبد الكريم قاسم في الشارع المعروف بإسم شارع الزعيم قرب الشارع المؤدي الى ساحة الفردوس. كما ان احد وزراء (أل كبة) كان يقطن في الشارع الذي يحمل اسم (شارع الوزير) في منطقة الزوية.

ومن أبناء المنطقة من السياسيين الحاليين الدكتور حيدر العبادي رئيس الوزراء ووالده كان طبيباً ناجحاً ومعروفاً في المنطقة وأبناؤه مطاردون من الطغمة الحاكمة فهرب ابنه حيدر وأُعدم ابنه الثاني . وحيدر العبادي كان صديقاً لشقيقي الشهيد صادق الذي أُعدم في عام ١٩٨٢. ومن السياسيين من أبناء المنطقة عادل عبد المهدي وزير النفط الحالي.

ومن زملاء الدراسة في المرحلة الإبتدائية أبو طالب عبد المطلب الذي برز إسمه في أحداث إنقلاب ١٤ رمضان ١٩٦٣ وأصبح فيما بعد وكيلاً لوزارة التجارة . ومن شخصيات المنطقة مهدي العبيدي الذي اصبح وكيلاً لوزارة الإقتصاد. وكذلك العميد قاسم السباهي الذي أصبح رئيس هيئة الكيبلات المحورية ورئيس المحكمة العسكرية الخاصة التي حاكمت عدداً ممن إشترك في مجزرة كركوك عام ١٩٥٩.

ومن أصدقاء صاحب الذكريات شخصيات كان لها مكانة مهنية او علمية او ثقافية مثل المهندس الكيمياوي علي حسين العباس الذي أكمل

دراسته في الاتحاد السوفيتي السابق وعمل في معمل البتروكيماويات في البصرة ومعامل الاسمدة في عكاشات، والمهندس منعم عبد الكريم الذي عمل في وزارة الصناعة وشقيقه المهندس المساح ستار التدريسي في كلية الهندسة بجامعة بغداد، والمهندس كاظم ناصر والمهندس مصطفى كاظم الذي عمل في دائرة الكهرباء في بغداد ومحطة الدبس(في كركوك) والطبيب عدنان السعدي والمهندس فوزي الوكيل وشقيقه المهندس حقي والإعلامي قحطان الطويل وزميل له اعلامي من العباسيين حاصل على ماجستير من كلية الاعلام /جامعة القاهرة (ابو عمار). ايضاً الدكتور طالب الخفاجي التدريسي بكلية اللغات/قسم اللغات الشرقية (اللغة العبرية)، وهنالك عشرات غيرهم.

ومن اصدقاء صاحب الذكريات المقربين المكتبي المعروف حامد جاسم محمد أمين مكتبة الكندي العامة في الكرادة بموضع كلية الأمال (الكفاءات) الاهلية حالياً الذي إستمر في هذه الوظيفة سنوات طوال وكان وصديقنا جاسم محسن السعدي وعدد اخر من اصدقائه يترددون الى هذه المكتبة في ايام الجمع لتكون مجمعاً للادباء والمفكرين يتناقشون في شتى المواضيع ويستعرضون الجديد من الكتب ويقومون بمختلف النشاطات العلمية. إستمر الحال الى ان توفى صديقه المكتبي رحمه الله في التسعينيات من القرن الماضي.

تميز صاحب الذكرى بإسهامه بالرحلات السياحية والعلمية داخل العراق وخارجه وبذلك جاب أرض العراق من شماله الى جنوبه ومن شرقه الى غربه، وزار العديد من دول العالم منها الاتحاد السوفيتي السابق (وبضمنها اوكرانيا ولاتفيا) والولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وهولندة وسوريا ولبنان

والاردن وفلسطين ومصر والسودان وكينيا وليبيا والكويت والسعودية والصين واليمن وايران وايطاليا وتركيا وجورجيا وبلغاريا ورومانيا.

وصاحب الذكريات ألّف نحو ٣٧ كتاباً و١٣٥ بحثاً اكاديمياً واكثر من ٩٠ مقالاً منشورة في المجلات العامة والصحف المحلية والعربية، عدا مقالات أُخرى نُشرت في جريدة الصباح في الأشهر الماضية. وكتبه وابحاثه منشورة في داخل العراق وفي خارجه: في مصر ولبنان والاردن الكويت واليمن وسوريا وايران والسعودية.

وقد حصل صاحب الذكريات على عدة أوسمة وجوائز منها وسام التميز العلمي (جائزة العلماء) والاستاذ الاول على جامعة بغداد والاول على الاساتذة الرواد، نالها يوم العلم عامي ٢٠١١ و٢٠١٣ فضلاً عن جائزة المعهد الامريكي للدراسات الاكاديمية لفوزه في مسابقة (تاري) في بحثه الموسوم (العلاقة بين المسافة وتيارات الهجرة الداخلية في العراق). ونال عشرات الشكر والتقدير من مختلف الجهات والهيئات العلمية من داخل العراق ومن خارجه ،من بينها وزير التعليم العالي والبحث العلمي ووزير التربية ومجلس الوزراء.

ودرّس في كلية الأداب جامعة بغداد واشرف على العشرات من الرسائل (الماجستير والدكتوراه) وناقش اكثر من ٧٠ من تلك الرسائل. كما درس في اليمن وليبيا وحضر العديد من المؤتمرات والندوات العلمية داخل العراق وخارجه. وانتقل الى مركز احياء التراث العلمي العربي في الجادرية وتقاعد منه عام ٢٠١٣ وما زال يكتب ويؤلف وينشر.

الفكر الجغرافي عند الدكتور عباس فاضل السعدي

هذه لمحات مقتبسة من بحثٍ لأحد طلبة الدراسات العليا بجامعة الكوفة وأعدّها من خلال مجموعة من الأسئلة وجهها الطالب الى صاحب الذكريات في ٢٠١٤/١٢/٣٠ . وفيما يأتي بعضٍ من تلك اللمحات:

- يعد الدكتور عباس فاضل السعدي أول من حصل على ثلاثة جوائز خاصة بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي هي: الأستاذ الأول على جامعة بغداد(وهي الجامعة الأم ومن اكبر جامعات العراق) عام ٢٠١١، ووسام التميز العلمي(وسام العلماء) والأول على الاساتذة الرواد عام ٢٠١٣ ، فضلاً عن فوزه بمسابقة (تاري) التي يعدها معهد البحوث والدراسات الأمريكية عام ٢٠١١ ومنحه مكافأة مجزية.
- بدأ الدكتور السعدي يكتب المقالات والأبحاث منذ أن كان طالباً بالمرحلة الثانية – كلية التربية/جامعة بغداد وينشرها في الصحف والمجلات منذ عام ١٩٦٢. عمل الدكتور السعدي في لجنة المناهج بوزارة التربية، ولجان متعددة داخل كلية الاداب بجامعة بغداد، مثل اللجنة العلمية ولجنة الدراسات العليا، ولجنة المكتبة وغيرها.
- كلفته وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بوضع أسئلة الإمتحانات المركزية والتصحيح في لجانها . كما كان خبيراً لعدد كبير من رسائل الدراسات العليا والبحوث العلمية. وفي وزارة التخطيط كان عضواً في اللجنة الوطنية للسياسات السكانية على مستوى العراق، وعضو في إحدى اللجان بمجلس الوزراء عن تعديل الحدود الادارية

لبعض المحافظات، وعضو الجمعية الجغرافية المصرية، وعضو استشاري في مجلة الاطروحة والمعهد الدولي في لندن وغيرها.

- يعطي الدكتور عباس السعدي أمثلة تفصيلية لطلبته الذين درّسهم ويستمع لآرائهم ، وقد يستفاد من تلك الآراء لذلك تراهم كأصدقاء له ، سواء طلبة الدراسات العليا أو الأولية.
- درّس الدكتور السعدي مواد عديدة منها(على سبيل المثال): جغرافية السكان، جغرافية العراق، الخرائط، الدراسة الميدانية. وفي الدراسات العليا: طرق التحليل الكمي، سكان العراق، علم الديموغرافيا.
- عاصر الدكتور السعدي عدد كبير من الجغرافيين منذ أن كان طالباً في مرحلة البكالوريوس وحتى الآن. ففي مصر عاصر الدكاترة: صلاح الدين الشامي، محمد السيد غلّاب، أحمد إبراهيم رزقانة، محمد صبحي عبد الحكيم، سليمان حزيِّن، محمد متولي، أحمد إسماعيل، فتحي أبو عيانة، صفي الدين أبو العز، يوسف عبد المجيد فايد، محمد محمود الصياد، نصر السيد نصر، محمد عبد الرحمن الشرنوبي، محمد عبد الغني سعودي وعشرات غيرهم. وفي العراق عاصر: جاسم محمد الخلف، علي حسين الشلش، ناجي عباس، محمد رشيد الفيل، صباح محمود محمد، فاضل الحسني، صالح فليح الهيتي، صبري فارس الهيتي، ابراهيم شوكت، ابراهيم شريف، عبد الوهاب الدباغ، علي محمد المياح، حسن عليوي الخياط، احمد حبيب رسول، مكي محمد عزيز، حسن طه النجم، عبد الرزاق عباس حسين، نوري البرازي، محمد حامد الطائي، عبد المنعم عبد الوهاب، وفيق الخشاب، نعمان دهش، احمد حسون

السامرائي، احمد حديد، محمد ازهر السماك، رياض ابراهيم السعدي، ابراهيم المشهداني، مهدي الصحاف، خالص الاشعب، عبد العزيز محمد حبيب، باسل القشطيني، عبد الرزاق البطيحي، يوسف يحيى طعماس، فاضل الشيخلي، فؤاد حمه خورشيد، عبد الإله كربل، ماجد السيد ولي، مضر خليل العمر، خليل اسماعيل، شاكر خصباك، خطاب صكار العاني، احمد نجم الدين، صلاح الجنابي، محسن المظفر، منذر البدري، آزاد محمد امين، عبد علي الخفاف، عباس التميمي، فلاح شاكر اسود، سعدي علي غالب، سعدي محمد صالح السعدي، عبد علي فضيل، عدنان اسماعيل، طه حمادي الحديثي، عبد مخور الريحاني، قصي السامرائي، صباح الراوي، محمد دلف ، محمد خليفة، حسين الراوي، حسن الحديثي، غزال عباس، جزا توفيق وعشرات غيرهم وبخاصةً من طلبتنا الذين اصبحوا اساتذة.

- المنهج المستخدم عند الدكتور عباس السعدي هو الجمع بين المنهج الكمي والوصفي والتحليلي مع التأكيد على المكان وكشف التباين المكاني والعلاقات المكانية للظاهرة المدروسة. وهو يجمع بين الدراسة الميدانية(والبيانات المستقاة منها) والعمل المكتبي. وهو لا ينكر دور الحتم البيئي ولكن دور الإنسان اكبر، وابحاثه تجمع بين المتغيرات الطبيعية والبشرية المؤثرة في تباين توزع الظاهرة المدروسة.وبالتالي لا يمكن الفصل بين الجغرافية الطبيعية والبشرية، فلكل منها دوره.

- ومن آراء الدكتور السعدي أن الجغرافيا تشترك مع علوم عديدة غير أنها تتميز عنها بإهتمامها بالعلاقات المكانية والتباين والتشابه المكاني. وبذلك فإن الإنتشار المكاني للظاهرة المراد دراستها يعد بؤرة مركزية في إهتمامها. مما يتطلب من الجغرافيا أن تدرس الظاهرة في وحدات إدارية أو مناطق طبيعية أو بيئية وإبراز خصائص كل منها. وداخل المدينة يتطلب دراسة أحيائها المتباينة، وعلى أساس البيئة يقارن الريف مع الحضر.وتتطلب دراسة الريف ابراز التباين او التشابه بين مقاطعاته وقطعه والكشف عن المتغيرات المسببة لهذا التباين او لذاك التشابه، وعلى غرار ذلك يدرس الحضر على أساس محلاته. وإذا لم تدرس الظاهرة على أساس الوحدات المكانية ستدخل ضمن إختصاصات أُخرى غير الجغرافيا.
- والدكتور السعدي من أوائل من إهتم بدراسة الأمن الغذائي، ففي عام ١٩٧٣ كانت رسالة الدبلوم العام(في العلوم الديموغرافية) التي حصل عليها من المركز الديموغرافي التابع للامم المتحدة بعنوان (علاقة السكان بالغذاء في محافظة بغداد، رسالة غير منشورة باللغة الانكليزية ،مطبوعة بالآلة الكاتبة). وبعد ذلك كتب عدة دراسات في الأمن الغذائي تمخض عنها كتاب (الامن الغذائي في العراق: الواقع والطموح)، وقد أُنجز أثناء تفرغه العلمي بوزارة الزراعة عام ١٩٨٦/١٩٨٥ وطبع عام ١٩٩٠ في مطابع جامعة الموصل.
- كان الدكتور السعدي ، مع زميل له بوزارة التخطيط(وهو د. مهدي العلاق) من أوائل من كتب عن ظاهرة جديدة في علم السكان هي " الهبة الديموغرافية " إذ ظهرت على شكل بحث نُشر في مجلة صحة

الأسرة العربية والسكان بالقاهرة، العدد ١٧، المجلد ٧، يناير ٢٠١٤ وكانت بعنوان(البنية العمرية للسكان وعلاقتها بالهبة الديموغرافية في العراق).

- يُعِدّ الدكتور السعدي حالياً كتاباً جديداً في مادته (في طريقه إلى الإنجاز)، وقد يكون أول كتاب يُؤلف في موضوعه وهو بعنوان " نوعية حياة السكان: دراسة في الديموجغرافي– السكان الشباب وكبار السن في العراق إنموذجاً للدراسة ". وإقترح الدكتور السعدي على إحدى طالبات الدراسات العليا في قسم الجغرافيا بكلية الآداب/ جامعة بغداد أن تكتب في هذا الموضوع وفعلاً إختارته وأُقرّ الموضوع رسمياً. كما إقترح أن تكتب في الموضوع نفسه على إحدى طالبات الدراسات العليا في كلية البنات/ جامعة بغداد وبإختيار منطقة أُخرى للدراسة.
- وفي الوقت الحاضر اعلن المؤلف ان الكتاب قد انجز ووزع على مكتبات الجامعات العراقية ووزع في معارض الكتب الدولية العربية.

كلمة لابد منها

منذ عام ٢٠١٣ أُتيحت لي الفرصة الدخول والمساهمة في عالم الانترنيت وحلقات التواصل الإجتماعي وبخاصةً الفيسبوك مما قادني الى وعرض نتاجي العلمي فيه مثل الكتب والابحاث، والمساهمة في المؤتمرات العلمية والنشاط الخاص بالسياسات السكانية. وبهذا النشاط أُتيحت لي الفرصة بالمساهمة في التدريب حيث وجهت دعوة في عام ٢٠١١ من الجهات الصينية ذات العلاقة بتدريب كوادر اللجنة الوطنية للسياسات السكانية العراقية ومقرها وزارة التخطيط ، حيث كنت عضواً في تلك اللجنة.

وبعد ان حصلت على الاستاذ الاول على جامعة بغداد (وهي ام الجامعات العراقية) سنة ٢٠١١، فزتُ في تلك السنة ايضاً بجائزة (تاري) من المعهد الامريكي للدراسات الاكاديمية باحد ابحاثي السكانية ومنحي مكافأة مقدارها ٤٠٠٠ دولار. وفي عام ٢٠١٣ حصلتُ على جائزة التميز العلمي (وسام العلماء) والاول على الاساتذة الرواد. وبسبب هذا التميز منحتُ (مع عدد آخر من اساتذة العراق) فرصة الحج الى الديار المقدسة بدون تسجيل. رافقها صدور عدد من مؤلفاتي الاكاديمية وبعضها منهجية تدرس في الجامعات العراقية وبعض الجامعات العربية مثل جغرافية السكان وجغرافية العراق وجغرافية سكان الوطن العربي ومؤلفات غيرها. فضلاً عن ابحاث علمية نشرت في مجلات معتبرة . يضاف الى ما تقدم قيام عدة مؤسسات علمية بمنحي عضوية (إستشاري) في مجلة الأطروحة التي

تشرف عليها وزارة التعليم العالي ومجلة المعهد الدولي في لندن وعضوية عدة لجان وجمعيات منها اتحاد الادباء العراقيين والجمعية الجغرافية المصرية . كما قدمت لي عدة دعوات لحضور بعض المؤتمرات العلمية الخارجية منها دعوات من مصر وتركيا وايران وسوريا والامارات وغيرها توِّجت تلك الدعوات بإختياري ممتحناً خارجياً (خبير علمي) لإحدى الاطروحات في مجال التنمية البشرية من جامعة ملايا الماليزية في الشهر الخامس من عام ٢٠١٨.

وقد أغاضت تلك النشاطات العلمية عدد كبير من زملاء وأصدقاء الأمس ، بل الأغرب من ذلك أغاضت نسبة كبيرة من التدريسيين الذين أكملوا الماجستير والدكتوراه (من طلبتي القدماء) ممن درستهم او اشرفت عليهم او ناقشتهم او كنت خبيراً لرسائلهم واطروحاتهم التي إعتمدت على مؤلفاتي وابحاثي الكثيرة . مما يعكس انعدام الوفاء لاساتذتهم، إذ وجدوا أنفسهم في خانة (سلة المهملات) لندرة ابحاثهم ومستوياتها الضحلة التي ساهمت في تدني البحث العلمي في العراق . وعندما كنت اناقش بعض رسائل طلبتهم وكثرة ملاحظاتي عليها يشعرون تماماً بضحالة مستوياتهم العلمية بل انهم يشعرون كونهم (صفر على الشمال) ولاسيما سرقات البعض منهم من ابحاث اساتذتهم .

وعلى نقيض هؤلاء هنالك تدريسيين آخرين ممن درستهم او لي نشاطات علمية معهم كانوا معتزين باساتذتهم ويفتخرون بهم وبنتاجهم العلمي ويتخذون

منهم قدوةً في حياتهم وهؤلاء هم الاوفياء وبخاصةً ممن درسناهم في مرحلة البكالوريوس ولم يتسنَّ لهم إكمال دراساتهم العليا.

والظاهرة الملاحظة على مناقشات الرسائل والاطروحات في عراق ما بعد عام ٢٠٠٣ ضحالة تلك الرسائل والاطروحات وتدني مستوى المشرفين عليها بل وعدم اختصاص بعض المشرفين والمناقشين معها في احيان كثيرة ومنح درجات المناقشات للمشرفين وليس للطلبة وغالبيتها من (جيد جداً) فاكثر رغم كثرة الملاحظات عليها اثناء المناقشات. بينما عندما فتحت الدراسات العليا في جامعة بغداد ولا يوجد غيرها في العراق آنذاك في اواسط الستينيات لم يعط للطلبة المتخرجين في مرحلة الماجستير اكثر من درجة (مقبول) رغم ان تلك الرسائل كانت اكثر رصانةً مما هي في الوقت الحاضر. وهو امر مؤسف ويتناسب مع تدني مستوى التعليم في العراق وانتشار الفساد لدى السياسيين وانعدام الخدمات وهيمنة المليشيات والاحزاب الفاسدة والمرتبطة بجميع دول الجوار وبخاصةً إيران وتركيا والسعودية.